القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2889 الثلاثاء 25 آب (اغسطس) 1998 ـ 3 جمادي الاولى 1419هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2889 Tuesday 25 August 1998

اولبرايت تحاول اقناع عائلات ضحايا لوكربي بالمحاكمة في لاهاي

امريكا تهدد بفرض حظر نفطي دولي على ليبيا اذا رفضت محاكمة المتهمين

نيويورك ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ

من صلاح عواد:

كشف مسؤول امريكي رفيع المستوى امس الاثنين ان بلاده ستعمل على اقناع دول اخرى بفرض حظر نفطي على ليبيا في حال رفضت الاخيرة محاكمة الليبيين المتهمين في قضية لوكربي امام محكمة بهولندا.

ولم يحدد المسؤول البلدان التي ستعمل بلاده على اقناعها بالموقف الجديد. وكانت الولايات المتحدة اعلنت في وقت لاحق من صباح امس انها وافقت على اجراء محاكمة الليبيين المشتبه بهما في حادثة تفجير الطائرة في مقر محكمة العدل الدولية بلاهاي في هولندا، ووفق القضاء الاسكتلندي.

وفي نفس السياق قال احد اقارب ضحايا حادث لوكربي ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بدأت امس الاثنين محادثات هاتفية جماعية مع عائلات قتلى تفجير طائرة ركاب امريكية فوق اسكتلندا عام 1988.

وتجري هذه المحادثة وهي الثانية خلال شهر تقريبا بشأن اقتراح بمحاكمة اثنين من الليبيين المشتبه في تورطهما في الحادث امام محكمة اسكتلندية تنعقد في لاهاي بهولندا كحل وسط امام الرفض الليبي لمحاكمتهما في اسكتلندا أو الولايات المتحدة. وفي هذا السياق اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان لندن اقترحت على ليبيا، بواسطة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، محاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي في هولندا طبقا للقوانين الاسكتلندية.

ودعا كوك ليبيا الى التعاون «بسرعة ومن دون لبس». وطلب من انان ابلاغ ليبيا وتسوية المسائل المتعلقة باحتمال تسليم المشتبه بهما. واوضح خلال مؤتمر صحافي «ان ليبيا وعدت منذ اعوام عدة بقبول المحاكمة في بلد ثالث من دون هيئة محلفين. وهذا الامر بات احتمالا مفتوحا».

ويؤكد المسؤولون ان هذا القرار هو اختبار لحكومة العقيد معمر القذافي، ويوضح مسؤول في الادارة الامريكية ان «فكرة القضاة الاسكتلنديين ووفق القانون الاسكتلندي غير قابلة للتفاوض»، ولمح المسؤول الى موافقة عوائل ضحايا الطائرة التي اسفرت عن مقتل 270 شخصا على هذا القرار، ولكن بعض عوائل الضحايا اعربوا عن مخاوفهم من احتمال ان تضعف الادارة الامريكية من شروطها.

واعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن ارتياحه للاعلان المشترك البريطاني والامريكي. وقال الناطق الرسمي باسم الامين العام فريد ايكهارت «ان الأمين العام مسرور بشدة من اعلان اليوم، ويأمل ان تتعاون جميع الاطراف المعنية للوصول الى قرار مبكر لحل هذه الأزمة». وذكر الناطق ان القائم باعمال البعثة البريطانية ستيفن غوميرسال والقائم باعمال البعثة الامريكية بيتر بيرليه قد أبلغا نائبة الأمين العام لويس فرشيت بقرار حكومتيهما، وطلبا رسميا منها عرض الاقتراح الجديد الى الحكومة الليبية. وقام وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بابلاغ الأمين العام كوفي انان الذي يقضي اجازته في مسقط رأسه غانا قبل الاعلان عن اقتراح الحكومة الجديد.

وطلبت الحكومتان من الأمين العام تقديم المساعدات اللازمة حول الترتيبات المتعلقة لنقل المتهمين الى هولندا.

وباشرت كل من بريطانيا والولايات المتحدة باجراء مشاورات مع اعضاء مجلس الأمن وتقديم تفاصيل عن الاقتراح الجديد، وقال مسؤول من وزارة الخارجية «ان الولايات المتحدة وبريطانيا ابدتا اهتماما جديا بتقديم مشروع قرار الى مجلس الأمن لوضع هذا الاقتراح موقع التنفيذ». وتأمل كلا الدولتين ان يصادق المجلس على مشروع القرار في اقرب وقت مبكر.

واتهمت ليبيا بريطانيا بالارهاب، وجاء هذا الاتهام في رسالة وجهها مندوب ليبيا الدائم لدى الامم المتحدة السفير ابو زيد دوردة الى رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر سفير سلوفينيا دانيلو ترك. واستعرض ابو زيد دوردة في الرسالة ما نشرته الصحف الامريكية والبريطانية عن محاولة جهاز المخابرات البريطانية الخارجية (MI 16) اغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عام 1996 بناء على اعترافات قدمها ضابط سابق في جهاز المخابرات البريطانية الداخلية (MI 5).

وطلب السفير الليبي من مجلس الأمن ان ينظر في طلبات الحكومة الليبية من بريطانيا، والتي حددتها في الرسالة، فطالبت بتسليم كل المتورطين في محاولة الاغتيال للشروع في التحقيق معهم من قبل السلطات القانونية الليبية المختصة.

(تفاصيل اخرى ص 7)

رفض طلب السودان بالتحقيق ودعاه الى «تعاون أمني»

كلينتون قد يستخدم اسلحة نووية ضد «الارهابيين» والسعودية قلقة من «مضاعفات الضربة» الامريكية

مظاهرة نسائية في الخرطوم تهتف ضد الولايات المتحدة (رويترز)

واشنطن ـ لندن ـ دبي

ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر عسكرية مطلعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اجرى تغييرا في قوانين المواجهات العسكرية الخاصة بالبنتاغون، مما يسمح لواشنطن باستخدام «اسلحة نووية» ضد «قواعد الارهاب» الدولية.

واعتبرت المصادر ان ذلك التغيير قد استهدف تصفية جماعة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن والمجموعات الاصولية الاخرى المتحالفة معه.

وقالت المصادر ان «دليل العمليات النووية» الذي يعتمده البنتاغون قد تم تعديله لتشمل اهداف الضربات النووية «الاطراف التي ليست بدول وتظهر عداء للولايات المتحدة».

واكد متحدث باسم البنتاغون حدوث التغيير امس الاول الا انه اشار الى انه كان قد تقرر في وقت سابق هذا العام اي قبل حدوث الهجمات الامريكية الاخيرة ضد السودان وافغانستان.

واشار خبراء عسكريون الى ان الصواريخ التي استخدمتها واشنطن في هجومها الخميس الماضي يمكن تحميلها برؤوس نووية صغيرة تستطيع الحاق دمار شامل بمناطق محددة.

ولكن الثمن السياسي الباهظ والعدد الكبير من الضحايا يجعلان استخدام الاسلحة النووية في هكذا هجمات بعيد الاحتمال غير انه ليس مستحيلا.

من جهة اخرى اعربت المملكة العربية السعودية امس عن «قلقها» حيال مضاعفات الضربات الاميركية في السودان وافغانستان. ودعت الى عمل دولي لمكافحة الارهاب «ضمن اطار الامم المتحدة» كما ذكرت وكالة الانباء السعودية.

وقال بيان صدر عن مجلس الوزراء بعد جلسة ترأسها ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز «انه في الوقت الذي تدرك فيه حكومة المملكة العربية السعودية الدوافع الى ضرب قواعد الارهابيين فانها تعرب عن قلقها من المضاعفات التي قد تنجم عن ذلك».

وبعد ان نددت بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا، اكدت الحكومة ان «السبيل الوحيد لمكافحة الارهاب انما يكون من خلال عمل دولي متفق عليه في اطار الامم المتحدة». ورأت «ضرورة اتخاذ الاجراءات القانونية الدولية لمكافحة الارهاب والتصدي للجهات التي تقوم بايواء الارهابيين».

وهذا هو اول رد فعل رسمي يصدر عن السعودية بعد الضربات العسكرية الامريكية في السودان وافغانستان.

من جهة اخرى عارضت الولايات المتحدة طلب السودان ارسال لجنة لتقصي الحقائق بعد الهجمات الجوية الامريكية على مصنع الشفاء للادوية والمتهم بتصنيع اسلحة كيميائية.

واعلن القائم بالاعمال الامريكي لدى الامم المتحدة بيل بورلي الى وكالة فرانس برس «لا نرى سببا لذلك».

وجاء كلام الممثل الامريكي قبيل انعقاد جلسة مغلقة لاعضاء مجلس الامن الـ15 لدرس الشكوى التي تقدم بها السودان.

واعلن ممثل الصين شين غيوفانغ من جهته الى الصحافيين ان بكين «تتفهم موقف السودانيين». واضاف «آمل ان تقدم الولايات المتحدة لنا اثباتات قوية لدعم اتهامها المصنع بانتاج غازات سامة».

ويطالب السودان بان يأمر مجلس الامن باجراء تحقيق ليتثبت ان المصنع المدمر بالصواريخ الامريكية لم يكن يصنع اسلحة ممنوعة. كما اقترح ان يترأس الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر لجنة تقصي الحقائق.

من جهته اكد الرئيس السوداني عمر حسن البشير امس ان الولايات المتحدة طلبت للمرة الاولى اقامة تعاون امني بين واشنطن والخرطوم، وذلك اثر الضربة التي وجهتها الى مصنع الشفاء شمال الخرطوم مساء الخميس الماضي.

وقال البشير خلال مؤتمر صحافي ان «الادارة الامريكية اجرت اتصالا مع الحكومة السودانية عن طريق طرف ثالث بعد تدمير مصنع الشفاء (..) وطلبت ان يكون هناك تعاون امني بين البلدين، وهذا يحدث لأول مرة».

واضاف البشير ان الولايات المتحدة أبدت خلال الاتصال الذي تم عن طريق طرف لم يسمه «ترحيبها بعودة السفير السوداني الى مقر عمله» في واشنطن. وكان السودان استدعى دبلوماسييه من واشنطن غداة الاعتداء الامريكي. واضاف ان الادارة الامريكية اكدت خلال الاتصال ان الضربة «استهدفت الارهاب، وليس الحكومة السودانية».

الملك فهد عاد الى المستشفى والرياض تتكتم

■ دبي ـ رويترز: قال دبلوماسيون في المملكة العربية السعودية امس الاثنين ان لديهم تقارير موثوقا بها تفيد بان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز عاد الى المستشفى من جديد بعد أقل من أسبوع من خروجه منها في أعقاب جراحة لاستئصال المرارة.

وأبلغ دبلوماسي رويترز «نعتبر الامر حقيقة مؤكدة. دخل (المستشفى) في الساعات الاولى من صباح الجمعة. انه يعاني من تجمع سوائل بعد العملية وهو ما افهم انه امر عادي بعد هذا النوع من الجراحات». وقال الدبلوماسي «سمعنا ان المسألة بسيطة. ولا نعرف الى متى سيبقى في المستشفى». ولم يتسن على الفور الاتصال بكبار المسؤولين السعوديين للتعقيب. وقالت وسائل الاعلام الرسمية امس ان الملك بعث ببرقية تهنئة الى رئيس اوروغواي بمناسبة ذكرى استقلال بلاده ولكنها لم تذكر شيئا عن صحته.

وقال دبلوماسيون اخرون ان مصادر «موثوقا بها» أكدت دخول الملك فهد المستشفى. والعاهل السعودي في منتصف السبعينات من العمر ويعاني من السكر ومشاكل صحية أخرى.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز ال سعود رأس امس اجتماعا لمجلس الوزراء وعادة ما يرأس الملك فهد هذه الاجتماعات غير انه ترك هذا الامر الى الامير عبد الله منذ نقل الى المستشفى للمرة الاولى في الثاني من اب (اغسطس) الجاري. وخرج الملك فهد من مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض في 17 اب (اغسطس) بعد خمسة أيام من عملية اجراها جراح أمريكي مع فريق من الاطباء السعوديين لاستئصال المرارة باستخدام المنظار.

وقال بيان من البلاط الملكي انه «بعد ان تم سحب السائل الصديد من تجويف البطن لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود.. ظهرت على اثر ذلك حصوة في الحويصلة المرارية يبلغ قطرها 9 الى 11 ملليمترا والسببة للالتهاب المتكرر للحويصلة المرارية والتي ادت الى تسرب بعض من العصارة المرارية الى تجويف البطن».

مصالحة بين الألفي و«الشعب»

■ القاهرة ـ أ ف ب: عقد وزير الداخلية المصري السابق حسن الالفي امس مصالحة مع صحافيي صحيفة «الشعب» الاسلامية نصف الاسبوعية الذين قاضاهم في 1996 بتهمة التشهير به.

وقال مصدر قضائي انه وبمقتضى المصالحة التي تمت بوساطة النائب العام رجاء العربي، تنازل الالفي وابنه علاء عن القضايا المرفوعة ضد رئيس تحرير الشعب مجدي حسين وعدد من محرري «الشعب» التي اتهمت ابنه في سلسلة مقالات باستخدام سلطة ابيه لعقد صفقات تجارية.

واضاف المصدر ان الالفي الذي رفع وابنه ثلاث قضايا تشهير بحق صحافيين من «الشعب» منذ 1996، قبل بالمصالحة بعد حصوله على تأكيد من صحافيي «الشعب» بانهم لم يسعوا الى التشهير به وانما الى الدفاع عن المصلحة العامة وانهم يحترمونه كمسؤول. وكان حكم على مجدي حسين والصحافي مجدي هلال في 24 شباط (فبراير) الماضي بالسجن لمدة سنة مع الاشغال الشاقة لادانتهما بالتشهير بحق علاء الالفي، ثم افرج عنهما في 4 تموز (يوليو) بعد ان قررت محكمة النقض اعادة محاكمتهما.

وقال مصدر قضائي انه لن تعاد محاكمة حسين وهلال بعد المصالحة.

وكان الالفي استقال بعد اعتداء الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 بعد ان لامه الرئيس حسني مبارك على تقصيره في حماية المناطق السياحية وتفادي المجزرة التي اودت بحياة حوالى ستين شخصا معظمهم من السياح.

نتنياهو يوافق على الانسحاب من 13 في المئة من الضفة شرط بقاء قواته بـ 3 في المئة منها

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

قال مسؤولون امريكيون ان هناك دلائل على حدوث تقدم ملموس خلال الأيام القليلة الماضية للتوصل الى اتفاق بين الحكومة الاسرائيلية وسلطة الحكم الذاتي حول اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي من 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية المحتلة.

ونقل هؤلاء المسؤولون عن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قوله انه ابلغ الحكومة الأمريكية موافقته على اقتراحها الذي كانت تقدمت به الى الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني قبل عدة أشهر المعروف باقتراح الـ«13 في المئة»، ولكن شريطة ان تحتفظ اسرائيل بالسيادة الأمنية على ثلاثة في المئة من الاراضي بوصفها «محميات طبيعية».

وقال مسؤول أمريكي لم يفصح عن هويته ان «الاختلافات قد تقلصت بين الجانبين وهناك آمال بامكانية جسرها». مشيراً الى ان المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية دينس روس سوف يقوم هذا الأسبوع بزيارة العاصمة النروجية أوسلو للمشاركة في محادثات فلسطينية ـ اسرائيلية. وأعلن ناطق باسم نتنياهو امس ان هذا الاخير ابلغ حكومته وللمرة الاولى موافقته بشروط على مبدأ الانسحاب العسكري من 13 % من مساحة الضفة الغربية وفق ما تقترح الولايات المتحدة. واوضح ديفيد بار ايلان ان نتنياهو ابلغ قراره الى الحكومة الاسرائيلية اثناء اجتماعها الاسبوعي امس الاول عشية احتفالات الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقات اوسلو.

واضاف ان 10 في المئة من اراضي الضفة الغربية ستكون تحت السيطرة الفلسطينية لكن «الثلاثة في المئة ستبقى منطقة خالية من السكان قد تعلن محمية طبيعية».

من جانب آخر دعت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الحكومة الأمريكية الى الانهماك بقوة لابقاء عملية التسوية حية ولحماية المصالح الأمريكية في المنطقة.

وقالت في افتتاحية لها ان الولايات المتحدة كانت علقت في الأشهر الأخيرة دورها النشط كراعية لمحادثات التسوية الاسرائيلية ـ الفلسطينية. والأسوأ من ذلك انها جعلت نفسها تظهر بمظهر الضعيف بل وحتى مظهر الجبان عندما اشارت أولاً أن صبرها قد نفذ ازاء سياسة العرقلة والعناد التي يتبعها نتنياهو، ثم تراجعت في وجه عناده المستمر. واضافت الصحيفة انه من المفترض ان تستكمل عملية السلام في موعد أقصاه شهر أيار (مايو) المقبل. محذرة انه ما لم يتحقق تقدم كبير قبل ذلك فان من الممكن ان تنشب اشتباكات على نطاق واسع.

(تفاصيل ص 5)

العراق اشترط رفع الحظر لاستئناف التعاون وأكد تضاعف وفيات الاطفال 16 مرة

امريكا وبريطانيا تهددان بوقف مراجعة العقوبات ضد بغداد

■ بغداد ـ نيويورك ـ اف ب: اكد دبلوماسيون امس ان الولايات المتحدة وبريطانيا ستقدمان اقتراحا بتعليق مراجعة العقوبات المفروضة على العراق طالما استمرت بغداد في رفض التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقال القائم باعمال البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة بيتر بورليه ان واشنطن ولندن ستقترحان تعليق مراجعة العقوبات طالما بقي العراق في موقفه الرافض معاودة التعاون مع مفتشي «يونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية «المكلفتان نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية».

ومن جهته، اشار نائب المندوب البريطاني لدى المنظمة الدولية ستيفن غومرسول الى ان البلدين سيقدمان مشروع قرار في هذا الشأن في غضون الايام المقبلة.

وتتم مراجعة العقوبات المفروضة على العراق منذ ثمانية اعوام مرة كل شهرين.

وكان مجلس الامن الدولي جدد العقوبات الخميس الماضي لفترة شهرين. وعقد الاعضاء الخمسة عشر جلسة مغلقة امس استمعوا خلالها الى موفد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد اثر فشل مهمته في بغداد.

وقد حذر العراق مجلس الامن الذي اجتمع امس للاستماع الى الممثل الخاص للامم المتحدة في بغداد من انه لن يستأنف تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة ما لم يرفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وكتبت صحيفة الثورة «ان موقفنا ثابت ولن يتغير ما دام «رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة (ريتشارد بتلر) يرفض ان يقول لمجلس الامن ان مهمة اللجنة الخاصة قد انجزت، وان العراق خال من الاسلحة المحظورة. وان العراق لم يعد قادرا على اعادة انتاج الاسلحة المحظورة».

من جهة اخرى اكدت ارقام نشرتها وزارة الصحة العراقية امس ان نسبة وفيات الاطفال العراقيين الذين تقل اعمارهم عن خمس سنوات تضاعفت 16 مرة بسبب الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

ونشرت وكالة الأنباء العراقية تقريرا اصدرته الوزارة جاء فيه انه في شهر تموز (يوليو) الماضي توفي 6495 طفلا في مقابل 387 طفلا توفوا في تموز (يوليو) 1989، قبل عام من فرض العقوبات الدولية على العراق.

واكد التقرير ان وفيات البالغين (اكثر من 50 عاما) تضاعفت خمس مرات في الفترة نفسها موضحا ان 2230 شخصا من هذه الفئة العمرية توفوا في تموز (يوليو) الماضي في مقابل 430 شخصا توفوا في تموز (يوليو) 1989.

مقتل 11 متمردا كرديا جنوب شرق الاناضول

■ ديار بكر (تركيا) ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في ديار بكر (جنوب شرق) امس الاثنين ان 11 متمردا من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) قتلوا خلال عمليات قامت بها الاحد قوات الامن التركية في مقاطعة باتمان (جنوب شرق).

وافاد بيان صادر عن مديرية ديار بكر المكلفة بتنسيق الحملة ضد حزب العمال الكردستاني ان المتمردين الاكراد قتلوا في بلدة كوزلوك على بعد قرابة 50 كلم الى الشمال الشرقي من مركز المقاطعة.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني يخوض نزاعا مسلحا مع انقره منذ العام 1984 في جنوب شرق الاناضول الواقع على الحدود مع سورية والعراق وايران لاقامة دولة كردية مستقلة.

باكستان تتعهد بالمساعدة في الافراج عن 11 دبلوماسيا ايرانيا

■ طهران ـ رويترز: قال التلفزيون الايراني الرسمي ان باكستان تعهدت امس ببذل كل ما هو مطلوب للمساعدة في الافراج عن 11 دبلوماسيا ايرانيا تقول طهران انهم أسرى لدى حركة طالبان الافغانية.

ونقل التلفزيون عن محمد صديقي خان كانجو وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية قوله «ستبذل باكستان جهودا مخلصة للمساعدة في اعادة الدبلوماسيين الى وطنهم. وهي على استعداد لبذل كل ما هو ضروري للمساعدة في ضمان الافراج عنهم».

ودعت ايران الامم المتحدة للمساعدة في الافراج عن صحافي و11 دبلوماسيا و35 سائق شاحنة تقول انهم محتجزون رهائن في افغانستان. واعترفت طالبان باحتجاز سائقي الشاحنات لكنها نفت معرفتها باماكن الاخرين الذين اختفوا بعد اجتياح قواتها لمدينة مزار الشريف الشمالية في وقت سابق هذا الشهر في أحدث جولة من القتال في الحرب الاهلية الدائرة في أفغانستان.

ونسب التلفزيون الى وزير الخارجية الايراني كمال خرازي قوله «في ضوء علاقات باكستان مع طالبان عهدنا الى باكستان بضمان سلامة قنصلنا في مزار الشريف. ولذا فنحن بحاجة لنتساءل لماذا اسرت طالبان. في تحد واضح لباكستان. قنصلنا بالقوة».

احتمالات اذاعة تفاصيل العلاقة المثيرة على الهواء للملايين في العالم لاجباره على الاستقالة

كلينتون مارس لعبة السيجار الجنسية مع مونيكا.. وعرفات ينتظر!

واشنطن ـ خاص بـ«القدس العربي»:

فشلت الغارات الامريكية الصاروخية على مواقع الافغان العرب في قندهار ـ بقيادة رجل الاعمال السعودي المعارض اسامة بن لادن، ومصنع الشفاء للادوية في الخرطوم، في التغطية بالكامل على فضائح الرئيس بيل كلينتون الجنسية مثلما اراد لها ذلك.

وبدأت تتسرب الى الصحف تفاصيل العلاقة المثيرة بين الرئيس كلينتون ومونيكا لوينسكي وما تنطوي عليه من وقائع تصلح ان تكون مادة لفيلم كوميدي جنسي مثير للضحك والغرائز معا.

وكشفت احدى الصحف الامريكية ان الرئيس كلينتون استخدم السيجار الكوبي الفاخر في «مداعبة» مونيكا جنسيا داخل البيت الابيض. واثناء وجود الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على بعد خطوات في غرفة مجاورة، في انتظاره لمناقشة قضية الشرق الاوسط وتعثر عملية السلام.

ويخشى مساعدو الرئيس كلينتون ان تفضح لوينسكي هذه العلاقة الجنسية في احاديث تلفزيونية مطولة تتحدث فيها عن كل ما حدث بالتفصيل المثير لاجبار الرئيس كلينتون على الاستقالة من موقعه.

وقال احد هؤلاء انها ابلغت المدعي الخاص كينيث ستار كيف انها لعبت «لعبة» السيجار الجنسية مع الرئيس كلينتون في احدى غرف البيت الابيض. حيث قام هو بدوره بتقديم عرض جنسي لا يمكن ذكر تفاصيله، مستخدماً سيجاراً كوبياً فاخراً.

وقالت لوينسكي انها اعطت السيجار بعد استخدامه الى الرئيس كلينتون الذي اشعله واخذ بتدخينه بشراهة.

ومن المفارقة، ان هذه اللعبة الجنسية الفاضحة كانت تجري بينما كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديقة الورود المجاورة يتمشى قطعا للوقت انتظارا للاجتماع بالرئيس الامريكي يوم الثاني من ايار (مايو) 1996 لمناقشة عملية السلام التي وصلت الى مرحلة الانهيار.

وكشف عن اللعبة الجنسية هذه الكاتب الامريكي مات دردج في عموده على شبكة الانترنت. الذي كان اول من كشف عن علاقة كلينتون ولوينسكي.

واعلنت لوينسكي انها مستعدة لتقديم تفاصيل «دقيقة» و«صريحة» و«كاملة» لعلاقتها الجنسية مع الرئيس كلينتون امام لجنة من المحلفين. واذا طلب منها ذلك فعلا، فستذاع هذه التفاصيل الى العالم كله نقلا على الهواء. تماما مثل محاكمة اوجيه سمبسون لاعب كرة السلة والممثل الامريكي الاسمر المتهم بقتل زوجته.

ويعتقد فريق الرئيس كلينتون ان هذه الواقعة لو حدثت فانها ستكون العامل الحاسم في اخراجه من البيت الابيض رغما عنه.

ويقضي الرئيس كلينتون اجازة قصيرة حاليا مع زوجته هيلاري وابنته تشيلسي في محاولة لانقاذ علاقته الزوجية من الانهيار. ولكن من غير المتوقع ان يحقق نجاحا كبيرا في هذا الاطار.

اما مونيكا فقد قضت عطلة نهاية الاسبوع مع عائلتها واصدقائها. ونقل عنها انها في حالة ارتياح كامل لان شهادتها امام المحلفين مرت بسلام.

ويمكن استدعاء الرئيس كلينتون مرة اخرى امام المحلفين لتفسير بعض الاختلافات في روايته للامور مع رواية مونيكا. ومسألة الهدايا التي قدمها لها ثم طالب باستعادتها والتي يمكن ان تكون مشكلته الكبرى في هذا الاطار.

الرئيس كلينتون قال انه لم يطلب من سكرتيرته الخاصة بيتي كوري زيارة مونيكا واسترجاع الهدايا. بينما قالت مونيكا ان هذه كذبة كبيرة فقد ارسلها فعلا. ومن المقرر ان تدلي كوري بشهادتها حول هذه النقطة الاسبوع المقبل.

استطلاعات الرأي تفيد ان شعبية كلينتون ما زالت عالية. ولكنها قد لا تظل كذلك اذا ما تبين انه كذب مرة اخرى عند تقديمه لافادته امام المحلفين. فالرأي العام يعتقد انه حر في ان يفعل اي شيء في حياته الخاصة ولكن غير مسموح له ان يكذب بعد القسم.

فقد قال 65% من الامريكيين ان عليه ان يرحل اذا كذب. وقال 63% انه يجب ان يستقيل اذا حرض احدا على الكذب.

سويسرا تنفي وجود زعيم «الجهاد» المصري على اراضيها

■ جنيف ـ رويترز: نفى مسؤولون سويسريون امس تقارير وسائل اعلام افادت بان زعيم تنظيم الجهاد الاسلامي المتطرف المحظور في مصر قد يكون مختبئا في سويسرا.

وقالت صحيفة «سونتاجسبليك» السويسرية ان ايمن الظواهري وهو طبيب مصري يحمل جواز سفر سويسريا مزورا منح حق اللجوء في سويسرا.

وقالت الصحيفة ان محققين في مجال مكافحة الارهاب في سويسرا يقلقون على أعلى درجات التأهب.

وقال فيلكس بانتسيتير وهو مسؤول بمكتب المحقق الاتحادي لرويترز ان مصر اتصلت بسويسرا قائلة ان لديها معلومات تفيد بأن الظواهري في سويسرا الا ان الشرطة لم تعثر له على أي أثر.

وكانت صحيفة تصدر باللغة العربية قالت الاسبوع الماضي ان الظواهري وقع بيانا من جماعة متشددة تطلق على نفسها اسم الجبهة الاسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين.

وقالت الجماعة انها ستنفذ عمليات جهادية حتى تنسحب القوات الامريكية من منطقة الخليج.

وقال اورس فون دانيكن قائد الشرطة الاتحادية السويسرية من شأن تقرير الصحيفة السويسرية.

وقال للصحيفة «من الممكن ان يستخدم الظواهري في سفره جواز سفر سويسريا مزورا يستخدم الظواهري اكثر من 30 اسما زائفا. نحن نعرفها ونقوم بمراجعة القائمة باستمرار».

واضاف «انه يغير اسمه اكثر مما يغير قمصانه». الا انه ليست لدينا معلومات مؤكدة تشير الى ان الرجل موجود في سويسرا».

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 25

PRICE LIST

مصر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

النسخة

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 300 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

الشيوعيون يعارضون ترشيحه رئيسا للوزراء

يلتسين يقدم تشرنوميردين كخليفة له ويطالب الدوما باقرار تعيينه

موسكو ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين ان فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء سيساعد على استعادة الاستقرار في روسيا ورشحه لخلافته له على ما يبدو في الانتخابات الرئاسية القادمة عام 2000.

وذكر يلتسين في كلمة الى الامة انه قرر عزل حكومة سيرغي كيريينكو التي قضت اربعة اشهر في الحكم وسيطلب من تشرنوميردين تشكيل حكومة جديدة تعمل على الاستقرار والاستمرار.

وشغل تشرنوميردين (60 عاما) الموالي ليلتسين منصب رئيس الوزراء لمدة خمسة اعوام حتى عزله الرئيس فجاة في مارس اذار قائلا انه لا يدفع اصلاحات السوق بقوة كافية.

وامتدح يلتسين امس الاثنين امانة تشرنوميردين وتحمله للمسؤولية قائلا «لم تفسده لا السلطة ولا العزل».

وطلب يلتسين من البرلمان ان يصدق سريعا على تولي تشرنوميردين رئاسة الحكومة الجديدة.

وقال يلتسين في اقوى اقرار حتى الان على اعتزام تشرنوميردين ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة عام 2000 «اعتقد ان هذه الاوصاف ستكون امرا حاسما في انتخابات الرئاسة».

واضاف «الاولوية الكبرى هي عدم السماح بالتراجع والحفاظ على الاستقرار. امس نحن في حاجة للمعروفين بثقلهم. اعتبر خبرة وثقل تشيرنوميردين شيئا ضروريا».

ومن جانبه اعلن غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي ان حزبه وحلفاءه في مجلس الدوما سيطلبون سحب ترشيح فيكتور تشرنوميردين الذي اقترحه الرئيس الروسي امس الاثنين في منصب رئيس الوزراء.

وقال زيوغانوف الذي اوردت تصريحه وكالة انباء «انترفاكس» ان مطالب المعارضة تبقى هي نفسها التي عرضت الجمعة امام الدوما موضحا «نستمر بالمطالبة باستقالة الرئيس (بوريس يلتسين) واجراء مشاورات سياسية موسعة حول تغيير التوجه (في السياسة الاقتصادية) في البلاد وبتشكيل حكومة تتمع بثقة وطنية».

لكن ممثل الرئيس الروسي في مجلس الدوما الكسندر كونيكوف قال ان يلتسين لا ينوي العودة عن قراره.

وتوقع مسؤولون برلمانيون من المعارضة الروسية امس الاثنين ان يكون اقرار تعيين فيكتور تشرنوميردين رئيسا للوزراء صعبا.

واوضح نيكولاي ريجكوف زعيم حزب «سلطة الشعب» الموالي للحزب الشيوعي اول حزب في الدوما، ان الموافقة على تعيين تشيرنومردين «ستكون اصعب بكثير مقارنة مع المرة الاولى التي عين فيها قبل سنوات قليلة».

واعادت تصرفات يلتسين الى اذهان الروس مقولة قديمة بان امرين تحار فيهما الالباب. قضاء الله وما يدور في ذهن القيصر.

واقال يلتسين الاحد سيرغي كيريينكو من منصبه كرئيس للوزراء بعد ما يزيد قليلا عن اسبوع من قوله انه لن يقيله. وسمح ايضا الرئيس الروسي الاسبوع الماضي بتخفيض قيمة الروبل بعد ثلاثة ايام من استبعاد السماح بذلك.

وقال معلق اذاعي بعد قراءة نص مرسوم التعديل الوزاري «يجب ان يكون هناك تفسير لهذا.. لكنني لم اعد قادرا على تفسير مفاجأة اخرى من مفاجآت يلتسين».

واتسمت مفاجآت يلتسين بالمرح احيانا. فقد أمسك يلتسين عقب حفل غداء في برلين عام 1994 عصا وبدأ يقود الفرقة الموسيقية خلال احتفال اقيم بمناسبة انسحاب القوات الروسية من المانيا.

وفي اوقات اخرى كان سلوكه اكثر غرابة. ففي عام 1989 وصل يلتسين الى مخفر للشرطة غارقا بالمياه بعد ان سقط في نهر وفي عام 1994 لم يستطع الخروج من طائرته للقاء رئيس وزراء ايرلندا انذاك البرت رينولدز في مطار شانون.

وفي رحلاته الخارجية في الاونة الاخيرة بدا ان مستشاره الصحافي اضطر في عدة مناسبات لتصحيح اقوال يلتسين او توضيح مقصده للصحافيين الذين اربكتهم تصريحاته.

لكن يلتسين دائما ما يخرج بمفاجآت سياسية كبرى تأتي احيانا في تحد لجميع التصورات ليخرج من المأزق مظفرا ويرجع الفضل في ذلك الى اساليبه غير التقليدية التي لا يمكن التنبوء بها.

وتوقع خصومه موته سياسيا عام 1987 عندما اتهمته اللجنة المركزية بالحزب الشيوعي السوفييتي بان وجهات نظره انشقاقية تثير الخلاف واقالته من جميع مهامه في الحزب.

لكن موجة من التأييد الشعبي صعدت به الى عضوية البرلمان عام 1989 ودعمته بدرجة كافية ليدخل في تحد مع الامبراطورية السوفييتية.

ومرة اخرى ساعدته موهبته في التعامل مع الازمات في اب (اغسطس) 1991 عندما قاد المتشددون انقلابا فاترا على الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف. وتحدي يلتسين الذي لجأ مع مؤيديه الى مقر الحكومة ومبنى البرلمان المتشددين بدعوة الروس الى المقاومة في كلمة وجهها الى الشعب من داخل دبابة.

وانهى انتصاره الحكم الشيوعي في روسيا وادى بعد اربعة اشهر الى انهيار الاتحاد السوفييتي.

ويقول المحللون السياسيون ان يلتسين يكافح الازمات لكن ثبت انه غير فعال في الاوقات الهادئة حيث يتصرف في معظم الاحوال دون حسم ودون حماس.

وقال محلل سياسي بعد انقلاب 1991 ان «يلتسين خبير في ادارة الازمات.. فهو سياسي حصيف لكنه بالتأكيد يشعر براحة اكبر داخل دبابة اكثر من الجلوس وراء مكتبه».

وفي ايلول (سبتمبر) 1993 حل يلتسين برلمان العهد السوفييتي لانهاء ازمة مع النواب المتشددين الذين القي عليهم باللوم في عرقلة اصلاحات اقتصادية وسياسية.

وقتل اكثر من 100 شخص في تمرد فاشل شنه مؤيدو البرلمان في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) لكن يلتسين استطاع في نهاية الامر طرح دستور جديد عدل فيه قواعد اللعبة السياسية في روسيا لصالحه.

ومع بداية 1996 عندما اظهرت استطلاعات الرأي تقلص شعبيته بدأ حملة جاب فيها انحاء روسيا لترتفع شعبيته ويفوز في نهاية الامر بفترة رئاسة ثانية في تموز (يوليو).

وفي تلك الفترة خرج ايضا بمفاجأة سياسية عندما ضم الجنرال الكسندر ليبيد الذي جاء ثالثا في الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة الى فريقه في تحد للكرملين. واقاله بعد اربعة اشهر.

والمفاجأة الاخرى كانت عودته القوية بعد جراحة اجراها في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اعقبتها على الفور اصابة بالتهاب رئوي. ولدى عودته اجرى تعديلا وزاريا ضم فيه اصلاحيين شبان ضمن فريق تشرنوميردين.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين اثناء استقباله امس رئيس الحكومة بالوكالة فيكتور تشرنوميردين (اف ب)

تخلى عن عضويته بالحزب الشيوعي عام 1991

تشرنوميردين يمثل اللوبي الصناعي ويطمح علنا للفوز بزعامة الكرملين

■ موسكو ـ اف ب: يعتبر فيكتور تشرنوميردين الذي عين الاحد رئيسا لوزراء روسيا بالوكالة رجل اجماع يمثل اللوبي الصناعي في الاتحاد السوفياتي السابق، ويطمح علنا الى خلافة بوريس يلتسين في الكرملين.

وقد شكلت تسميته انتقاما. ففي 23 اذار (مارس) الماضي تم اقصاؤه بقسوة عن رئاسة الوزراء التي شغلها لمدة خمس سنوات.

وتشرنوميردين الرئيس السابق لشركة غازبروم الغازية الضخمة التي لا يزال يحتفظ بنوع من السيطرة عليها، هو احد كبار بارونات الصناعة القومية الروسية. وقد دافع دوما في مواجهة الليبراليين الشبان عن المجمعات الصناعية الضخمة الموروثة عن العهد السوفياتي والشركات الضخمة التي تقيم مع الدولة علاقات تبادلية غامضة.

ويعرف عن هذا الستيني قدرته على تهدئة غضب المعارضة الشيوعية او القومية في مجلس الدوما. وارضاء مطالب صندوق النقد الدولي وجعل الاصلاحيين الشديدي الليبرالية يتعايشون مع المحافظين في حكوماته.

وبعد ايام على اقالته في اذار (مارس) اعلن نيته في ترشيح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المقررة في حزيران (يونيو) العام الفين. لكن استطلاعات الراي لم تمنح تشرنوميردين الذي لا يتمتع بملكة الخطابة اكثر من 5% من نوايا التصويت.

وطوال خمس سنوات في رئاسة الحكومة باشر هذا المهندس في تكتم وضع اسس ماكينة انتخابية ضخمة. وحصل عبر شركة غازبروم على نفوذ كبير في المؤسسات الاعلامية المحلية من صحف وتلفزيون وعزز سيطرته على كامل قطاع الطاقة، مصدر الانتاج الرئيسي في البلاد.

وكان تشرنوميردين قد تولى رئاسة الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1992 بعد تسوية بين يلتسين والمعارضة المحافظة. ووفقا للدستور نقل اليه يلتسين جميع سلطاته خلال اصابته بازمة قلبية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

ولد تشرنوميردين في قرية في جنوب الاورال بوسط روسيا وبدا حياته عاملا قبل ان يتابع دراسة الهندسة ويتخصص في النفط والغاز. وفي الثالثة والعشرين من العمر انضم الى الحزب الشيوعي الذي لم يتركه سوى في 1991. عين في 1982 نائبا لوزير الانتاج الغازي في عهد ليونيد بريجنيف ثم وزيرا في 1985 مع وصول ميخائيل غورباتشيوف الى السلطة. وفي 1989 تحولت هذه الوزارة الى شركة «غازبروم» التي تحتكر انتاج الغاز وتعتبر اولى الشركات الروسية. وعلى رأسها تشرنوميردين الذي بقي في هذا المنصب الى حين دخوله الحكومة في ايار (مايو) 1992 كنائب لرئيس الوزراء لشؤون الطاقة في حكومة ايغور غايدار.

بون ترحب بتعيين تشرنوميردين وتبدي قلقها ازاء ازمات روسيا المحلية

■ بون ـ رويترز: اعلنت المانيا الاحد ان قرار الرئيس الروسي بوريس يلتسين عزل حكومته يثبت ان روسيا تواجه موقفا صعبا ولكنها اعربت عن ثقتها في فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء.

وقال كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني لتلفزيون ايه ار دي ان «الموقف مثير للقلق. روسيا في موقف صعب ما من شك في هذا. وبالطبع التغيير المستمر للحكومات والاشخاص لا يشجع على الثقة على وجه الدقة. وعلى الجانب الاخر نعرف فيكتور تشرنوميردين معرفة وثيقة.

انني واثق انه سيواصل الاصلاحات. سيخلق الثقة. فالثقة ضاعت».

وقال كينكل ان المانيا تود ان تواصل موسكو الاصلاحات العاجلة في نظامها المالي وتنظيم الميزانية لتوفير الثقة للاستثمارات المضمونة.

واردف قائلا ان «المانيا ستقف بشكل طبيعي الى جانب روسيا في اي موقف صعب».

النمسا تحمل «اللوبي الاقتصادي» مسؤولية اقصاء حكومة كيريينكو

■ فيينا ـ رويترز: قال فولفغانغ شويسل وزير خارجية النمسا الاحد ان رئيس الوزراء الروسي المخلوع سيرغي كيريينكو كان ضحية جماعات الضغط الاقتصادية القوية في روسيا والتي حاول اجبارها على دفع ضرائب.

واضاف شويسل الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي حاليا في مقابلة تلفزيونية ان الوضع في روسيا خطير ولكنه قال ان على الغرب ان يحتفظ بهدوء اعصابه وان يواصل حث موسكو على تنفيذ الاصلاح الاقتصادي الذي تأخر.

وقال ان «كيريينكو فعل بعض الامور المعقولة جدا بمحاولته لاجبار التكتلات الاقتصادية الكبيرة على دفع ضرائب وتنفيذ الاصلاحات التي تأخرت. وقد اصبح ضحية جماعات الضغط تلك على وجه الدقة».

واوضح ان مشكلات روسيا لا يمكن ان يحلها العالم الخارجي ولا بد ان يأتي الحل من الداخل.

وعزل الرئيس الروسي بوريس يلتسين فجأة كل حكومته الاحد وعين رئيس الوزراء الاسبق فيكتور تشرنوميردين قائما باعمال رئيس الوزراء.

مانديلا يباشر حملة دبلوماسية لتسوية النزاع في الكونغو الديمقراطية

كينشاسا تشترط انسحاب القوات الرواندية والاوغندية لقاء موافقتها على وقف اطلاق النار

■ بريتوريا ـ اف ب: دعت القمة الطارئة التي عقدتها في بريتوريا مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية حول الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) الى وقف فوري لاطلاق النار في هذا البلد الذي يشهد تمردا مسلحا منذ مطلع اب (اغسطس).

وفي بيان مشترك اعتمد بالاجماع وصدر الاحد، دعا قادة الدول الاحدى عشرة الذين شاركوا في هذه القمة الى وقف الاعمال العسكرية في جمهورية الكونغو الديمقراطية واطلاق «عملية سلمية تتمثل باجراء حوار سياسي يهدف الى ايجاد حل لجميع المشاكل القائمة حاليا».

وتعهدت المجموعة التي تضم 14 دولة افريقية «السعي الى وضع حد فوري للنزاع المسلح» في الكونغو الديمقراطية، كما تعهد المشاركون «القيام معا او بصورة انفرادية، بكل ما يمكن القيام به للتأكد من تطبيق وقف اطلاق النار والمحافظة عليه» في هذا البلد.

واعرب رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا في مؤتمر صحافي عن ثقته في ان يتم اعلان وقف اطلاق النار بسرعة، واشار الى انه سيبدأ منذ مساء الاحد عملية البحث مع الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية في وضع «آليات» لوقف اطلاق النار.

وقال مانديلا ان «المتمردين يتكلمون اللغة ذاتها التي تتكلمها وحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية تريد السلام. لذلك اعتقد اننا سنصل الى السلام». لكنه اضاف «يجب ان لا نعتقد باننا امام مشكلة يمكن حلها في غضون 24 ساعة».

واضاف «ستكون عملية لجميع الاطراف المعنيين ولكن ليس لدي اي اشك في اننا بوجود هذا الاجماع، سنصل الى اتفاق».

الا ان الرئيس كابيلا واثنين من ابرز حلفائه وهما رئيس زيمبابوي روبرت موغابي والرئيس الانغولي ادواردو دو سانتوس لم يحضروا القمة.

وفي المقابل، شارك في القمة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني والرواندي باستور بيزيمونغو اللذان يتهمهما كابيلا بدعم المتمردين.

واعتبر رئيس جنوب افريقيا ان غياب مسؤولين كبار عن القمة متورطين في النزاع، لا يخفف من اهمية القمة، وقال «لا نخشى من ان لا تحظى القرارات التي اتخذناها بمساندة المنطقة بأسرها».

واعربت القمة عن دعمها للجهود التي يبذلها كابيلا «لكي يتمثل جميع الكونغوليين في آليات اعداد الانتخابات».

واشار البيان الى تعهد كابيلا باجراء انتخابات ديمقراطية ولكنه دعا الى اجراء هذه الانتخابات «ضمن مهلة معقولة مع اخذ الحقائق في جمهورية الكونغو الديمقراطية في الحسبان».

واعربت حركة التمرد المعارضة لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية الاحد عن «ارتياحها» لنتائج قمة بريتوريا الاقليمية التي دعت الى وقف اطلاق النار في هذا البلد.

وقال بيزيما كاراها، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية (الجناح السياسي لحركة التمرد) مساء الاحد لوكالة فرانس برس «نحن مرتاحون. لقد سبق وقلنا اننا نريد مفاوضات ووقفا لاطلاق النار. الا ان المشكلة اننا لا نسمع شيئا من قبل كابيلا».

واضاف ردا على سؤال عبر الهاتف لوكالة فرانس برس «ان وقف اطلاق النار ليس مشكلة بالنسبة لنا، بل على العكس، ولكن يبدو انه يمثل مكشلة لكابيلا اذ انه لم يرد بأي شيء حتى الان».

وقال «سنستمر بمطالبة وقف اطلاق النار حتى وان كنا نستمر بالتقدم على الارض اذ اننا نعتقد بحل سلمي».

ومن جانبه قال المبعوث الخاص للرئيس لوران ديزيريه كابيلا الى القمة الطارئة في بريتوريا الاحد ان «انسحاب القوات الروانية والانغولية الفوري» يجب ان يسبق وقف اطلاق النار.

واضاف وزير العدل موانزي كونغولو في تصريحات لاحدى الاذاعات صباح امس الاثنين «ان ما يعني الكونغو بوقف اطلاق النار هو الانسحاب الفوري للقوات الاجنبية الى روانا واوغندا. هكذا نفهم وقف اطلاق النار».

وتعتبر كينشاسا ان التمرد الذي بدأه مقاتلون من قبيلة التوتسي من اصل رواندي ليس سوى «عدوان» تشنه رواندا واوغندا على جمهورية الكونغو الديمقراطية وهو ما تنفيه الدولتان تماما.

وعلى الصعيد الميداني اعلنت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) صباح امس الاثنين ان قواتها استعادت ثلاث مدن من المتمردين في جنوب غرب البلاد.

وقال وزير الاعلام المتحدث باسم الحكومة ديديه مومنغي ردا على اسئلة لوكالة فرانس برس ان «قواتنا احكمت سيطرتها على مواندا وبانانا وبوما».

وردا على سؤال اخر حول ما ذكر عن سقوط مدينة كيسنغاني (شرق) اوضح مومنغي «ان المعارك مستمرة» من دون ان يؤكد او ينفي سقوط المدينة او ارسال تعزيزات اليها.

وكانت القوات الانغولية التي تدخلت الاحد الى جانب قوات الرئيس لوران كابيلا استولت على قاعدة كيتونا التي تشكل مع مدينة مواندا النفطية ومرفأي بانانا وبوما على بعد حوالي 500 كلم من العاصمة كينشاسا، المثلث البحري لجمهورية الكونغو الديمقراطية.

القوات الصربية تعزز قصفها لقرى البانية وسط كوسوفو

■ بريشتينا ـ من كورت شورك: دكت المدفعية الصربية مناطق بالقرب من مطار كوسوفو امس الاثنين مما اجبر المدنيين على الفرار من منازلهم بينما ظهرت علامات على أن الانفصاليين يعيدون تجميع صفوفهم التي شتتها هجوم صربي في الاونة الاخيرة.

وقال شهود عيان ان المدنيين فروا من قريتي ماجورا وليليتيش على بعد نحو 12 كيلومترا جنوب غربي بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو بينما اخذ الصرب يقصفون المناطق الجبلية المجاورة.

واشتعلت النيران في القريتين وامكن مشاهدة المدنيين وهم يفرون على الطريق الرئيسي.

ويدور القتال عند الجانب الجنوبي الشرقي لجبل جوليتش الذي تقول مصادر صربية محلية ان به منشأة عسكرية صربية مهمة وتظهر على قمته هوائيات اتصالات.

وهذا اليوم الثاني على التوالي الذي تستخدم فيه القوات الصربية نيران الاسلحة الثقيلة في المنطقة القريبة من المطار وفي غربي وجنوب غربي بريشتينا.

وذكرت مصادر صربية في بريشتينا ان ثوار جيش تحرير كوسوفو الانفصالي الذين تشتتوا في قتال حول كوموراني غربي بريشتينا يعيدون تجميع صفوفهم.

ونقلت صحيفة «بويكو» الالبانية اليومية عن ظافر ساتري وزير الاعلام في حكومة الثوار في المنفى في جنيف قوله ان جيش تحرير كوسوفو انشأ منذ أربعة أيام مقر قيادة لغرب كوسوفو.

وجاء في التقرير ان المقر يغطي 58 قرية في المنطقة وان جنودا متمرسين يديرون هيكله القيادي.

ومن ناحية أخرى قال ادم دماتشي زعيم حزب برلمان كوسوفو ان جيش تحرير كوسوفو سيتبع تكتيكا يتمثل في شن حرب عصابات على أهداف يوغوسلافية بعد أن فقد أراضي في الهجوم الصربي الاخير.

وأضاف دماتشي في مقابلة نشرتها مجلة بروفيل النمساوية امس الاثنين ان جيش التحرير لن يقع مرة أخرى في خطأ محاولة الدفاع عن أراض أمام قوة النيران الصربية التي تفوق قدراته.

وتابع ان جيش تحرير كوسوفو اكتسب خبرة نتيجة نكساته وانه يعيد تجميع صفوفه وسيتبع «تكتيك صراع العصابات التقليدي».

وأكد «قواتنا سليمة ولم تفقد سوى عدد ضئيل من الجنود». وأضاف «لن نقاتل للسيطرة على أراض ولكننا سنضرب في كل ركن من أركان كوسوفو. هذا التكتيك سيكون أشد ايلاما للشرطة الصربية».

عضو بارز بمجلس الشيوخ يطالب بعزل كلينتون

■ واشنطن ـ من باتريك كونول: قال السناتور الجمهوري ارلين سبكتر ان على الكونغرس الامريكي أن يبدأ في اتخاذ اجراءات لعزل الرئيس بيل كلينتون اذا حمل تقرير المحقق المستقل كينيث ستار ما يبرر ذلك. وأضاف السناتور الذي قد يلعب دورا بارزا في اي اجراء قضائي ضد الرئيس في برنامج تلفزيوني الاحد «اذا ظهرت ابعاد قضية واضحة. فأعتقد أن من واجبنا أن نمضي قدما ونعتقد أن مجلس النواب سيتحرك وكذلك مجلس الشيوخ».

وتجيء تصريحات سبكتر وسط جدل متزايد بشأن قدرة كلينتون على الاحتفاظ بمنصبه بعد اعترافه للامة يوم الاثنين الماضي بأنه كذب بشأن علاقته بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض وبأنه أقام «علاقة غير لائقة» معها.

لكن رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش قال انه يرى أن ارتكاب «نمط من الجرائم» وليس الوقوع في «زلة بشرية واحدة» هو الذي يمكن أن يعطي مبررا لبدء اجراءات لعزل الرئيس.

وقال غينغريتش في مقابلة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر امس الاثنين «لا أعتقد أن الكونغرس يمكن أن يتخذ اجراء بهذا الصدد بسبب قضية لوينسكي فحسب ما لم يكن لديه (ستار) حجة واضحة وحجة طاغية».

وأشار غينغريتش الى أن اتخاذ أي قرار بهذا الصدد قد لا يحدث الا بعد انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بفترة.

ونقلت مجلة نيوزويك في عدد امس الاثنين عن «مصدر مطلع» قوله ان تقرير ستار يشمل سردا بادق التفاصيل للقاءات غير المشروعة بين كلينتون ولوينسكي في حجرة قبالة المكتب البيضاوي.

وقال مصدر للمجلة ان تقرير ستار سيتضمن تفاصيل «تثير الغثيان».

واضاف ان كلينتون أبلغ زوجته هيلاري في الثالث عشر من الشهر الحالي بأنه أقام علاقة «طويلة وجنسية» مع لوينسكي. وقال السناتور الديمقراطي السابق سام نان في مقال نشرته «واشنطن» بوست الاحد ان على كلينتون أن يكف عن وضع مصالحه الشخصية قبل المصالح الوطنية وأن ينجز واجباته حتى وان كان هذا يعني الاستقالة.

وكتب يقول «سيتطلب هذا تضحية شخصية بل وقد يتطلب استقالته لكنه سيجعله يفي باهم بند في القسم وهو الحفاظ على امتنا وحمايتها».

وذكر النائب الديمقراطي بول مكهيل في برنامج تلفزيوني الاحد وجهة نظره بأن حكم القانون يطالب بتنحية الرئيس. أما النائبة الجمهورية نانسي بيلوسي فقالت في نفس البرنامج ان قضية لوينسكي تمثل «حرجا بالغا» لكنها لا تستدعي عزل الرئيس.

طهران تندد بموقف باكستان من خطف دبلوماسيين ايرانيين في افغانستان

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي اعتبر انه «يتعذر تبرير» موقف باكستان من عملية احتجاز دبلوماسيين ايرانيين لدى حركة طالبان في افغانستان.

وشدد خرازي في ختام محادثات مع وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية محمد صديق كانجو على ان «ردود اسلام اباد غير مقنعة بتاتا».

وذكر خرازي بان ايران تعتبر باكستان مسؤولة عن امن الدبلوماسيين المحتجزين منذ السابع من آب (اغسطس) الحالي في مزار الشريف (شمال افغانستان).

وقال كانجو من جهته ان زيارته لايران تهدف الى «طمانة المسؤولين الايرانيين حول تعاون اسلام اباد للتوصل الى الافراج عن الدبلوماسيين الايرانيين».

ووصل كانجو مساء الاحد الى طهران والتقى الرئيس الايراني محمد خاتمي وسلمه رسالة من رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وتاخذ طهران على اسلام اباد عدم تدخلها للتوصل الى الافراج عن عشرة موظفين في القنصلية الايرانية في مزار الشريف وصحافي يعمل في وكالة الانباء الايرانية الرسمية خطفهم الطالبان عندما استولوا على هذه المدينة.

كوهين ينفي انتهاك كوريا الشمالية اتفاقية نووية

■ واشنطن ـ رويترز: قال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي الاحد ان كوريا الشمالية لم تنتهك اتفاقية لتجميد تطوير الاسلحة النووية على الرغم من تقارير قالت ان بيونغيانغ تبني مجمعا نوويا.

وأردف كوهين قائلا في برنامج «واجه الصحافة» في شبكة تلفزيون ان بي سي الامريكية ان الولايات المتحدة قلقة بشأن هذا المجمع ولكنها تشعر ان كوريا الشمالية لم تنتهك اتفاقية ابرمت قبل اربع سنوات لوقف برنامج اسلحتها النووية. واضاف «لم نتلق اي معلومات تشير الى انهم انتهكوا الاتفاقية حتى الان». والتقى مسؤولون امريكيون وكوريون شماليون في مقر البعثة الامريكية بالامم المتحدة يوم الجمعة لمناقشة تقارير مخابرات قالت ان الاف الكوريين الشماليين يقومون بالحفر في موقع ضخم شمال شرقي مركز ابحاث نووي سابق في يونجبيون. واتفقت كوريا الشمالية والولايات المتحدة قبل اربع سنوات على ان تجمد بيونغيانغ برنامجها النووي مقابل بناء كونسورتيوم تتزعمه الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان مفاعلين امنين يعملان بالماء الخفيف.

ووعدت الولايات المتحدة ايضا بتقديم 500 الف طن متري من زيت الوقود سنويا كمصدر بديل للطاقة الى ان يبدأ عمل المفاعلين.

عزل صهر سوهارتو من الجيش ومنع صديق له من السفر

■ جاكرتا ـ رويترز: اعلن الجنرال ويرانتو رئيس اركان الجيش الاندونيسي امس الاثنين عزل اللفتنانت جنرال برابوو سوبيانتو زوج ابنة الرئيس السابق سوهارتو من الجيش.

وكان ويرانتو يتحدث في مؤتمر صحافي عن نتائج التحقيق الذي اجراه الجيش في خطف بعض النشطاء السياسيين بأيدي القوات الخاصة التي كان برابوو يرأسها في أواخر العام الماضي واوائل العام الحالي.

واضاف انه تم ايضا اعفاء الميجور جنرال موشدي بورويرانجونو الذي خلف برابوو في قيادة القوات الخاصة وكذلك الكولونيل شيراوان الرئيس السابق لاستخبارات القوات الخاصة من منصبيهما.

ورفض ويرانتو الرد على الاسئلة في المؤتمر وانصرف عقب القاء بيانه المقتضب. وخطف اكثر من 20 نشطا من معارضي سوهارتو اواخر العام الماضي واوائل العام الحالي وتقول جماعات حقوق الانسان ان 12 منهم على الاقل ما زالوا مفقودين. وقال النشطاء الذين اطلق سراحهم انهم تعرضوا للتعذيب اثناء الاحتجاز0 واتخذت الحكومة الجديدة قرار التحقيق في عمليات الخطف بعد استقالة سوهارتو في 21 ايار (مايو). ومن ناحية اخرى نشرت صحيفة محلية امس ان عددا من مسؤولي البنوك الاندونيسية المتعثرة منعوا من مغادرة البلاد منهم محمد حسن الوزير السابق واحد المقربين لسوهارتو. ونقلت صحيفة «ريبوبليكا» عن اندي غالب المدعي العام قوله «سيحظر على جميع مديري البنوك المتعثرة مغادرة البلاد» ومنهم حسن رئيس بنك عموم الوطني.

كاسترو يدعو دول امريكا الجنوبية لتوحيد مواقفها في مواجهة الولايات المتحدة

■ باني (جمهورية الدومينيكان) ـ ا ف ب: دعا الرئيس الكوبي فيدل كاسترو مجمل دول امريكا الجنوبية الى توحيد نفسها ضد الولايات المتحدة وذلك في خطاب القاه الاحد في باني (جنوب غرب) خلال زيارته الرسمية الى جمهورية الدومينيكان. وقال «المهم بعد دول امريكا الوسطى، ان تتوحد دول امريكا الجنوبية لانشاء قوة قادرة على ان تتناقش (...) مع الجار القوي في الشمال».

وفي خطابه الذي القاه امام نظيره الدومينيكاني ليونيل فرنانديز والاف من الاشخاص واستمر حوالي ساعتين، اعرب فيدل كاسترو ايضا عن ثقته بالمستقبل.

واضاف «بالرغم من المشاكل المعقدة التي يواجهها العالم وبالاخص شعوبنا في العالم الثالث، لسنا متشائمين اننا متفائلون». وجاء خطابه بمناسبة تكريم ذكرى احد رجال الاستقلال الكوبي الجنرال مكسيمو غوميز المولود في باني والذي شارك في الكفاح ضد المستعمر الاسباني لكوبا عام 1895.

زعيمة المعارضة في ميانمار تنهي 13 يوما من الاعتصام

■ يانغون ـ رويترز: قال مصدر في حزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية ان زعيمة المعارضة في ميانمار اونغ سان سو كي انهت امس الاثنين 13 يوما من الاعتصام احتجاجا على القيود التي تفرضها الحكومة العسكرية على تحركاتها.

وذكر المصدر ان سو كي التي تتزعم الحزب شوهدت وهي تدخل مجمعها في طريق جامعة يانغون امس.

وكانت سو كي وثلاثة من مؤيديها اعتصموا في سيارة خارج العاصمة منذ 12 اب (اغسطس) احتجاجا على عدم السماح لهم بالانتقال الى غرب البلاد ورفضوا طلب الحكومة بالعودة الى العاصمة يانغون.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «عادت الى منزلها».

وكان الحزب اصدر في وقت سابق بيانا قال فيه انه يريد ان تنهي سو كي اعتصامها نظرا لحالتها الصحية الحرجة».

كما قال ايضا في وقت سابق ان سو كي على استعداد لانهاء اعتصامها اذا افرجت السلطات عن 97 من مؤيديها المعتقلين منذ ايار (مايو).

ويوم الجمعة اعلن حزب الرابطة اكبر احزاب المعارضة في ميانمار والفائز في الانتخابات العامة الاخيرة التي اجريت عام 1990 انه سيدعو قريبا لعقد البرلمان باعتباره فائزا في الانتخابات لان الحكومة امتنعت عن دعوة البرلمان للانعقاد.

مثول بينظير بوتو وزوجها امام محكمة بلاهور بتهمة الفساد

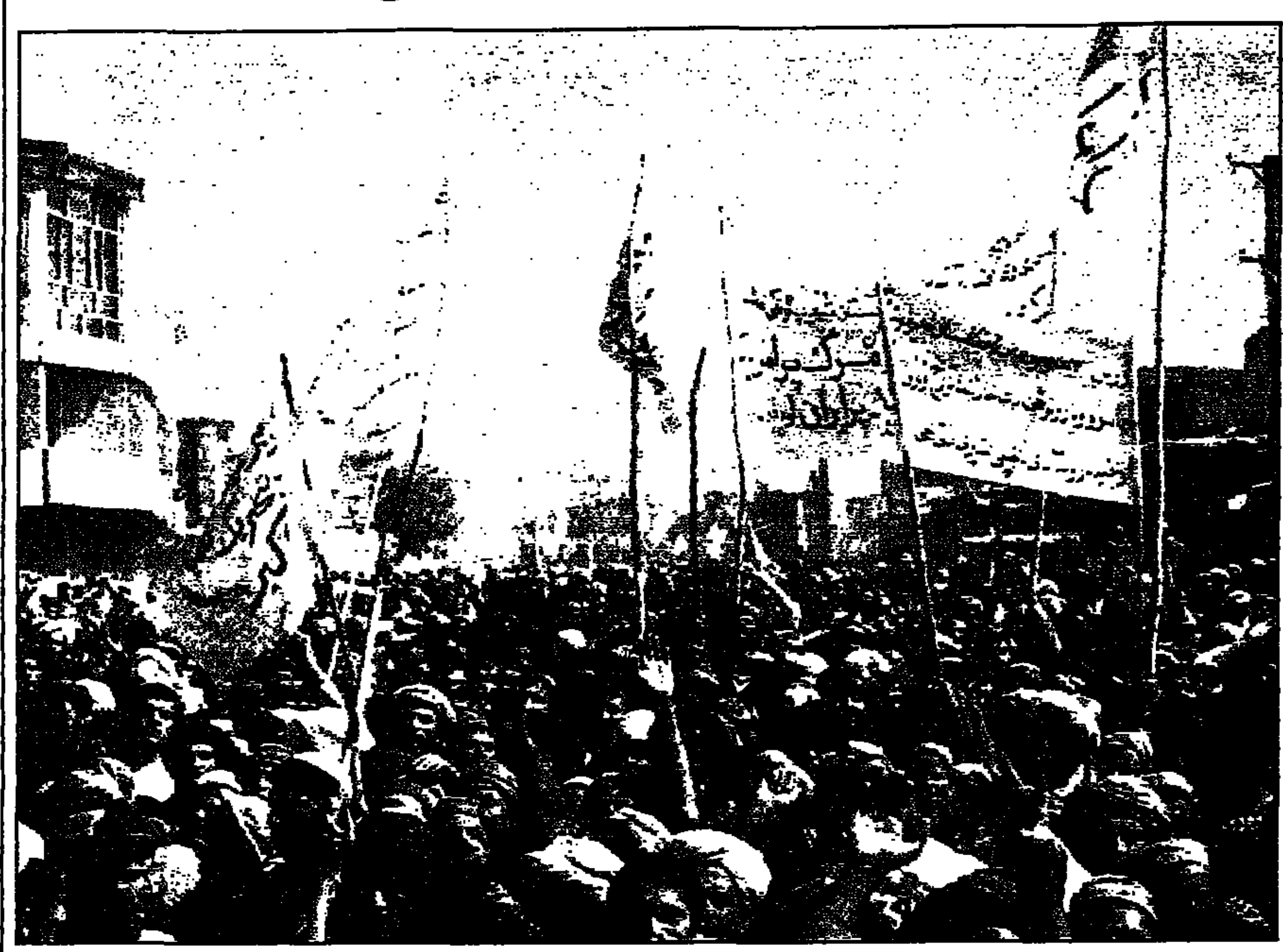
■ لاهور (باكستان) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر قضائية ان رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو مثلت امس الاثنين مع زوجها امام احدى المحاكم اثر اتهامهما بالفساد.

واوضح المصدر نفسه ان بوتو طالبت بالافراج عن ارصدتها المصرفية المجمدة بناء على طلب من القضاء، لتتمكن من دفع نفقات الدفاع عن نفسها.

ومثلت بوتو بصحبة زوجها عاصف على زرداري امام قاضيين من محكمة لاهور العليا. واشارت المصادر الى ان القاضيين وافقا على درس طلب بوتو بالافراج عن ارصدتها المجمدة منذ نيسان (ابريل). وحدد موعد الجلسة التالية في 9 ايلول (سبتمبر) المقبل. ويواجه الزوجان تهمة قبول رشوات وعمولات على اتفاقات حكومية عندما كانت بينظير بوتو رئيسة للوزراء.

واصبح على بوتو التي تعتبر من ابرز وجوه المعارضة ان تتقدم بطلب من السلطات للسماح لها بالسفر الى الخارج. وقد اقيلت من منصبها كرئيسة للوزراء في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بسبب اتهامها بالفساد وسوء الادارة. وسجن زوجها في هذه الفترة لاتهامه بالتآمر على قتل شقيق بينظير، مير مرتزق الذي قتل في كراتشي في ايلول (سبتمبر) 1996. ولطالما نفت بوتو الاتهامات الموجهة ضدها، واشارت الى دوافع سياسية وراء هذه الاتهامات.

زعيم طالبان يدعو بن لادن الى احترام «السلطة المركزية» وترك الرد على الغارات لها



انصار طالبان يتظاهرون في قندهار مطالبين بالانتقام (رويترز)

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: قال زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر انه يعتزم الطلب من الملياردير الاصولي اسامة بن لادن التحلي بضبط النفس وان يترك للحركة امر الرد على الهجمات الامريكية.

واضاف عمر في مقابلة بالهاتف مع صحيفة «ذي نيوز» الصادرة في اسلام اباد «لا يمكن ان يكون هناك امارتان مختلفتان ومتوازيتان في افغانستان. لدينا سلطة مركزية تتولاها طالبان التي تسيطر على البلاد ويجب الامتثال لهذه السلطة».

ويعيش بن لادن السعودي الاصل الذي اسقطت جنسيته «ضيفا» على حركة طالبان.

وتتهمه الولايات المتحدة بالوقوف وراء تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام الذي اوقع 257 قتيلا واكثر من خمسة الاف جريح في السابع من آب (اغسطس).

وقد وجهت واشنطن الخميس الماضي ضربات جوية انتقامية في كل من افغانستان والسودان قالت انها استهدفت قواعد ارهابية لابن لادن في افغانستان ومصنعا للادوية في شمال الخرطوم، يقول الامريكيون انه يستخدم لصنع مكونات غاز الاعصاب القاتل «في اكس».

وقال زعيم طالبان للصحيفة الباكستانية انه سيرسل موفدا الى بن لادن ليطلب منه التحلي بضبط النفس وترك «الامارة الاسلامية في افغانستان» تتولى «مهمة اتخاذ الاجراءات الضرورية للدفاع عن ذاتها وتوجيه الرد المناسب على الهجوم الامريكي ضد اراضيها».

وكان بن لادن دعا المسلمين في العالم الى الجهاد ضد الولايات المتحدة وفق ما افاد الناطق باسمه الشيخ عمر بكري الذي اوردت وكالة الانباء الامريكية «تايت رايت» تصريحه. ونفى الناطق ان يكون بن لادن «العقل المدبر» لتفجيري كينيا وتنزانيا، موضحا ان بن لادن «يؤيد (هذين التفجيرين) لكنه لم يأمر بتنفيذهما».

ويأتي تصريح الملا عمر للصحيفة الباكستانية في الوقت الذي تلمح فيه اوساطه الى ان النظام الاسلامي الحاكم في كابول يرغب في مناقشة القضية برمتها مع الولايات المتحدة.

وقال ناطق باسم حركة طالبان الاسبوع الماضي في قندهار مقر الحركة الاصولية في جنوب افغانستان ان طالبان مستعدة لبدء محادثات مع واشنطن حول كل المسائل بما فيها بن لادن.

وتفيد معلومات تسري في اسلام اباد ان قيادة طالبان اقترحت احالة بن لادن الى محكمة اسلامية اذا ما وفرت الولايات المتحدة ادلة ضده. لكن الملا عمر اوضح ان طالبان لن تسلم بن لادن الى اي طرف كان.

وذكرت مصادر افغانية مقربة من طالبان ان الحركة الاصولية تريد ان يتخلى بن لادن عن موقفه المتصلب حيال العائلة المالكة السعودية.

والمملكة العربية السعودية هي الى جانب باكستان والامارات العربية المتحدة الدول الوحيدة التي اعترفت بنظام حكم طالبان.

الامريكيون يصدقون مونيكا اكثر مما يصدقون الرئيس

زعيم ديمقراطي بارز يدعو كلينتون لتقديم استقالته لانه وضع مصلحته الشخصية فوق مصلحة الوطن

كلينتون

مونيكا لوينسكي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

دعا الرئيس السابق للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ سام نن الذي يعتبر من الأعضاء المؤثرين داخل الحزب الديمقراطي دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى الإستقالة لأنه وضع مصالحه فوق المصالح القومية.

وقال سام نن الذي شغل عضوية الكونغرس من 1972 ـ 1996 في مقال نشره في صحيفة «واشنطن بوست» يوم الأحد انه «من الواضح الآن أن الرئيس كلينتون مسؤول بصورة رئيسية عن زج هذه الأمة طيلة سبعة اشهر بالإنشغال بقصة مونيكا لوينسكي». وأضاف أن المصلحة القومية كانت تقتضي أن يصحح أية بيانات كاذبة ويعتذر إلى الأمة منذ عدة أشهر.

وقد جاء المقال في غمرة مطالبات أعضاء ديمقراطيين وجمهوريين في الكونغرس باستقالة كلينتون فيما تثور تكهنات بأن هناك توجها لدى بعض أعضاء الكونغرس بفتح تحقيق يتعلق بسلوكيات الرئيس وينتظرون تقديم المحقق الخاص كينيث ستار تقريره النهائي إلى الكونغرس لتقرير ما إذا كان يتعين على الكونغرس المضي في إجراءات التحقيق تمهيدا لإقصاء الرئيس كلينتون عن الحكم.

فقد حفلت برامج شبكات التلفزيون الأمريكية الرئيسية يوم الأحد بمقابلات مع سياسيين أمريكيين وجهوا فيها إنتقادات شديدة، ودعوا فيها كلينتون للإستقالة أو أن يقوم الكونغرس بإجراءات عزله من منصبه. وقد عكست تصريحات وتعليقات نائب الرئيس الأمريكي السابق دان كويل اللهجة السياسية التي جاءت عبر تلك البرامج حين قال «اعترافه (أي كلينتون) بأنه حنث باليمين كذب على الشعب الأمريكي واعترف بممارسة جنسية التي لو قام بها أي مدير مدرسة ثانوية لطرد بسببها على الفور». وأضاف كويل الذي كان يتحدث في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» «بالنسبة لي فإن هذا يعتبر دليلا كافيا للرئيس كي يستقيل».

وعبر العديد من السياسيين الأمريكيين الآخرين عن مشاعر شبيهة حيث قال وزير التعليم الأمريكي الأسبق في عهد حكومتي ريغان وجورج بوش ويليام بينيت واصفا كلينتون بأنه «مجرم» و«مراهق بالجملة وكذاب بالجملة». فيما جدد عضو مجلس النواب الأمريكي بول ماكهال (ديمقراطي من ولاية بنسلفانيا) في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأمريكية «إي بي سي» دعوته لاستقالة الرئيس كلينتون.

وقد ذكرت مجلة «يو أس نيوز آند وورلد ريبورت» في عددها الصادر يوم الإثنين أن ستار سوف يؤكد في تقريره إلى الكونغرس أن الرئيس كلينتون «حث على الإدلاء بشهادة كاذبة وعرقل سير العدالة» كما أن التقرير سيكون شبيها في بعض أجزائه بالتقرير الذي وضع حول فضيحة ووتر غيت التي كان الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون تورط فيها بالقول انه أساء استخدام السلطة وأنه يفتقد الصفات التي يتطلبها منصب الرئاسة. أما مجلة «نيوز ويك» فقد ذكرت في عددها يوم الإثنين أن تقرير ستار سيتضمن نحو 300 صفحة من شأنها أن تثير مشاكل قانونية وسياسية للرئيس كلينتون. وقالت المجلة انها علمت أن من المتوقع أن يقدم ستار تقريره إلى الكونغرس في أواخر شهر ايلول (سبتمبر) ويتضمن تفاصيل برسوم حول ممارسة الجنس في المكتب البيضاوي من شأنها أن «تدفع الناس للتقيؤ». وأضافت المجلة أنه «إذا أخفقت سكرتيرة الرئيس بيتي كوري في تأييد ادعاءاته فإن كلينتون قد يواجه بدء العمل بإجراءات العزل».

ولم يستطع كبار الديمقراطيين في الكونغرس تجنب توجيه الإنتقادات للرئيس كلينتون حيث أعرب العضو البارز في مجلس الشيوخ جوزيف بايدن عن إستيائه البالغ تجاه الرئيس كلينتون بسبب كذبه وقال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» بأن ما أغضبه حقا هو «أن ما قام به تم في المكتب البيضاوي. إنه أمر مفهوم تماما». غير أن بايدن قال انه يعتقد أن الشعب الأمريكي سيعارض عزل الرئيس ولكنه يرى في الوقت نفسه أنه يتم إعداده لمعركة العزل في مجلس الشيوخ.

وقال نن أنه حتى بالنسبة لأولئك الذين يقبلون بتعريف كلينتون لمسلكه بأنه «غير لائق» بدلا من أنه يدعو إلى «الإستنكار والأسف» ويقبلون بشهادته السابقة تحت القسم بأنها «صحيحة من الناحية القانونية» بدلا من أنها «حنث باليمين» لا بد أن يكون واضحا أنه خلال الأشهر السبعة الماضية وضع مصالحه الشخصية فوق المصلحة القومية.

[illegible]

والقضائية وتحويل الإنتباه القومي عن التحديات المحلية والدولية المهمة. مشيرا إلى أن «الكثير مما يحدث في العالم يتوقف على الولايات المتحدة وقيادتها».

وقال نن «إن الولايات المتحدة تواجه أخطارا جدية في كوريا والعراق والشرق الأوسط وكوسوفو والبوسنة ومن الهجمات الإرهابية». مضيفا «وحتى عندما تكون أمريكا منشغلة بفضيحة تتعلق بالرئيس فإن عليها أن ترد على الإعتداءات الخارجية كما أظهر الرئيس كلينتون في الهجمات الثأرية المبررة على مرافق الإرهابيين يوم الخميس» غير أنه قال «عندما يكون لدى العالم إنطباع بأن أمريكا غير منتبهة أو عندما يكون هناك شكوك عميقة أو ارتباك بشأن دوافع إجراءاتها فإن من المحتمل جدا أن تحدث النزاعات. وكما أنه يوجد هناك الآن أخطار إقتصادية وسياسية جدية في آسيا وروسيا يمكن أن تؤثر بصورة سلبية على أمريكا والعالم وتصبح هذه الأخطار أكثر خطورة عندما يرى العالم بلادنا مشغولة بمشاكلها الداخلية. وإن مصداقية زعيمنا آخذة بالإضمحلال بصورة خطيرة وإن الكونغرس والرئيس على خلاف. وبموجب هذه الظروف فإن من الضروري فيما يتعلق بالأمور التي تؤثر على أمننا القومي أن تتحقق أقصى درجات الوحدة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وأن يلحظها العالم».

وبعد أن اقترح نن زيادة صلاحيات الكونغرس في رسم السياسة الخارجية والدفاعية للولايات المتحدة إلى جانب السلطة التنفيذية قال انه ينبغي على الرئيس والكونغرس أن يجيبا على السؤال التالي: هل يمكن إعادة ترسيخ الثقة حتى يتمكن الرئيس كلينتون من الحكم بفعالية؟ وأوضح نن أن القيادة الرئاسية على الجبهتين المحلية والدولية تشمل الذكاء والنشاط المتوفرين بغزارة لدى الرئيس كلينتون ولكنها لا تقتصر عليهما بل يجب أن ترتكز القيادة أيضا على المصداقية والسلطة الأخلاقية والإنتباه والثقة ـ ثقة الشعب الأمريكي وثقة الوزارة والموظفين وثقة الكونغرس والقادة البارزين الأجانب ـ سواء كانوا يتمنون الخير لنا أو الشر بأنه إذا ما قال الرئيس شيئا مهما فإنما يعنيه وهو ملزم لأمريكا». وقال نن «لا يوجد مخرج إستراتيجي آمن وغير مؤلم في معضلتنا القومية الراهنة». واضاف «نحن دولة قوانين ولكن للرأي العام تأثيره وسيقرر السياسيون الحكم النهائي».

وقال نن الذي يحظى باحترام في أوساط أعضاء [illegible]

بصورة غير شرعية تتطلب إزاحة الرئيس».

وأضاف نن قائلا: «إنني آمل بأن يستطيع الرئيس كلينتون إنهاء فترة ولايته كزعيم فعال ولكنه لا يستطيع فقط أن يوصل هذا الأمر إلى نهايته بدون عملية مطولة ومعقدة بما في ذلك إجراءات إتهام محتملة». وقال نن «في الأسابيع المقبلة إن على الرئيس أن يقود عن طريق وضع مصلحة البلاد أولا وهذا يعني الكشف بصورة طوعية وكاملة عن الأمور المتعلقة بأعمال غير قانونية تجاه المحقق المستقل وتجاه قيادة الكونغرس وتجاه الشعب الأمريكي وهذا يتطلب تضحية خاصة وقد يتطلب حتى إستقالته ولكنه سيحقق أهم قسم للرئيس وهو الحفاظ على الأمة وحمايتها».

ولم يجد كلينتون من يدافع عنه سوى كبار مساعديه وخاصة وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت التي قالت «كمواطنة أمريكية وصديقة للرئيس فقد قبلت ما ذكره يوم الإثنين (السابع عشر من آب (أغسطس) الجاري)». أما وزير الدفاع وليام كوهين فقال «لدي ثقة بقدرة الرئيس على قيادة البلد فيما يتعلق بقضايا الأمن القومي».

من جانب آخر قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها يوم الأحد ان التأييد العام لقرار كلينتون قصف السودان وأفغانستان يذكر الأمريكيين بالقوة الموروثة حتى لدى رئيس مجروح، وأضافت أن شعور الأمة تجاه كلينتون يمكن الحكم عليه بالفروقات الشاسعة بين أسئلة الإستطلاعات حول أدائه وتلك الأسئلة حول مسلكه.

وقالت الصحيفة التي تعكس ثقلا مهما داخل الوسط السياسي في الولايات المتحدة ان استطلاعات الراي تشير إلى أن أعدادا أكثر من الأمريكيين يصدقون أقوال مونيكا لوينسكي أكثر مما يصدقون الرئيس. وأشارت الصحيفة إلى أن الذين صوتوا لكلينتون في الإنتخابات لم تكن لديهم أية أوهام عن تاريخه الشخصي. وتساءلت الصحيفة عن سبب إلقاء اللوم على كلينتون لفشل كان معروفا مسبقا ويشاركه فيه ملايين الأمريكيين.

وقالت الصحيفة ان الجواب على هذا السؤال هو أن الشعب الأمريكي يتوقع قدرا من ضبط النفس والنظام والإحترام من رؤساء الجمهوريات عندما يكونون في السلطة.

وذكرت الصحيفة أن أداء كلينتون في تصريحاته التلفزيونية عام 1992 شجعت بالتأكيد الناخبين على [illegible]

استطلاع يشير الى تفاوت الاراء بشأن دوافع كلينتون وراء الهجمات

■ نيويورك ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «نيويورك بوست» الاحد ان الديمقراطيين فقط هم الذين يعتقدون ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون امر بشكل اساسي بشن الضربات الصاروخية في الاسبوع الماضي كتحرك ضد الارهاب في حين ان الناخبين الاخرين يشكون بشكل اكبر في ان هذه الهجمات استهدفت صرف الانظار عن قضية علاقته غير الشرعية مع مونيكا لوينسكي.

وكشف الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة زوجبي انترناشيونال ايضا عن ان الناخبين الاصغر سنا والذين تتراوح اعمارهم بين 18 و29 عاما هم اكثر المتهكمين بشأن دوافع كلينتون، وقالوا انه شن الهجمات على القواعد التي يشتبه بانها لارهابيين في افغانستان والسودان الى حد كبير بنفس الاسلوب الذي فعله الرئيس في الفيلم السينمائي «ويج ذا دوج» والذي افتعل فيه الرئيس حربا لصرف الاهتمام عن فضيحة جنسية.

ولكن الاستطلاع اوضح ان اغلبية كبيرة من الامريكيين ايدت الهجمات حتى هؤلاء الذين اعربوا عن شكهم في دوافع كلينتون.

واوضح الاستطلاع انه من بين الناخبين المرجحين في الحزب الديمقراطي اعرب 56 في المئة عن اعتقادهم بان الرئيس تحرك لردع الارهاب عندما امر بالهجمات يوم الخميس. واعرب 23 في المئة فقط عن شكهم في انه كان يحاول صرف الانظار عن قضية لوينسكي.

ويرى غالبية الجمهوريين (53 في المئة) ان هدفه من وراء الهجمات هو صرف الانظار جزئيا على الاقل عن فضيحة الجنس.

الصحف الكينية: اتجاه نحو محاكمة في الولايات المتحدة للموقوفين في نيروبي

■ نيروبي ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الكينية امس نقلا عن مصادر في الشرطة ان المشتبه بهم في تفجير السفارة الامريكية في نيروبي يفترض ان يحاكموا في الولايات المتحدة في حال توجيه الاتهام اليهم.

واشارت المصادر ذاتها الى تسجيل تقدم في التحقيق.

واوضحت صحيفة «ايست افريكان ستاندرد» نقلا عن مصادر في الشرطة لم تكشف عن هويتها ان مسؤولي الشرطة الكينية الذين يشاركون بشكل وثيق في التحقيق مع مسؤولي مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) يؤيدون فكرة محاكمة المتهمين الرئيسيين في الولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة «ذي نيشن» عن زعيم المعارضة الكينية مواي كيباكي رئيس الحزب الديمقراطي، دعوته الى محاكمة المتهمين في الولايات المتحدة اذ ان كينيا لا يمكنها تحمل كلفة الاجراءات الامنية ضد الارهاب جراء هذه المحاكمة.

وافادت مصادر الشرطة التي اوردتها صحيفة «ستاندرد» ان المشتبه بهم، ما ان يوجه الاتهام اليهم في اطار التحقيق «سينقلون الى الولايات المتحدة بموجب القانون الدولي».

وتفيد وسائل الاعلام ان السلطات الكينية اوقفت ثمانية اجانب وكينيا في اطار التحقيق حول اعتداء نيروبي. وادى هذا الاعتداء وذلك الذي وقع على السفارة الامريكية في دار السلام الذي جاء بالتزامن تقريبا، الى سقوط 257 قتيلا واكثر من خمسة الاف جريح في السابع من آب (اغسطس) الحالي.

والمشتبه بهم الرئيسيون هم الفلسطيني محمد صادق هويدا واليمني خالد سليم واللبناني عبد الله نجا. ويبدو ان المشتبه فيهم اقروا انهم على ارتباط بالملياردير الاصولي السعودي الاصل اسامة بن لادن وقد يكون هويدا وصف بالتفصيل شبكة بن لادن.

وقالت «ذي نيشن» ان المحققين يسجلون تقدما وتمكنوا مثلا من تحديد بشكل شبه مؤكد السيارة التي نقلت القنبلة الى نيروبي وهي شاحنة صغيرة من نوع «تويوتا دينا 200» حمولتها طن واحد.

ونشرت مجلة «ايست افريكان» اليوم الاثنين في صفحتها الاولى صورا ملونة لهويدا وسليم. ونقلت المجلة عن مسؤولين كينيين قولهم انهم لن يعارضوا اجراء محاكمة المتهمين في بلد ثالث مثل الولايات المتحدة.

ولم يدل لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الجمعة الماضي في نيروبي باي معلومات حول مكان اجراء المحاكمة موضحا ان من السابق لاوانه اتخاذ قرار بهذا الشأن. وامضى فريه ثلاثة ايام في المنطقة والتقى المحققين ومسؤولي الشرطة والقضاء في كينيا وتنزانيا.

اليمن ينفي وجود «جيش عدن الاسلامي» الذي هدد المصالح الامريكية

■ صنعاء ـ ا ف ب: نفت السلطات اليمنية وجود منظمة «جيش عدن الاسلامي» التي هددت الاحد المصالح الامريكية في اليمن ردا على الضربات التي استهدفت السودان وافغانستان واكدت ان هذه المصالح محمية.

واكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية لوكالة فرانس برس ان «هذه المنظمة المزعومة وهمية ولا وجود لها في اليمن وان ما نشر من بيان يحمل اسمها ربما يكون مصدره شخص معتوه او ان البيان مدسوس ويخدم جهات معادية لليمن».

وافاد المصدر ان «المصالح الامريكية وغيرها من المصالح الاجنبية في اليمن محمية كما ان الحديث المزعوم عن وجود قواعد عسكرية في اليمن لا اساس له من الصحة».

وكانت المنظمة المجهولة اعلنت في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دبي «الحرب الشاملة على كل المصالح والممتلكات الامريكية في جميع انحاء اليمن وذلك ردا على الغارة الامريكية الغادرة على مواقع الشيخ اسامة بن لادن في افغانستان والشعب السوداني المسلم بعد العملية البطولية التي نفذها ابطال الجهاد ضد السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت غداة هجومي نيروبي ودار السلام انها تلقت انباء مفادها ان المصالح الامريكية في اليمن ومصر وماليزيا مهددة. السبت اكدت صنعاء التي اتهمت في الماضي بايواء الاسلاميين الذين قاتلوا في افغانستان، ان المعارض السعودي الاصل اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتدبير هجومي كينيا وتنزانيا، لم يسبق واقام في اليمن.

وقد تبنت منظمة «جيش تحرير المقدسات الاسلامية» التي لم تكن معروفة حتى الآن المسؤولية عن هجومي نيروبي ودار السلام.

كويا تدين الضربات العسكرية الامريكية ضد السودان وافغانستان

■ هافانا ـ ا ف ب: جاء في بيان لوزارة الخارجية الكوبية نشر الاحد في هافانا ان كوبا تدين الضربات العسكرية الامريكية ضد اهداف في السودان وافغانستان.

وقال البيان ان هذه الضربات التي وصفها بانها «خطيرة جدا وسلبية»، بدلا من ان تلجم الارهاب كما تدعي واشنطن، «لا تعمل الا على تقويته».

وذكرت وزارة الخارجية الكوبية في بيانها ان هافانا كانت قد نددت بنفس الطريقة بـ«الاعتداءات الارهابية غير المبررة» في كينيا وتنزانيا.

مبارك يجدد دعوة الامم المتحدة لتنظيم مؤتمر لمكافحة الارهاب

■ الاسكندرية (مصر) ـ ا ف ب: جدد الرئيس المصري حسني مبارك امس دعوة الامم المتحدة الى تنظيم مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب.

وقال الرئيس المصري خلال لقائه اعضاء مجلس جامعة الاسكندرية (شمال) ان دول العالم مطالبة بالتكاتف لمناهضة هذه الظاهرة من خلال مؤتمر على مستوى القمة تنظمه الامم المتحدة لوضع اسس التعاون لمكافحة الارهاب ووضع اتفاقية ملزمة.

[illegible]

مصدر رسمي في مانيلا: لا ادلة على ان بن لادن يتردد على الفيليبين

■ مانيلا ـ ا ف ب: اعلن احد مستشاري الامن القومي الفيليبيني الكسندر اغيري امس الاثنين ان السلطات الفيليبينية لا تملك ادلة تؤكد ان الملياردير الاصولي اسامة بن لادن يتردد كثيرا على الفيليبين.

لكن المسؤول الفيليبيني الذي كان يتحدث الى الاذاعة اضاف «ان من الممكن ان يكون بعض الارهابيين يأتون الى هنا وعلينا ان نكون متيقظين الا اننا حتى الان لا نملك مؤشرات واضحة تدل على وجود بن لادن في الفيليبين».

[illegible]



فلسطينيون يحرقون العلم الامريكي اثناء مظاهرة في غزة امس (رويترز)

عرب اسرائيليون يتظاهرون في تل ابيب احتجاجا على الضربات الامريكية

■ تل ابيب ـ ا ف ب: تظاهر مئات العرب الاسرائيليين امس امام السفارة الامريكية في تل ابيب تعبيرا عن احتجاجهم على الضربات الامريكية التي استهدفت مواقع مفترضة لارهابيين في السودان وافغانستان.

[illegible]

الامريكي بيل كلينتون بتوجيه ضربات عسكرية في افغانستان والسودان الخميس الماضي لتحويل الانتباه عن الفضيحة المتعلقة بعلاقته مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

[illegible]

اجراءات امنية خاصة في اليونان بعد الضربات الامريكية

■ اثينا ـ ا ف ب: اعلن الناطق باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس امس الاثنين ان اليونان اتخذت اجراءات امنية خاصة تحسبا لاي هجوم محتمل للاسلاميين على اهداف امريكية في اليونان.

[illegible]

الامريكية في افغانستان والسودان «نجد انفسنا في حالة قصوى ويجب اتخاذ اجراءات في هذا الاتجاه».

وذكرت الصحيفة اليونانية امس الاثنين في مقال في صفحتها الاولى ان [illegible]

البشير يلمح لاستخدام المجال المصري لضرب السودان والجامعة العربية تدين بالاجماع «العدوان الامريكي»

■ الخرطوم ـ اف ب: اشار الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ضمنا امس الى احتمال عبور «طائرات» امريكية المجال الجوي المصري لضرب مصنع الادوية شمال الخرطوم مساء الخميس الماضي.

واكد البشير في مؤتمر صحافي ان مصنع الشفاء دمر بصواريخ اطلقت من طائرات امريكية وليس بصواريخ عابرة وفق الرواية الامريكية، معربا عن امله في «ان لا تكون الطائرات اقلعت من مصر».

لكنه عاد وقال «نحن لا نشير الى اي بلد، ليست لدينا اي معلومات مؤكدة حول المطار الذي اقلعت منه هذه الطائرات».

وتؤكد الرواية السودانية ان طائرة اولى «قدمت من الشمال» القت قنبلة كاشفة في حوالي الساعة 19,00 (17,00 ت غ) على المصنع الواقع شمال الخرطوم، وان طائرة ثانية قامت بقصف الموقع، واستمرت العملية 12 دقيقة.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفى نفيا قاطعا الاحد قيام طائرات بضرب الخرطوم، في حين اكدت وزارة الدفاع الامريكية انها تمت بصواريخ عابرة من طراز توماهوك اطلقت من سفن في البحر الاحمر.

وردا على سؤال حول امكان مشاهدة بقايا الصواريخ او القنابل التي القيت، قال البشير ان التحقيق ما يزال جاريا.

وقال الرئيس السوداني ان الولايات المتحدة استندت الى معلومات حصلت عليها من المعارضين السودانيين في القاهرة لتدمير المصنع.

وتشهد العلاقات بين القاهرة والخرطوم توترا لا سيما منذ اتهام مصر للسودان بايواء مدبري محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في 1995.

واعتبر البشير الذي بدأ مجلس الأمن الدولي امس اجتماعا لبحث شكواه ضد الولايات المتحدة ان القصف الامريكي «ليس خطأ فحسب» وانما وسيلة لمداراة «فضيحة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع مونيكا لوينسكي».

واضاف الرئيس السوداني ان هناك «مجرمين يسعون الى التغطية على جرائمهم بارتكاب اخرى»، محذرا من ان «أي ضربة امريكية جديدة ضد السودان ستكون اعلان حرب».

واضاف ان لجنة تقصي الحقائق التي يطالب السودان بارسالها ستتحقق من ان مصنع الشفاء «لا ينتج غير الأدوية وان الملياردير السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بالارهاب، ليس مساهما فيه».

من جهة اخرى أدان مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في جلسة طارئة على مستوى المندوبين الدائمين امس، وبالاجماع، القصف الامريكي على مصنع للادوية في الخرطوم باعتباره «عدوانا على السودان وانتهاكا خطيرا لسيادته».

واعلن مندوب السودان لدى الجامعة، رئيس الاجتماع، احمد عبد الحليم في مؤتمر صحافي مشترك مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ان المجلس «أدان بالاجماع القصف الامريكي على مصنع الادوية في الخرطوم باعتباره عدوانا على السودان وانتهاكا خطيرا لسيادته وحرمة اراضيه وخرقا صارخا لكل الإعراف والقوانين الدولية وفي مقدمتها ميثاق الامم المتحدة».

ويعكس موقف المجلس الذي انعقد بطلب من السودان واستمرت اعماله اكثر من ثلاث ساعات لهجة حادة في ادانة الولايات المتحدة هي اقرب الى مواقف سورية والعراق وليبيا التي بادرت بشجب «العدوان الامريكي» على السودان، في حين تراوحت المواقف العربية الباقية بين الاسف واستنكار التحرك الامريكي المتفرد.

وقال عبد الحليم ان المجلس قرر كذلك «دعم جهود السودان في المحافل الدولية» حيث يسعى السودان الى الحصول على ادانة لواشنطن التي قامت مساء الخميس الماضي بقصف مصنع «الشفاء» للادوية البشرية والبيطرية في منطقة الخرطوم ـ بحري مخلفة قتيلا وسبعة جرحى.

ودعا مجلس الجامعة المجتمع الدولي الى الاستجابة لطلب الخرطوم ارسال بعثة لتقصي الحقائق حول طبيعة انتاج مصنع الشفاء والتأكد من عدم انتاجه للاسلحة الكيميائية، خلافا لما اكدته واشنطن.

كما دعا البيان مجلس الأمن الدولي الى «الوقوف في مواجهة استخدام القوة العسكرية لحل المشكلات بين الدول» و«الاضطلاع بمسؤولياته في حفظ الأمن والسلم الدوليين واحترام سيادة الدول وحرمة اراضيها (...) وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

اما الولايات المتحدة فطالبها «باحترام الشرعية الدولية والكف عن الاعمال التي تشكل تعديا على سيادة الدول وتتسبب في تأجيج مشاعر الغضب الشعبي، وتشجيع اعمال العنف والعنف المضاد بما يهدد الأمن والسلم الدوليين».

واكد المجلس على ادانة الدول العربية «للارهاب بجميع صوره واشكاله ومصادره، دولة كانت ام جماعة ام افرادا، واتباع السبل القانونية ووضع الضوابط الشرعية لمكافحته»، منكرا بالاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب الموقعة في 22 نيسان (ابريل) الماضي والتي تنص على «مكافحة الارهاب بكافة صوره، وعدم الخلط بينه وبين الحق المشروع للشعوب في مقاومة الاحتلال».

سيدة سودانية تبيع اطعمة اثناء مظاهرة تندد بالولايات المتحدة في الخرطوم (رويترز)

طالبان: بن لادن كان بعيدا جدا عن موقع القصف الصاروخي

■ ميرانشاه ـ باكستان ـ رويترز: قال مسؤول كبير في حركة طالبان الافغانية ان المعارض السعودي المولد أسامة بن لادن كان بعيدا جدا عن المعسكرات التي قصفتها صواريخ توماهوك كروز الامريكية في افغانستان يوم الخميس الماضي.

واضاف الملا جلال الدين حقاني وزير الحدود في حكومة طالبان لمراسل رويترز الذي عاد امس الاثنين من الحدود الباكستانية القريبة من المنطقة التي قصفتها الصواريخ «لم يكن أسامة حتى على مسافة 500 كيلومتر من موقع الهجوم. الهجوم بصواريخ توماهوك كروز كان يشبه قتل ذبابة باستخدام مدفع».

وقال حقاني يوم السبت ان العرب الاعضاء في مجموعات متشددة هجروا معسكراتهم قبل الهجوم الصاروخي وان مقاتلين باكستانيين وكشميريين هم من تكبد الجانب الاكبر من خسائر الهجوم.

ومضى قائلا «كل العرب كانوا على علم بهجوم محتمل. لم يكن بالمعسكر سوى حراس عندما قصفته صواريخ توماهوك كروز. واغلب من قتل في الهجوم كانوا باكستانيين او كشميريين».

وقال حقاني الذي يتمركز في ميرانشاه على الجانب الباكستاني من الحدود مع افغانستان منذ الاحتلال السوفييتي لافغانستان ان شخصا عربيا واحدا قتل في القصف.

وقتل 21 شخصا واصيب 53 آخرون في هجمات صاروخية نفذت الولايات المتحدة على أهداف في السودان وافغانستان ردا على تفجيرين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في وقت سابق هذا الشهر وتسببا في مقتل اكثر من 260 شخصا واصابة خمسة آلاف اخرين.

وتزعم الولايات المتحدة ان جماعة بن لادن مسؤولة عن التفجيرين.

وذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية امس ان الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان طلب من أسامة بن لادن التوقف عن الادلاء ببيانات او تصريحات تحمل تهديدا للمصالح الامريكية بعد الضربات الاخيرة.

غير ان سيلا من التهديدات لا يزال يتدفق من آخرين يتعاطفون مع بن لادن ويدعون للجهاد ضد امريكا.

وقال حقاني «لن نغلق هذه المعسكرات. بل سنسمح بالمزيد حتى يستطيع المسلمون ان يقاتلوا من أجل حقوقهم وامام ما تقوم به أمريكا من افعال العصابات».

وذكر ان طالبان التي تسيطر على 90 في المئة من اراضي افغانستان ستدعم كل المسلمين المضطهدين سواء في السودان او كينيا او أي مكان اخر.

وشاهد سكان بلدة ميرانشاه التي تبعد 240 كيلومترا جنوب غربي بيشاور الباكستانية الآثار الدموية للهجوم الامريكي مع نقل العشرات من المصابين الى البلدة من المعسكرات عبر الحدود.

وتوفي ثمانية متشددين لدى وصولهم متأثرين بجراحهم. وغادر أغلب المصابين البلدة وبقي واحد فقط يروي ذكرياته مع اللحظة التي دكت فيها الصواريخ الامريكية معسكره.

ويقول فرقان باتي (20 عاما) من حركة جماعة المجاهدين «كنت في نوبة حراسة. سمعت شيئا مثل أزيز طائرة فوق رأسي ثم دوي انفجارات. أصابني شيء وسقطت على الارض». وأضاف «ثم جاءت النجدة. ونقلت على عربة صغيرة الى باكستان».

ويسترجع الحراس الباكستانيون في موقع حدودي قريب كيف تحول الليل الى نهار عندما دكت الصواريخ الامريكية المعسكرات في مناطق جبلية قرب خوست على الجانب الافغاني من الحدود.

ويقول سوبيدار عمر حياة (34 عاما) الذي كان في نوبة حراسة في الموقع ليلة القصف «وقعت اربعة انفجارات. بفاصل دقيقة بين كل واحد منها. ومع كل قصف تضيء السماء والارض القريبة كما لو كنا اثناء النهار وكأن الشمس سطعت فجأة».



اسامة بن لادن

شيوعي سوداني معارض يعترف باعطاء معلومات حول المصنع المدمر الى واشنطن

■ عمان ـ اف ب: اكد عضو قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» السوداني الطيب التيجاني ان المعارضة السودانية كانت تمتلك معطيات عن انتاج اسلحة كيميائية في السودان ولا سيما في مصنع «الشفاء» للادوية الذي دمره قصف امريكي الخميس الماضي. وقال التيجاني وهو احد قادة الحزب الشيوعي السوداني في مقابلة من القاهرة نشرتها صحيفة «العرب اليوم» في عمان امس الاثنين ان «المعارضة السودانية كانت اول من كشف للعالم الطبيعة الارهابية لنظام الجبهة الحاكمة في السودان، وحددت مواقع ومراكز التدريب التي تؤوي الارهابيين واسماء قادة الارهاب وعلى رأسهم اسامة بن لادن الذين زاروا الخرطوم». واضاف ان «اسم مصنع الشفاء ورد في الحديث عن التصنيع الحربي طبقا للمعلومات التي وصلت الينا من المعارضة في الداخل قبل الضربة الامريكية بفترة طويلة». واشار الى ان المعارضة «طالبت بارسال بعثة من الامم المتحدة لتقصي الحقائق حول طبيعة عمل هذا المبنى (المصنع) الذي ينتج الاسلحة الكيميائية مع غيره من المصانع».

وكشفنا هذا كله للعالم، من حيث امداد فصائل ارهابية في العالم بهذه الاسلحة من السودان، ومن حيث استخدامها في ضرب المعارضة العسكرية في الداخل سواء في الجنوب او في جبال النوبة».

من جانبه، اشار زعيم حزب الامة السوداني الصادق المهدي للصحيفة نفسها الى وجود العديد من «المواقع الاخرى ـ غير مصنع الشفاء ـ تثير القلق والشكوك في مناطق مختلفة من السودان». وقال «اننا نحمل النظام السوداني الحالي السبب في وضع الشعب السوداني في هذه الظروف الخطيرة وجعل السودان بلدا مشبوها ومحاصرا ومطلوبا معاقبته دوليا».

وكانت الولايات المتحدة أكدت مجددا انها تمتلك ادلة ذات مصداقية حول انتاج مصنع الادوية في الخرطوم مكونات اسلحة كيميائية. وتحدث مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر عن وجود «أدلة مادية» لم يكشفها غير قابلة للدحض، لكنه اكد ان واشنطن «لن تكشف عن طرق ومصادر معلوماتها» التي قال انها «سرية للغاية».

وذكرت مجلة «نيوزويك» الامريكية في عددها الصادر امس ان معطيات اجهزة الاستخبارات الامريكية تعززت اثر لجوء المسؤول عن ادارة اموال المتمول السعودي المنشق اسامة بن لادن في مطلع العام الجاري الى السعودية.

واوضحت ان هذا الضابط ادلى، في مقابل حصوله على مبلغ كبير من المال، بمعلومات «مهمة» للحكومة السعودية حول اموال بن لادن المشبوهة، من بينها ان مصنع «الشفاء» كان احد المشاريع التي استثمر فيها الملياردير السعودي امواله.

والى جانب مصنع الشفاء، استهدفت الضربات الصاروخية الامريكية ما وصفته واشنطن بمعاقل لتدريب «الارهابيين» في افغانستان بتمويل من بن لادن.

المتمردون اعتبروا اطاحة النظام شرطا للتخلص من الارهاب

بعض السودانيين سعد بالهجوم الامريكي

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تباينت ردود الفعل السودانية هنا على الهجمات الصاروخية الامريكية يوم الخميس الماضي على ما اسمته واشنطن معاقل ارهابية في كل من السودان وافغانستان.

في الخرطوم واصل التلفزيون السوداني لأيام عرض لقطات تصور جماهير ثائرة تمزق العلم الامريكي اثناء مظاهرات اندلعت في العاصمة السودانية لتنقل للعالم احساسا بالحنق من الهجمات الامريكية على بلدهم.

ولكن المظاهرات منذ تدمير مصنع الشفاء للادوية بصاروخ امريكي بددت آمال بعض السودانيين في ان يعجل الهجوم بسقوط الحكومة الاسلامية التي يعارضونها.

وقال طالب سوداني في القاهرة لرويترز مرددا نفس ملاحظات طلاب سودانيين آخرين في العاصمة المصرية «هذا الهجوم أثار ارتياحنا».

وقال دبلوماسي اوروبي في القاهرة ايضا «هاتفت صديقا سودانيا لأعرب له عن تعاطفي فقال انه لا يشعر بأي أسى، وان الامريكيين كان ينبغي ان يضربوا بصورة اشد».

واضاف الدبلوماسي ان صديقه السوداني أعرب عن أسفه لأن الهجوم لم يطح بالنظام الحاكم.

وقالت الولايات المتحدة انها شنت هجماتها الصاروخية على السودان وافغانستان ردا على تفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا الشهر الحالي.

واعلن السودان ان مصنع الشفاء للمستحضرات الطبية لم يكن ينتج مكونات للاسلحة الكيماوية وهو السبب الذي أوردته واشنطن لاستهداف المصنع بالهجوم.

وقدر مراقبون مستقلون السبت الماضي ان حوالي عشرة آلاف خرجوا في مظاهرة ضخمة الى ميدان الشهداء بوسط العاصمة وان العديد من المتظاهرين بدا عليهم غضب حقيقي.

ولكن احدهم يقول «يقول البعض ان هذه الاحتجاجات منظمة وليست تعبيرا تلقائيا عن الغضب».

واختلاف الرأي ليس مستغربا في السودان الذي يضم اكثر من 300 قبيلة من عرب وافارقة ومسيحيين ومسلمين ويشهد حربا اهلية منذ اكثر من عشر سنوات.

وقال دبلوماسيون ان معظم معارضي الحكومة السودانية من طلبة الجامعة والمهنيين والنخبة المثقفة. ويقول دبلوماسي افريقي عن الهجمات «شرائح من المجتمع اشادت بالحدث وقالت انه عمل عظيم».

وترددت صيحات التغيير ايضا بين مواطني الجنوب واغلبيتهم من المسيحيين والوثنيين.

ويرى دبلوماسيون انه ليس من الواضح بعد ما اذا كانت الهجمات ستتحول الى مكسب للمعارضة السودانية في الخارج التي تحمل اسم التجمع الوطني الديمقراطي.

ويقول الدبلوماسيون ان المتمردين فشلوا في احراز نصر على الحكومة في القتال الدائر منذ 1983 كما لم ينجحوا في اشعال انتفاضة في الخرطوم.

الا ان عبدون عجوة عضو المجلس التنفيذي للتجمع الوطني الديمقراطي في القاهرة يقول «الانتفاضات يمكن ان تقع بين عشية وضحاها ويأتي أوانها عندما يقع حدث مفاجئ يشعل تحركا شعبيا. يواصل الثوار تحقيق مكاسب. وهي عملية مؤكدة ولكنها بطيئة. يعتقد الكثيرون ان تلك هي بداية النهاية».

وانتهز المتمردون كما هو متوقع فرصة الهجمات الامريكية لاثبات صحة موقفهم.

ويقول ياسر ارمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في القاهرة «اذا كانت الجماعة الدولية راغبة في التخلص من الارهاب فعليها ان تساند الشعب السوداني والتجمع الوطني الديمقراطي في معركتهما للاطاحة بالحكم».

ولكن ليس جميع السودانيين الراغبين في تغيير بالخرطوم يرحبون بالهجمات على نحو كامل فبعض المواطنين المناهضين للحكم وجدوا مبررا لانتقاد التصرف الامريكي معربين عن تشككهم في ان المصنع كان ينتج مكونات الاسلحة الكيميائية.

ويقول الدبلوماسي الاوروبي ان الهجمات خففت الضغط على الحكومة من اجل التغيير. ويضيف «لقد اخرجت (الهجمات) الناس الى الشوارع.

وبدلا من ان تكون الحكومة هي الذئب الشرير اصبحت الحمل».

مصنع الشفاء كان يلبي نحو 50 بالمئة من احتياجات السودان من الادوية

لندن ـ «القدس العربي»:

تلقت «القدس العربي» البيان الختامي من السفارة السودانية في المملكة المتحدة حول طبيعة انتاج مصنع الشفاء للادوية الذي دمره القصف الامريكي الخميس الماضي.

ـ يقع بالمنطقة الصناعية المكتظة بالفنيين والعمال والجمهور على مرمى حجر من الاحياء السكنية بمدينة الخرطوم بحري.

ـ المصنع استثمار للقطاع الخاص السوداني، لا تشارك فيه الدولة مطلقا.

ـ انشأ المصنع رجل الاعمال «بشير حسن بشير (60 %) بشراكة مع توكيلات باعبود للملاحة والتجارة (40 %).

ـ افتتح المصنع في آذار (مارس) 1997م بحضور السيد رئيس الجمهورية، وعدد من السفراء والدبلوماسيين وممثلي المنظمات الاقليمية والدولية المعتمدين حيث طافوا على جميع اقسام وخطوط المصنع.

ـ بيع المصنع في العام 1998م الى رجل الاعمال «صلاح احمد ادريس (شركة غناوة)».

ـ اكبر واحدث مصنع للادوية في السودان ومن اكبرها واحدثها في افريقيا.

ـ زار المصنع كرمز لنمو تطور الصناعة الدوائية في السودان عدد من ضيوف البلاد، شملوا:

1ـ رئيس جمهورية النيجر ووزير الصحة
2ـ وزير خارجية بوركينا فاسو
3ـ وزير خارجية كينيا ووزير الصحة
4ـ وزير الصحة النيجيري.
5ـ مدير هيئة الصحة العالمية لأقليم شرق البحر المتوسط د. حسن الجزائري.
6ـ مدير بنك التجارة التفضيلية (PTA) بنيروبي.
7ـ سفير جمهورية المانيا.
8ـ السفير البريطاني السابق
9ـ مدير هيئة الامدادات الطبية التشادي.
10ـ اعضاء من اتحاد الاطباء العرب حضروا مؤتمرات تخصصية عديدة عقدت بالخرطوم.
11ـ اعضاء مؤتمر البياطرة العرب الذي انعقد بالخرطوم.
12ـ كما زار المصنع عدد كبير من الاطباء الاختصاصيين والصيادلة والبياطرة وطلبة الطب والصيدلة والبيطرة الدارسين والمتدربين.

ـ صمم المصنع الخبير الامريكي (Henry Jobe) من شركة الأدوية العالمية (M.S.D)، وهو يتكون من ثلاثة مصانع للادوية البشرية، ومصنع للادوية البيطرية.

ـ استوردت ماكينات المصنع ومعداته من شركات امريكية وايطالية وبريطانية والمانية وسويدية وهندية وتايلاندية، وتم تركيبها وتشغيلها بواسطة مهندسين وفنيين من تلك الشركات.

ـ اشرف فريق من خبراء في صناعة الدواء من القطاع الخاص الاردني على التصميم والانشاء والتركيب والتشغيل.

ـ ساهم في تمويل المصنع بنك منطقة التجارة التفضيلية (PTA) التابع للمنظمة الاقتصادية لوسط وشرق افريقيا.

ـ ينتج المصنع ثلاثين (30) دواء بشريا معظمها من ادوية الاطفال والمضادات الحيوية ومضادات الملاريا وعلاج الدرن الى جانب عشر (10) ادوية بيطرية.

ـ تقل اسعار ادوية المصنع بفارق كبير عن اسعار الادوية المستوردة.

ـ يغطي المصنع اكثر من 50 % من حاجة البلاد من ادوية الاطفال والمضادات الحيوية ومضادات الملاريا و100 % من علاج السل، و90 % من حاجة البلاد من الادوية البيطرية.

ـ صدر المصنع بعضا من منتجاته، خاصة علاج السل والادوية البيطرية الى عدد من الدول الافريقية والعربية.

ـ يمد المصنع عددا من المنظمات الانسانية الوطنية والاقليمية والدولية العاملة في مجال الاغاثة والرعاية الاجتماعية واعادة توطين النازحين واللاجئين بصفة خاصة في جنوب السودان وشرق ووسط افريقيا ببعض مشترواتها من الادوية.

ـ تعاقد المصنع مع لجنة العقوبات بالامم المتحدة لتصدير كميات من الادوية الى العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء.

باحث سوداني: الهجوم الامريكي يخدم اهداف اللوبي اليهودي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور حسن مكي الخبير والباحث الاستراتيجي في قضايا القرن الافريقي ان الهجوم الامريكي على السودان يخدم اهداف المجموعة اليهودية المتمكنة داخل الادارة الامريكية والتي تريد ان تباعد الثقة بين حركة الصحوة الاسلامية وامريكا وتصويرها بمظهر العدو الاول بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

واضاف ان اسرائيل تريد ان تعيق النهضة الصناعية في الدول العربية والاسلامية مثلما فعلت مع المفاعل النووي العراقي، وقتلها لعلماء الذرة العرب، وان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي ايدت الهجوم الامريكي وحرصت على مباركتها لتدمير مصنع الدواء في السودان لأنها تعتبره خطوة متقدمة في التقنية العربية في الوقت الذي اكتفت فيه بعض الدول الغربية بتأييد الغارات فقط.

وطالب حسن مكي بالابقاء على قنوات الحوار مع امريكا مفتوحة لاننا لسنا في حالة حرب مع امريكا وليس من مصلحتنا ان نعلن عن انفسنا كعدو رقم واحد لامريكا. واضاف ان ذلك لا يعني ان نتمادى في ابداء حسن النوايا، ونسمح لبعثات امريكية ان تأتي للتحقيق في السودان لاننا بذلك نقع في الفخ نفسه الذي وقع فيه العراق، وسيؤدي ذلك الى تدويل قضية الصناعة في السودان وخضوعها لتحكم امريكا المباشر.

وقال «علينا الاحتكام الى القانون الدولي والى الامم المتحدة وكخطوة اولى لا بد من المسارعة في اصلاح سياسي كبير حتى تبرز حكومة قادرة على الخطاب السياسي، وحتى تبرز بمرجعية موحدة سواء على مستوى السياسة الخارجية او على مستوى العلاقات الداخلية وعلى ان يتبع ذلك تقوية علاقتنا مع مصر وتقوية الجبهة الداخلية بادارة حوار اكثر انفتاحا واكثر شجاعة حتى نتمكن من تجاوز اخطائنا لان المعركة التي نقودها هي معركة بحجم الكون».

وطالب د. حسن مكي بتفويت الفرصة على الذين يريدون ان يقودوا السودان الى الفخ الكبير وذلك بمقابلة الهجمات الامريكية بردود عاطفية غاضبة تقدم للقوى الصهيونية المسوغات وتسهل من مهمتها في ضرب المشروع الاسلامي.

واضاف «نحن نعيش في عالم يسيطر عليه المجانين وعلينا ان لا نستفزهم حتى يحرقونا».

الحكومة السودانية تعرض الاعتذار للسفارة البريطانية حول الهجوم

الخرطوم ـ من اليستير ليون:

قال دبلوماسي ان السفارة البريطانية في الخرطوم تقدمت باحتجاج لدى حكومة السودان لان قوات الشرطة السودانية اخفقت في حماية مقر البعثة الدبلوماسية من هجوم قام به مثيرو شغب.

وقال وزير الاعلام السوداني غازي صلاح الدين لرويترز ان حكومته على استعداد للتقدم باعتذار عن هذه الواقعة.

وقال جوليان رايلي المتحدث باسم السفارة ان دبلوماسييها اجروا عدة اتصالات مع قوات الامن السودانية المكلفة بحراسة المبنى ومع وزارة الخارجية يطلبون فيها تكثيف الحراسة بعد الهجوم الامريكي على مصنع للادوية في الخرطوم يوم الخميس الماضي.

واجرى الدبلوماسيون مكالمات اخرى بعد ان قامت جموع تضم مئات من المتظاهرين بالاقتراب من مبنى السفارة السبت ورشقه بالحجارة وتمزيق العلم.

واضاف رايلي «على الرغم من اننا تلقينا تأكيدات بان قوات اضافية ستصل الا انها لم تصل في موعدها لسوء الحظ للحيلولة دون الحاق اضرار جسيمة بالسفارة».

وقال ان مثيري الشغب رشقوا بالحجارة اكثر من 50 من زجاج نوافذ السفارة غير القابل للكسر الامر الذي تسبب في الحاق خسائر مادية تصل الى عشرات الالاف من الدولارات وذلك خلال الهجوم الذي استمر من 30 الى 40 دقيقة.

واغضب المتظاهرين التأييد البريطاني المعلن للضربات الامريكية التي قالت واشنطن انها موجهة الى اهداف تتعلق بالارهابيين في السودان وافغانستان.

وقال صلاح الدين انه من المؤكد ان اعمال الشغب لم تتم بناء على تحريض من هيئة حكومية او مسؤول وانه من حق السفارة البريطانية ان تتلقى اعتذارا عن ذلك واعرب عن اعتقاده بانه سيتم توجيه اعتذار.

وقال انه سيجري التحقيق في تقارير افادت بان حراس السفارة قد اختفوا من المبنى قبل الهجوم وان قوات مكافحة الشغب لم تصل الا بعد ان انفض مثيرو الشغب.

وقال ان شعب السودان شعب مضياف لا يسبب الضرر لضيوفه لاسيما اذا كانوا دبلوماسيين معربا عن اسفه للواقعة واستعداده للتقدم باعتذار.

وقال انه ليس من مصلحة السودان في شيء صرف الانظار عن الهجوم على مصنع الشفاء للادوية وان بلاده لا تريد خوض خلاف مع بريطانيا او المانيا او فرنسا وان الخصم الوحيد هو الولايات المتحدة.

وقال ان تأييد بريطانيا للهجوم الامريكي امر يؤسف له.

وقال رايلي ان هجوم السبت على السفارة البريطانية هو الاول من نوعه الذي تعيه الذاكرة على مصالح بريطانية في السودان حيث يعيش 250 بريطانيا.

ويعمل بالسفارة عشرة من البريطانيين المقيمين بالسودان كان ستة منهم بالمبنى اثناء الاعتداء.

وقال رايلي ان بريطانيا نصحت رعاياها بتوخي الحيطة والحذر والابتعاد عن التجمعات والابقاء على اتصال مستمر بالسفارة. وقال ان من يفكرون في السفر الى السودان يتعين ان يؤجلوا رحلاتهم.

الصحف السعودية تعزو الارهاب الى غياب العدل وتدعو الى عالم متعدد الاقطاب

■ الرياض ـ اف ب: نسبت صحف سعودية امس تصاعد الارهاب الى «غياب العدل» واعتبرته «تمردا» على زعامة الولايات المتحدة للنظام العالمي الجديد واكدت ان العالم يحتاج «قيادة عالمية باقطاب متعددة» لمواجهة الازمات بما فيها الارهاب بعد فشل الولايات المتحدة في ذلك.

وقالت صحيفة «المدينة» في تعليق بعنوان «العنف ليس الوسيلة والقوة ليست حلا» انه «يمكن القول ان ثمة علاقة ثابتة بين غياب العدل وبين انعدام الاستقرار».

وفي اشارة الى الولايات المتحدة اضافت الصحيفة ان «تصاعد اعمال العنف ضد زعامة النظام الدولي الجديد قد يكون تمردا على الزعامة الجديدة وقد يكون رفضا لانتقائية شابت سلوكها وهي الكبيرة القائدة التي ينتظرون منها العدل ان ظلموا والانصاف اذا هم جاروا بالشكوى».

واكدت الصحيفة ان «الرد بالعنف خارج اطار الشرعية الدولية على من يظن بهم شبهة الخروج على تلك الشرعية لا يقدم في هذا السياق حلا للمشكلة ولا يوفر علاجا ناجعا لها لكنه يفاقم بالتداعي احتمالات الدخول في حلقة شريرة من العنف والعنف المضاد».

من جهتها اعتبرت صحيفة الرياض ان الازمات التي يشهدها العالم بما فيها الارهاب تؤكد ان «الامور اصبحت خارج السيطرة الفعلية (...) لان تلعب امريكا (...) دور المنقذ او الفاعل وفق ترتيبات واقعية تضعها في موقع المسؤوليات الادبية».

واكدت الصحيفة ان «العالم يحتاج الى اكثر من قطب في خلق توازن بين قوى اليوم لكن امريكا التي قالت بانها المؤهل الوحيد لادارة الازمات ادركت ان هذا الدور يحتاج الى نمط مختلف وامكانيات هائلة لا تتوفر لها».

واشارت الصحيفة الى الازمات الراهنة في جنوب شرق اسيا وافغانستان والتوتر بين الهند وباكستان والازمات في روسيا وافريقيا مؤكدة ان «الوضع الراهن بدأ يفقد دولة المحور او الجبهة الكبرى القادرة على ضبط ايقاع هذه الصدمات العنيفة وان سيادة الدولة الواحدة على العالم ليس الا مظهرا خادعا».

واستنكرت صحيفة «الجزيرة» اتهام المسلمين بالمسؤولية عن الارهاب.

واكدت الصحيفة ان احد اسباب فشل الجهود الدولية السابقة في مواجهة الارهاب «مسارعة دوائر سياسية واعلامية بعينها في الغرب الاوروبي والولايات المتحدة الى اتهام المسلمين في محاولة مكشوفة لالصاق تهمة الارهاب كظاهرة وكجرائم بالاسلام والمسلمين دون سواهم من البشر واهل الديانات في العالم».

كرر نفس المطالب.. وعرض افكارا جديدة رفضها الفلسطينيون

نتنياهو يعلن موافقته على المبادرة الامريكية بشروط

القدس- من ديفيد ميلكين:

أعلن ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان هذا الاخير ابلغ حكومته وللمرة الاولى موافقته بشروط على مبدأ الانسحاب العسكري من 13 % من مساحة الضفة الغربية وفق ما تقترح الولايات المتحدة.

ولم يبد نتنياهو سابقا موافقته العلنية على هذا الانسحاب رغم اشارة عدد من مساعديه الى ذلك.

واوضح ديفيد بار ايلان ان نتنياهو ابلغ قراره الى الحكومة الاسرائيلية اثناء اجتماعها الاسبوعي امس الاول عشية احتفالات الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقات اوسلو.

وقال ان «نتنياهو اعلن خلال جلسة مجلس الوزراء الاحد موافقته للمرة الاولى على المبادرة الامريكية شرط بقاء المسائل الامنية في 3 في المئة من اراضي الضفة الغربية تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي حصرا».

واضاف ان 10 في المئة من اراضي الضفة الغربية ستكون تحت السيطرة الفلسطينية لكن «الثلاثة في المئة ستبقى منطقة خالية من السكان قد تعلن محمية طبيعية».

ولن يكون بمقدور الطرف الفلسطيني نشر قوات من الشرطة او منح تراخيص البناء في المنطقة التي ستبقى خاضعة لسيطرة السلطات الاسرائيلية.

ولم يكن باستطاعة بار ايلان المقرب من نتنياهو تحديد في اي منطقة من الضفة الغربية ستكون «المحمية الطبيعية».

لكنه اشار الى وجوب موافقة الحكومة والبرلمان على قرار الانسحاب «طبقا للاجراءات الديمقراطية».

واكد الناطق ان اسرائيل «لن توافق على الانسحاب الا اذا احترم الفلسطينيون تعهداتهم ومبدأ المعاملة بالمثل».

وقال ان نتنياهو طالب بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد لالغاء المواد التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل كشرط لاعادة الانتشار. واوضح ان نتنياهو «لم يتخل عن هذا المطلب ولا ينوي ذلك في المستقبل».

من جهة اخرى، اشار بار ايلان الى ان الضوء الاخضر للانسحاب يتعلق ايضا «بحرب تشنها السلطة الفلسطينية من دون هوادة على المنظمات الارهابية، ومصادرة الاسلحة غير الشرعية في مناطق الحكم الذاتي، وخفض عديد الشرطة الفلسطينية بما يتناسب مع الارقام الواردة في اتفاقات الحكم الذاتي فضلا عن وقف الدعاية المعادية لاسرائيل».

وكانت الولايات المتحدة اقترحت منذ عدة اشهر انسحابا اسرائيليا بنسبة 13 في المئة من الضفة الغربية. وامتنع نتنياهو حتى هذا الوقت عن اتخاذ موقف علني حيال الاقتراح الذي قبله رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وكانت الصحف الاسرائيلية قد ذكرت امس الاثنين ان نتنياهو تخلى اخيرا عن بعض الشروط الرئيسية التي تحول دون التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول انسحاب جزئي من الضفة الغربية.

واوضحت الصحف ان نتنياهو وافق على تسليم 13 % اضافية من الضفة الغربية الى الفلسطينيين من دون ان يصر على ان يلغي المجلس الوطني الفلسطيني رسميا بنودا في الميثاق الوطني تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

وكان المجلس الوطني قد اعلن في ايار (مايو) 1996 ان هذه البنود «لاغية وكانها لم تكن» لكن نتنياهو اصر على اجراء تصويت رسمي لمجمل المجلس الوطني الذي يضم معارضين لاتفاقات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في 1993.

وكانت مصادر فلسطينية مطلعة ذكرت قبل يومين ان الجانب الفلسطيني رفض مقترحات اسرائيلية عرضها المحامي اسحق مولخو خلال لقاءات عقدت سرا في الاونة الاخيرة مع مسؤولين فلسطينيين كبار بينهم احمد قريع (أبو العلاء) تدعو الى تحويل 3 في المئة من 13 في المئة من الاراضي التي تقترح المبادرة الامريكية نقلها للسلطة الفلسطينية الى «محمية طبيعية» موقعها في صحراء الضفة الغربية بين مدينتي الخليل وبيت لحم - بسبب اشتراط الجانب الاسرائيلي بابقاء مسؤوليته الامنية الكاملة عن المنطقة (المحمية) ومنع الفلسطينيين من البناء او السكن فيها.

وطبقا لما اوردته صحيفة (هآرتس) فان «الورقة الجديدة» التي قام مولخو بنقلها للرئيس عرفات لا تتضمن استخدام تصنيفات او تسميات جديدة لمناطق في الضفة الغربية مثل المنطقة «د» او «ج» فيما يتعلق بمنطقة الـ3 في المئة التي اتفق على تحويلها الى منطقة «محمية طبيعية».

وتضيف الصحيفة ان نتنياهو يقترح في الوثيقة نقل وتحويل 9 في المئة من اراضي «منطقة ج» الى «منطقة ب» وتحويل مساحة 1 في المئة من منطقة «ج» الى منطقة «أ» كما يقترح نتنياهو في وثيقته تحويل منطقة الـ3 في المئة الى محمية طبيعية دون ارفاق اقتراحه بطلبه واشتراطه السابق احتفاظ اسرائيل بالسيطرة الامنية الكاملة على هذه المنطقة.

وقالت الصحيفة ان الجانب الامريكي ابلغ الطرف الفلسطيني بأن واشنطن ترى في هذا «الموقف الجديد» استجابة للطلب الفلسطيني الداعي الى تحويل كل مساحة الـ13 في المئة من منطقة «ج» الخاضعة حاليا لسيطرة اسرائيلية كاملة الى منطقة «ب» ذات المسؤولية المشتركة، ومنطقة «أ» التي تخضع لسيطرة فلسطينية كاملة.

وقالت الصحف الاسرائيلية الرئيسية الثلاث (يديعوت احرونوت ومعاريف وهآرتس) ان المفاوضين الاسرائيليين سلموا عرفات مؤخرا خطة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة من دون ان تتضمن شروطا مسبقة.

واستنادا الى التقارير الاخيرة فان نتنياهو وافق على التخلي عن مزيد من السلطة في المحمية الطبيعية لصالح الفلسطينيين بشرط قبولهم بعض القيود المحدودة على سلطتهم.

ويقضي التنازل الجديد الذي تحدثت عنه الصحف قبول نتنياهو باقتراح امريكي يقضي بقيام لجنة مصغرة من منظمة التحرير الفلسطينية بتعديل الميثاق الفلسطيني.

ولا زال نتنياهو يصر على قيام السلطة الفلسطينية ببذل جهود اكبر في نطاق مكافحة الجماعات المسلحة المناهضة لاسرائيل. وقال في تصريحاته امس الاول «نريد ان نلمس ذلك كجزء من بنود الاتفاق».

وحتى الان اعلن المسؤولون الفلسطينيون رفضهم للمقترحات الاسرائيلية حول المحمية الطبيعية. ويتوقع ان يقوم المنسق الامريكي بالضغط على عرفات لقبول الحل الوسط خلال لقائهما في اوسلو.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان روس عقد لقاءات مطولة مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابوعلاء) خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي وانه يمكن ان يزور المنطقة في مسعى للتوصل الى اتفاق نهائي اذا ما تكلل لقاؤه مع عرفات بالنجاح.

وقال احد مساعدي عرفات لوكالة فرانس برس «هناك عرض اسرائيلي يجري تداوله ويتوجب استكمال دراسته وفحصه قبل التقدم برد نهائي».

وكان نتنياهو قد قال امس الاول انه اذا سلمت اسرائيل الفلسطينيين مزيدا من الاراضي فانها ستطلب منهم موقفا اقوى ضد الارهاب.

وفي حديث لشبكة تلفزيون فوكس قال نتنياهو «لن اخوض في تفاصيل المفاوضات لاننا ما زلنا فيها.. في مرحلة حرجة».

واضاف «موافقتنا على الانسحاب من اراض اضافية تعتمد اولا على توزيع وموقع هذه الاراضي». وتابع «ان من الواضح ان اسرائيل مهتمة جدا بكل قطعة من الارض.. من حيث التاريخ ومن حيث المعنى الفعلي للامن».

وقال نتنياهو ان «هناك وعدا فلسطينيا محددا بالعمل ضد تلك البنية الاساسية (للارهاب).. نريد ان نرى ذلك باشكال ملموسة كجزء من الاتفاق.. ليس فقط المعركة المادية ضد الارهاب.. لكن ايضا المعركة المعنوية ضد الارهاب ويتجلى هذا اساسا باستعدادهم لالغاء الميثاق الفلسطيني الذي يدعو لابادة اسرائيل».

واضاف انه «ليس اسرائيل فقط التي يجب ان تتنازل لكن الفلسطينيين يجب ان يتنازلوا ايضا».

ومن جهة اخرى توقع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي أن يقوم المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس بزيارة قريبة الى الشرق الاوسط لدفع الجهود المبذولة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في التوصل الى اتفاق بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وقال موردخاي في تصريح للاذاعة العبرية الرسمية امس ان المنسق الامريكي دنيس روس المتواجد في العاصمة النرويجية اوسلو مع ممثلين عن الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني ايضا للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الخامسة للاعلان عن اتفاق اوسلو سيسعى لاجراء اتصالات مع الاطراف المعنية الى دفع المسيرة السلمية قدما.

واضاف انه إذا ما تم التوصل خلال اللقاءات الثنائية الى صيغ لجسر الهوة القائمة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي فان دنيس روس سيصل الى المنطقة لمواصلة مهمته. وأردف موردخاي منوها الى انه بموجب فهمه وادراكه للوضع وضلوعه في مجريات الامور «فنحن قريبون من ذلك، واذا لم تتدخل عوامل خارجية من شأنها ان تعيق سير الامور، فانه خلال وقت قصير ستتوصل الى اتفاق بشأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار يدفع بالعملية السلمية قدما».

يذكر ان متظاهرين من اليمين الاسرائيلي المتطرف تجمهروا أمام منزل وزير الدفاع الاسرائيلي السبت الماضي، وقال مراسل الاذاعة العبرية ان جمهورا من المتظاهرين اعترض موردخاي ثلاث مرات قرب منزله وأسمعه كلمات نابية وانتقادات شديدة اللهجة تُذكر بمشاهد كانت قد حدثت في محيط منزل رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين الذي اغتيل برصاص متطرف يهودي نهاية عام 1995.

وجاء رد موردخاي معقبا «ان جلّ اهتمامي ينصب من اجل أمن الدولة العبرية، وان هذه الجهات التي تتخذ من العنف الكلامي والاخر نهجا لها لن تفلح في ثنينا عن طريقنا».

وقال موردخاي ان الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل يعود جذوره الى آلاف السنين، مشيرا الى المسجد الابراهيمي الشريف وغيره من الاماكن المقدسة، وتابع ان المستوطنات القائمة فيها تمت بموجب قرارات اتخذتها حكومات اسرائيل المتعاقبة، وهي قرارات لاتزال سارية المفعول، واضاف «دائما قلت للفلسطينيين واكرر اقوالي اليوم: مدينة الخليل يجب أن تمثل رمزا للتعايش السلمي المشترك بين اليهود والفلسطينيين معا».

التوتر ما زال مخيما وتفجر اشتباكات جديدة في الخليل

طعن سائح في القدس واصابة ثلاثة فلسطينيين واسرائيلية بجروح طفيفة في الضفة

القدس- الخليل

من نائل الشيوخي:

أعلن الجيش الاسرائيلي امس الاثنين انه خفف اجراءات حظر التجول الذي فرضه الخميس الماضي في الخليل في الضفة الغربية، بالسماح لستة الاف عامل وتاجر فلسطيني بالعمل في اسرائيل.

واعلن الناطق باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية شلومو درور لوكالة فرانس برس ان الستة الاف عامل وتاجر فلسطيني من المدينة والذين يحملون اجازات عمل يستطيعون «التوجه من جديد بحرية الى اسرائيل».

الا ان الحصار المفروض على المدينة التي يبلغ عدد سكانها 120 الف نسمة منذ اغتيال مستوطن الخميس الماضي، ما زال على حاله وكذلك بالنسبة لحظر التجول المفروض على عشرين الفا من سكان المدينة الذين يعيشون في الاحياء المجاورة للجيب الذي يقيم فيه 400 مستوطن.

ومساء امس الاول نشبت مواجهات بين المستوطنين والفلسطينيين خلال رفع حظر التجول لمدة ساعتين.

وافاد شهود ان مستوطنين هاجموا عددا من السكان والتجار الفلسطينيين ورشقوهم بالبيض والخضار قبل ان يشعلوا النار في احدى السيارات. ورد الفلسطينيون برشق المستوطنين بالحجارة.

وفي بداية فترة رفع حظر التجول الليلية التي استمرت ساعتين شرع نحو 50 من المستوطنين منهم نساء في ضرب فلسطينيين تجمعوا لشراء امدادات في سوق الخضر بالخليل وفي الشارع الرئيسي في البلدة المقسمة بالضفة الغربية.

وتبادل الجانبان الرشق بالحجارة والزجاجات فيما هرول الجنود الاسرائيليون الى مكان الحادث وهم يدفعون الفلسطينيين واليهود وسط صرخات الاطفال.

واطلق الجنود عددا من الطلقات المعدنية المغطاة بالمطاط الا انه لم ترد تقارير فورية عن وقوع اي اصابات خطيرة خلال الاشتباكات التي استمرت 20 دقيقة.

وتعرض اثنان من اطقم التصوير التلفزيوني لرويترز للضرب على ايدي الجنود الاسرائيليين الا انه لم تقع اصابات خطيرة.

وافاد السكان ان الجنود الاسرائيليين تدخلوا للفصل بين الجانبين الا ان التوتر استمر مخيما امس الاثنين.

وافاد مصدر فلسطيني ان عشرات الفلسطينيين اعتقلوا واستجوبوا امس الاول وامس الاثنين لانهم خرقوا قرار حظر التجول وفرضت عليهم غرامات بـ 500 شيكل (150 دولار تقريبا).

ومن جهة اخرى افادت الشرطة الاسرائيلية ان سائحا اصيب بجروح طفيفة بعد ان طعنه فلسطينيان في القدس الشرقية مساء امس الاول.

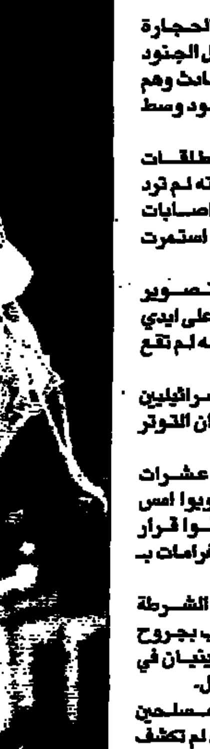
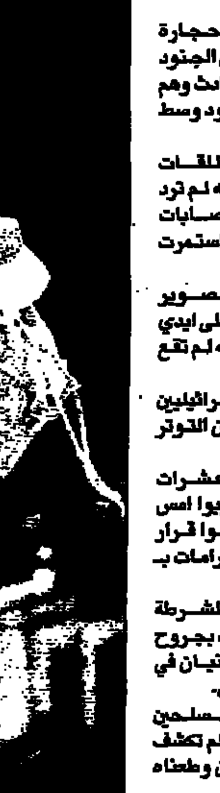
واضافت ان فلسطينيين مسلحين بسكاكين هاجما السائح الذي لم تكشف هويته ولا عمره في جبل الزيتون وطعناه في صدره وكتفه.

وقالت الشرطة ان الجريح نقل الى احد مستشفيات اسرائيل.

وذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية ان ثلاثة فلسطينيين وامرأة اسرائيلية اصيبوا بجروح طفيفة امس الاول في الضفة الغربية نتيجة تعرضهم للرشق بالحجارة في حادثين منفصلين.

وقال مصدر فلسطيني ان ثلاثة فلسطينيين اصيبوا بجروح عندما رشق مستوطنون قرب مستوطنة شيلو اليهودية في شمال الضفة الغربية الحافلة التي كانوا يستقلونها. وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان اسرائيلية جرحت بحجر رشقها به فلسطينيون قرب مدينة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي.

واضاف المتحدث من جهة اخرى ان اسرائيل طلبت خلال لقاء بين ضباط من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في الخليل بتسليمها قاتل مستوطن اسرائيلي طعن في المدينة الخميس الماضي.

جندي اسرائيلي يعتقل طالبا فلسطينيا يسير في أحد شوارع الخليل التي شهدت توترا في الايام الاخيرة (رويترز)

اسرائيل هدمت خمس منشآت فلسطينية بالضفة الغربية

■ اريحا- رويترز: هدمت السلطات الإسرائيلية امس الاثنين خمس منشآت فلسطينية في الضفة الغربية بزعم انها مقامة دون ترخيص.

وقال بيتر ليرنر المتحدث بلسان الإدارة المدنية التي يديرها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة «هذه المنشآت كانت مبنية بصورة غير شرعية. تمت كل أعمال الهدم بعد اجراءات قانونية».

وتوجد المنشآت الخمس جميعها في وادي الاردن ومنها منزل شمالي بلدة اريحا يملكه عماد ابراهيم سرحان. وهذه هي المرة الثالثة التي تهدم فيها السلطات الاسرائيلية منزل سرحان غير ان ليرنر يقول انها المرة الثانية فقط.

وقال سرحان أمام أنقاض منزله انه سيعيد تشييده وسيبقى على أرضه.

وقال شهود العيان انه تم أيضا تدمير حظيرة مواشي يملكها والد سرحان وثلاثة أكواخ يستخدمها المزارعون.

ووصف مسؤول فلسطيني أعمال الهدم بانها «استفزاز» وقال انها «توضح عدم رغبة اسرائيل في الالتزام بالسلام».

وتتهم جماعات حقوق الانسان اسرائيل باستخدام الذرائع البيروقراطية والقانونية منذ سنين طويلة لحرمان العرب من تراخيص البناء في حين انها تشجع على توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة لفرض سياسة الامر الواقع.

سماسرة يهود يسعون لشراء أراض شمال الضفة

■ نابلس- ق ب: كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن لجوء جهات اسرائيلية للاستيلاء على مزيد من اراضي المواطنين الفلسطينيين بطرق ملتوية لصالح توسيع المستوطنات اليهودية المقامة في الضفة الغربية.

وقالت تلك المصادر ان سماسرة يتحدثون لهجة عربية ركيكة عرضوا على مزارعين فلسطينيين من قرية دير الحطب، القريبة من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية شراء مسلحات كبيرة من اراضيهم مقابل مبالغ طائلة.

وافاد المواطن نادر عبد الرحمن (65 عاما) ان هؤلاء السماسرة عرضوا عليه مبلغ نصف مليون دينار مقابل 80 دونما يملكها بجوار مستوطنة آلون موريه شرقي مدينة نابلس، الا انه أبدى رفضه القاطع لهذا العرض وسارع بابلاغ الجهات الفلسطينية المعنية، وقال لمراسل مقدس برس» انه عرض على السماسرة شراء مستوطنة آلون موريه واخراج المستوطنين منها.

من ناحية ثانية واصل المستوطنون اعمال التجريف في أراضي زراعية تبلغ مساحتها 73 دونما، وتتبع للقرية وتعود ملكيتها للمواطنين نادر عبد الرحمن عمران وسليمان مصطفى حسين. على الصعيد ذاته ذكرت مصادر فلسطينية واسرائيلية متطابقة ان منازل جاهزة «كرافانات» تمت اضافتها مؤخرا في مستوطنة راحيل المجاورة للقرية جالود التي تبعد مسافة 24 كيلومترا جنوب مدينة نابلس.

وحسب المصادر الفلسطينية فان هناك أعمال توسع في البناء داخل المستوطنة وتحيطها بشكل ملحوظ تشمل تجريف وتسوية جزء من الاراضي تمهيدا لاقامة أبنية عليها.

اقامة عشرة منازل نقالة في الضفة الغربية

اسرائيل ستخصص 3 ملايين دولار لبناء منازل ثابتة للمستوطنين في تل الرميدة بالخليل

■ القدس- اف ب: ذكرت الاذاعة العامة الاسرائيلية امس الاثنين ان بعض سكان مستوطنة شفوت راشيل في شمال الضفة الغربية اقاموا بطريقة غير شرعية عشرة منازل نقالة في مستوطنتهم.

واضافت الاذاعة ان المستوطنين فسروا هذا الاجراء بـ «حاجات التوسع والنمو الطبيعي». واشار المستوطنون الى انهم باشروا الى جانب ذلك، الاجراءات للحصول على الرخص الضرورية من السلطات العسكرية.

وتعذر على ناطق عسكري التعليق على تحرك المستوطنين هذا.

وقال الناطق باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور لوكالة فرانس برس انه ليس على علم بتحرك المستوطنين هذا مضيفا انه في حال تأكد هذا النبأ «ستزال المنازل النقالة كما سبق وحصل في حالات مماثلة».

من جهة اخرى اعلن وزير البنى التحتية الوطنية ارييل شارون الليلة قبل الماضية لمستوطني الخليل ان الحكومة ستخصص 10 ملايين شيكل (ثلاثة ملايين دولار تقريبا) لتطوير حي تل الرميدة حيث قتل احد المستوطنين طعنا الخميس الماضي.

واطلع شارون المستوطنين على قرار الحكومة اعتماد اقتراح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي اعلنه الجمعة والقاضي ببناء منازل ثابتة لتحل مكان المنازل النقالة في هذا الحي موضحا ان «عشرة ملايين شيكل ستخصص لهذا الغرض».

وكانت الحكومة الاسرائيلية اكدت في بيان اصدرته امس الاول بعد اجتماعها الاسبوعي انها «ستسمح في اسرع وقت ببناء منازل ثابتة بدلا من المنازل المتنقلة في تل الرميدة».

يشار الى ان جميع الحكومات الاسرائيلية كانت تعارض حتى الآن البناء في هذا الحي الملاصق لبيوت الفلسطينيين والذي يقع في منطقة اثرية.

وسارعت السلطة الفلسطينية الى ادانة قرار الحكومة الاسرائيلية وطالبت الدولة العبرية بالتوقف عن نشاطاتها الاستيطانية.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث لوكالة فرانس برس «اننا ندين القرار بشدة ونطلب حكومة اسرائيل بالكف عن هذه الممارسات والاجراءات الاستيطانية».

وكانت اسرائيل التي تخشى ان يصبح المستوطنون هدفا سهلا للهجمات الفلسطينية قررت امس الاول تعزيز تدابير الحماية في عشرين مستوطنة بالضفة الغربية.

واتخذت هذه الاجراءات التي تقضي باحاطة المستوطنات بسياج ونشر تعزيزات عسكرية حولها بعد مقتل ثلاثة مستوطنين في خلال اسبوعين.

وقام الجيش الاسرائيلي باقامة مركز عسكري ثابت لتعزيز الحراسة على العائلات اليهودية السبع التي تقيم في البيوت المتنقلة في تل الرميدة الذي تم شق طريق يصله بالحي اليهودي في الخليل حيث يقيم 400 مستوطن وسط 120 الف فلسطيني.

تقرير يرصد 45 اعتداء نفذها مستوطنون ضد فلسطينيين خلال ستة شهور

■ القدس- اف ب: اشار تقرير اعده مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للشؤون الاسرائيلية احمد الطيبي وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه امس الاثنين ان المستوطنين اليهود نفذوا حوالي 45 اعتداء ضد فلسطينيين في الضفة الغربية خلال الستة اشهر الاخيرة.

وتراوحت الاعتداءات بين القتل واطلاق النار وتخريب الممتلكات والضرب والتنكيل وحتى سرقة الاموال في بعض الاحيان. وشمل التقرير منطقتي نابلس (شمال) والخليل الى الجنوب فقط.

واعتبر الطيبي ان «التجاوزات» التي تضمنها تقريره «هي خير دليل على كون المستوطنين مصدر احتكاك واستفزاز دائم للمواطنين الفلسطينيين العزل».

واضاف ان المستوطنين الذين وصل تعدادهم الى حوالي 140 الفا «يشكلون تهديدا مستمرا لامن واستقرار المنطقة وبات من الضروري اخلاءهم لمنع ظواهر العنف».

ويستدل من التقرير ان اعتداءات مستوطني الخليل اكثر عنفا ودموية من تلك في نابلس. فقد سجلت حادثة قتل واحدة وخمس حالات اطلاق نار في الخليل مقابل حالة اطلاق نار واحدة في منطقة نابلس في نفس الفترة.

لكن مستوطني منطقة نابلس كانوا اكثر نشاطا في الحاق اضرار مادية بالفلسطينيين لاسيما من خلال اقتلاع الاشجار واتلاف المحاصيل الزراعية وسلب الاغنام والخيول اضافة الى اعمال تجريف الاراضي. استنادا الى التقرير.

وسجل التقرير حالات اختطاف فلسطينيين والتعرض لهم والتنكيل بهم ضربا او تحرشا اضافة الى اقتحام منازلهم.

يشار ان البلدة القديمة في مدينة الخليل (15 الف نسمة) تخضع لحظر تجول مشدد منذ يوم الخميس الماضي اثر مقتل مستوطن يهودي طعنا بسكين هناك. ويفرض الجيش الاسرائيلي كذلك حظرا على حركة سكان المدينة (120 الفا) في ذات الوقت.

ويشكو الفلسطينيون من ان اعتداءات المستوطنين ضدهم تنتهي دوما دون حساب او عقاب.

انباء عن وجود قواعد أسرائيلية في جزر اريترية

■ اديس أبابا- ق ن ا: كشفت صحيفة (طوبيا) الاثيوبية الاسبوعية في عددها الاخير أن اسرائيل اقامت لها قواعد عسكرية في البحر الاحمر متمركزة في جزيرة دهلك الاريترية. مشيرة الى ان اسرائيل بدأت تنشئ مرافئ لغواصات ثلاث ستدخل في خدمة بحريتها في العام المقبل وهي غواصات تحمل صواريخ نووية طراز (دولفين).

وأوضحت الصحيفة ان اقامة هذه القواعد جاءت في اطار التسهيلات التي تحصل عليها اسرائيل بموجب الاتفاقية المبرمة بينها وبين ارتيريا والتي تتيح لها حرية التحرك في البحر الاحمر لرصد التحركات العربية ومتابعة الانشطة المعادية لاسرائيل وأمريكا فيه.

وأكدت الصحيفة أنتشار عملاء الخابرات الاسرائيلية (الموساد) في دول القرن الافريقي بأعداد كبيرة ويتخذون من اريتريا منطلقا لهم للتجسس على الدول الافريقية ومتابعة الانشطة المعادية لمصالح اسرائيل وأمريكا.

وتعتبر صحيفة طوبيا من أقوى صحف المعارضة الاثيوبية وهي مقربة من قومية أمهرا التي ظلت تحكم اثيوبيا لقرون عديدة وتوجه انتقادات عنيفة للحكومة الاثيوبية.

الموساد قتل رئيس رابطة المسلمين في امريكا اللاتينية

■ عمان- ق ن ا: اتهمت الهيئات الاسلامية في البرازيل في بيان نشر في عمان امس المخابرات الاسرائيلية (الموساد) بقتل الدكتور وحيد الشيان الرئيس التنفيذي لرابطة المسلمين في امريكا اللاتينية.

وقال البيان ان الموساد الذي يعمل بحرية كاملة في دول امريكا اللاتينية قام باغتيال الشيان بسبب التزامه بالعمل لخدمة الدعوة الاسلامية في هذه الدول وبخاصة في البرازيل.

وكان الدكتور الشيان قد لقي مصرعه بالرصاص الاسبوع الماضي وهو يخرج من المسجد الرئيسي في مدينة ساو باولو البرازيلية.

يذكر ان الشيان يحمل شهادة الدكتوراه في التجارة من احدى الجامعات الهندية وهو يعمل في مجال التجارة في البرازيل منذ عدة سنوات.

معلومات المخابرات الفلسطينية تفيد بعدم وجود ابو نضال في مصر

■ عمان- ق ن ا: قال امين الهندي رئيس جهاز المخابرات الفلسطينية ان المعلومات المتوفرة لدى الجهاز تفيد بأن صبري البنا (ابونضال) أمين عام حركة فتح المجلس الثوري غير موجود في مصر كما اعلنت ذلك انباء صحافية.

واضاف رئيس جهاز المخابرات الفلسطيني في تصريح اورده راديو اسرائيل امس «انه لو كان ابو نضال موجود في مصر سواء للعلاج او اي غاية اخرى فسوف نعرف نحن قبل اي كان وذلك لعمق العلاقات الامنية الفلسطينية المصرية التي توازي العلاقات السياسية».

وقال الهندي أن ابو نضال مطلوب للسلطة الفلسطينية لمسؤوليته عن اغتيال عدد من القيادات الفلسطينية.

وكانت انباء صحافية قد ذكرت في البداية ان مصر اعتقلت ابو نضال وهو الامر الذي نفته القاهرة. ثم ترددت انباء اخرى عن وجود ابونضال في احدى المستشفيات المصرية حيث يعالج من مرض السرطان الذي تمكن منه وليس هناك امل في علاجه.

النواب الاسرائيليون منقسمون اكثر من اي وقت مضى حول اتفاقات اوسلو

■ القدس- ا ف ب: كشف النواب الاسرائيليون امس الاثنين خلافاتهم العميقة حول اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي يحتفل بذكراها الخامسة في اوسلو في غياب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ودخل نواب الغالبية ونواب المعارضة مرة اخرى في حوار طرشان خلال جلسة استثنائية للكنيست عقدت بناء لدعوة من اليسار.

وادلى روفين ريفلين نائب الليكود، حزب نتنياهو، بعبارات معادية للعرب، اذ قال امام ثلاثين نائبا تقريبا ان «البحر يظل بحرا والعرب عربا، ولو امكنهم لذبحونا».

وتوجهت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات باسم الحكومة الى نواب حزب العمل قائلة «عليكم ان تختاروا بين العار والحرب. اخترتم العار لكنكم ستنالون الحرب ايضا».

واضافت معلقة على مقتل ثلاثة مستوطنين في الضفة الغربية خلال هذا الشهر «يخطيء من يعتقد ان اسرائيل ستوقع على اتفاق (حول الانسحاب العسكري من الضفة الغربية) اذا لم تقم السلطة الوطنية الفلسطينية بشيء حيال الارهابيين».

وجوابا على قول الوزيرة حذر نائب حزب العمال بنيامين بن اليعازر الاسرائيليين من ان «عملية السلام متوقفة بسبب الحكومة الحالية، وستظل كذلك. ستقع جرائم قتل اخرى، وسنستمر في دفن قتلانا».

الشرطة الاسرائيلية تستجوب المستوطن الذي وصف وايزمن «بالجاسوس»

■ الخليل- اف ب: علم من مصدر أمني ان الشرطة الاسرائيلية استدعت للاستجواب امس الاثنين المستوطن اليهودي المتطرف باروخ مارزل احد قادة حركة «كاخ» العنصرية المحظورة الذي تهجم على الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاول ووصفه بأنه «جاسوس».

وكان الرئيس الاسرائيلي زار مدينة الخليل لتقديم تعازيه الى ارملة مستوطن اخر هو الحاخام شلومو رعنان الذي قتل الخميس الماضي طعنا في تل الرميدة بالمدينة حيث تقيم سبع عائلات يهودية في بيوت متنقلة.

ويقع تل الرميدة وهو معقل للمستوطنين المتطرفين ومن بينهم مارزل، في قلب حي فلسطيني في الخليل التي تعد 120 الف نسمة وفيها حوالي 400 مستوطن يهودي.

وقال باروخ مارزل، موجها كلامه الى وايزمن «انك جاسوس نقل اسرار الدولة الى العدو، الى مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية» و«انت شخص خطر مكانك في السجن او في المستشفى».

وكان المستوطن يشير الى الدور الرئيسي الذي قام به وايزمن في مفاوضات السلام مع مصر في نهاية السبعينات وكان يومها وزيرا للدفاع.

وفي 1989 اجتمع وايزمن مع مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية مخالفا بذلك القانون الذي كان يمنع في حينه اي اتصال مع المنظمة الفلسطينية. وقد ادى ذلك الى خسارته منصبه كوزير للعلوم.

واطلق مارزل ايضا التهديدات مؤكدا انه سيكون هناك اخرون مثل «باروخ غولدشتاين اذا لم يهتم الجيش بأمر الارهابيين كما يجب».

وقد شجب مجلس الوزراء الاسرائيلي هذا التهجم الذي يذكر بالاجواء التي سادت اسرائيل قبل اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

وطالبت المعارضة اليسارية بملاحقة مارزل قضائيا.

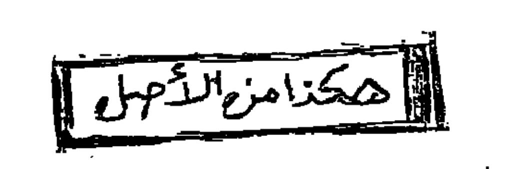
وكان المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين ارتكب مجزرة في الحرم الابراهيمي في الخليل في 1994 قتل خلالها 29 فلسطينيا كانوا يؤدون الصلاة قبل ان يقتله المصلون.

توقيف مهرب مخدرات اسرائيلي في كولومبيا يبحث عنه الانتربول

■ بوغوتا- اف ب: أعلنت الشرطة الكولومبية امس الاول ان الاسرائيلي ايي سلاش المتهم بتهريب المخدرات في دول عدة والذي تبحث عنه الشرطة الدولية (الانتربول). قد اعتقل على طريق في ضواحي بوغوتا.

ويشتبه في ان المهرب الاسرائيلي الذي كان بحوزته جواز سفر بلجيكي مزور عند اعتقاله، على علاقة مع منظمة لتهريب المخدرات من كولومبيا الى دول اوروبية مختلفة.

وبموجب جواز سفره، فان الاسرائيلي قد زار خلال الاسابيع الماضية فنزويلا وكوستاريكا وبوليفيا وهولندا واسرائيل.



السلطات تسامحت مع لصق صوره بعد ان كان الاعتقال يشمل مطلقي ابواق السيارات بالنغمة العونية

انصار العماد عون في لبنان يتجهون لبلورة تنظيم يؤشر لاحتمال خوضهم الانتخابات النيابية عام 2000

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

هل بدأت الدولة اللبنانية التخفيف عملياً من القيود المفروضة على الحركة السياسية الداخلية للتيار العوني او التيار الذي يتبع العماد ميشال عون قائد الجيش السابق للوجود في فرنسا حالياً؟

السؤال هذا بدأ يطرح عملياً بعد ان تركت السلطات اللبنانية الحرية لهذا التيار للترشح وخوض الانتخابات البلدية قبل ثلاثة اشهر وتسامحت مع لصق صور العماد عون بعد ان كان الاعتقال يشمل مطلقي «الزمور» بنغمته العونية الخاصة. كما بدت الدولة متسامحة مع رفع شعارات للعماد عون على جدران بعض المناطق للمرة الأولى منذ انهاء «حالة التمرد» التي قادها عون في وجه اتفاقية الطائف. الا ان الجديد المتعلق بهذا الموضوع هو الاتجاه الواضح لدى هذا التيار لوضع أطر تنظيمية تمهيداً لتشكيل حزب سياسي. وتقول أوساط في التيار العوني ان التوجه الواضح لوضع اطار تنظيمي يرتكز الى تجربة الانتخابات البلدية.

وقد عكست هذه التجربة ان نتائج الانتخابات البلدية لم تكن بحجم التيار العوني. ومعلوم ان التيار العوني حقق نتائج خجولة في الانتخابات البلدية ولا سيما في معقل هذا التيار في المتن.

وقد ساهم «السلوك الديمقراطي» للدولة مع تحرك هذا التيار على خط الانتخابات البلدية في قطع الطريق على اي احتجاج لاحق من قبل التيار لتبرير النتائج على الرغم من ان العماد نفسه قال في سلسلة مقابلات رافقت الانتخابات ان النتائج جاءت أكثر مما توقع. وتقول أوساط هذا التيار في بيروت ان الخطوة الأولى للتيار حالياً هي بلورة تنظيم قطاعي، على ان تكون الأولوية للعمل بين الطلاب والقطاعات النقابية ومن بينها الأطباء والمهندسون. وأشارت الأوساط ان مؤتمر «بداية التغيير» الذي عقد في العاصمة اللبنانية بيروت نهاية الأسبوع الماضي لم يرخص له لأنه كان بمثابة تحرك طلابي لا يحتاج الى ترخيص ولكن اتصالات استفسارية جرت مع مسؤولين في التيار ارادت استيضاح اهدافه كما قالت الأوساط الا ان منظمي المؤتمر اكدوا ان المؤتمر هو طلابي ولا يشمل أي سلوك خارج عن القانون واكدت الأوساط ان المؤتمر ليس الأول من نوعه. اما هل هناك توجه للاعلان عن ولادة حزب سياسي؟ فقد اكدت المصادر ان وضع الاطار التنظيمي المرن الذي يأخذ بعين الاعتبار واقع البلد وواقع التيار العوني فيه هو خطوة تمهيدية لتشكيل الحزب الا ان تشكيل الحزب حالياً والاعلان عنه غير وارد بانتظار الظروف التي تسمح بذلك وهي الظروف التي ستتمخض عن التغيير الذي يجب ان يحصل.

وفهم استناداً الى أوساط التيار العوني ان هذا التيار سيسعى الى تمتين القاعدة الشعبية التي يتمتع بها عون والمشتتة حالياً باتجاه بلورة تنظيم قادر على الاستفادة من هذه القاعدة عند استحقاقات لاحقة قد تكون الانتخابات النيابية عام 2000 من ضمنها. الا انها اكدت في نفس الوقت ان المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة هي رهن بقانون الانتخاب الذي ستجري بضوءه هذه الانتخابات.

ومعلوم ان العماد ميشال عون أيضاً قد دعا لمقاطعة الانتخابات النيابية التي جرت في لبنان عامي 1992 و1996 ترشيحاً وانتخاباً. وفهم أن التيار بدأ يغير من استراتيجية العمل السياسي في البلد بحيث لم تعد النظرة الى المشاركة في المؤسسات تنطلق من فكرة رفض كل شيء تحقق منذ اتفاق الطائف بمعنى الابقاء على صيغة الرفض لكل ما نتج أو سينتج عنها. ويرفض ممثلو التيار في بيروت القول ان التيار يضم لوناً طائفياً واحداً. ويعتبرون ان كل الطوائف موجودة في التيار وليست بعيدة عن مواقع قيادية فيه وتكر هؤلاء بتكليف العماد ميشال عون السيدة ريا الداعوق تمثيله في تشكيل لائحة لخوض الانتخابات النيابية في بيروت.

وعن تحالفات التيار «المنظم» قالت الأوساط ان التحالفات تنطلق من مسلمات موقف التيار من مسألتي السيادة والديمقراطية والحرية. يذكر ان ميشال عون انهى عام ستة وتسعين جكماً بالابعاد الى العاصمة الفرنسية استمر خمس سنوات يتضمن منعه من ممارسة أي نشاط سياسي بما فيها الادلاء بتصريحات صحافية. الا انه ورغم انتهاء مدة حكمه بقي في العاصمة الفرنسية باريس. وفيما يقول هو انه لا يثق بمطلقي الدعوات له كي يعود صرح أكثر من مسؤول لبناني ان بامكان العماد عون العودة، ولوح المسؤولون في الوقت نفسه بوجود ملف مالي

العماد ميشيل عون

باسمه هو في يد القضاء اللبناني. وتتهم السلطات اللبنانية عون بهدر المال العام وسرقة ملايين الدولارات التي يقول انها تبرعات جاءت للتيار وليست مالاً عاماً. وكان منع مقابلة تلفزيونية مع عون قد فجر نهاية العام الماضي تظاهرات في محيط المحطة التي كانت تنوي اجراءها.

وقد اعتقلت الاجهزة الأمنية العديد من المتظاهرين ثم اطلقت سراحهم بعد موجة من الانتقادات وعادت وسمحت باجراء المقابلة.

الاسرائيليون يحاولون اغراء الاردنيين لبيع اراضيهم في الشمال

■ عمان ـ ق ن ا: قالت انباء صحافية نشرت في عمان امس ان حجم الطلب على الاراضي في شمال الاردن وخاصة في منطقة ام قيس الاثرية قد ازداد في الاونة الاخيرة. مشيرة الى ان السماسرة والوسطاء يبذلون جهودا مكثفة لاغراء المواطنين على بيع اراضيهم.

واكدت صحيفة (المجد) نقلا عن المواطنين في هذه المنطقة قولهم ان جهات أجنبية مشبوهة تقف وراء حمى الطلب على هذه الاراضي خاصة وان الاسعار التي يتم عرضها مرتفعة جدا بشكل لا يتناسب مع الاسعار السائدة في المنطقة.

ومن ناحية ثانية اعربت اوساط اردنية للصحيفة عن غضبها لقيام عناصر من السفارة الاسرائيلية في عمان بتفتيش حافلات الركاب قبل توجهها من عمان الى تل ابيب.

وقالت هذه الاوساط ان عناصر من السفارة الاسرائيلية دأبت مؤخرا على تفتيش هذه الحافلات قبل مغادرتها.

ومن جهة ثانية قررت شركة الاتصالات الاسرائيلية (موتورولا) اقامة مصنع لها في الاردن بالتعاون مع شركة اردنية لتكون بذلك اول شركة اسرائيلية لانتاج الالكترونيات تقيم مصنعا في الاردن.

واوضحت صحيفة (المجد) ان فرع شركة موتورولا سيقام في مدينة اربد بشمال البلاد.

واشارت الى ان المصنع سيستوعب مئتي عامل اردني وانه تم تأهيل ثلاثة عشر مهندسا وفنيا اردنيا في مصنع الشركة باسرائيل.

كما ذكرت صحيفة (المجد) استنادا الى مصادر مطلعة ان كمية الطحالب في المياه التي تضخها اسرائيل الى محطة (زي) الاردنية من بحيرة طبريا وصلت الى 850 الف طحلب في الليتر الواحد وهو الامر الذي لا تستطيع محطة التنقية المذكورة التعامل معه.

وقال تقرير للصحيفة ان شركة اسرائيلية قدمت تقريرا للاردن اعترفت فيه بانها فتحت بالفعل مياها مشبعة بالتلوث الكبير من بحيرة طبريا باتجاه الاردن عبر قناة الملك عبد الله.

واوضح التقرير ان مياه البحيرة تنقسم الى ثلاثة اقسام الاول وهو المحصور بين السطح الى عمق ستة امتار ويعتبر صالحا للشرب بمعالجة بسيطة وهو ما تستخدمه اسرائيل للشرب. اما المستوى الثاني فهو المحصور بين عمق ستة امتار واثنين وعشرين مترا ويحتاج الى معالجة اكثر. اما المستوى الثالث الذي يضخ الى الاردن فهو يحتوي على مياه غير صالحة للشرب نهائيا لوجود فضلات كيمائية ومخلفات بشرية.

وقال التقرير ان القسم الاخير تمنع اسرائيل استخدامه نهائيا في مجال الري والاستعمال الحيواني لاثاره الخطيرة.

يذكر ان تلوث مياه الشرب في العاصمة الاردنية عمان قد ادى الى استقالة وزير الري الاردني منذر حدادين والتي اعقبتها استقالة حكومة الدكتور عبد السلام المجالي وتعيين وزارة جديدة يوم الاربعاء الماضي خلفا لها برئاسة الدكتور فايز الطراونة.

السعودية تدعو الى اتخاذ موقف دولي بالضغط على اسرائيل

■ الرياض ـ يو بي آي: اكد ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز على أهمية اتخاذ موقف دولي بالضغط على اسرائيل لاخراج عملية السلام في الشرق الاوسط من طريقها المسدود. مجددا رفض بلاده التام لأي اجراءات او سياسات او اعمال تهدف الى تغيير هوية مدينة القدس العربية، ومؤكدا وقوف السعودية الى جانب الفلسطينيين لاسترداد كامل حقوقهم، وفي طليعتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني، وعاصمتها القدس.

واوضح الأمير عبد الله خلال جلسة لمجلس الوزراء السعودي عقدت برئاسته بعد ظهر امس في الرياض، ان سياسات اسرائيل هي التي تتحمل مسؤولية الحيلولة دون تنفيذ ما نصت عليه القرارات الدولية والاتفاقات المبرمة بين الاطراف المعنية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن بيان ادلى به وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي في اعقاب الجلسة قوله ايضا ان الأمير عبد الله اعتبر ان ما تقوم به اسرائيل في مدينة القدس من اعمال لتهويد المدينة المقدسة وتغيير معالمها وتوسيع حدودها وتوسيع سلطات بلديتها بالاستيلاء على مزيد من الاراضي بالقهر هو «امتداد لذلك العمل المشين» معيدا الى الاذهان محاولة حرق المسجد الاقصى الذي صادفت ذكراه يوم الجمعة الماضي «وما احدثته تلك المحاولة من آثار سلبية لا زالت تتفاقم حتى اليوم».

الى ذلك، اشار البيان الى ان «السعودية التي سبق لها ان ادانت واستنكرت حادثتي التفجير في سفارتي الولايات المتحدة الامريكية في كل من كينيا وتنزانيا باعتبارهما من الاعمال الارهابية التي تتنافى مع كل القيم الدينية والمبادئ الاخلاقية والانسانية ولادراكها لفظائع النتائج التي تنجم عن الاعمال الارهابية في ازهاق الارواح البريئة ونشر الخراب والدمار وتوسيع دوائر العنف، تشدد في هذا الخصوص على اهمية اتخاذ كافة الاجراءات القانونية الدولية لمكافحة الارهاب والتصدي للجهات التي تقوم بايواء الارهابيين لايمانها بأن السبيل الوحيد لمكافحة الارهاب انما يكون من خلال عمل دولي متفق عليه في اطار الامم المتحدة يكفل القضاء على الارهاب، ويحقق امن واستقرار المجتمعات، ويصون سيادة الدول وهي تؤكد في هذا الصدد على ما تضمنه قرار مؤتمر القمة الاسلامي الثامن بخصوص مكافحة الارهاب».

وقال البيان انه «في الوقت الذي تدرك فيه حكومة المملكة العربية السعودية الدوافع الكامنة وراء الاجراءات التي تهدف الى ضرب قواعد تكوين وتدريب الارهابيين فانها تعرب عن قلقها من المضاعفات التي قد تنجم عن ذلك مما يدفعها الى التأكيد على ضرورة معالجة تلك الاوضاع عبر آليات الامم المتحدة».

مسؤول سوري: اسرائيل لن تحصل على الامن والسلام مع احتلالها للارض

■ دمشق ـ اف ب: اكد مسؤول سوري كبير امس الاثنين ان اسرائيل لن تستطيع الحصول على الامن والسلام مع استمرار احتلالها للارض العربية.

وقال الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية عبد الله الاحمر ان سورية «متمسك بعملية السلام العادل والشامل القائم على مرجعية مدريد (1991) والمستند لقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام وانسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 ومن جنوب لبنان والاراضي الفلسطينية».

واشار الاحمر الى ان «هذا السلام هو القابل للتحقيق والاستمرارية ولن تستطيع اسرائيل الحصول على الامن والسلام مع استمرار احتلالها للارض العربية».

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الاحمر قوله لدى استقباله لوفد القيادة الفدرالية لتحالف اليسار للوحد الاسباني برئاسة بيدرو مارسيت ان عملية السلام في الشرق الاوسط «تشهد تراجعا خطيرا يهدد الامن والاستقرار ويزيد التوتر في المنطقة».

واتهم الاحمر الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو باتباع سياسة «معادية للسلام» وقال ان مواقفها التي وصفها بـ«المتعنتة» «ستؤدي الى مواد عملية السلام وتصعيد التوتر وتوسيع النزاعات» في المنطقة «ليتسنى لاسرائيل «الهيمنة والسيطرة وتنفيذ مخططها العدواني التوسعي على حساب الارض والحقوق العربية».

انفجار مستودع للذخيرة في جنوب لبنان

تعديل تفاهم نيسان لضبط المقاومة احد أهداف التهديدات الاسرائيلية ضد لبنان والضربة التي قد تليها

بيروت ـ «القدس العربي»:

خيمت اجواء الترقب على الساحة اللبنانية الداخلية بضوء التهديدات الاسرائيلية بضرب المنشآت الحيوية اللبنانية في أعقاب مقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح أربعة آخرين في جنوب لبنان في عمليات لحزب الله الأسبوع الماضي.

وفيما سادت الخارجية اللبنانية أمس الاجواء المتأرجحة بين القلق والتخوف من جدية التهديدات الاسرائيلية، ذكر تلفزيون لبنان الرسمي بعد ظهر أمس استناداً الى الوكالة الوطنية للاعلام وهي الوكالة الرسمية اللبنانية ان اسرائيل تدخلت في الساعات الماضية تعزيزات آلية الى داخل الشريط المحتل عن طريق بوابة المطلة وان اسرائيل عززت مواقعها المطلة على اقليم التفاح في الجنوب.

الا ان مصادر قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب نفت هذه المعلومات وقالت انه لم يلاحظ ان اسرائيل ادخلت تعزيزات الى الشريط ونفت هذه المصادر أيضاً ان تكون لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) قد دعت الى الاجتماع كما تردد دون ان تستبعد امكانية دعوتها في الساعات القليلة المقبلة الا انها أكدت ان أياً من الأطراف المعنية لم يتقدم بشكوى الى المجموعة كي تدعو للاجتماع.

ولفتت مصادر مطلعة على الاتصالات اللبنانية التي اجريت مع واشنطن وباريس من اجل التهدئة ان أحد الأهداف الاسرائيلية لتوجيه ضربة الى لبنان قد يكون تعديل تفاهم نيسان باتجاه ضبط العمل المقاوم في جنوب لبنان، ولا سيما ان هذا التفاهم يشرع عمل المقاومة. وأبدت الأوساط تخوفها من ان يلقي هذا الهدف الاسرائيلي صدى لدى الولايات المتحدة الأمريكية ولا سيما ان تفاهم نيسان وضع عام 1996 قبل أطلاق اسرائيل مناورتها المتعلقة بالانسحاب من جنوب لبنان.

يذكر ان تفاهم نيسان جاء في أعقاب عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية ضد لبنان ويقوم على مبدأ وقف اطلاق الكاتيوشا على شمال اسرائيل مقابل وقف استهداف المدنيين في جنوب لبنان.

ونفت المصادر ان يكون لبنان قد طلب من المقاومة مباشرة أو عن طريق الدول المعنية وقف العمل العسكري في الجنوب حالياً لعدم اعطاء ذريعة لاسرائيل لتنفيذ تهديداتها لأن ذلك يعني الرضوخ للابتزاز الاسرائيلي.

تجدر الاشارة الى ان حزب الله أعلن ظهر أمس عن تنفيذ عمليتين في الجنوب أمس واحدة استهدفت موقع مثلث القصير الاسرائيلي واخرى استهدفت موقع بلاط. واكد بيان الحزب حول العمليتين ان الاصابات جاءت مباشرة. وترافقت العمليتان مع قصف اسرائيلي متقطع على منطقة اقليم التفاح وعلى تلال البقاع الغربي الى الشرق من لبنان.

يذكر ان المسؤولين اللبنانيين دعوا الى أخذ التهديدات الاسرائيلية ضد لبنان بجدية ولا سيما انها تأتي في وقت ينشغل فيه العالم بالضربة الأمريكية ضد السودان وافغانستان وبفضائح كلينتون الجنسية.

ومن جهة اخرى ذكرت الشرطة اللبنانية ان انفجارا وقع امس الاثنين في مستودع للذخيرة في منزل غير مأهول يمتلكه مسؤول اسلامي في جنوب لبنان، من دون ان يسفر عن اصابات.

ولم تتمكن الشرطة من تحديد اسباب الانفجار الذي وقع في قرية الشهابية الى الشرق من مدينة صور الساحلية والذي دمر جزئيا المبنى المؤلف من طبقتين.

وسمع دوي انفجار كبير تلته انفجارات متلاحقة لذخائر حربية.

واضافت الشرطة ان نحو عشرة صواريخ من طراز سام ـ7 المضادة للطائرات سقطت في الاودية المجاورة.

ويمتلك المنزل مسؤول في حركة «امل ـ المؤمنة» الشيعية المتشددة التي لم تقم خلال السنوات الاخيرة باي هجوم على قوات الاحتلال الاسرائيلية.

ويشن حزب الله الذي يلقى دعم ايران وحركة امل (بقيادة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري) معظم عمليات المقاومة في جنوب لبنان ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها.

وايزمن يؤكد وجود اجماع اسرائيلي على الانسحاب من لبنان

■ عمان ـ ق ن ا: اكد الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن على ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان لكنه قال ان الوضع معقد للغاية.

واشار وايزمن في تصريح نقله راديو اسرائيل الى ان هناك حاجة للتوصل الى تفاهم بهذا الخصوص مع الطرف الاخر سواء كان لبنانيا او سوريا بحيث يكون مسؤولا عن الحفاظ على الامن والنظام في لبنان.

واكد رفضه لفكرة انسحاب فوري واحادي الجانب من جنوب لبنان.

بدء تنفيذ 16 مشروعاً تغطي كافة قطاعات مدينة القدس

■ عمان ـ يو. بي. آي: بدأت مؤسسة التعاون مرحلة تنفيذ العديد من المشروعات في مدينة القدس والتي يجري تمويلها من ريع التبرعات والايرادات التي حققها مهرجان «القدس تناديكم» الذي نظمته المؤسسة في شهر شباط (فبراير) الماضي برعاية حاكم امارة الشارقة، والتي بلغت حوالي 10 ملايين دولار.

واوضحت مصادر في المؤسسة انه جرى انتقاء مشروعات معينة حظيت بالأولوية في التنفيذ وبلغت 16 مشروعاً تغطي كافة قطاعات الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية في مدينة القدس اضافة لمشروعات الترميم والاعمار الطارئ والدفاع القانوني.

وتلبي هذه المشاريع الاحتجاجات الملحة لأهل مدينة القدس ومن أهم المشروعات التي ستنفذ في المدينة مشروع ترميم وتطوير الدار الاسلامية في القدس من خلال دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية وتبلغ ميزانية هذا المشروع 3 ملايين دولار وكذلك مشروع انشاء مركز للمخطوطات وهو مركز متخصص في الحرم الشريف بميزانية قدرها 250 الف دولار لمعالجة وترميم المصاحف والوثائق والمخطوطات الدينية والتاريخية بالاستعانة بخبرات عالية متخصصة بهذا المجال وتشير الاحصاءات الى وجود 6 آلاف مصحف ومخطوطة ووثيقة يعود بعضها الى سنة 460 هجرية ومعظم هذه المصاحف والمخطوطات في حالة متداعية وبحاجة للمعالجة والترميم.

وفي مجال القطاع الصحي فان جزءاً من التبرعات الممنوحة في مهرجان الشارقة سيجري توجيهه نظراً لأولويته الى تطوير قسم جراحة القلب في مستشفى جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بميزانية تبلغ 818 الف دولار كما سيتم دعم مشروع تطوير قسم الأطفال في المستشفى بمبلغ 322 الف دولار وتعزيز تجهيزات وحدة الأطفال الحديثي الولادة ووحدة الأمراض الوراثية وهي الوحيدة من نوعها في فلسطين وسيجري تطوير مرافق وخدمات الأطفال المعاقين باعادة ترميم مبنى مؤسسة الأميرة بسمة وتأهيله لملائمة الأطفال المعاقين.

وفي المجال الثقافي ستقوم المؤسسة بانشاء مركز ثقافي وبيت للفنانين في البلدة القديمة بمبلغ 600 الف دولار بهدف استضافة فنانين عرب واجانب.

يذكر ان مجموع ميزانيات هذه المشروعات يبلغ حوالي 8.6 مليون دولار وستدرس الشركة مجموعة اخرى من المشاريع على ضوء رصيد الأموال المتوفرة عن ريع مهرجان القاهرة.

د. نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في حديث لـ «القدس العربي»:

السلطة الفلسطينية بدأت خطوات فعلية تمهيداً لاعلان الدولة في أيار المقبل ومسار فلسطيني اسرائيلي جديد لمتابعة مراحل اعادة الانتشار في الضفة

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

كشف د. نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي، النقاب لـ «القدس العربي» ان السلطة الفلسطينية بدأت خطوات فعلية على الأرض تمهيداً لاعلان الدولة الفلسطينية على الأراضي التي احتلت عام 1967 في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

وأشار الى ان السلطة الفلسطينية بدأت ايضاً اتصالات مكثفة مع الدول والمجموعات الدولية لاجل الحصول على وعد منها بتأييد الدولة الفلسطينية لحظة الاعلان عنها واصفاً هذه الاتصالات «بالايجابية جداً».

واعلن عن وجود مسار فلسطيني ـ اسرائيلي جديد يضم احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي والمحامي اسحق مولخو، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي، لبحث التوصل الى صفقة متكاملة بشأن تنفيذ مراحل اعادة الانتشار واستئناف مفاوضات الحل النهائي.

وفيما يلي نص الحديث:

■ اليوم عقد الاجتماع الأول للجنة الوزارية الخاصة بخطة التنمية. لماذا شكلت هذه اللجنة والآن بالذات؟

■ هذا هو الاجتماع الأول للجنة الوزارية لخطة التنمية ومتابعتها. لقد بدأت اللجنة عملها العام الماضي وأعيد تشكيلها هذا العام بعد ان أضيف اليها وزير الصناعة وحددت رئاستها من قبل وزارة التخطيط والتعاون الدولي وأعضائها وزراء المالية، الحكم المحلي، الأشغال العامة، التجارة والاقتصاد والصناعة ومدير عام للمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار (بكدار) أو من ينوب عنهم.

هدفها هو متابعة اعداد خطة التنمية الفلسطينية وتحديد أولوياتها واعادة صياغتها بما يتفق مع الاحداث والتطورات وخلق آلية لمتابعة تنفيذها وبالتالي حل الكثير من الاشكاليات الناجمة عن غياب التنسيق بين اجهزة السلطة الوطنية.

لذلك انا أعتبرها خطوة في طريق الاصلاح الاداري لأن الوزراء سيجتمعون أسبوعياً وتقدم اليهم كل نتائج العمل بعد ان شكلت 4 فرق عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي احداها برئاسة د. علي شعث تعمل على المشروعات واخرى برئاسة السمهوري تعمل على الخطة الاقتصادية واخرى برئاسة د. سميح العبد تعمل على قضايا المياه والأرض والاستيطان والقدس وأخرى برئاسة د. أحمد صبح ود. هشام مصطفى تعمل على جانب التمويل والتعاون الدولي.

فكثيراً ما كانت تشكو دوائر السلطة من غياب التنسيق كأن كل وزارة تعمل لوحدها ولكن الآن في ظل عقد اجتماع أسبوعي للجنة التي تضم الوزراء والمعنيين بالتنمية مثل التخطيط والاقتصاد والمالية أو على مستوى التنفيذ وهي وزارة الاشغال العامة ومجلس بكدار أو على مستوى التنمية النهائية على الأرض وهي الحكم المحلي اضافة الى وزارة الصناعة تضيف الاجتماعات بعداً مهماً على التنسيق الوزاري.

هذا القرار وتنفيذه السريع حيث عقد الاجتماع بعد يومين من القرار الرئاسي بتشكيل اللجنة هو لاحداث قفزة نوعية في العمل التخطيطي والتنفيذي بين دوائر ووزارات السلطة المعنية بقضية التنمية.

وقد تم الاتفاق على المبادئ العامة وعلى آلية العمل ودور كل وزارة ولجنة ثم سيتم رفع نتائج العمل الى مجلس الوزراء وبدوره الى المجلس التشريعي وعندما تقر في المجلس التشريعي تقدم الى الدول المانحة في شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

تباحثنا في البعد الجغرافي للخطة من حيث تأثيرها على كل قرية ودور المحافظين والبلديات لأننا في النهاية نريد ان تصل خطة للمرافق العامة والتعليم والصحة الى كل قرية.

■ اجتماع الدول المانحة سيعقد في شهر كانون الأول (ديسمبر) ام في تشرين الأول (اكتوبر)؟

■ اجتماع شهر كانون الأول (ديسمبر) سينظر في المشروعات، لكن اجتماع تشرين الأول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر) فانه سيعقد على مستوى الوزراء.

■ ثمة احاديث عن لجان شكلها الرئيس ياسر عرفات للتحضير للرابع من أيار (مايو) المقبل وهو موعد الاعلان عن الدولة الفلسطينية، هل هذه اللجنة هي احدى اللجان مثار الحديث؟

■ بدون شك، فهذه اللجنة وقبل ان تنظر في المشروعات المحددة ستنظر في الاستراتيجية العامة والتي هي معنية بشكل مباشر باعلان الدولة وحتى عند اختيار هذه المشروعات ستأخذ في الاعتبار كم من المشروعات عند تنفيذها سترفد وتلعب دوراً وتدعم اعلان الدولة.

■ هل بالامكان القول ان التحضيرات العملية لاعلان الدولة بدأت؟

■ نعم.

■ هل توجد لجان أخرى؟

■ لا. هي اللجنة الأولى لأنها اللجنة المعنية بخطة تنمية فكيف ستعلن عن دولة لا خطة تنمية لها.

ونحن في وزارة التعاون الدولي نعمل مع الأطراف الدولية في كل ما يتعلق بجانب اعترافات الدولة كقائمين بأعمال وزارة الخارجية.

■ هذا يعني ان هناك اتصالات مع الدول تحضيراً لاعلان الدولة؟

■ نحن نتصل الآن مع كل دولة وكل مجموعة دول ونطلب منها الوعد بأنها ستكون من أول المعترفين بهذه الدولة لحظة الاعلان عنها وقد فعلنا ذلك في لجنة القدس وسنفعل ذلك في اجتماع دول عدم الانحياز القادم.

نحن نطلب من كل مجموعة دول الوعد بالموافقة على الدولة وبالمناسبة الأعضاء في لجنة القدس أبلغونا انهم سيعترفون بالدولة فور الاعلان عنها، ونعتقد اننا سنحصل على اعلان مشابه من دول عدم الانحياز. أما موقف المجموعة الأوروبية فكان ايجابياً جداً رغم عدم وجود اعلان.

وفي 26 ـ 29 تشرين الأول (اكتوبر) المقبل سيعقد اول اجتماع دولي من نوعه للنظر في تطبيق اتفاقيات جنيف وآليات تطبيقها وهي ستكون معنية بالدرجة الأولى بالقدس والاستيطان».

وباكورة الاتصالات ستكون في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في 24 من الشهر المقبل حيث سيلقى الرئيس الفلسطيني خطاباً هاماً بوجود عدد كبير من رؤساء ووزراء خارجية الدول وسيلتقي بالرئيس كلينتون.

■ الحديث هو عن اعلان الدولة على الأراضي المحتلة عام 1967 ولكن 3 في المئة فقط من مساحة هذه الأراضي تقع تحت السيطرة الفلسطينية؟

■ ان شاء الله 1 في المئة. فانت كل ما نريده هو اعتراف دولي بأن سيادتك الحقيقية هي على الأرض التي احتلت عام 1967 بما فيها القدس وان كان جزء كبير منها لا زال تحت الاحتلال.

■ ما مدى صحة الأحاديث عن وجود قناة اتصال جديدة بين احمد قريع (ابو علاء)، رئيس المجلس التشريعي، واسحق مولخو، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي؟

■ نعم وهذه الاتصالات انقطعت الآن بسبب سفر الرئيس عرفات والأخ أبو علاء الى أوسلو ويجوز ان تعود بعد عودتهما ولكن لها حد زمني.

■ كم هو وقت هذا الحد الزمني؟

■ الاسرائيليون عادوا وادعوا ان لديهم شيئاً ايجابياً يريدون اطلاعنا عليه ونحن سنستمع لهم.

■ ما مدى صحة الحديث عن ان نتنياهو تراجع عن مطلبه عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني لتعديل الميثاق؟

■ صحيح ولكنه غير كاف فقد أبلغونا انهم تخلوا عن مطلبهم هذا وقالوا انهم مستعدون لانسحاب من 13 في المئة من المساحة (ج) ومستعدون لانسحاب من 14.2 في المئة من (ب) الى (أ) ولكن هذا كله اذا لم يأت في صورة اتفاق شامل لا يمكن ان نقبل به.

فلا يمكننا ان نوافق على شيء ثم يفاجئونا بعدم نيتهم تطبيق المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار فاما ان تكون صفقة كاملة أو لا.

■ هل الحديث عن صفقة متكاملة يدور حول المبادرة الأمريكية؟

■ نعم. فنحن لا نريد ان يجزئوا المبادرة ويأخذوا موافقتنا على اجزاء وثم يتضح ان اجزاء اخرى لم تعد قائمة ويقولون هكذا اتفقنا وانتهت القضية. لا فاما صفقة متكاملة أو لا.

د. نبيل شعث

■ ولكن هل عادوا لطرح قضية 3 في المئة كمحميات طبيعية وان مجلس الوزراء رفض هذا العرض؟

■ الحقيقة مجلس الوزراء وضع تعليمات بضرورة الالتزام بالصفقة المتكاملة ونحن لا نتحرك الا في مشروع متكامل وهذا الأساس وثانياً اننا لا نقبل شيئاً يغير من الاتفاقية الانتقالية وفي الانتقالية هناك محميات طبيعية، لكن لا يوجد مناطق (د) فقد نقبل بمحميات طبيعية ولكن مع الالتزام بالمرجعيات وهي ان المناطق تكون تحت السيطرة الأمنية الفلسطينية لا نريد تغيير المرجعيات.

■ هل انت متفائل من نتائج لقاءات مولخو ـ ابو العلاء؟

■ على مدى الفترة الماضية تعلمنا ان نتشكك في الطريقة التي يتعامل بها نتنياهو فلم يعد بامكان الشخص ان يثق بأي شيء يقوله ولكن واجبنا ان نتطلع فاذا كان هناك مكسب نأخذه واذا قبلنا اي شيء ان نربطه بالشيء الأكبر لاننا بالأخير ذاهبون الى مفاوضات الحل النهائي فاذا لم يلتزموا بالمفاوضات السابقة فكيف سيلتزمون بالحل النهائي.

■ هل سيعود دنيس روس الى المنطقة؟

■ من الممكن ان يلتقي روس مع الرئيس عرفات في أوسلو.

مع بدء الاحتفالات في النرويج بمناسبة الذكرى الخامسة لاتفاقات اوسلو

اتصالات خلف الكواليس في اوسلو يأمل الجميع بأن تؤدي لتحقيق انفراج لاتفاقات السلام

■ غزة ـ اوسلو ـ اف ب ـ رويترز: غادر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاثنين غزة الى النرويج في زيارة تستغرق يومين حيث يشارك في احتفالات الذكرى الخامسة لابرام اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

واوضح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لوكالة فرانس برس ان عرفات سيجري على هامش هذه الاحتفالات محادثات مع رئيس الوزراء النرويجي كيل ماغني بونديفيك و «ربما مع الوسيط الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس».

وسيلقي عرفات ايضا كلمة خلال الاحتفال الرسمي بهذه المناسبة في معهد نوبل للسلام. وابرمت اتفاقات اوسلو في 20 آب (اغسطس) 1993 بعد لقاءات سرية ووقعت بعد ثلاثة اسابيع في واشنطن.

وبدأت الاحتفالات مساء امس الاول في العاصمة النرويجية بعشاء رسمي حضره رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الذي قال ردا على سؤال لدى وصوله حول اسباب المأزق الذي تمر به مفاوضات السلام، «لدينا حكومة سيئة».

ولن يلبي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دعوة الحكومة النرويجية مفضلا «البقاء في اسرائيل في محاولة لدفع عملية السلام بدلا من المشاركة في احتفالات او الاسترسال للحنين».

واعتبر بيريس الذي لعب دورا اساسيا في توقيع اتفاقات اوسلو عندما كان وزيرا للخارجية في ظل حكومة اسحق رابين الخميس ان قرار نتنياهو «خطأ جسيم للغاية».

ويمثل الحكومة الاسرائيلية في هذه الاحتفالات رئيس كتلة الغالبية في الكنيست مائير شطريت في حين اوفدت الولايات المتحدة دنيس روس الذي شارك في عشاء امس الاول.

وافاد مصدر رسمي نرويجي ان اي محادثات رسمية لم تدرج على برنامج الاحتفالات التي قد تشهد اتصالات.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان روس الذي التقى امس الاول في العاصمة النرويجية مهندس اتفاقات اوسلو من الجانب الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء)، اجرى امس الاثنين محادثات مع عرفات.

ونقلت الاذاعة العامة الاسرائيلية عن مسؤولين سياسيين في القدس قولهم امس ان روس قد يزور المنطقة في الايام المقبلة في محاولة لدفع عملية السلام. وتعذر تأكيد هذا النبأ او نفيه امس في القدس.

الا ان الموقعين السابقين اعربوا عن بعض التفاؤل ونقلت وكالة الانباء النرويجية «ان تي بي» عن اوري زافير الذي قاد الوفد الاسرائيلي العام 1993 قوله «ان الطفل بلغ الخامسة وهو يترعرع ولا يزال حيا».

وجرى الاحتفال الرئيسي امس الاثنين في معهد نوبل للسلام حيث القى كل من بيريس وعرفات كلمة قبل ان يلتقيا بالصحافيين.

واكد مصدر رسمي نرويجي انه لا يتوقع ان تجري لقاءات رسمية خلال هذه الاحتفالات التي ستكون فرصة لاجراء اتصالات بين عدد من المسؤولين.

ومن جهته قال وزير الخارجية النرويجي كنوت فولبايك «ما من شك في ان العملية تتعرض لخطر كبير وتواجه صعوبة كبيرة».

وكان فولبايك يتحدث قبل استضافة مأدبة عشاء في المبنى الذي ابرم فيه الاتفاق سرا في الساعات الاولى من يوم 20 آب (اغسطس) 1993.

واستدرك قائلا لرويترز «ولكني احتج بشدة على افتراضات ان هذا نوع من الجنازة. من الضروري تذكير الاطراف بما وقعوه وبالرؤى والالتزامات التي قطعت قبل خمس سنوات».

وقال شطريت «اسرائيل ملتزمة بالسلام.. انه طريق ذو اتجاه واحد ولا رجوع فيه».

ومضى يقول لرويترز «هذه ليست جنازة وانما شاهد على الطريق للاحتفال بمرور خمس سنوات. واذا بذل الجانبان الجهد فهناك فرصة طيبة لان نعود الى هنا بعد عام او اثنين للاحتفال».

وقالت محطة تلفزيونية نرويجية انه رغم نفي كل الاطراف فان هناك اتصالات خلف الكواليس يأمل الجميع بأن تؤدي لتحقيق انفراج لاتفاقات السلام. وقال روس «ساهدت هوة الخلافات».

الجزائر تنفي رسميا ما اوردته «الباييس» الاسبانية حول البرنامج النووي

مقتل اسلاميين مسلحين في العاصمة الجزائرية والعثور على جثث خمسة مراهقين بحي الابيار

لندن ـ «القدس العربي» ـ الجزائر ـ اف ب:

اعلنت اجهزة الامن الجزائرية انها عثرت امس الاثنين على جثث خمسة مراهقين في غابة «فالكون» بحي الابيار الواقع على هضبة العاصمة الجزائرية.

ولم تقد اي تفاصيل اخرى حول هذه الجريمة ولا حول هوية الضحايا كما لم تشر المصادر الى وجود فتيات بين القتلى.

وقد تم الاعلان عن هذا الحادث تحت عنوان «جرائم» المخصص للاعتداءات «الارهابية» بينما تأتي الجرائم عادة في قسم «المتفرقات».

وحي الابيار من الاحياء الراقية بالجزائر العاصمة اذ يوجد به عدد كبير من السفارات الاجنبية والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في الجزائر. ويقيم فيه ايضا مسؤولون مدنيون وعسكريون سابقين وحاليين.

هذا وذكرت صحف جزائرية عدة امس ان اسلاميا مسلحا قتل مساء امس الاحد في حديقة «الحرية» في وسط العاصمة الجزائرية خلال عملية مطاردة قامت بها قوات الامن.

وقالت الصحف ان اثنين من رفاق هذا الاسلامي اوقفا وان احدهما جريح. واوضحت ان قوات الامن صادرت مسدسا ومتفجرة من المجموعة التي كانت تستعد لارتكاب هجوم.

من جهة اخرى، قالت صحيفة «ليبرتيه» ان ثلاثة عسكريين واثنين من «الوطنيين» (مدنيون مسلحون) اصيبوا بجروح في تفجير قنبلتين يدويتي الصنع بينما كانوا يشاركون في عملية تطهير في غابة قرب مدينة المسيلة (300 كلم جنوب شرق العاصمة).

ونقل اربعة من الجرحى الى مستشفى عين النعجة العسكري بالعاصمة في حين نقل الجريح الخامس الى مستشفى المسيلة.

وقالت الصحيفة ان الاصابات وقعت اثناء عملية تمشيط كانت قوات الامن تقوم بها في غابة رقاطة الواقعة بالمنطقة.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ايضا ان عنصرا قتل ليل الاحد الاثنين في بلدة سيدي موسى. واضافت ان مسدسا آليا كان بحوزة القتيل تم استرجاعه.

ولم تعط الصحيفة تفاصيل عن الحادثة وعن الجهة الامنية التي قامت بها.

الى ذلك لقي شخصان (30 و36 سنة) حتفهما في حريق اندلع مساء الاحد في محطة لتصفية المياه المستعملة بمحطة مخروبة» بمنطقة حسين داي بالضاحية الشرقية للعاصمة.

وقالت صحف الجزائر ان الانفجار سببه خلل فني في قنوات محطة معالجة المياه والتي تقع قرب محطة كبرى لاستغلال الغاز الطبيعي تملكها شركة «سوناطراك» الحكومية. واضافت ان السنة النيران بلغت مستويات عالية من الارتفاع، وان انفجارا هائلا سبق اندلاع النيران.

على صعيد اخر ذكرت «الوطن» ان عائلات اشخاص مفقودين نظموا تجمهرا بمقر حزب العمال في مدينة وهران عاصمة الغرب وفي قسنطينة عاصمة الشرق

وقالت الصحيفة ان اغلب الحاضرين نساء فقدن ابناء وازواجا واخوة لهن في سنوات الازمة الجزائرية.

يذكر ان الصحافة الجزائرية اصبحت تتطرق لموضوع المفقودين بـ«انفتاح» اكثر في الاسابيع الاخيرة. كما «انفتحت» السلطات الجزائرية على هذا الموضوع اكثر منذ زيارة البعثة الاممية للجزائر في الشهر الماضي.

وفي هذا السياق استقبل مسؤولون برئاسة الجمهورية الاسبوع الماضي وفدا من عائلات المفقودين واحالوهم على وزارة الداخلية التي يُعتقد انها ستتكفل بالموضوع. وينوي المعنيون بهذه القضية تأسيس جمعية تتكفل بقضيتهم في اطار قانوني، كما قال مسؤولون من حزب العمال الذي يتزعم هذه المطالب.

على صعيد اخر نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية عبد العزيز سبع امس الاثنين «المزاعم» التي اشارت الى انها تعمل على تطوير برنامج نووي يتيح لها انتاج بلوتونيوم عسكري.

وكانت صحيفة «الباييس» الاسبانية نشرت الاحد تقريرا لاجهزة الاستخبارات الاسبانية جاء فيه ان الجزائر تطور برنامجا نوويا سيسمح لها بانتاج بلوتونيوم عسكري في غضون سنتين.

واعتبر المسؤول الجزائري ان هذه المحاولة هي «محاولة سيئة النية في اطار البحث عن الاثارة الصحافية».

واضاف «ان الجزائر وقعت على معاهدة منع انتشار السلاح النووي وعلى اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تقيم معها علاقات تعاون جيدة» موضحا ان البرنامج النووي الجزائري هو «لاهداف سلمية بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

ونشرت الصحيفة مقتطفات من تقرير للمركز الاعلى لمعلومات الدفاع سلم الى الحكومة الاسبانية في تموز (يوليو) جاء فيها ان «البرنامج النووي الجزائري يواصل اقامة المنشآت الضرورية لتنفيذ جميع العمليات التي لها علاقة بالحصول على بلوتونيوم من النوع العسكري الذي يشكل عنصرا رئيسيا في برنامج تسلح نووي».

لكن التقرير اشار الى ان الجزائر «تشارك بشكل كامل في برنامج منع انتشار السلاح النووي» الذي تتضمنه معاهدة حظر انتشار السلاح النووي والخاضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

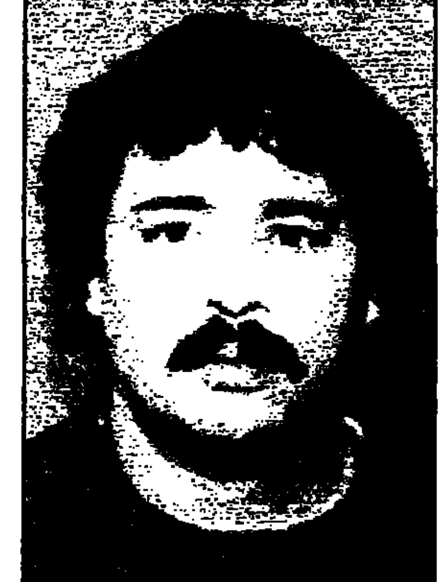
وتملك الجزائر مفاعلين نوويين. الاول اسمه «نور» بقوة 1.5 ميغاوات تم بناؤه قرب الجزائر بالتعاون مع الارجنتين، والثاني «سلام» بقوة 15 ميغاوات تم بناؤه في عين وسارة (200 كلم جنوب الجزائر).

ونقلت صحيفة «الوطن» عن السفير الجزائري في مدريد عبد العزيز رحابي ان هذا «السبق الاعلامي» لصحيفة «الباييس» يتزامن مع «تعزيز» العلاقات بين الجزائر واسبانيا وعشية زيارة شخصيات اسبانية رفيعة المستوى للجزائر على رأسهم وزير الداخلية ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان.

واعتبر ان تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين «يزعج بعض الاوساط في اسبانيا».

وكانت مدريد دعمت الحكومة الجزائرية في مكافحتها للارهاب عندما تعرضت قبل بضعة اشهر لضغوط من المجتمع الدولي الذي كان يلح على ارسال لجنة تحقيق تلقي الضوء على المجازر التي تطاول المدنيين الابرياء.

الولايات المتحدة تعلن موافقتها على محاكمة المتهمين الليبيين في قضية لوكربي بمدينة لاهاي



الامين خليفة فحيمة



عبد الباسط المقراحي

نيويورك ـ القدس العربي

من صلاح عواد:

بعد مضي 10 سنوات على تفجير طائرة بانام 103 فوق لوكربي وافقت الولايات المتحدة على اجراء محاكمة الليبيين المشتبه بهما في حادثة تفجير الطائرة في مقر محكمة العدل الدولية بلاهاي في هولندا، ووفق القضاء الاسكتلندي.

ومن المقرر ان تعلن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مؤتمر صحافي بمشاركة مستشار الامن القومي ساندي بيرغر وبحضور عوائل ضحايا الطائرة على موافقة ادارة كلينتون باجراء المحاكمة في مقر محكمة العدل الدولية وفق القضاء الاسكتلندي وبرئاسة قاض من اسكتلندا.

ويعتبر قرار واشنطن تحولا عن موقفها السابق، وكانت باستمرار تصر على مثول المشتبه بهما عبد الباسط علي المقرحي والامين خليفة فحيمة امام القضاء البريطاني، او امام القضاء الامريكي في الولايات المتحدة.

ووصف المسؤولون الامريكيون قرار الادارة بالحل الوسط. ونسبت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» الى مسؤول في الادارة الامريكية قوله ان الهدف من هذا القرار هو «رؤية امكانية حل هذه القضية المتأخرة لفترة طويلة من اجل مثول الرجلين امام العدالة»، ووصف القرار بالفرصة للتحرك الى الامام.

ويؤكد المسؤولون ان هذا القرار هو اختبار لحكومة العقيد معمر القذافي. ويوضح مسؤول في الادارة الامريكية ان «فكرة القضاة الاسكتلنديين ووفق القانون الاسكتلندي غير قابلة للتفاوض». ولمح المسؤول الى موافقة عوائل ضحايا الطائرة التي اسفرت عن مقتل 270 شخصا على هذا القرار، ولكن بعض عوائل الضحايا اعربوا عن مخاوفهم من احتمال ان تضعف الادارة الامريكية من شروطها.

ورفضت سوزان كوهين الذي قتل ابنها في الحادثة وزوجها دانيال من ولاية نيوجرسي الحل الوسط. واعربت عن شكوكها من ان تبقى الادارة على وعودها، وقالت «ان الحل الوسط هو مراوغة» واضافت انه «في هذه الحالة سيقول كل ارهابي انا لا اريد المحاكمة في الولايات المتحدة، واريد ان احاكم في البوسنة، او في مكان آخر»، واعربت عن اعتقادها ان الشركات البريطانية ضغطت بشدة من اجل استئناف علاقاتها التجارية مع ليبيا.

واتهمت بعض عوائل الضحايا بريطانيا بالموافقة على اجراء المحاكمة في لاهاي بسبب صفقة تقدر قيمتها حوالي 9,7 مليار دولار يجري التفاوض بشأنها بين الحكومة الليبية وشركة «ايروسبيس» البريطانية المعروفة بانتاج الاسلحة واكبر الطائرات. وقد تؤدي الصفقة الى بيع 30 طائرة «ايرباص» المدنية الاستعمال الى ليبيا اضافة الى اصلاح المطارات الليبية بعد رفع العقوبات المفروضة على طرابلس.

ويذكر ان ليبيا تخضع الى عقوبات فرضها مجلس الأمن عام 92 بعد ان رفضت تسليم اثنين من مواطنيها الى القضاء البريطاني او الامريكي، وتمثلت العقوبات بالحظر الجوي والعسكري والحظر على تصدير مواد تكرير النفط اضافة الى تجميد الارصدة المالية في الخارج.

وكشفت مصادر دبلوماسية ان الحكومة الهولندية اتخذت قرارها باستضافة المحكمة بعد القصف الصاروخي الذي لجأت اليه الولايات المتحدة لضرب معسكرات في افغانستان ادعت انها تعود الى الثري السعودي اسامة بن لادن.

وابلغت الحكومة الهولندية بريطانيا والولايات المتحدة يوم الاثنين باتخاذ كل الاجراءات لتسهيل عقد المحاكمة في مقر محكمة العدل الدولية.

هولندا تؤكد موافقتها على محاكمة الليبيين في اراضيها

■ لاهاي ـ القاهرة ـ اف ب: اكدت هولندا امس الاثنين موافقتها على محاكمة الليبيين المتهمين بارتكاب اعتداء لوكربي عام 1988 في اراضيها كما اقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا.

وافادت وزارة الخارجية الهولندية في بيان ان «مجلس الوزراء وافق على التعاون، تلبية لطلب من الحكومتين الامريكية والبريطانية، لكي تجري في هولندا محاكمة المشتبه بهما الليبيين».

واضاف البيان ان «المحاكمة ستجري في مكان لم يحدد بعد قبل محكمة اسكتلندية وحسب القانون الاسكتلندي» معتبرا انه «بهذا القرار تم التقدم خطوة على طريق التوصل الى حل لمشكلة قديمة».

وكانت واشنطن ولندن وافقتا قبلا على فكرة محاكمة الليبيين في هولندا البلد المحايد ولكن شرط ان تكون امام محكمة اسكتلندية وحسب القانون الاسكتلندي. كما دعت اولبرايت ليبيا الى الرد فورا على الاقتراح الامريكي ـ البريطاني. وفي القاهرة اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس انه ينتظر الحصول رسميا على تفاصيل الاقتراح بشأن محاكمة الليبيين بالتورط في لاهاي والذي قال انه قد يشكل بداية حل للازمة. وقال عبد المجيد لوكالة فرانس برس «سمعت الخبر من وكالات الانباء وكل ما استطيع قوله ان ليبيا والجامعة موافقتان، لكنني بانتظار وصول التبليغ الرسمي لمعرفة ما اذا كانت هناك شروط ام لا».

واضاف «سالتقي اليوم الثلاثاء السفير البريطاني في القاهرة الذي طلب مقابلتي لتسليمي رسالة من وزير الخارجية روبن كوك». وقال «ان الاقتراح كما نقل يتطابق مع الاقتراح العربي والليبي الذي يطالب بمحاكمة الليبيين في لاهاي من قبل محكمة اسكتلندية ووفق القانون الاسكتلندي، فاذا كان ما نقل صحيحا فانه سيشكل بداية لحل» الازمة التي تخضع ليبيا بسببها لحظر جوي وعسكري منذ 1992.

هل هدفت المخابرات الاسبانية لوضع الجزائر بقائمة العداوات الامريكية والاسرائيلية؟

مدريد ـ خاص بـ «القدس العربي»:

اتهمت المخابرات الاسبانية «السيسيد» في تقرير سري قدمته مؤخرا الحكومة مدريد الجزائر بأنها ضالعة في برنامج نووي يخصص في المدى القريب لاغراض عسكرية، وادعى هذا التقرير بأن البرنامج النووي الجزائري يزيد كثيرا عن الاغراض والحاجات المدنية المعلنة.

وعلى الرغم من ان الجزائر قد قبلت منذ عام 1992 بشروط لجنة الطاقة الذرية الدولية وسمحت لها بمراقبة المجمع الذري في منطقة بيرين الواقعة على بعد 250 كلم جنوب العاصمة الجزائرية، ثم وقعت على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية عام 1995، فإن تقرير المخابرات الاسبانية فيه الكثير من التهويش والاباطيل والمغالطات التي لا تستند على الحقائق.

فتقرير المخابرات الاسبانية يتهم الجزائر بأنها تسعى لانتاج البلوتون المخصص لاغراض عسكرية، وهو العنصر الاساسي المكون للقنبلة الذرية.

كما انه يحذر بأن بامكان الجزائر بدءا من عام 2000 البدء بتصنيع الاسلحة النووية اذا توفرت ارادة سياسية في هذا الاتجاه.

وتشير جريدة «الباييس» «الوطن» الصادرة يوم الاحد 23 من هذا الشهر في مدريد بأن الحكومة الاسبانية يساورها القلق من أهداف هذا البرنامج، والذي تتهمه ادارة المخابرات في اسبانيا بأنه يفيض عن حاجات الجزائر المدنية الحقيقية، وانه يحتوي على جميع العناصر المثيرة، والتي تهدف في النهاية الى تصنيع الاسلحة النووية.

وتؤكد المخابرات في تقريرها بأن العقود السرية التي وقعتها الجزائر مع كل من الصين والارجنتين في الثمانينات كانت تهدف الى مساعدة الجزائر على بلوغ هذا الهدف، وان الضغوط الامريكية الشديدة على الحكومة الجزائرية قد ادت الى عرقلة هذه المساعي بعد ان كشفت اقمارها الصناعية موقع مفاعل «السلام» النووي وادى بالتالي الى قبول الجزائر بمراقبة متجددة كل ثلاثة شهور من قبل خبراء لجنة الطاقة الذرية الدولية والى التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية كما اشرنا سابقا.

ويدعي تقرير المخابرات الاسبانية ان خبراء لجنة الطاقة الذرية عثروا في احدى جولاتهم على 3 كلغ من اليورانيوم المخصب وعدة لترات من الماء الثقيل، وعدد من قوالب اليورانيوم الطبيعي المرسلة من الصين دون علم لجنة الطاقة الذرية المسبق.

ويعمل مفاعل «السلام» النووي بالماء الثقيل وبطاقة 75 ميغاواط وهو مجهز لانتاج البلوتون. وقد تم تدشينه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 ويستطيع انتاج 3 كلغ من البلوتون في العام، وبسبب المراقبة الشديدة فانه من الصعب ان تختفي منه الا اعداد قليلة جدا من الغرامات حسب التقرير.

وتشتري الجزائر الطاقة المحركة لمفاعلها النووي من الخارج. ويؤكد التقرير انها اشترت من النيجر 150 طنا من اليورانيوم المركز عام 1984 وهذا يكفي لتنفيذ برنامج نووي عسكري دون مساعدة الآخرين.

وكانت الجزائر قد وقعت عام 1983 اتفاقا مع الصين على بناء مفاعل «السلام» ومختبر ملحق به في المرحلتين الاولى والثانية من المشروع. كما وقعت اتفاقا ثانيا في ايار (مايو) من عام 1997 بقيمة 1,9 مليون دولار من اجل انجاز المرحلة الثالثة من المجمع النووي والتي يعتقد بأن العمل بها سيبدأ بعد انتهاء فصل الصيف الحالي، وتستمر لمدة عامين.

وبالاضافة الى عقودها مع الصين فانها قد اشترت من الارجنتين مفاعل «نور» للتجارب والبحوث. كما تعهدت الارجنتين ببناء تجهيزات تقوم بانتاج الوقود النووي بمفاعل «نور».

ويعتقد بأن هذه التجهيزات سينتهي العمل بها نهاية هذا العام.

ويركز تقرير المخابرات الاسبانية في اتهاماته للجزائر على حجج واهية اهمها ان البرنامج النووي الجزائري يتجاوز الحاجات الاساسية للجزائر بتوافر طاقة الغاز الجزائري الرخيص. كما يؤكد التقرير ان مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية في واشنطن يشاطره هذا الاعتقاد، ويزيد عليه بأن الجزائر تملك منصات من صنع سوفييتي صالحة لاطلاق الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية.

كما ان لدى الجزائر ـ حسب التقرير ـ منطقة للتجارب النووية تحت الارض مجهزة منذ زمن الاستعمار الفرنسي اجرى فيها الفرنسيون تجاربهم النووية.

ويؤكد التقرير اخيرا بأن قبول الجزائر بالاتفاقيات الدولية لم يمنعها من مواصلة السعي لانتاج السلاح الذري. وان لديها مخزونا من اليورانيوم المحلي قد تم اكتشافه مؤخرا في منطقة اتهمار في الجنوب الشرقي في البلاد يساعدها في هذا المسعى.

ومما يلفت الانتباه هنا هو كشف الحكومة الاسبانية علنا عن محتوى هذا التقرير السري، فهل يهدف هذا الى تحذير الجزائر بطريقة غير مباشرة بأن الحكومة الاسبانية على اطلاع على مجريات الامور السرية هناك؟! ام انه نوع من المشاركة المجانية في ادخال الجزائر في قائمة العداوات الامريكية والاسرائيلية القائمة والمرتقبة.

فاذا كانت الجزائر خاضعة لمراقبة مكثفة ومستمرة ودائمة من قبل مفتشي لجنة الطاقة الذرية الدولية، فكيف لها ان تثبت فوق ذلك صدق نواياها، وان برنامجها هو للاغراض السلمية ليس الا.

كوك يؤكد اقتراحه اجراء المحاكمة في هولندا

■ لندن ـ واشنطن ـ رويترز: اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين ان لندن اقترحت على ليبيا، بواسطة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، محاكمة الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي في هولندا طبقا للقوانين الاسكتلندية.

ودعا كوك ليبيا الى التعاون «بسرعة ومن دون لبس». وطلب من انان ابلاغ ليبيا وتسوية المسائل المتعلقة باحتمال تسليم المشتبه بهما.

واوضح خلال مؤتمر صحافي «ان ليبيا وعدت منذ اعوام عدة بقبول المحاكمة في بلد ثالث من دون هيئة محلفين. وهذا الامر بات احتمالا مفتوحا».

واضاف كوك ان «هذا الحل يفتح آفاق رفع العقوبات التي تثقل كاهل الشعب الليبي وبالتالي انهاء الانتظار الطويل لعائلات الضحايا».

واكد وزير الخارجية البريطاني ان «الامر يعود الآن الى ليبيا لاحترام حصتها من الاتفاق وتسليم المتهمين».

وفي نفس السياق قال أحد أقارب ضحايا حادث لوكربي ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بدأت امس الاثنين محادثة هاتفية جماعية مع عائلات قتلى تفجير طائرة ركاب أمريكية فوق اسكتلندا عام 1988. وتجري هذه المحادثة وهي الثانية خلال شهر تقريبا بشأن اقتراح بمحاكمة اثنين من الليبيين المشتبه في تورطهما في الحادث أمام محكمة اسكتلندية تنعقد في لاهاي بهولندا كحل وسط أمام الرفض الليبي لمحاكمتهما في اسكتلندا أو الولايات المتحدة.

وأضاف دانيال كوهين الذي قتلت ابنته تيودورا في الانفجار «تجري المكالمة الان».

وكانت صحيفة «لوس انجليس تايمز» قالت امس ان الحكومة الامريكية وافقت على الاقتراح الذي تدعو اليه ليبيا منذ سنوات.

ويعارض كوهين وزوجته سوزان وكذا مجموعة من أقارب القتلى الاقتراح.

قيادي جنوبي يدعو السودانيين الى الانضواء تحت قيادة رياك مشار



مقاتلون من حركة التمرد بجنوب السودان (صورة من الارشيف)

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا قيادي جنوبي السودانيين للانضواء تحت سقف جبهة الانقاذ بوصفها ـ كما قال ـ شريكا اصيلا في سلطة الانقاذ وتنظيم المؤتمر الوطني.

وقال فيليب فاليت وزير المالية بولاية جونقلي ان «قراءة الخارطة السياسية في البلاد بعد اتفاقية الخرطوم للسلام تشير الى حدوث انفراج سياسي خاصة في جنوب البلاد بانتفاء عنصر الاستقطاب الحاد الذي افرزه مناخ الحرب بعد عام 1983».

ودعا فاليت الجنوبيين والشماليين للانضواء تحت قيادة د. رياك مشار وجبهة الانقاذ الديمقراطية «ذات التوجهات الوطنية المتحررة من اي ارتباط اجنبي». واشار الى ان انضمام الشماليين الى جبهة الانقاذ الديمقراطية «من شأنه تقوية الوحدة الوطنية والتمازج بين الشمال والجنوب واحداث انقلاب حقيقي في مضمون تعاطي الفعل السياسي. الشيء الذي كان مفقودا منذ الاستقلال وحتى الان».

واعتبر فاليت ان المجموعة الجنوبية الحالية المتمثلة في جبهة الانقاذ الديمقراطية «تمثل تيار المثقفين في الجنوب». وقال «ان المجموعة التي وقعت اتفاقية الخرطوم والعناصر التي تشارك الآن في السلطة بالجنوب تمثل اغلبية القوى المستنيرة». واضاف ان المقارنة بينها وبين القوى الاخرى غير المشاركة تؤكد الثقل السياسي الجنوبي الذي يقود السلطة الآن.

وقال فاليت ان الهجوم الامريكي على مصنع «الشفاء» للأدوية ستترتب عليه نتائج وخيمة، وان قطاعا عريضا من الشرائح الفقيرة والمتضررين من الحرب سيكون ضحايا لهذا الاعتداء باعتبار ـ كما قال ـ ان المصنع المدمر ينتج عقاقير طبية تباع في الاسواق باسعار زهيدة مقارنة بالدواء المستورد من اوروبا والدول العربية.

وعن سؤال حول صحة تصريحات جون لوك القيادي الوحيد في حركة التمرد (جناح قرنق) من قبيلة النوير والتي ذكر فيها «ان هناك حملة للتجنيد النوير في الجنوب لصالح قرنق». وقال فيليب ان اغلب الاراضي في الجنوب الآن تحت سيطرة الجيش وقوات دفاع الجنوب» وان مناطق النوير في اعالي النيل والوحدة وجونقلي تؤيد رياك مشار، وان حديث لوك يعتبر ذرا للرماد في العيون.

من جهة اخرى قررت المحكمة الخاصة بمحاكمة خطيب مسجد ودنوباوي وآخرين امس شطب البلاغ واخلاء سبيل المتهمين الاربعة في القضية، وقال قاضي المحكمة خالد عبد القادر صالح ان البينات المبدئية التي قدمها الاتهام في قضية امام المحكمة لا ترقى لتوجيه تهمة للمتهمين ولا تؤدي الى ادانتهم.

وافرجت المحكمة عن الشيخ آدم احمد يوسف خطيب المسجد، ومهدي عبد الرحمن، علي عبد الماجد وبشير حامد اعضاء هيئة شؤون الانصار. وفور صدور القرار اعلنت هيئة شؤون الانصار ان القرار اكد الثقة في القضاء السوداني وعدالته.

وقال ابيل الير المحامي ونائب رئيس الجمهورية الاسبق ان القرار يؤكد ان العدالة لا زالت موجودة لدى بعض اعضاء السلك القضائي، وان مبدأ بلا عدالة سيكون مستقبله مظلما.

واعرب علي محمود حسنين المحامي ورئيس هيئة الدفاع عن المتهمين عن سعادته بهذا القرار الذي يؤكد ان في السودان قضاة لا يخافون من الحق لومة لائم، ويطبقون القانون بعدالة وشجاعة.

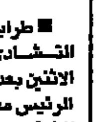
لكن المستشار عصام عبد القادر رئيس هيئة الاتهام قال انهم سيستأنفون قرار المحكمة لان قرارها غير صائب. واغلقت بينات مهمة تكفي لتوجيه التهمة للمتهمين».

وقالت المحكمة في حيثيات قرارها بشطب البلاغ ان القانون الجنائي لسنة 1991 ينسجم مع مفهوم الحريات العامة في السودان، وانه يجب ان ينظر الى خطبة مسجد ودنوباوي في ظل الواقع السوداني وطبيعة مجتمعنا الذي جبل على انتقاد السلطات.

واضافت المحكمة ان المواد الموجهة للمتهمين وهي المادة 63، 66، 69 من القانون الجنائي تتضمن قيودا لتنظيم الحريات العامة في سبيل المصلحة العامة، لكن تعارف على تطبيقها في اضيق نطاق خاصة في المسائل ذات التقدير السياسي.

واشارت المحكمة الى ان خطبة الجمعة «امانة عظيمة وفرض مكتوب ينبغي ان تتناول الامور فيه باتزان يحافظ على هذا المنبر المقدس لما يتمتع به الامام من حصانة».

الرئيس التشادي يغادر طرابلس



■ طرابلس ـ ق ن أ: غادر الرئيس التشادي ادريس ديبي طرابلس امس الاثنين بعد زيارة لليبيا التقى خلالها مع الرئيس معمر القذافي لتهنئته على تماثله للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجريت له مؤخرا. وكان الرئيس ديبي قد وصل الى طرابلس امس الاول جوا خارقا بذلك الحظر الجوي الدولي المفروض على ليبيا. المعروف ان منظمة الوحدة الافريقية قررت في القمة الاخيرة التي عقدت في بوركينا فاسو عدم الالتزام بهذا الحظر المفروض بسبب قضية لوكربي.

وتشارك تشاد في عضوية التجمع الافريقي الجديد الذي اسسه الرئيس القذافي في العام الماضي من أجل تنمية التعاون بين بلاده والدول الافريقية المجاورة. ومن ناحية ثانية استقبل القذافي ايشر ابيوتس ماجيكو وزير الدفاع التنزاني مبعوثا شخصيا للرئيس بنيامين ما كابا الذي اوفده لابلاغ القذافي بتهانيه على تماثله للشفاء.

قائد اركان الجيش الجزائري يستقبل سفير قطر

■ الجزائر ـ ق ن ا: اجتمع الفريق محمد العماري قائد اركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري امس الاثنين مع حسين علي الدوسري سفير دولة قطر لدى الجزائر وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله.

وقد اشاد الفريق العماري بالجهود التي بذلها السفير لتطوير العلاقات بين البلدين متمنيا له التوفيق فيما يعهد اليه من مهام جديدة وللعلاقات بين البلدين مزيدا من التقدم.

وقدم قائد اركان الجيش الوطني الشعبي الجزائري لسعادة السفير وساما تذكاريا.

ومن جانبه تقدم الدوسري بالشكر للجزائر «حكومة وشعبا» لما لقيه «من تعاون وحفاوة وتكريم» خلال فترة عمله. كما استقبل عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) الجزائري امس سفير دولة قطر لدى الجزائر بنفس المناسبة.

واستقبل عبد القادر بن قرينة وزير السياحة والصناعات التقليدية الجزائري السفير للمناسبة ذاتها.

الاردن: الحركة الاسلامية طلبت من الأمير حسن بحث امكانية عقد انتخابات مبكرة

عمان ـ «القدس العربي»:

قدمت الحركة الاسلامية الأردنية للديوان الملكي أمس الأول «مذكرة» شاملة بتصوراتها للاصلاح السياسي في البلاد في ظل التوجهات الجديدة للنظام السياسي، وللحكومة الجديدة بقيادة الدكتور فايز الطراونة.

وقال عبد المجيد الذنيبات مراقب عام الجماعة «ان هذه المذكرة التي قدمت لولي العهد الأمير حسن أمس احتوت على رؤية جماعة «الاخوان المسلمين» لمختلف القضايا والأزمات الوطنية، وناقشت موقفنا ازاء العديد من القضايا الوطنية الملحة ومن بينها قانون الانتخاب، وقانون المطبوعات، والموضوع الاقتصادي، وغيرها من القضايا الوطنية».

وقالت مصادر في الحركة الاسلامية لـ «القدس العربي» ان التيار الاسلامي طالب أمس الأول الأمير حسن ببحث امكانية عقد انتخابات مبكرة، حتى يتسنى للحركة الاسلامية التراجع عن قرار مقاطعة الانتخابات في ظل توجه اصلاحي سياسي ترفع شعاراته الحكومة الجديدة.

ولم تعرف ردة فعل الأمير حسن ازاء هذا المطلب، لكن المصادر ذكرت انه وعد بالاهتمام الشديد بجميع المقترحات والأفكار مشيراً الى ان لقاءات اخرى ستعقد تباعاً بين الحكومة والحركة الاسلامية وبقية قوى المعارضة.

وكان الأمير حسن قد قابل لأول مرة أمس الأول وفداً من قيادة جماعة الاخوان، في اطار حوار سياسي بين «القصر» والجماعة يبحث مبررات استمرار الاسلاميين بمقاطعة مظاهر الحياة السياسية في البلاد، ووصف الناطق باسم الجماعة جميل أبو بكر اللقاء بأنه كان وديا للغاية، وقال لـ «القدس العربي»: «كانت لفتة طيبة، ستلقى التجاوب. وتعيد العلاقة الى مسارها الطبيعي».

وكان الاسلاميون قد قاطعوا الانتخابات البرلمانية الأخيرة، و حظروا على اعضائهم المشاركة في الحكومات، لكن الحكومة الحالية تضم وزيراً من الاخوان حضر اللقاء الذي جمع الأمير حسن بوفد جماعته هو الدكتور باسم العموش.

ولم تعلن الحركة الاسلامية انها طالبت بعقد انتخابات مبكرة، لكن الذنيبات قال لـ «القدس العربي» ان برنامج مقاطعة الانتخابات ليس استراتيجية ثابتة، مشيراً الى ان زوال أسباب المقاطعة يعني ان احتمالية العودة عن القرار واردة ويعتقد الاسلاميون «ان تجاوب القصر» مع مذكرتهم التي عرضوها قد يدفعهم لتأجيل عقد مؤتمر اصلاحي يتزعمون حملة شاملة لعقده مع بقية قوى المعارضة في وقت لم يتحدد بعد.

وجرى أمس الأول لقاء نادر بين قمة صناعة القرار في عمان، وبين الجماعة الاخوانية التي تسيطر على حزب جبهة العمل الاسلامي، وهو أهم أحزاب المعارضة.

ويؤشر اهتمام القصر بأول لقاء مع الاسلاميين على احتمالات باطنية لانفراج أزمتهم مع الحكم، وعودتهم الى الساحة السياسية. كما تعامل الاسلاميون مع هذه اللفتة باهتمام بالغ لأنها تضمنت اعترافاً ضمنياً من الدولة «بقيادتهم» لجسم المعارضة في البلاد، وبزعامتهم له. في الوقت الذي يتعرض فيه تيارهم لحملة «تشكيك» من قبل قوى يسارية ووطنية تحاول التأثير على نفوذ الحركة الاسلامية.

وزير الاعلام الاردني ناصر جودة في حديث لـ«القدس العربي»:

لن يتم التراجع عن قانون المطبوعات.. لكن سيتم تطبيقه بحسن نية وحوار هادئ ومرونة

علاقاتنا باسرائيل ترتبط أساساً بهدفنا الاستراتيجي تعزيز موقف الشعب الفلسطيني وتحصيله لحقوقه الوطنية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يطلب وزير الاعلام الأردني ناصر جودة من الشعب نفسه ان يحكم في المستقبل على مقدار جدية الحكومة الجديدة في معالجة الاشكالات المحلية القديمة والطارئة، وعلى جديتها في العمل الملتزم لتطبيق تعليمات خطاب التكليف الملكي لهذه الحكومة. لكنه يؤكد في الوقت نفسه بأن الحكومة الجديدة لا تستطيع القول بأنها قادرة على مواجهة التحديات والملفات المحلية الهامة التي أوكلت بها، في حين انها تستطيع القول بكل جرأة وشفافية انها ستلتزم جدياً في مواجهة الاشكالات الوطنية وفي تطبيق بنود خطاب التكليف الملكي حرفياً، مشيراً الى ان الشعب نفسه سيحكم في النهاية على الأمور، وعلى مسألة «القدرة».

ويجمع المراقبون في عمان على ان الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة التي أوكلت لها مهام صعبة بعد سلسلة من الأزمات الداخلية حظيت بكتاب تكليف ملكي نادر وثوري في وقت واحد يحدد مهام الحكومة في اطار من الشفافية والوضوح مع الرأي العام وممثلي مؤسسات المجتمع الوطني. ويطالبها ـ أي الحكومة ـ بمعالجة جادة للمشكلة الاقتصادية، ويضع مكافحة الفقر والبطالة كأولوية بين يديها، ويمنحها في الوقت ذاته صلاحيات كاملة لمعالجة الخلل.

وفي اول خطوة على صعيد محاسبة الفساد والاهمال والتستر، حولت حكومة الطراونة أمس الأول ملف لجنة التحقيق في قضية تلوث المياه الخطيرة الى النائب العام، وهو ملف يمكن ان يدين مسؤولين كباراً في الحكومة السابقة، ورغم ان هذه الحكومة حظيت باحتفالية سياسية واعلامية بأوزة الآن محترفي «الخصومة» على الدوام للحكومات وبعضهم من أروقة الدولة نفسها سارعوا للتشكيك بقدرة الفريق الوزاري الجديد على تنفيذ المهام الصعبة المطلوبة، بالاسترسال في الحديث عن افتقار الفريق الوزاري الجديد للأهلية المطلوبة.

وفي أول حديث صحافي له مع «القدس العربي» يحاول وزير الاعلام الجديد ناصر جودة الرد على المشككين، والتلميح لأهم تصورات حكومته فيما يتعلق بالشأنين الخارجي والداخلي، بعد ان يذكر الجميع بأن المجلس الوزاري الجديد لم يعقد حتى الآن سوى جلسة واحدة، وان الكثير من الخطط والتوجهات لم تدرس بعد، وان عمر الحكومة حتى اليوم لم يتجاوز أربعة أيام.

في البداية وبصفته حاملاً لحقيبة الاعلام رغب الوزير جودة، في نقل رسالة عبر «القدس العربي» لجميع المعنيين في المسألة الاعلامية، داخل وخارج الأردن، رغم وجود قانون متشدد للمطبوعات. فقال: «هذه الحكومة والتزاماً بنهج جلالة الملك حسين ستمارس أقصى طاقات الشفافية والانفتاح والليبيرالية في التعامل مع اجهزة الاعلام في الداخل والخارج». وقال: «خطوطنا وخططنا وابوابنا مفتوحة دوماً للزملاء في الأسرة الاعلامية، وسيجدون مناً دوماً كل تعاون وشفافية، وعرضاً وطنياً للمعلومات»، وأضاف «يهمني ان أؤكد ان النقد البناء لقرارات الوزراء والحكومة لن يزعج هذه الحكومة على الاطلاق، لكن الأهم اننا نتوقع دوماً روحاً ايجابية ومسؤولة من الطرف الآخر ـ الاعلامي ـ وبالنسبة لي شخصياً وكوزير للاعلام سأتعامل مع الجميع، لكني لن أقبل بحال من الأحوال الاساءة للأردن الوطن».

وفيما يلي أهم مفاصل الحوار الذي اجرته «القدس العربي» مع الوزير الجديد ناصر جودة:

■ انتم تتسلمون السلطة التنفيذية في مرحلة صعبة جداً داخلياً، وبين يديكم كوزراء، خطاب تكليف ملكي ثوري ونادر، وهام جداً. فهل انتم بصراحة بقدر هذا التحدي؟ وهل تملكون القدرة على تنفيذ المهام المطلوبة؟

ـ ما يمكن ان أقوله ببساطة شديدة، اننا ستعمل بمنتهى الشفافية والوضوح، وأمام الجميع، والأيام وحدها ستحدد مقدار جديتنا في هذا الاتجاه. لكني لا أستطيع القول بأن هذه الحكومة قادرة أو غير قادرة على الانجاز الوطني. فمسألة القدرة يحكم عليها الشعب نفسه، ويحددها، لكن ما أقوله ان هذه الحكومة ملتزمة بشكل جدي جداً بدون تهاون في تنفيذ تعليمات خطاب التكليف الملكي، هناك سياسة وحدود واضحة وثابتة والحكومة ستعمل بهديها، وما يمكن ان نقوله اننا سنلتزم، ولن نتهاون في التنفيذ والانجاز، والحكم في المستقبل.

العلاقات الاقليمية

■ لوحظ ان خطاب التكليف السامي لم يتضمن اهتماماً خلافاً للعادة بالشأن الخارجي، وكان تركيزه على الشأن الداخلي، فهل يؤشر ذلك على ان الحكومة لن تهتم بالعلاقات الاقليمية، أو بالشؤون الخارجية؟

ـ الجميع لاحظ هذه المسألة، لكن التركيز على الشأن الداخلي لا يعني على الاطلاق ان الحكومة ستهتم به على حساب الشأن الخارجي، لأن سياستنا في هذا الاتجاه ثابتة ومعروفة. ومن يقرأ الخطاب التكليفي يصل الى هذا الاستنتاج. اما لماذا ركز الخطاب على الشأن الداخلي؟ فالسبب وجود حاجة ملحة لذلك في تقدير صاحب الارادة والقرار الملك حسين.

■ هل يمكن ان نلقي الضوء على تصور الحكومة التفصيلي بخصوص القضايا الخارجية؟

ـ كما ورد في خطاب التكليف خطوطنا مفتوحة دوماً مع الصديق والشقيق، وسياساتنا انفتاحية، كما هي منذ عشرات السنين، وعلى صعيد العملية السلمية فالسلام العادل والشامل بالنسبة لنا سيبقى خياراً استراتيجياً، وايماننا به كخيار استراتيجي ينبع من ايماننا بضرورة دعم خيارات الشعب الفلسطيني.

وفي روح النصوص تقول ان معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية انجزت لدعم الموقف الفلسطيني، وكما قال الأمير حسن فاننا عندما نقيم علاقات مع مسؤولين اسرائيليين أو نستقبلهم فان ذلك تم بالتنسيق مع الاخوة في السلطة الفلسطينية ولمساعدتهم.

■ وبخصوص القضايا الأخرى، قيل ان الحكومة الجديدة خالية من اجندة اقليمية محددة، بخصوص القضايا الملحة في المنطقة؟

ـ لم أفهم تحديداً ماذا تقصد بالاجندة الاقليمية، لكني أكرر بأن تمتع الحكومة بخطاب يركز على الشأن الداخلي لا يعني على الاطلاق عدم وجود برنامج سياسي خارجي، لكن سياسات الأردن ازاء القضايا الاقليمية والدولية ثابتة ولم يخضع عليها أي تغيير، والجديد هو حصول مستجدات داخلية أوجبت تشكيل الحكومة.

وعندما نتحدث عن الشأن الخارجي لا نتحدث عن سياسات الحكومات، وانما عن سياسات الدولة الأردنية، وهي معروفة للجميع، نحن مع السلام العادل والشامل، وترى بأن محنة الشعب العراقي الشقيق يجب ان تنتهي ويخرج من الأزمة، ونحن مع أمتنا كما كنا دوماً، ومع التنسيق العربي ـ العربي، وتعزيز العلاقات الثنائية مع جميع الأطراف في اطار وحدة المصير والأهداف.

والأردن في النهاية دولة ذات سيادة وطنية معنية بخياراتها، وتؤيد العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل مع الأشقاء العرب، ولن تتوانى لأن تكون مع الحقوق العربية والمصالح العربية، وخطوطنا مع الجميع مفتوحة وستبقى.

■ هل تتوقع من حكومتكم خطوات جديدة على صعيد العلاقات العربية، تعزيز العلاقات الأردنية مع سورية والعراق تحديداً وعلى سبيل المثال؟

ـ في الاطار العام تلتزم في علاقات الاحترام المتبادل مع الجميع، ونحترم خياراتهم، ونفترض احترام خياراتنا، والخطوات ستتخذ على أرض الواقع، لأن الحكومة ستطرح عندما تبدأ الدورة البرلمانية برنامج عملها الشامل على جميع المستويات الداخلية والخارجية، وستبقى معنية بعلاقات وطيدة بجميع الأشقاء العرب. وفي ظل غياب هذا البرنامج حتى الآن لن تأتي الحكومة بما هو جديد، وستلتزم بالسياسات الثابتة على الصعيد الخارجي، والعلاقات الثنائية مع مختلف الأطراف، مع العلم بان البرنامج الوزاري الذي سيطرح للبرلمان قد يتضمن ما ورد في خطاب التكليف السامي للحكومة، وقد يتضمن برامجها الأخرى.

التطبيع مع اسرائيل

■ توقع البعض من الحكومة الجديدة ان تعيد النظر في تقييم عملية السلام مع اسرائيل، وتحديداً في مجال التطبيع فهل لديكم خطط في هذا الاتجاه؟

ـ الأردن دولة مؤسسات ويحترم التزاماته الموقعة، ويحترم مؤسساته الداخلية التي تقر هذه الالتزامات. والمسألة ليست مسألة تطبيع، فاستقبالنا للمسؤول الاسرائيلي يرتبط أساساً بهدفنا الاستراتيجي في تعزيز موقف الشعب الفلسطيني وتحصيله لحقوقه الوطنية والمشروعة. وهذه سياسة وليست تطبيعاً. ونحن انطلاقاً من قناعاتنا نسعى لتسخير كل علاقاتنا لخدمة اهدافنا الوطنية في دعم الاشقاء، واعتقد ان الحكومة الجديدة تلتزم في هذا الاطار في فهمها وتعاطيها مع عملية السلام.

العلاقة مع البرلمان

■ نعود للشأن الداخلي، لنسأل عن حقيقة الأنباء التي تحدثت عن غضب برلماني على رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة بسبب تجاهل النواب أثناء مشاورات التغيير الوزاري؟

ـ لا اعتقد بوجود حالة غضب، وهذا تهويل للموضوع، والحكومة ستتقدم كما هو معروف ببرنامج وزاري لتحصل على ثقة البرلمان عندما تبدأ الدورة البرلمانية، ورئيس الوزراء المكلف اجرى مشاورات مع أركان السلطة التشريعية قبل التشكيل، فقد التقى رئيس مجلس الأعيان والنواب قبل اداء القسم، وشاورهم في الأمر، والحديث عن غضب اعتقد انه خاضع للمبالغة، والتقارير بهذا الاتجاه غير صحيحة.

■ لكن لماذا لم يتم اشراك النواب في الوزارة؟

ـ اعتقد ان الجميع متفق على مبدأ الفصل بين السلطات، والحكومة ملتزمة بالتواصل دوماً مع اعضاء المجلس النيابي وستعقد مشاورات دائمة معهم حتى خارج أوقات الانعقاد الرسمي للدورات، والسلطة التنفيذية تؤمن باحترام بقية السلطات والتعاون معها.

■ لكن الحكومة تتضمن أربعة وزراء من مجلس الأعيان؟

ـ هذه المسألة لا تعني مخالفة الفصل بين السلطات ويمكن ان تعالج لاحقاً.

■ اذن أنت تلمح الى احتمالية استقالة الوزراء الأربعة من مجلس الأعيان؟

ـ لا تعليق...

■ هل أنت متفائل بنتائج تجربتكم الحكومية اللاحقة؟ ولماذا؟

ـ انا متفائل جداً، لأن الملك انار لنا الطريق وحدد لنا المسير في خطاب التكليف، الذي نص بوضوح على ان يتميز المسؤول بالنزاهة، والصدق، والأمانة، ومهنية عالية في خدمة المواطنين وتحسين أوضاعهم، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم، وهو الأمر الذي يذكرنا بمستويات الأمانة والمسؤولية التي بين ايدينا، وانا قلت بأن خطاب التكليف الملكي لهذه الحكومة عبارة عن «وثيقة تاريخية» نعتز بها جميعاً، وتدفعنا للعمل بروح ومعنويات عالية، وجادة ان شاء الله.

■ هل توافق على تصنيف حكومتكم بانها حكومة اصلاح سياسي؟

ـ لا أعتقد بوجود خراب أصلاً حتى نتحدث عن الاصلاح، هناك مشاكل، ومشاكل حقيقية، وهناك أماكن ومواقع خلل اقتصادية واجتماعية وسياسية ونحن نعترف بذلك، لكن الحلول أيضاً متوفرة وممكنة، والمشاكل قابلة للعلاج، ولم تصل الأمور الى مرحلة الخراب.

■ القيادي في جماعة الاخوان المسلمين عماد أبو دية قال انه يخشى ان يكون الحديث عن الحوار الوطني الحكومي مع الأحزاب محاولة للالتفاف على مؤتمر الاصلاح الوطني الذي تنوي المعارضة عقده؟

ـ لا تعليق على هذا الكلام، لكن لا توجد محاولة للالتفاف على أي شيء، والحكومة جادة في الحديث عن الحوار والتفاعل مع جميع مؤسسات المجتمع المدني.

■ هل وضع مجلس الوزراء خطة محددة لتفعيل الحوار الوطني مع الأحزاب والنقابات المهنية؟

ـ حتى الآن عقد المجلس جلسة واحدة، والتصورات والأفعال ستأتي تباعاً، فالحكومة جادة في هذا الاطار.

قانون المطبوعات

■ ناتي للموضوع الأهم، لقد صدرت عنكم تصريحات ايجابية بخصوص الصحافة والاعلام، لكن في ظل قانون مطبوعات متشدد أصبح واقعاً موضوعياً. ما راي الحكومة في القانون الذي أصدرته الحكومة السابقة، وكيف ستعالج الخلافات والمخاوف المرتبطة بهذا القانون؟

ـ سنكون واضحين وصريحين في هذا الاتجاه، لقد مر هذا القانون بأغلبية مراحله الدستورية، ولم يبق سوى توشيحه بالتوقيع السامي، لقد أقرته اللجان التشريعية، ومجلس النواب والأعيان، وصادق عليه الوزراء، وأرسل الى الاعتاب الملكية.

ويعني ذلك ان المطبوعات أصبح قانوناً، ولا تملك هذه الحكومة أو غيرها سوى احترامه، والالتزام بتطبيقه، ولا يمكن أن تفعل غير ذلك، ومن غير المنطقي ان يطلب منها خلافه، ومجرد ان يقترن القانون بالتوقيع الملكي على الجميع ان يلتزم به، لأننا نتحدث دوماً عن دولة المؤسسات.

ونحن نتحدث الآن ليس عن القانون كقانون، ولكن عن «تطبيقه». فانا الوزير المعني بتطبيق القانون، وما اقوله انه اذا توفرت المرونة اللازمة مع حسن النية من جميع الأطراف المعنية فتطبيق القانون والالتزام به لن يحدث أي مشاكل من أي نوع. الحكومة لديها محسن النية الخالصة، في هذا الاتجاه، وتفترض في الوقت ذاته توفر حسن النية لدى الاخوة الاعلاميين، ومن خلال الحوار الدائم والمتبادل ومع افتراض حسن النية ستتجاوز أي مشاكل يمكن ان تنتج عن تطبيق القانون. وما أؤكده ان القانون موجود وتطبيقه سيتم من خلال الحوار ونفترض ان يتعاون معنا الآخرون في هذا الاتجاه.

■ اذن هل يمكن ان تعد الحكومة الصحافيين بـ «تطبيق آمن وشفاف» لقانون المطبوعات في حال اكمال جميع مراحله الدستورية؟

ـ أكرر سنلتزم بتطبيق القانون من خلال ثلاثة عناصر، حسن النية، والحوار الهادئ، والمرونة، وتلك جوهر الشفافية والمرونة، وقاسمنا المشترك مع الاخوة في القطاع الصحافي هو مصلحة الوطن ونحن نفترض بهم دوماً انهم معنا في هذا الاتجاه، ولذلك لا أتوقع ان تحدث مشاكل ولا مبرر للمخاوف عند تطبيق القانون على افتراض وجود المرونة عند الجانبين، وهي متوفرة من جانبنا.

ناصر جودة

تلوث المياه

■ ننتقل الآن الى القضية الساخنة، وهي «تلوث المياه» الى اين وصلت جهودكم في هذا الاتجاه؟

ـ كما تعرفون تم تحويل ملف القضية برمتها الى السلطة القضائية، وهي صاحبة الولاية، والنائب العام هو الذي سيحدد الاجراءات التي ستتخذ ولم يعد للحكومة دور في هذا الاتجاه.

■ لكن بخصوص نوعية المياه نفسها هل اتخذتم اجراء؟

ـ المشكلة بصدد الحل تماماً. ومحطة زي التي وجدت فيها المشكلة تعمل الآن بطاقة 60 الى 70 في المئة، والفحوصات مستمرة على نوعية المياه، والطواقم تعمل في الفحص على مدار الساعة، والمياه الآن عادية تماماً، ونظيفة ولكن الفحوصات تجري للمزيد من الاطمئنان، ولبحث بعض مظاهر الخلل الفني.

ثروت يتهم ساسة أمريكا بالوضاعة وسوء الأصل.. وتوقعات بضربة للعراق بعد شهادة مونيكا.. واعلانات اسرائيلية في طريق القاهرة الاسكندرية

تعاطف على استحياء مع السودان ..واعجاب بالبشير لتجاهله مصر .. ومطالب بمحاكمة كلينتون باعتباره مجرم حرب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استمرار ردود الأفعال والتصريحات حول الاعتداء الأمريكي على السودان وأفغانستان، وزيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى سورية وتسليمه رئيسها رسالة من الرئيس مبارك، وتوزيع جوائز مهرجان السياحة والتسوق وتسيير وحدات جديدة لمترو الانفاق والانتهاء من وضع التخطيط لتعمير الساحل الشمالي بعدد من المشروعات، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، وخروج الصحافي عمرو ناصف من السجن بعد ان قضى مدة الحبس ثلاثة أشهر والصلح بين وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي ومجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» واستمرار الاوكازيون الصيفي والاستعداد للعام الدراسي الجديد.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فلا يزال معظمها عن الاعتداء الأمريكي على السودان وأفغانستان، ودفاع «مايو» عن الحكومة وردودها على صحف المعارضة، وهجمات قليلة جداً لا تشفي غليل المعارضين أو الساخطين وقضايا اخرى متفرقة بالاضافة الى بعض الردود والمعارك.

الهجوم الأمريكي

والى الاعتداء الأمريكي على السودان وأفغانستان، حيث يستحوذ على القدر الأكبر من التعليقات والمقالات، وكلها تستنكره لدرجة ان الدكتور ابراهيم عبد المجيد صالح عضو الهيئة العليا لحزب الوفد قال في نهاية مقاله «يجب تقديم كلينتون ومستشاريه الى المحكمة الدولية الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب والتي أوشكت الأمم المتحدة على اعتماد ميثاق انشائها، والآن يجب على الدول العربية والاسلامية ودول العالم الثالث ان تقاطع جميع البضائع الأمريكية احتجاجاً على العربدة الأمريكية التي يمكن ان تمتد الى أي دولة في العالم».

والى مصطفى بكري رئيس تحرير «الأسبوع» الذي ما ان رأى كلينتون على التلفزيون يلقي بيانه عن العدوان، حتى أمسك قلمه وكتب يقول: «صوت العاهر كلينتون يقطع الارسال.. تأملوا وجهه الكريه.. انظروا الى الكذب في عينيه.. اقرأوا تفاصيل الفضائح على شفتيه.. انه يذكرني بالمجرم «بوش» وهو يزف الينا نبأ ذبح العراق.. كأنه الفاشي «رونالد ريغان» وهو يزف المتعطشين الى الدماء نبأ الغارة الأمريكية على طرابلس.. نفس الضحايا يتساقطون في العراق أو ليبيا أو فلسطين أو لبنان أو السودان! العجوز الشمطاء مادلين أولبرايت تتقمص دور شوارزكوف، تزاحم وزير الدفاع ويليام كوهين.. تنحيه بعيداً عن الميكرفون بضربة كتف، تخرج لسانها المسعور، تتوعد السودان بمزيد من الضربات.. تطلق امرأة سودانية عجوز دعاء المظلومين: روحي يا شيخة يشفي الكلاب ويسمك!!».

وحذر بكري من تعرض مصر الى هجوم مماثل. بينما قالت سناء السعيد في بابها «هواجس» بـ «الأسبوع»: «ان الخسة الأمريكية هي التي تحرك الأحداث اليوم ولا يعقل لدولة مهزومة نفسياً مريضة بجنون العظمة وهيستيريا العداء للمسلمين ان تسوس الأمور بهذه الصورة القبيحة وتصدر الفرمانات لنحر المسلمين وتحويلهم الى أشلاء مبعثرة في كل مكان».

وننتقل الى «الأهرام» مع ثروت أباظة وهو يهاجم امريكا وسياساتها. ولنا ان نتوقع ما الذي سيقوله عنهم، قال: «منذ تصدرت أمريكا العالم وأصبحت أكبر دولة فيه وحال العالم أصبح على أسوأ ما تكون الأحوال. واليك فانظر كم من الحروب تدور بين الدول وواضح ان امريكا تقف موقف العداء من الاسلام وتناصر اعداءه بكل خسة ودناءة كما انها تقف من الارهاب موقفاً متخاذلاً ضعيفاً. واذا بحثت عن أصول الساسة في أمريكا اليوم ومن بينهم الأمر فستجد جذورهم رعاة بقر ممن أعملوا السلاح بدلاً من الرأي والقتل عوضاً من النقاش وستجد ان هؤلاء على اجرامهم هم الذين كانوا يحاولون الا يخرجوا عن شريعتهم في ذلك الحين وستجد جنوداً آخرين كانوا قطاع طرق على عربات السفر ذات الخيول ثم أصبحوا قطاع طرق على القطارات حين وجدت القطارات وأعجب غاية العجب ان الأبناء والأحفاد يباهون ويتفاخرون بالسفاحين واللصوص من اجدادهم فيخرجون مئات الأفلام التي تصور ذلك الزمن الباطش الباغي ويمجدونه ويعتزون به وما زالت دماء هؤلاء القتلة السفاحين من اللصوص وقطاع الطرق تجري في دماء ساسة اليوم، فالمثل العليا من الشرف والأخلاق الرفيعة والتصرفات السامية تكاد تنعدم في سياستهم لا شك ان هوان الأصل الأمريكي جعل من أمريكا دولة أبعد ما تكون عن النبالة أو الكبرياء ولكن الأدهى من ذلك انهم تحت شعار المنافع المتبادلة قد صدروا وضاعة أخلاقهم الى الدول الأخرى فانكلترا لم تصبح هي انكلترا».

وسخر سلامة أحمد سلامة من كلينتون في نهاية عموده «من قريب» بـ «الأهرام» قائلاً: «يبقى السؤال قائماً: هل تساعد الضربات الصاروخية كلينتون في تجاوز أزمته الجنسية؟ وما ذنب الأبرياء في السودان وأفغانستان؟».

اما صلاح منتصر، فقد أبدى تعاطفاً مع السودان بالذات، في عموده «مجرد رأي» وقال: «قد نجد المبرر لغارة أمريكا على أفغانستان ومعاقل الارهاب هناك، ولكن ما ذنب السودان انني واحد ومثلي ملايين يعارضون سياسة النظام السوداني ويتمنون لو انتهى هذا النظام في السودان، لكننا بالقطع نعارض ونستنكر وندين هذا الأسلوب الذي استخدمته أمريكا ضد السودان وهو لا ينم عن شيء الا محاولة اهانة الوطن العربي بالذات، وانتهاز أي فرصة لاستعراض عضلات القوة ضد العرب، وحدهم، ليبيا أولاً، والعراق ثانياً، والسودان أخيراً ومن يدري من يكون عليه الدور بعد ذلك؟». وكان جمال الغيطاني في «الأسبوع» قد هاجم النظام السوداني واتهمه بالعنصرية، الا ان الاعتداء الأمريكي ضده مرفوض تماماً.

والى ملحق «الجمهورية» ومقال الدكتور رزق محمد شريف الذي ندد بكلينتون لأنه يعرف ان السودان لا يملك أي أسلحة دمار أو غير دمار، وأضاف: «اننا نريد ان تكون القنابل التي سقطت على السودان، ولا شيء غيرها رسائل الدعوة للحكام العرب لعقد مؤتمر قمة عاجل للبحث في بند واحد فقط، هو.. العرب.. ما هو المصير». وقبل ان يبحث مؤتمر القمة المقترح للمصير، اجابت عنه «الأهرام» المسائي في تعليق لها بعنوان «الحرب من أجل مونيكا». قالت في نهايته «يبدو ان ادارة كلينتون قد اكتفت بقرار مجلس الأمن الذي أبقى العقوبات مفروضة على الشعب العراقي وذلك حتى تتهيأ الظروف مرة اخرى للقيام بضربة عسكرية، وربما تتصاعد فضيحة «مونيكا غيت» خلال الفترة القادمة ليتلقى العراق أيضاً نصيبه من العنف والبلطجة التي يمارسها شرطي العالم الوحيد القابع في البيت الأبيض، الغارق في الفضائح الجنسية حتى أذنيه».

ونظل مع مونيكا التي سوف تتسبب في هجوم ضد العراق بعد ان كانت السبب في ضرب السودان وأفغانستان، لدرجة ان زميلنا محمد فهمي من القسم الخارجي بالأخبار جعل عنوان عموده «جمهورية مونيكا» وقال فيه «والغريب انه عندما اتهمت أمريكا السيد اسامة بن لادن بتفجير الخبر في المملكة العربية السعودية منذ نحو عامين.. لم تقصف مواقعه، لا في السودان.. ولا في أفغانستان، وانما لاذت بالصمت العميق! وفجأة ونحن نتابع مسلسل «مونيكا» اقلق العالم على ضجة اعلامية كبرى، لضرب مواقع هزيلة، واختفت صور مونيكا، وحلت محلها صور اسامة، ولم يعد أحد يتحدث عن عزل الرئيس، لأن الكل يتحدث عن خطة كلينتون لاقتلاع الارهاب من كل بقاع العالم! والرئيس يستطيع، ازالة الارهاب من كل البقاع الا البقعة واحدة على فستان مونيكا».

ومن جمهورية مونيكا الى «مايو» ومقال رئيس تحريرها سمير رجب في الصفحة الأولى وقوله فيه: «اما ان تقوم دولة واحدة صغرت أم كبرت، بدور المجتمع الدولي ممثلاً في مجلس الأمن.. فهذا لا يمكن قبوله.. لأنه في حد ذاته يشجع الارهاب.. ويدفع عناصره الى ايجاد الذرائع والحجج لارتكاب أعمالهم الدنيئة». هذه هي معظم وأبرز التعليقات عن الاعتداء الأمريكي، ويمكن لنا القول ان موجة الاستنكار عارمة وشاملة لكل الاتجاهات السياسية، مع ملاحظة ان هناك من بين بعض العلمانيين واليساريين المتعاطفين مع المعارضة السودانية، من غمرهم السرور الذي حاولوا اخفاءه، وان كانت تقابله موجة تعاطف شديدة تتركز على السودان بالتدريج لا أفغانستان، وعكست بعداً عربياً لا اسلامياً، كما بدأت تخف موضة اتهام السودان بالارهاب رغم انه كان مشفوعاً باستنكار العدوان الأمريكي، وعدم الارتياح لردود أفعال المعارضة السودانية عليه.

السودان

والى السودان.. وقول جريدة «مايو» رداً على اتهامات بعض الصحف السودانية لمصر بأنها تتدخل في شؤون السودان وتناصر المعارضة وتنظم لها مؤتمراً تحت رعايتها: «حكومة البشير تعلم جيداً أن مصر ترفض تقسيم السودان أو تهديد أمنه.. وتعلم جيداً أن مصر تقف ضد أية دعوة انفصالية تحت شعار حق تقرير المصير في الجنوب السوداني في الوقت الذي وافقت هي وبعض الفصائل على هذا المبدأ مقابل ضمان الا ينازعها أحد في حكم الشمال. لقد استشعرت مصر الخطر.. وأحست بالمنزلق الذي تنساق اليه حكومة الخرطوم بعد موافقتها على حق تقرير المصير للجنوب مع اقامة اتحاد كونفيدرالي مؤقت.. وقررت ان تجمع القادة التاريخيين للسودان من اجل الاتفاق على هدف كبير يحفظ للسودان وحدته واستقلاله وسلامة أراضيه، لم تفرض مصر رأياً على أحد.. الحكومة أو المعارضة.. وانما اكتفت بالتفاهم مع قادة المعارضة على هذه المبادئ الأساسية، وتركت لهم حرية الحوار حول القضايا الاستراتيجية الأخرى، ولم يكن لاجتماع المعارضة في القاهرة رغبة في التدخل في شؤون السودان الداخلية.. لأن المؤتمر لم ينعقد من وراء ظهر حكومة السودان التي كانت تعرف منذ البداية مبررات انعقاده وأهدافه، وليس سراً ان بعض دوائر السلطة في الخرطوم باركت انعقاد المؤتمر في القاهرة آملة في ان يسفر عن تحقيق الخير لشعب السودان».

اما مجدي مهنا فقد أشار الى الحديث الذي اجرته قناة «الجزيرة» التلفزيونية مع الرئيس السوداني وقال انه تجاهل الحديث عن مصر وعلاقتها مع السودان، وهو أعجب مهنا فقال عنه «هذا التجاهل ذاته يشكل تقدماً في الموقف السوداني فهو لم يتخذ الحادث ذريعة للهجوم على مصر ولم يرغب في تصعيد المشاكل معها الى ما يحتاجه السودان اليوم هو اعمال العقل وحساب الموقف بدقة فقد انتهى زمن صناعة الأبطال رغم انوفهم».

وتلقت قيادة التجمع الوطني السوداني المعارض بسبب بيانها بعد اجتماعاتها في القاهرة هجوماً لاذعاً في «الأسبوع» من اسامة ايوب الذي أبدى امتعاضه من البيان لأنه حاول ان يورط مصر ويجعلها طرفاً في الصراع مع النظام الحاكم وهو غير صحيح. وقال عنه «انه محاولة من جانب المعارضة لتأويل موقف مصر بأكثر مما يحتمل باعتبار ان الموقف الرسمي للقاهرة لا يؤيد طرفاً (المعارضة) على حساب طرف آخر (حكومة الخرطوم)» وقال أيضاً عن بيان قيادة التجمع «ان هذا المسعى للصحفي المستهدف من استضافة الاجتماعات غابت الاشارة اليه وعلى النحو الواضح في اعلان القاهرة وهو الأمر الذي من شأنه اضاعة فرصة مواتية لتشجيع حكومة الخرطوم على الحوار خاصة مع المعارضة الشمالية التي تتجاهلها وتقصر مفاوضاتها مع حليفها في التجمع الوطني جون قرنق».

وقال اسامة «مواقع الأمران المعارضة الشمالية تقع في خطأ استراتيجي كبير باصرارها على اسقاط حكومة الخرطوم كخيار أوحد.. لا ترى غيره لحل الأزمة السودانية في الوقت الذي تتحالف فيه مع جون قرنق زعيم الحركة الانفصالية الجنوبية، وهو التحالف التكتيكي الذي سوف تتأكد مشاشته بل خطورته على السودان في المستقبل القريب، وفي نفس الوقت تقع حكومة الخرطوم في ذات الخطأ أيضاً باصرارها على تجاهلها للمعارضة الشمالية واغفالها المعادلة السياسية السودانية في الوقت الذي تتفاوض فيه مع قرنق، ذلك ان كلاً من المعارضة الشمالية ـ متمثلة أساساً في الحزبين الكبيرين الأمة والاتحادي الديمقراطي ـ وحكومة الخرطوم متمثلة في الجبهة الاسلامية السودانية، وبالتالي لا مفر من الاعتراف المتبادل من جانب كل من الطرفين بوجود الآخر، كأساس ضروري لاقامة نظام حكم مستقر في الخرطوم، وبالتالي في أرجاء السودان، شماله وجنوبه».

يهود وخواجة

والى «مايو» وردودها على المعارضين وصحفهم فابتدأت بـ «الأهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري التي نشرت موضوعاً قالت فيه ان أحد محاضر اجتماع مجلس الوزراء كشف ان الحكومة تعرضت لضغوط من رجال الأعمال الأمريكيين للسماح لرجال الأعمال اليهود الاستثمار في المشروعات القومية وان الحكومة تتجاوب مع الضغوط ليكون لرجال الأعمال الأمريكيين اليهود نصيب في الاستثمار في هذه المشروعات فقالت «مايو» رداً عليها: «موقعت «الأهالي» في لبس كبير.. ما دفعها الى الانزلاق في ترديد هذه الشائعة السخيفة.. حول وجود ضغوط أمريكية لبيع أراضي توشكي لليهود الأمريكان.. واللبس الذي وقع جاء متزامناً مع زيارة وفد من الكونغرس الأمريكي لمشروع القرن 21 في منطقة توشكى للاطلاع على الانجازات الضخمة والبنية الأساسية التي اقامتها السواعد المصرية والعقول المصرية في هذه المنطقة التي لم تمتد اليها يد التنمية من قبل، وقد استهدف الوفد الأمريكي من هذه الزيارة اعداد تقرير عن حجم الاستثمارات المصرية في توشكى وعرضه على الحكومة الأمريكية لبحث امكانية مشاركة الجانب الأمريكي في اقامة مشروعات زراعية متكاملة على غرار مزارع كاليفورنيا التي يتشابه مناخها مع المناخ في مصر، وهكذا.. فان التعاون والتعامل يتم مع الحكومة الأمريكية وليس مع جماعات دينية أو عرقية معينة، ومصر كما هو معروف ترفض التمييز الجنسي أو العنصري.. فهل يعقل ان تسمح بأية ضغوط لبيع أرض توشكى لليهود أو لغيرهم؟! ان من السلبيات المشهودة في ممارساتنا السياسية ان المعارضة تتصور ـ أحياناً ـ أنها أكثر وطنية من الحكومة أو ان الحكومة أقل وطنية منها، وأقل فهماً لدواعي الأمن القومي.. وان الحكومة يمكن ان تتراخى في سبيل حماية استقلال القرار المصري.. وهذا خطأ كبير.. لأن الحكومة هي حكومة مصر.. ورجالها من أبناء مصر المخلصين.. وليس هناك مجال ـ اطلاقاً ـ للنيل من وطنية أي مواطن مصري، أو المزايدة عليها.. لأننا كلنا لمصر.. ومصر لنا.. وليس متصوراً أن الحكومة سيغيب عن ذهنها ذلك البعد الاستراتيجي الذي تتخوف منه احزاب وصحف المعارضة.. وليس متصوراً ـ أيضاً ـ ان الحكومة ستوافق على الضغوط الأمريكية ـ المزعومة ـ لاقامة مستوطنات يهودية في توشكى.. ونحن ما زلنا نعاني من المستوطنات اليهودية في أرض فلسطين.. والاستعمار الاستيطاني الذي تنتهجه هناك.. وما يستدعي ذلك من طرد أصحاب الأرض والنازل الأصليين».

مهاجمون

ومن الدفاع الى الهجمات، وخاصة الساخر منها في باب «هزاره» الذي يكتبه في «الأسبوع» السفير السابق بوزارة الخارجية محمد وفاء حجازي، عن التعبيرات الجديدة التي اخترعتها الحكومة للتغطية على اجراءاتها الاقتصادية والسياسية، فقال: «خذ مثلاً.. كلمة.. تحريك.. تحريك في أي لغة من لغات العالم هو نقل الشيء من موضعه، أو دفعه.. أو رفعه من مكان الى مكان آخر. ولكن حكومتنا تربصت بهذا اللفظ البريء وتصيدته وأرغمته عنوة.. واقتداراً على الاقتران بلفظ أسعار، وعقدت بينهما برباط أبدي غير مقدس. وهكذا أصبح تحريك الأسعار، لا يعني سوى شيء واحد.. وهو.. رفع الأسعار. ولم تتوقف جهود الحكومة في هذا المضمار عند حد تحوير معاني الألفاظ أو تحريف الكلام عن مواضعه، أو افساد مفردات اللغة وصياغاتها بافراغها من مدلولها الصحيح، ولكنها عملت على ان يكون المعنى المقصود عكس اللفظ المستخدم.. ولعل أبرز الأمثلة على ذلك عبارة «لا مساس» وكانت وحدات القطاع العام الاستراتيجية وما زالت تكبر الضحايا التي وقعت في هذا الشرك، والتي أصابها المساس وتعرضت للتعدي، رغم التأكيدات المغلظة، بأنها مصونة، وبمنأى عن أي مساس يبدو ان حكومتنا استمرأت اللعبة، وتمادت في الاستهبال فانتقلت من التلاعب بالألفاظ الى اختلاق المصطلحات التي تدخل في نطاق جرائم التزييف والتزوير، مثل «أزهى عصور الديمقراطية» وتعريف الخصخصة بأنها «توسيع قاعدة الملكية». فاذا اعتبرنا ما نحن فيه هو أزهى عصور الديمقراطية فهذا معناه ان ديمقراطية هذا العصر قد وصلت الى خط النهاية حيث لا مساحة لتقدم، ولا حيز لاضافة، وانه ليس هناك بعد، بعد، ولا زي زي.. ولا أي أي وحيث يصبح قانون الطوارئ، وسجن الصحافيين، وتقييد الحياة الحزبية.. وعدم السماح بالاجتماعات العامة، والمظاهرات السلمية وعدم تداول السلطة، واستمرار بقاء الحزب الحاكم في السلطة وحصوله في كل انتخابات على 95 في المئة من الأصوات والمقاعد، كلها رموز وعلامات تسجل تمتعنا بأزهى عصور الديمقراطية».

اما نجوى طنطاوي وهي من محررات الجريدة فقالت في بابها «نبضة» في حوار اجرته مجلة «نصف الدنيا» مع عبد الرؤوف الريدي سفير مصر السابق في أمريكا، قال انه ابن تاجر سردين، بعد الانتهاء من قراءة الحوار قفز الى ذهني سؤال هل يستطيع ابن تاجر السردين الآن الالتحاق بالسلك الدبلوماسي؟ الخارجية ليست فقط للمجال المغلق امام ابناء العامة والمفتوح أمام أبناء الصفوة، ولكن هناك مجالات كثيرة أصبح الالتحاق بها مرهوناً بالاجابة عن سؤال: انت ابن مين؟».

ومن الخارجية الى الشرطة في كاريكاتير لأحمد رجب ومصطفى حسين بـ «الأخبار»، عن جندي ينام تحت شجرة وقد خلع جاكيته وهو يقول لزميل له «يا عم ريح، ما يدهاش اصل كل ما امسك واحد يطلع عنده حصانة».

معارك وردود

والى المقالات والردود ومنها مطالبة سليم عزوز في «الأحرار» التحقيق مع نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة شركة موبينايل للتليفون المحمول لرشوته الصحافيين الذين حضروا المؤتمر الصحافي الذي عقده، بتوزيع أجهزة تليفونات عليهم. كما طالب عزوز بالتحقيق مع الصحافيين الذين قبلوا الرشوة. وقال: «ان المجلس الأعلى للصحافة بصفته هو القادر على الدفاع عن كرامة المهنة وشرف الصحافيين وتطبيق ميثاق الشرف الصحافي وبالتالي تطالبه بتقديم هؤلاء المرتشين الى التحقيق ومحاكمتهم، فاننا ايضاً نطالبه بتقديم هذا الراشي الى نيابة الأموال العامة على اعتبار انه راش واذا لم تكن هذه هي رشوة فكيف تكون الرشوة ان شاء الله.. وذلك حتى يكون عبرة لأي انسان تسول له نفسه انه يستطيع ان يشتري الكون بأمواله وحتى يعلم المرتشون ان مصر ليست بلداً سداحاً مداحاً يستطيع أي صحافي ان يبيع نفسه لن يدفع بالتي هي أحسن».

ومن ساويرس الى هجوم عزوز على ثروت اباظة رغم انه كان يتيه به حباً لشتائمه البذيئة للناصريين، فقال عن هجوم بعض الناصريين ضده: «لا يفهم من هذا انني مع الأسلوب الذي يستخدمه ثروت أباظة في التعامل مع الناصريين، فهما في تقديري لا يتخيران في التدني بلغة الحوار الى الحضيض.. وعلى ذكر ثروت أباظة فان كاتب هذه السطور لا يستطيع ان يغفر له موقفه من الزميل الصحافي عمرو ناصف واصراره على سجنه وهو الذي لم تمنعه الخصومة معه في اعلان انحيازه له في مواجهة المستشار الاعلامي للسفارة الاسرائيلية والذي كان قد نسي نفسه وتصور انه المعتمد البريطاني في دولة محتلة فأرسل خطاباً مليئاً بالسباب الى ثروت أباظة رد عليه الصاع صاعين وتكد بما لا يدع مجالاً من الشك ان السباب أحياناً يكون مطلوباً والذي لديه القدرة على السب في وقت كهذا يصبح له دور، ولم يصدق عمرو ناصف خيراً وأرسل الى أباظة يعلن انضمامه الى صفه في مواجهة عدو مشترك وذلك في الوقت الذي كانت فيه محكمة أول درجة قد أصدرت حكمها بالسجن في القضية المرفوعة منه ضده، والمهم لم يشفع لعمرو موقفه من ثروت أباظة والذي ان كان قد صفح عن عمرو ناصف وحفظ له موقفه لكان موقفاً لا ينساه له أحد. لكن ماذا نقول في من يستكثر على نفسه ان يفعل خيراً».

ومن مهاجمة عزوز لثروت الى باب بريد «الوفد» الذي نشر رسالة من محمد حسن مرسي من الجيزة يرد فيها على مقال كتبه الكاتب الصحافي عادل حمودة في «الأهرام» هاجم فيه الذين يحولون ذكرى ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 الى حائط مبكى على الملك فاروق الذي أورد عادل بعضاً من الحكايات عن فساده وانهياره الأخلاقي. فقال هذا القارئ رداً على عادل: «السؤال الذي فرض نفسه علي.. يا سيدي نحن لا نبكي ولا نتباكى على ملك فاسد هانت عليه بلده فأحرقها في كانون الثاني (يناير) 1952 وكان له باع كبير في كارثة 1948 في حرب فلسطين وكان.. وكان انما نحن نبكي على اننا صدقنا تلك المبادئ لأنها لو تم تطبيقها لكانت مصر من 1952 ضمن عدد الدول العظمى ولم نصل الى الدرك المهين عندما جعلونا ضمن العالم الثالث أو الذي ليس له تصنيف. الاشتراكية يا سيدي تحولت الى سلب ونهب وتصفية حسابات مع رجال الصناعة والتجارة الشرفاء في مصر.. الديمقراطية كانت شعاراً لكل من يقول آمين اما كل من حاول ان يقول لا ولو حتى داخل عقله هو فالمعتقلات كانت في الانتظار لقد كانت ديمقراطية التقارير السرية ورحم الله مصطفى أمين الشاهد على عصر الديمقراطية الثورية.. نبكي يا سيدي على اجيال من شباب مصر الذي ضاع في انتظار حلم يتحقق وظيفة وزواج وأسرة فكان في النهاية جيشاً من العاطلين.. ولا نعرف كيف استطاعت اجهزة الأمن ايام خالد الذكر ان تعرف المواطن الذي يقول لا بينه وبين نفسه، دون وجود مستمعين أو شهود. اما حكاية الكاتب الصحافي الراحل مصطفى أمين فكان مؤيداً للملك فاروق ضد حزب الوفد وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس ومؤيداً للثورة ولزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر في الغاء الأحزاب». ونترك البريد الى عمود محمد الحيوان «كلمة حب» والذي يتألق عندما يترك ثورة تموز (يوليو) وزعيمها وانصاره في حالهم. وينقض على «والعياذ بالله» انصار تطبيع العلاقات مع اسرائيل الذين أصبح بعضهم لا يستحي الآن.. المهم انه قال عنهم «الذين يتعاملون مع اسرائيل القلة جداً».. باعوا كل شيء مقابل حفنة دولارات.. باعوا الضمير الوطني والشرف وقبلوا التعامل مع اسرائيل. وبعضهم يتعامل وهو مكسوف، يتعامل في خجل وعلى استحياء، ولا يكشف نفسه هناك بعض التجار يتعمد اثارة شعور المصريين واستفزازهم عندما يعلن عن تعامله مع اسرائيل.. علناً وبشكل اعلاني.. وعلى قارعة الطريق.. وكأنه يخدش حياء المصريين جميعاً في عرض الطريق. فقد لاحظت ان هناك اعلانات عريضة على طريق مصر ـ الاسكندرية الصحراوي تعلن عن شركات تتعامل مع اسرائيل، وتضع أسماء الشركات الاسرائيلية في اعلاناتها، وكأنها تضع أصابعها في عيون كل المصريين لا تهتم بأنها تثير تقزز المصريين أو تستفزهم وشعور المصريين ضد اسرائيل واضح، وضد امريكا التي تحمي اسرائيل واضح أيضاً.. وقد لا يهتم كثير من الناس بهذه الاعلانات أو لا يدركون معناها.. وقد لا يهتمون بالسيارات الفخمة التي تعبر الطريق وعليها اسماء الشركات الاسرائيلية.. ولكنها وقاحة شديدة من الذين يتعاملون مع اسرائيل...».

ومن الاعلانات في طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي الى الاستفتاء الذي اجرته جريدة «طلعت اليوم» حول أيهما يفضل المصريون امتلاك القنبلة الذرية لمواجهة اسرائيل أم السير في التنمية الاقتصادية، وترجيح الغالبية الساحقة الثانية. ولهذا هاجمها في «الأسبوع» فاروق أباظة قائلاً دون ان يذكر اسمها: «اجرت ما اسمته باستطلاع للرأي في مدينة الاسكندرية أشرف على تنفيذه استاذ الاشجار بكلية الزراعة، ومدرس تنمية ريفية وهو الدكتور احمد ملوخية. لقد أطلق أصحاب الاستطلاع النداء بدعوة اسرائيل لنزع سلاحها النووي مع علمهم بأن ما يطلقونه محض صرخة بلا صدى في وادي التيه، وليست هناك قوة تجبرها على هذا الفعل.. كفوا عن ايهامنا بانكم تعرفون اختيارات الشعب، واستفتاء الدكتور «ملوخية» باطل.. باطل».

نتنياهو يعتزم تقديم الانتخابات الى ايار 1999 للتشويش على خطة عرفات اعلان دولة مستقلة

محاولات كلينتون لاسكات فضيحة مونيكا قد تضطره لممارسة ضغوط على حكومة الليكود

لو فكر احد ما بمنح مونيكا لوينسكي جائزة على انقاذ حكومة اسرائيل من تنفيذ النبضة فيجدر به ان يؤجل الاحتفال حاليا. فلئن ساعدت قضية لوينسكي كلينتون في اتخاذ قرار بقصف افغانستان فان مونيكا تستحق بالفعل ان تحتل الكرسي الشاغر لبنيامين نتنياهو في الاحتفال بمناسبة مرور خمسة اعوام على اتفاق اوسلو. وذلك لسببين:

اولا: ساهمت الخطوة الدراماتيكية ضد اسامة بن لادن في صرف اهتمام العالم وامريكا بالاساس عن الاعتراف المصيري لكلينتون في قضية مونيكا ويوصي بعض مستشاري الرئيس هذه الايام بصرف الاهتمام عبر تدخل رئاسي متجدد في «النبضة». واصوات الانفجارات التي ستعلو من تدخل الرئيس في المسيرة السلمية المجمدة ستغطي على احدث ما يعرضه كينيث ستار.

ثانيا ـ لا يوجد شيء يمكنه ان يشكل وزنا مقابلا للمبادرة الامريكية ضد السودان من مبادرة امريكية مع ياسر عرفات. فقد ادعى وزير الخارجية السوري امس بأن لوينسكي هي عميلة للموساد. وبالنسبة لزعماء العالم العربي فان التدخل الامريكي المتجدد يمكنه ان يكون برهانا ثابتا على ان المدربة اليهودية لا تحمل اللقب السري «استر». (النكتة الاخيرة في المنظمات اليهودية تقول ان لوينسكي هي برهان حي على ان كلينتون لن يدير ظهره للشعب اليهودي ابدا). وحتى قبل ردود فعل التضامن العربي مع ضحايا القصف الامريكي علموا في واشنطن بأن هناك ثمنا لهجر المسيرة السلمية. ونشرت «الحياة الجديدة» الصحيفة الرسمية للسلطة الفلسطينية في 14 آب مقالا يميز الرد العربي على العمليات ضد السفارتين الامريكيتين في نيروبي وتنزانيا. فمحرر الصحيفة حافظ البرغوثي كتب يقول «ان احدا لا يجب ان يفاجأ من مظاهر العنف ضد الولايات المتحدة فالامريكيون هم الذين خلقوا هذا العنف واشعلوه على مدى زمن طويل. ولا يسعهم الا اتهام انفسهم».

وكانت «القدس العربي» الصادرة في لندن قررت قبل ذلك بأن «العمليتين نفذتا على ايدي الاعداء الكثيرين للولايات المتحدة والذي يعود عددهم الكبير في الوطن العربي الى الاحباط في ضوء السياسة الامريكية المزدوجة والى الهدف المشترك للولايات المتحدة واسرائيل للمس قدر الامكان بالمسلمين والعرب واذلالهم». وكتبت صحيفة «الاهرام» المصرية شبه الرسمية تقول: «بودنا ان نقول بشكل واضح ان السياسة الخارجية الامريكية مذنبة جزئيا بهذا الشكل او ذاك بعمليتي الارهاب. وهل سنبالغ اذا قلنا ان الولايات المتحدة تدفع ثمن سياسة غير نزيهة من العناد والتبجح؟ هل نبالغ اذا قلنا ان الولايات المتحدة تدفع ثمن تجاهلها لصوت العقل الذي دعاها الى الكف عن سياسة الازدواجية الاخلاقية؟ لا نعتقد اننا نبالغ».

وكانت مادلين اولبرايت دفعت حتى اليوم اساس ثمن «الازدواجية الاخلاقية» التي يتبعها رئيسها من المسيرة السلمية. فمن املى هذه السياسة هو مستشار الامن القومي ساندي بيرغر وهو الذي وصفه الوزير نتان شيرانسكي «بصديق السلام الآن في البيت الابيض». ومنذ قضية لوينسكي فان سلام رئيسه هو السلام الوحيد الذي يبدي بيرغر اهتماما به. واقتراح اولبرايت نشر المبادرة الامريكية هدد بالمساس بالعطف اليهودي على كلينتون.

وسواء اخذ البيت الابيض هنا بالاعتبار قبل القصف الاخير ام لا ـ فان الحصار على بن لادن يعزز الحصار الامريكي والدولي حول نتنياهو. فليس صدفة ان حالة المفاوضات مع الفلسطينيين تكاد تعود الى كل الاستعراضات الصحفية للبيت الابيض حيث عادوا يتحدثون عن سد الثغرات وعن «التقدم». وهذه المرة يقصدون الورقة الاخيرة التي نقلها المبعوث اسحق مولخو من نتنياهو الى عرفات.

واهمية هذه الوثيقة هي ما لا تتضمنه: فلا ذكر لاصطلاح «المنطقة د» والذي اخترع لصالح المحمية الطبيعية في صحراء يهودا ولا ذكر فيه لمطلب عقد المجلس الوطني الفلسطيني لغرض تعديل الميثاق. وحسب هذه الوثيقة يقترح نتنياهو نقل 9 بالمئة من المنطقة (ج) الى المنطقة (ب) وواحد بالمئة من (ج) الى (أ) و3 بالمئة بدون اشارة (غير مذكور اين ولا توجد خارطة بعد) كمحمية طبيعية وقد اقنع دنيس روس الرئيس ان «بيبي جدي» حقا هذه المرة وحتى في قيادة العمل بدأوا يرسمون من جديد شبكة الأمان. وفي قيادة الليكود فقط لا ينفعلون. فقد قال احد الوزراء بعد خطاب كلينتون انه يصعب التصديق كم ينكره هذا بنتنياهو. فأولا يقسم انهم يسفكون دمه ويرسلنا للدفاع عنه ـ وفي النهاية يتضح انه خدع الجميع.

ولم يعد ايار 1999 تاريخا مقدسا لياسر عرفات للاعلان عن الدولة الفلسطينية بعد ان بات موعدا بالنسبة لنتنياهو لتقريب الانتخابات. ففي حديث مع «مقربين» يقول انه لا يمكن التملص من نبضة متأخرة وانتخابات متقدمة. المهم ان الحرب و/او المعارضة لا تسقطه. واذا ما جرى كل شيء حسب خطة نتنياهو فان دافيد ليفي سيعود الى وزارة الخارجية ويمنحه الاغلبية لاتخاذ القرار بالانسحاب. فقد انضم افيغدور ليبرمان الى جهود دافيد آبل ويعقوب فرنوغو لاعادة ليفي الى الليكود ايضا. وبعد ذلك سيقرران معا تقديم الانتخابات الى شهر ايار القادم.

وسيطلب الامريكيون من عرفات تأجيل الاعلان من طرف واحد عن الدولة الفلسطينية على أمل ان يحصل عليها بعد الانتخابات من اهود براك. اما نتنياهو فسيعد ملصقات «بيريس سيقسم القدس» ويحول المماطلة في تنفيذ النبضة الثانية الى الانجاز الاكبر «للمفاوضات العنيدة» التي أدارها حول كل واحد بالمئة وحتى تلك اللحظة فانه سيحاول ايضا استئناف المفاوضات مع سورية. فبعد ان القى للمستوطنين ببضع مئات الشقق والتي من المشكوك فيه ان تجد لها المقاولين والشارين سيشعر نتنياهو بأنه عمل على فتح المسار السوري. ويحذر الجيش الاسرائيلي من انه اذا لم يتم تخفيف الضغط هناك فان الانبوب قد ينفجر.

ولنتنياهو سيبان وجيهان آخران لتقديم موعد الانتخابات: دان مريدور وامنون شاحاك. فبعد المقابلة التي اجراها برنامج «مساء جديد» مع امنون شاحاك احتل الاخير مكانة على القائمة السوداء لرئيس الوزراء الذي تخلى عن فكرة منافسة روبي ريفلين برئيس الاركان السابق.

وسيلتقي هذا الاسبوع مريدور وشاحاك للحديث عن مستقبلهما المشترك وسيأتي الرجلان الى اللقاء بجيوب فارغة. ففي الأشهر التسعة المتبقية حتى ايار القادم (مع او بدون روني ميلو) سيكون من الصعب عليهما جدا تجنيد الاموال واقامة حزب جديد. ولا يزال مريدور في مرحلة مخاض الفراق عن الليكود. اما شاحاك فلم يقرر بعد اذا كان سيرسخ يديه بالسياسة.

وليراك ايضا سيبان وجيهان على الاقل لتأييد تقديم موعد الانتخابات. هما حاييم رامون وابراهام بورغ. فرامون لا ينفي الانباء عن خطته «لانقاذ الحزب». اما بورغ فينفي نبأ عن حملة سرية لتجنيد الاموال مع روني ميلو في الولايات المتحدة قبل اسبوعين. ويكفي لقاء عاجل بين الرجلين في رواق مؤتمر منظمة يهودية في كولورادو كي يدخل محيط براك في قيد الضغط وفي هذه الاثناء فان رامون متأخر في الاستطلاعات ليس فقط خلف براك بل ايضا خلف يوسي بيلين وشلومو بن عامي. وفي العام القادم سيكون بورغ مكبلا بمكتب رئيس الوكالة.

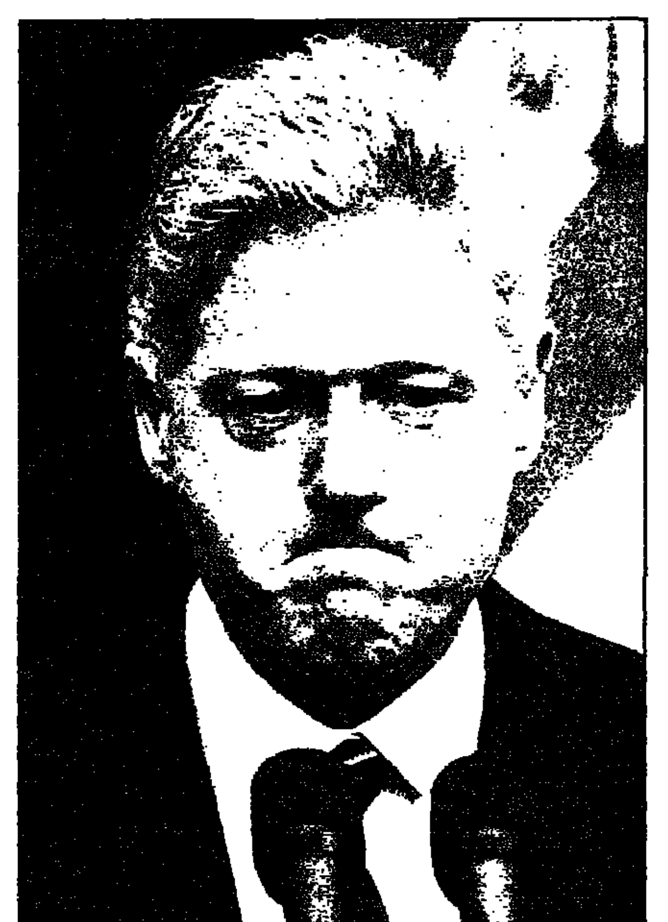
وفي كتاب «المسيرة» كتب اوري سفير يقول ان قلة كانوا يعرفون بأنه بعد وقت قصير على المذبحة في الحرم الابراهيمي اتفق اسحق رابين وشمعون بيريس على اجلاء قسم من مستوطني الخليل بمن فيهم طلاب مشيفي حبرون». ويشير سفير الى انه كان ينبغي تحديد الموعد بالتشاور مع قادة جهاز الامن وبعد عدة ايام من ذلك وعندما كان يتجول مع امنون شاحاك في حديقة فندق هلتون في تونس حيث وصل وفد المفاوضات الاسرائيلي في محاولة لانقاذ المسيرة السلمية سمع سفير من رئيس الاركان ان رابين أجل اجلاء المستوطنين من المدينة. فقد خشي رئيس الوزراء من رد فعل اليمين المتطرف.

ولا يتذكر سفير اذا كان رابين وبيريس يرغبان في اجلاء مستوطني تل رميدا ايضا. فقد اقنعهما يوسي بيلين بأنه لا يجوز تفويت الفرصة لتفكيك القنبلة الموقوتة تحت اوسلو وطلب رابين سماع رأي البروفيسور اهود شبرنتساك من الجامعة العبرية والذي اختص في بحث اليمين المتطرف. فحذر شبرنتساك من ان اجلاء مستوطني الخليل وتل رميدا بالقوة سيضرم نار حرب اهلية في المناطق. فتنازل رابين. وكتب سفير يقول «ان هذا كان خطأ جسيما في كل ما يتعلق بالصراع ضد اليمين المتطرف».

ويؤيد رأي سفير اليوم غير قليل من كبار مسؤولي جهاز الامن. فكلما بدا ان اتفاق اوسلو يتغلب على عقبة يبحث باروخ مرزيل ورفاقه عن المقطع التالي. وبالنسبة لهذه المجموعة الصغيرة فان وسائل التحصين ليست الحل. فبعد التوقيع على اتفاق اوسلو ردوا كل اقتراح لتحصين شبابيك المنازل ضد اطلاق النار واحاطة المحيط السكني بالجدار وبعد اتفاق الخليل عرضوا عليهم نصب موقع على كرفان شلومو رعنان، ولكنهم لم يرغبوا في الاستماع الى ذلك. وفي احاديث صريحة مع الضباط قال المستوطنون انهم لا يريدون حقا «جنديا في كل متر». وهم سيكتفون بأن يعترف الجيش الاسرائيلي بأن اتفاق الخليل كان خطأ امنيا وان الحكومة ستلغي اتفاق اوسلو وتعيد العملية خمس سنوات الى الوراء.

وفي الاشهر الاخيرة انتقل المستوطنون من رفض الحماية الى الهجوم. وفي الاسابيع الاخيرة فانه لم يمر يوم تقريبا دون شكاوى من العرب عن احراق السيارات ورشق الحجارة والضرب والاهانة. كما حصلت هناك حادثة واحدة على الاقل تمثلت باطلاق النار على المواطنين العرب في الخليل. واستفزاز المستوطنين يجر استفزازا من جانب زعماء فلسطينيين وبث تحريضي يدعو السكان الى الرد على الحرب بالحرب.

عكيفا الدار
هآرتس، 1998/8/24


بيل كلينتون

ياسر عرفات

وجهت انتقادات حادة الى سلطة عرفات

حماس تعبر عن ادانة الفلسطينيين لعمليات القصف الامريكي في افغانستان والسودان

«عاد الامريكيون الى لغة الدمار» هكذا كتبت الصحيفة الفلسطينية واسعة الانتشار «القدس» يوم السبت. وقيل كلام مشابه في نهاية الاسبوع في سلسلة طويلة من المقالات والتصريحات الفلسطينية تعقيبا على القصف الامريكي في السودان وافغانستان.

وبقدر ما يمكن للمرء ان يقدر الرأي العام في الضفة وغزة فانه بدا موحدا هذه المرة تقريبا بالتنديدات الحادة للاعتداءات الامريكية. وتساءل بعض الناطقين الفلسطينيين بسخرية: ماذا جرى؟ هل توفر فجأة لدى الرئيس كلينتون الوقت والقدرة على معالجة الامور الدولية؟ فقد قيل لنا انه بسبب قضية مونيكا لوينسكي هجر تماما الاهتمام بشؤون الشرق الاوسط. وجوابهم هو انه عندما يتعلق الامر بتوجيه ضربات للعرب والمسلمين يتبين ان الادارة الامريكية تجد الوقت لذلك حتى عندما تكون الضحايا ابرياء غير انه عندما يتعلق الامر بممارسة الضغط على اسرائيل للايفاء بالتزاماتها الدولية والتي وقعت عليها الولايات المتحدة نفسها فان الادارة تجد المعاذير.

وقد اتخذت مظاهر الاحتجاج على الولايات المتحدة اشكالا مختلفة. ففي بعض الاماكن (في نابلس وغزة) جرت مظاهرات ومسيرات وبالطبع احراق الاعلام. ونشر اعضاء في القيادة الفلسطينية مثل ناهض الريس ممثل فتح من غزة بيانات ضد امريكا.

وكتب الصحافي عبد الله عواد في «الايام» يقول: «هاجمت طائرات اسرائيلية مبان في رام الله بهدف تدمير البنية التحتية للارهاب وذلك بعد ان تجمع لدى اسرائيل معلومات تفيد بأن من نفذ العمليات (الارهابية) في مستوطنة اريئيل قد مروا من رام الله ونتائج القصف الاسرائيلي كانت امرأتين وثلاثة اطفال». وحسب عواد فان هذا نوع الانباء التي ستنتشر في المستقبل عندما تسير اسرائيل في اعقاب الولايات المتحدة التي اعلنت الآن عن مرحلة جديدة في العلاقات الدولية تصف فيها كل معارضة للسياسة الامريكية كارهاب.

وعلى هذه الخلفية يبدو استثنائيا جدا التعقيب الرسمي لقيادة السلطة الفلسطينية فلسان حال السلطة صحيفة «الحياة الجديدة» اتهمت الرئيس كلينتون بأنه يتظاهر فقط كمن يكافح ضد الارهاب فيما هو عمليا يتعاون مع اسرائيل التي هي دولة ارهاب بقيادة نتنياهو. ولكن عرفات ومقربيه عبروا بشكل معتدل وحذر للغاية. ففي البيان الرسمي لا تعرب السلطة الفلسطينية الا عن «قلقها» من القصف الامريكي وليس اكثر فيما يجري في السياق التنديد بالارهاب وبتقنيه دون استثناء ومعهم الاحتلال الاسرائيلي.

وتدل هذه الصيغ على الازمة السياسية للسلطة والتي بذلت في الاونة الاخيرة كل جهد مستطاع كي ترضي الامريكيين ولم تكسب من ذلك أي شيء. فالجماهير الفلسطينية تتظاهر بمرارة وغضب على الولايات المتحدة وعلى الاقل في مكان واحد في نابلس انطلقت هتافات تقول «كلنا بن لادن» فيما اضطر عرفات الى الاكتفاء بالصيغ الغامضة والمتملصة. ولا غرو بالتالي انه لم ينشر أي رد فلسطيني رسمي على عملية القتل في يتسهار وتل رميدا فعرفات ورجاله يخشون شد الحبل اكثر مما ينبغي من خلال مواقف معارضة للمزاج العام السائد بين الناس في الشارع.

والمعارضة الاسلامية بقيادة حماس تستغل ذلك. فالبيان الذي تنشره للشيخ احمد ياسين وغيره من الناطقين الاسلاميين تعقيبا على القصف الامريكي لهو من اشد ما نشر ضد عرفات في المناطق «فلا سبب للقصف غير الحقد الامريكي على الامة العربية والاسلامية ومحاولة اذلال وقمع شعوب الاسلام كي تستسلم للسيطرة الامريكية والاسرائيلية على التراث والثقافة العربية والاسلامية» كما جاء في احد البيانات. ويضيف الشيخ ياسين فيقول: «شعبنا سيعارض قرارات شخص واحد أقام نظام القمع والمجاعة والاستغلال للشركات الاحتكارية وزج الناس في السجن كي يرضي اسرائيل وامريكا».

داني روبنشتاين
هآرتس، 1998/8/24



«معاريف»

مصلحة كلينتون تستدعي اغلاق «ملف مونيكا» عبر انتهاج سياسات لاحلال السلام في العالم

بريك. دعك من هذا الهراء. اليوم هو اول يوم في الفترة المتبقية من ولايتك. انت تستطيع ان تواصل ما فعلته حتى الان. ان تبقى نكتة في الولايات المتحدة. عازف الساكسفون الذي حول نفسه الى ساكسفون. تواصل الانشغال في شؤون مونيكا ورفيقاتها. تكذب كي تغطي على اكاذيب سابقة.

تفتخر بانجازات ليست لك وتتزين بأوسمة الاخرين. تتباهى بالازدهار الاقتصادي للولايات المتحدة الذي يزدهر بفضل قوتها الداخلية بدون ان يكون لك ولحكومتك أي فضل فيه. تجري عروض الاخرين مثل تلك الذي اجريته في ساحة البيت الابيض بعد ان انجز رابين وعرفات خطوتهما الجريئة في اوسلو من وراء ظهرك وبدون مشاركتك في المسيرة. تتأرجح دون توقف امام كل ازمة في العالم بدون استراتيجية. بدون خط واضح وبدون هدف جلي.

هيا نعترف بالواقع: لقد وصلت الى منصبك الرفيع لانه في تلك الفترة بعد «عاصفة الصحراء» حين بدا جورج بوش كمرشح لا يمكن هزمه لم توافق أي شخصية من الحزب الديمقراطي على ترشيح نفسها. انت الحاكم غير الناجح الى هذا الحد في ولاية ليست هامة الى هذا الحد تجرأت على فعل ذلك لانه لم يكن لك ما تخسره.

ولكن في سنوات ولايتك الست لم تفعل شيئا ونصف الشيء يضمن لك مكانا في التاريخ. لقد عرفت كيف تلقي خطاباتك جيدا حتى عندنا في جنازة رابين. عرفت كيف تذرف دموع التماسيح حين يستدعي الامر وان تدلي بالنكات حين تجد ضرورة لذلك. جيد وحسن. ولكن ماذا عن الافعال؟.

الان اندثر هذا الانجاز المتواضع تحت امواج السخرية. لقد حولت الدولة العظمى الوحيدة الى نكتة عالمية. كل صدام حسين. كل بنيامين نتنياهو وكل بن لادن يستطيع ان يتحداك دون خوف او وجل. مع كثير من الحظ تستطيع ان تواصل على هذا النحو لعامين آخرين. ستتأرجح من ازمة الى اخرى ستطلق بين الحين والاخر صواريخ لقصف اهداف المحرجين من اجل الاثبات بانك ما زلت قائما وانك توأم نتنياهو.

ولكنك تستطيع ايضا ان تكون على نحو اخر. تستطيع ان تستغل العامين الاخيرين لك في البيت الابيض من اجل خلق الانطباع لدى الاخرين بانك مع ذلك رئيس كبير. لذلك عليك ان تتخلص من كل الشحنة الزائدة التي تراكمت على كاهلك. لا تسعى نحو شعبية هشة. لا تحاول ان تتخلى عن الكفاح من اجل اهداف جديدة. حدد لك اهداف مناسبة وتمسك بها. كف عن جعل نفسك وكيل انتخابات لنائبك آل غور. لا تتزلف لجمهور الناخبين ومنظمات الجالية اليهودية التي تريد انتخابه. اذا كان يساوي شيئا ـ الامر المشكوك فيه. فليقلق على نفسه.

عين وزير خارجية جديا وارسل العمه اياها الى البيت. عين شخصا ما مثل جيمس بيكر او بيكر نفسه. تعلم كيف تطرق على الطاولة وان تعمل وفقا للمصلحة الوطنية الحقيقية للولايات المتحدة. ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي ـ الفلسطيني يسمم الشرق الاوسط ويحول المنطقة كلها الى بيضة تفقس بعوض الارهاب. انه سيؤدي في السياق الى سيطرة الاصولية المتطرفة في معظم انحاء العالم الاسلامي والى تقويض كل الانظمة الموالية لامريكا والى حرب ودمار.

كوطني اسرائيلي اقترح عليك ان تتذكر بان الولايات المتحدة ايضا وقعت على اتفاق اوسلو. الق الى الجحيم كل الزمرة السيئة التي تعالج الامر باسمك.

ابلغ السيد نتنياهو انه اذا استمر في خرق الاتفاق فانك ستتخلى عن المسيرة. ضع حدا لفضيحة المستوطنات ومصادرة الاراضي وهدم البيوت ومنع المرور بين الضفة والقطاع. اعمل على تنفيذ الانسحابات الثلاثة المتفق عليها. اجلب الطرفين للمفاوضات الجدية حول التسوية الدائمة.

اذا سرت في هذا الدرب فان الكثيرين سيسيرون في اعقابك. سيصرخ اليمين المجنون عندنا بانك غير سامي. والنواب واعضاء الكونغرس الذين انتخبوا بمساعدة اللوبي اليهودي اليميني سيهاجمونك. ولكن اذا حل السلام فانك ستكون بطل الشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني معا وهذا سيفيدك في الداخل

تصرف على هذا النحو في كوسوفو ايضا وفي افريقيا. وفي كل مكان يجب فيه ان ننقذ السلام. الحرية والديمقراطية. هذا دورك كرئيس الدولة العظمى الوحيدة في العالم. قم وافعل. ليس لك ما تخسره سوى النكات على حسابك.

اوري افنيري
معاريف، 1998/8/24

وزارة الأمن الداخلي تتجاهل تحريض المسؤولين الفلسطينيين ضد الجنود والمستوطنين

قبل ثلاثة اشهر في يوم القدس دعا شيخ المسجد الاقصى محمد حسين المسلمين للقدوم الى المسجد الاقصى والدفاع بأجسادهم عنه من خطر قدوم اليهود اليه، ورافق دعوة الشيخ بيان وزع من قبل «الحركة الوطنية للقدس» جاء فيه انه يجب احراق الارض تحت اقدام عصابات المستوطنين وحراسهم من الجنود وحرس الحدود.

توجه المحاميان نفتالي فرتسبيرغر وشموئيل كوسفر الى المستشار القانوني بشكوى جاء فيها ان الحديث يدور عن تحريض والتسبب في العنف وفي الاسبوع الماضي صدر الرد من قبل المدعية العامة للدولة عيدنا اربيل والمحامية طاليا ساسون مدير قسم المهمات الخاصة في النيابة العامة للدولة وجاء في الرد ان الحديث يدور حقا عن تصريحات شديدة اللهجة ولكن مع ذلك يدور الحديث عن الحماية من خطر الاستفزازات المتوقعة لأمناء جبل الهيكل. «في هذه الظروف» تقول ساسون «ثمة شك ما اذا كان هناك اساس لمخالفات جنائية».

والتبرير المثير الآخر الذي طرح من قبل ساسون يحدد بأن «موضوع جبل الهيكل يتصدر الجدل الجماهيري السياسي وحتى لو كان هناك اساس لمخالفة جنائية فاننا مطالبون بالحذر الخاص ازاء تقديم لوائح اتهام».

والموقف ذاته اتخذته نيابة لواء القدس حيال الشيخ جمال الملقب «بالشيخ الاشقر» الذي هو ايضا من خطباء للمسجد الاقصى لقد قدم للمحاكمة بتهمة التحريض لكن بعد تقديم لائحة الاتهام امر نائب لواء القدس بالغاء تقديمه للمحاكمة كذلك الشيخ التميمي من الخليل يدعو في خطاباته الى احراق الارض تحت اقدام المستوطنين دون ان يستدعى للاستجواب من قبل الشرطة.

ولكن ليس فقط حيال رجال الدين المسلمين تبدي النيابة العامة موقفا متسامحا وضعيفا. فغداة يوم القتل في يتسهار قال احمد الطيبي في النشرات الاخبارية في «صوت اسرائيل» بأنه يجب التمييز بين قتل المواطنين الابرياء في تل ابيب وبين قتل مغتصبي الاراضي من يتسهار. حتى هذا التمييز العلماني لم يجلب مبادرات الشرطة الى بيته في الطيبة من اجل اعتقاله بتهمة التحريض بل بالعكس، بعد عدة ايام من ذلك شارك المسؤول عن الشرطة الوزير افيغدور كهلاني في حفل زواج شقيق الطيبي.

وقالت الناطقة باسم وزارة العدل التي سئلت ما اذا كانت ثمة نية للتحقيق مع الطيبي بأن الحديث يدور عن اقوال خطيرة ولكن ليس باستطاعة النيابة العامة تكوين رأي استنادا على سؤال. «اذا قدمت شكوى مع نص حرفي للتصريح فان المسألة ستخضع للدراسة».

تدرك النيابة العامة جيدا ان هذا الموقف هو تهرب وليس ردا قانونيا. ويدور الحديث اذا عن خوف من عمل جنائي. ويقع عبء التحقيق على الشرطة فقط. اذ يكفي ان تتصل بمحرري نشرة اخبار الظهيرة في يوم الاربعاء حتى يصلها نص اقوال الطيبي.

تجدر الاشارة الى ان هذا الكسل لا يعتبر ميزة دائمة لاطر العدل والقانون. فمثلا التقى الحاخام عنو اليا الى السجن لمدة عامين بسبب التحريض. وكان اليا حاخام مدرسة «حاخامي الحرم الابراهيمي» التي تضم كبار السن (60 عاما فما فوق) حيث اتهم بالكتابة في مقالة دينية بأنه يفرق بين قتل الغريب وقتل اليهودي وحدد بأن منع قتل الغريب ليس من التوراة بل اجتهاد حكماء وقيل عنه انه رغم ان الحديث يدور عن درس نظري وليس عملي الا انه ولكونه حاخاما من واجبه الحذر. ووصلت شدة عقوبة اليا الى درجة ان الشابات تدخل من اجل منع الافراج عنه بعد امضاء ثلثي العقوبة.

وكذلك فرض على الحاخام غينتسبورغ حاخام مدرسة قبر يوسف عقوبة السجن الاداري في اعقاب درس القاه امام طلابه اقتبس فيه من كتب التوراة الحق في الانتقام ومغزى ذلك كما جاء في لائحة الاتهام هو تشجيع الانتقام من العرب فقط الضغط الجماهيري المكثف ادى الى الافراج عنه.

ان التسامح تجاه التحريض الفلسطيني هو احد العوامل التي تحث اعمال قتل اليهود وخاصة المستوطنين. واذا كانت النيابة العامة للدولة تعتقد ان أمناء جبل الهيكل هم استفزازيون فان الفلسطينيين مقتنعون بأن يهود الخليل هم كبار الاستفزازيين والمحرضين للعنف. يعتبر قتل الحاخام شلومو رعنان في الخليل استمرارا طبيعيا للتحريض في المساجد وللتحريض الجماهيري للزعماء الفلسطينيين واللامبالاة التي تبديها حكومة اسرائيل حيالهم.

امنون شومرون
معاريف، 1998/8/24

فيما تتهمهم بعرقلة حرية العبادة في قبر يوسف

اسرائيل تواصل تدمير المساجد والكنائس وتحظر على الفلسطينيين زيارة اماكنهم المقدسة

ان تسوية المواجهة الصغرى الاسرائيلية ـ الفلسطينية حول مبيت مصلي قبر يوسف في نهاية الاسبوع لم تمح ما الحقته من اضرار. فقد اثبت قائد المنطقة الوسطى الجديد اللواء موشيه يعلون للفلسطينيين مرة اخرى بأن غضبهم تجاهه، منذ ان كان رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية («امان») في محله. فحتى من يشك بيعلون بأنه يتميز على نحو خاص بملاءمة نفسه مع كل حكومة قد وجدوا مرة اخرى ادلة جديدة لشكوكهم.

في خطوة لا داعي لها جاءت لارضاء اكثر المستوطنين والوزراء تطرفا سمح يعلون لمصلي القبر بالمبيت فيه ايضا في اعقاب مقتل اثنين من المستوطنين في يتسهار. فما الصلة بين اليوم السابع للحداد وبين المبيت في القبر؟ ونال يعلون موافقة الفلسطينيين المسؤولين حسب المادة الخامسة من الاتفاق الانتقالي حول أمن المصلين في نطاق مناطقهم ولكنه لم يمتنع مبيت المستوطنين حتى بعد مرور الايام السبعة للحداد. ومع ان هذا لا يتناقض والاتفاقات صراحة الا انه يتناقض والوضع الراهن ومع الموافقات التي حققتها في حينه اللجان العسكرية المشتركة والتي تقضي بعدم بقاء المستوطنين بعد الساعة الحادية عشرة ليلا.

وتحولت ايام الحداد السبعة والمبيت في نهاية الاسبوع الى ثلاثين وهكذا يعزز المصلون قبضتهم في قلب السيادة الفلسطينية، وقسم من هؤلاء المصلين هم اكثر المستوطنين تطرفا وخطرا. احدهم دعا الى الثأر الاعظم من الفلسطينيين واختطف رفاقه الاسبوع الماضي حسب المصادر الفلسطينية احد سكان بورين ميتد عبد القادر وهددوا بقتله.

واستسلم الفلسطينيون لاملاء اسرائيلي آخر مع ان احدا لم يضمن لهم بأنه بعد مرور الثلاثين يوما الا يجبروا انفسهم مع مستوطنة دائمة في قلب مدينتهم. صراع سياسي يقبع اساسه بالاستفزاز وليس له أي صلة مهما كانت بالمعتقد الديني، حسم بانتصار للمستوطنين.

ولكن لا تكفي اسرائيل مظاهر القوة هذه. فقد نشر مكتب الصحافة الحكومي بيانا رسميا من مدرسة الدعائي ناقيد بار ايلان هاجم «المس باتفاقات اوسلو» و«الفشل في احترام الاماكن المقدسة» من جهة السلطة الفلسطينية. وينبغي للمرء ان يفرك عينيه كي يصدق: اسرائيل تتهم السلطة الفلسطينية بالمس بحرية العبادة وبحرية الوصول الى الاماكن المقدسة. ولم تحترق على رأس اللص أي قبعة وساكن البيت الزجاجي لا يتردد في قذف بيوت الآخرين بالحجارة.

ان معظم الفلسطينيين الذين يعيشون في ظل الاحتلال الاسرائيلي ممنوعون من الوصول الى احد الاماكن المقدسة الاكثر قدسية بالنسبة لهم. عشرات آلاف الفلسطينيين يتوقون للصلاة في القدس ولا يسمح لهم بدخولها، كما ان اسرائيل تفعل كل ما في وسعها كي تقلص عدد الفلسطينيين من سكان المدينة المقدسة عبر اتخاذ اجراءات لا تقتصر فقط على مصادرة الهويات وتنغيص حياة سكانها، وحرية العبادة لعشرات آلاف المسلمين والمسيحيين على حد سواء تخترق بشكل فظ ومتواصل على ايدي اسرائيل التي تتبجح بالحفاظ على حرية العبادة. فالمسيحيون من بيت لحم والمسلمون من النعيشة ناهيك عن سكان غزة لا يمكنهم ان يصلوا في اماكنهم المقدسة.

لقد بدأ المس الخطير لاسرائيل بالقيم الدينية للآخرين مع قيامها. فقد كان لنحو 400 قرية فلسطينية مدمرة في العام 1948 ما لا يقل عن 400 مسجد و400 كنيسة. ولم تترك اسرائيل منها أي أثر. والمقابر قلبت رأسا على عقب اما المساجد فقد دمرت او دنست.

ولكن حتى في القسم القليل الذي تبقى فان اسرائيل لا تسمح فيها بحرية العبادة: قبل عدة ايام فقط اغلقت السلطات مسجد الطابية القديم في يافا وهو المسجد الذي كان موجودا هناك منذ انصراف الصليبيين. وفي الصحيفة المحلية «تل ابيب» ورد بأن سكان يافا المسلمين الذين بدأوا مؤخرا الصلاة فيه حولوا حياة القاطنين اليهود الحساسين الى جهنم» نتيجة ضجيج الصلاة. والرد كان اغلاق المسجد.

وفي الشمال من ذلك في الجليل الغربي في قرية بن عامي الزراعية التي قامت على خرائب قرية ام الفرج هدمت السلطات قبل عدة اسابيع المسجد الذي تبقى من القرية المدمرة وذلك بعد ان تجرأ احفاد سكانها على المجيء للصلاة فيه. وفي هذه الحالات تدعي السلطات بأن الحديث يدور عن استفزاز سياسي وعن خطر «العودة» التي تهدد اكثر من أي شيء آخر اما الاستيطان المتطرف في قبر يوسف فهو وحده غير السياسي.

ولم ينته تدمير وتدنيس الاماكن المقدسة في العام 1948. فبعد العام 1967 دمرت اسرائيل بضع عشرات من القرى في الجولان ولم يتبق من معظم الاماكن المقدسة فيها أي أثر. اما هياكل المساجد المتبقية فقد افسدت ودنست، وتحولت مساجد اخرى في البلاد الى مطاعم ودور نقاهة او مجرد خرائب. ولو تصرف احد هكذا في أي مكان في العالم ببقايا كنيس او مقبرة يهودية لأقامت اسرائيل والعالم اليهودي الدنيا ولم يقعداها.

وفي هذا الواقع الباعث على الثورة تشتكي اسرائيل بأيديها غير النقية من عدم احترام الفلسطينيين لقدساتها ولحريتها في العبادة في قبر يوسف. فهل يوجد مثال اوضح على الرياء والازدواجية الاخلاقية وتجاهل احتياجات الآخرين؟.

جدعون ليفي
هآرتس، 1998/8/23

رحيل جوليان غرين عن عمر يناهز 97 عاما:

الذي رأى العصر بعيني طفل مسكون بالخطيئة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

ان اصالة هذا الكاتب الفرنسي الكبير جوليان غرين، المولود في بداية القرن (1900) والذي توفي يوم الخميس 13 اب (اغسطس) الحالي، تكمن في انه امريكي الجنسية وعائلته تنتمي الى عائلات الجنوب، جاءت الى فرنسا للاقامة فيها لاسباب وظيفية.

عندما ولد جوليان الصغير، كان ابوه يدير شركة امريكية للاستيراد والتصدير في باريس. وهكذا فقد تربى الطفل بين ثقافتين. لم تكن عائلته تتحدث سوى الانكليزية. اما اللغة الفرنسية فقد كانت لغة المدرسة، والرفاق، والشارع... وكذلك لغة خادمة من اصل نورماندي كان جوليان يكن لها عاطفة خاصة. التحق جوليان الشاب الى ثانوية جانسون دي سالي في عام 1908 وتابع دراسته حتى عام 1917 السنة التي حصل فيها على شهادة البكالوريا.

اما اصالته الثانية فتتركز في العذاب الذي كان يعانيه من خلال معالجته الدائمة للمشكلات الدينية والاخلاقية. وقد ترعرع في كنف تربية بروتستانتية صارمة. وموت امه، عندما كان في الرابعة عشرة من عمره، اصابه بصدمة عاطفية وروحية. وفي عام 1915 تخلى عن البروتستانتية واعتنق الكاثوليكية. وفي عام 1918 انضم الى الجيش الفرنسي الا ان انتهاء الحرب لم يتح له الفرصة ليحارب. وفي عام 1919 دعاه خاله لاكمال دراسته في جامعة فيرجينيا. وهكذا عبر جوليان الاطلسي لاول مرة في حياته. واذا كانت نيويورك لم تجذبه فان الجنوب شحذ مخيلته حيث مكث هناك طيلة ثلاثة اعوام. وهناك نشر نصه الاول الذي كتبه بالانكليزية، وترجم هذا الكتاب. وهو عبارة عن مجموعة قصصية بعنوان «تاريخ دوخة» وصدر ضمن منشورات «سوي» وعاد الى باريس ليجد عالمه في فن الرسم. الا انه اختار الادب.

وفي فترة ما بين الحربين، كرس جوليان غرين ابداعه لكتابة الرواية، والمقالة والمذكرات الحميمية. نشر مجلدين من المذكرات بين عامي 1938 و1939. وهنا تحدث عن عمله الروائي قائلا بهذا الصدد: «رواياتي هي احلامي». ويمكننا ان نقول مع النقد (الملحق الادبي، الفيغارو، 18 اب 1998) بأن رواياته عبارة عن كوابيس لانها عبرت على الدوام عن عوالم مرعبة حيث ان موضوعات الكراهية، البخل، العزلة، الجنون، والموت تستولي على عالمه اكثر من موضوع الحب. وهو اقرب الى الكتاب الامريكيين امثال هاوثروت وادغار ألن بو من الكتاب الفرنسيين. الناقد ملوسيل ارلاند قال: «ان سرّ كتب جوليان غرين تكمن في حساسيتها، ورؤيتها للعالم واجوائها وايقاعاتها التي تكشف عن شاعر».

ومنذ عام 1929، ابتعد الكاتب عن ممارسة الشعائر الدينية. وبعد هزيمة فرنسا عام 1940 غادر الى الولايات المتحدة واقام فيها خمسة اعوام، وكتب مذكراته عن فرنسا باللغة الانكليزية التي صدرت عام 1942 ولم تترجم الى اللغة الفرنسية حتى الان. وقام الكاتب بترجمة اعمال عديدة لـ«بيغي» Peguy وواصل كتابة الرواية باللغة الفرنسية التي هي لغته الام. وفي عام 1945 عاد الكاتب الى باريس، التي لم تفارق ذاكرته، وواصل الكتابة. وفي ميدان الرواية نشر «موارا» (1950) و«النصاب» (1955) ومسرحيته «الجنوب» (1951) التي اثارت ضجة في حينها. وكتب ايضا سيرته الذاتية التي اعتبرت عملا رائعا. كما نشر رواياته الاخرى «الرحيل قبل النهار» (1963) و«ألف طريق مفتوح» (1904) و«الارض النائية» (1966)، وجزءاً رابعا تحت عنوان «الشباب» 1974.

وقد اختارته الاكاديمية الفرنسية عضوا فيها مانحة له مقعد صديقه فرانسوا مورياك في عام 1971، وقد استقال منها عام 1996. ومنذ عام 1972 دخلت اعماله الى مكتبة البلياد وصدر منها لحد الان ثمانية مجلدات.

جوليان غرين وسوء الفهم

بالرغم من الكتابات العديدة التي الفت حول جوليان غرين، وبالرغم من انه كتب اطول مذكرات في التاريخ، انغمس في تدوينها طيلة ثمانين عاما، صدرت في 17 مجلدا الا ان الكاتب ظل موضع سوء فهم.

الفرنسيون اعتبروه كاتبا تراجيديا وفي خارج فرنسا كانوا يقدرون فكاهته. فهو مواطن امريكي وكاتب فرنسي، يتمتع بثقافة بروتستانتية ومعتقدات كاثوليكية. ويؤكد النقد الفرنسي الذي ظهر غداة وفاته بانه شخصية بسكالية (نسبة الى باسكال) لا يمكن تصنيفها ببساطة. دخل الادب الفرنسي في الرابعة والعشرين من عمره، شخصية جامحة، وصادقة، تتوافر فيها العناصر المضادة لكل للموضات والموجات، لكنه ظل متمردا طوال حياته. فقد مات، قبل ان يستكمل عمر الـ98 بثلاثة اسابيع، حيويا وشابا حتى النهاية... عاش احداث قرن باكمله. وقد رسمت حياته مرحلتان الاولى مرحلة الحنين الى امريكا، قبل حرب الانفصال، اذا كان مسكونا بفكرة امكانية وجود الجنة. وجوليان غرين الذي ولد في باريس من ابوين امريكيين، كان يحلم بأرض بعيدة، غامضة ومثالية في آن واحد. وللمرحلة الثانية انه كان يعيش كتابة مضيئة ومتوازية. مما اكدت على ذلك رواياته الاولى قبل سنوات الثلاثينات مثل «مونت سنيره» و«أدريانا ميسورا». فهو كاتب كلاسيكي بالدرجة الاولى، كان همه الشاغل هو الانتماء باختيار جمالي، الى التقاليد الروائية. وموضوعات تنحصر في الحديث عن شخصيات، قلقة، وغير مستقرة، وغير متوازنة تنحدر من مناطق معينة من الولايات المتحدة مثل فرجينيا وجورجيا وكارولينا وهي تشبه الى حد ما شخصيات وليام فولكنر. وقد كان الكاتب يعتني ببناء التفاصيل التاريخية الدقيقة ولكن ليس على طريقة مارسيل بروست. ويقارنه النقاد بتوماس مان، وذلك لعوالمه الداخلية وقتته للطلقة بقوة النثر. ولم تتغير كتاباته سواء في الثلاثينات او في التسعينات.

ـ عن ماذا كان يتحدث جوليان غرين؟

لقد ظل الكاتب الراحل مخلصا لجنوبيته.

في كل رواية من رواياته يظهر رجل معقد او امرأة مذنبة. اما الديكورات التي تحيط بالروايات، فيمكنها ان تنتقل الى فرنسا. والاجواء الدستيوفسكية تهيمن عليها.

مذكرات عمرها ثمانون عاما

في 17 ايلول (سبتمبر) من عام 1928، ابتدأ مذكراته بالاسطر التالية: «اعتقد ان هذه المذكرات التي احاول تدوينها باستمرار قدر الامكان، ستساعدني على رؤية نفسي اكثر وضوحا. انها حياتي باكملها التي اريد ان اضعها على هذه الصفحات، بكل صراحة ودقة مطلقتين...» ماذا سيكون عليه هذا الكتاب؟

ان ما كتبه جوليان غرين في ميدان المذكرات يعتبر صرحا باكمله. الا ان ما كان يجهله المؤلف هو ان هذه المذكرات اضحت بالفعل صرحا، سواء بفن الايحاء او النرجسية، شأنه شأن برج ايفيل، والقلب المقدس... فمنذ عام 1928، زاره عدد ضخم من الناس. وهو يقول بهذا الصدد «كان اندريه جيد يأتي لزيارتي في نهاية النهار.. بالامس جاءني شاب من المحافظات، وآخر من منطقة «بروتاين» ـ كما زارني ناقد شاب.. والاب كوغنيه». كان الزوار يقدمون على زيارته كصرح مثل «اللك الشمس» في شقته الباريسية، المليئة بالاثاث الجميل واللوحات الرائعة والمرايا الواسعة والستائر المخملية الحمراء. كان سيد البيت يفتح باب شقته بنفسه. فقد خصص الظهيرة للزيارات والصباح لتدوين مذكراته او كتابة رواية او مسرحية او هذه الانماط الثلاثة مرة واحدة. وبين هاتين الفترتين كان الكاتب يتجول في باريس التي كرس عنها كتابا باكمله.

كان يصنع من كل يوم حياة صغيرة قدر الامكان، «كنت احاول، على الدوام، ان امارس الكتابة، والاستماع الى الموسيقى والكتابة ومشاهدة اللوحات. لم تكن تلك القاعدة سيئة لكنها كانت تخفف من ايقاع حياتي. وبفضل ذلك، تمكنت من كتابة المزيد من الكتب. ولم يستسلم ابدا للعجلة والسرعة الا انه كان ينتبه الى صخب المدينة والعالم.

وفي عام 1931 كتب قائلا: «انني ارغب بوجود جديد ومليء بالاعمال والهدوء والجمال». فقد حرص على ان يحافظ حتى على قوامه رغم شيخوخته ليقدم صورة جميلة لزائريه، ولم يتوقف يوما عن الكتابة، وقال بهذا الصدد: «ان مذكراتي هي الوحيدة التي لا تعرف الاضراب عن العمل». ومنذ ان بدأ بتدوين هذه المذكرات، اي في عام 1928 وبعد مرور سنوات قليلة، بدأ يقلق على مصيرها حيث قال «انني سألت نفسي هذا الصباح ماذا سيحل بهذه المذكرات بعد موتي. ينبغي الا اعهد بذلك الى صديق، السماء تحفظني منه، لان الاصدقاء يحرقون كل شيء بل اعهد بها الى عدو، الى رجل يسيء الى ذاكرتي لأنه سوف لن يحذف منها سطراء. ذلك لان هذه المذكرات لم تكن تتكون من المقاطع المختارة باعتناء بل تشتمل على احداث عصر باكمله.

الذات المبدعة في اعماق الكاتب الميتافيزيقيا.. والجنوب

كان جوليان غرين يردد اثناء كتابة مذكراته في عام 1986: «في كل مرة يحصل لي ان اردد اسمي، اصاب بصدمة خفيفة واقول في نفسي... لست انا هذا الشخص انما هناك شخص اخر يقبع في اعماقي. لا اعرفه ولا يمكن لي ان اعرفه. انه بلا شك، هو الذي يؤلف كتبي». ويضيف في المجلد السادس عشر من مذكراته (1993 ـ 1996): «وما يهمني اكثر فاكثر ان اعرف من انا، ثمة جزء مجبول في اعماقنا، قرين تصبحه بمرور الزمن. لماذا رفيق الظل هذا يرافقنا؟»

ستون عملا، بين رواية وقصة ومسرحية وسيرة ذاتية ومقالة، وسبعة عشر مجلدا من المذكرات، هي الاكثر ضخامة في تاريخ الادب.

والسؤال المطروح:

ـ هل ان جوليان غرين استطاع الاجابة على سؤال القرين المبدع الكامن في اعماقه؟

هذا السؤال الميتافيزيقي يجد صداه في القلق والعزلة، والبحث عن الجنة والطفولة الضائعة، وهيمنة الاحلام والكوابيس، الشفقة والخيبة.

وعن كتبه قال الكاتب الراحل: «ان كتبي ما هي الا كتب سجين يحلم بالحرية. ويبدو لي احيانا بأنني لا اعيش بل احلم بأنني اعيش. وحياتي الماضية كلها تبدو لي كنوع من الحلم الذي استيقظ منه كل يوم ويستمر كل يوم. وربما سيكون الموت بالنسبة لنا جميعا اليقظة الكبيرة».

ظل جوليان غرين مرتبطا بوطنه الاول الولايات المتحدة، وخصوصا فيرجينيا وكان يردد، على الدوام: «وفجأة بزغت امام عيني بلاد امي». ففي عام 1920 نشر قصته الاولى في مجلة الجامعة تحت عنوان The Apprentice Psychiatrist وفي عام 1922 دخل الكاتب الى اوروبا، متأثرا باقامته الامريكية.. وظلت ثقافته الانكليزية ـ الفرنسية تلازم ابداعه على الدوام، وبالرغم من انه كتب عن بليك، وهادثورن وجويس فانه اصبح كاتبا فرنسيا. وظل سعيدا ومعذبا، على الدوام، بهذه الازدواجية». (صحيفة ليبراسيون 18 اب (اغسطس) 1998). ولاقت رواياته استحسان كتاب هامين امثال اندريه جيد وكريفيل وبعض السرياليين وكلاوس مان الذي قارنه بكافكا، وكذلك ستيفان زفايج الذي دعاه للالتقاء بفرويد في لندن، وتحدث جوليان غرين كثيرا عن «الكتابة الاوتوماتيكية» وهو اول من عالج التحليل النفسي في رواياته.

الطفل أب للرجل

انطلق جوليان غرين في المجلدات الثلاثة من سيرته الذاتية التي بدأ بكتابتها عام 1963 تحت العناوين «الرحيل قبل النهار» و«الف طريق مفتوح» و«الارض النائية» من فكرة ان «الطفل ما هو الا اب للرجل» (صحيفة اللوموند 19 اب (اغسطس) 1998). في الجزء الاول اي «الرحيل قبل النهار» كشف عن طفولته المحاطة باخواته اللاتي يكبرنه سنا، واب غائب عن البيت، على الدوام، وام طهرانية (بيوريتانية) كانت تقرأ الانجيل على مسامعه بالانكليزية كل ليلة. وقد سرد بعض حالات شذوذه الجنسي ودور المخيلة في كل ذلك، عندما تحدث ايضا عن امه لما كان في الخامسة من عمره حيث فاجأته ذات يوم متلبسا بممارسة العادة السرية، فهددته بسكينة. وهي تصرخ في وجهه: I'll cut it off «سأقطع قضيبك»! وعندما وضعته في المغطس لتغسله، نظرت اليه عاريا وهي تقول له: «اوه... ما هذا القبح»! وقبل ان تموت في 27 كانون الثاني (ديسمبر) 1914، تحدثت له عن اخ لها كانت تحبه ومات متأثرا باصابته بمرض «السفلس». وكل ذلك يكشف لنا عن كراهيته للجسد ونفوره منه. يضاف الى ذلك، التعقيدات التي مارست الطهرانية البروتستانتية على حياته الا انه اتخذ قراره اثناء خدمته العسكرية في الجيش الفرنسي:

ـ هل سيصبح رساما ام كاتبا ام شاعرا؟

في عام 1924 لدى عودته الى باريس كتب باسمه المستعار تيوفيل ديلابورت «مسلسلة ضد كاثوليك فرنسا» الا ان هذا الكتاب لم يؤثر على كاتبه بل جعله يبتعد اكثر فاكثر عن الكاثوليكية.

عاش جوليان غرين في اجواء ما فوق الطبيعة، والصوفية، وتمرد على الدوام، ضد كل الاغراءات الجسدية، وعاش في روح ممزقة، بحثا عن الله، ولم يتحدث عن عوالمه الجنسية الا في احد اجزاء سيرته الذاتية بعنوان «شباب» في عمر الرابعة والسبعين عاما. واذا ما كان ليل باريس وشياطينه تجتذبه وخيالاته تؤدي به الى الجحيم، فانه يشعر بالندم والقلق كل صباح، وان هذه التجارب المخفقة على الصعيد الروحي كانت تغذي وتخصب عمله الابداعي. وكان يتحدث الى صديقه الاديب الفرنسي الشهير فرانسوا مورياك عن عملية «تطهير الينبوع» (صحيفة اللوموند 19 اب (اغسطس) 1998) ولاحظ غرين بأن ينبوع الرواية نفسها مسموم وانه يطهره من خلال ازالة هذه السموم. واضاف «لا توجد هناك رواية بدون سموم» اي بدون خطيئة.

كان جوليان غرين يعتقد بأن «الطفل هو الذي يملي والرجل هو الذي يدوّن». كانت نصوصه تكتب رغما عنه. لانها الوجه الغامض الاخر من حياته.

القلق.. مصدر رواياته

ان الفكرة الاساسية التي عالجها الكاتب الراحل، جوليان غرين هي مهاوس القلق، بانبعاثاتها الميتافيزيقية والسايكولوجية. عوالمه الغرائبية تصدمنا بشخصياتها المعقدة والمتناقضة، حيث تتصادم في اعماقها تألقات الروح ورغبات الجسد. وكذلك الله والشيطان، ومصائر هذه الشخصيات تجد طريقها نحو إما الجنون او القتل او الانتحار. ولم يكن الكاتب يهتم بنظريات فرويد السايكولوجية بل اهتم بالمعايشات السرية. وما يخص التحليل النفسي اكد بانه يعمل على تعميق غموض الروح اكثر مما يعمل على اضاءتها وتنويرها. ولم يكن هذا الكاتب لا مباليا لعصره بل كان يرصد احداثه كرجل غريب، كشاهد عصر جاء من مكان بعيد. وهذا ما اتاح له ان يعيد بناء احداث العصر بعين المراقب المشحون بالعاطفة والتوتر والحب والرؤية.



جوليان غرين (ا ف ب)

«الكائن السيباي» لمحمد السرغيني:

مخاض موشوم بالدم!

عبد الله بسكمار*

■ بين تلافيف المتن الشعري للمغرب المعاصر، ينحت الدكتور محمد السرغيني خانة مفتونة بتميزها الجمالي والتعبيري، لقد تألقت انامل الرجل في تأسيس نمط خصوصي وصوت متفرد داخل مجال الابداع الشعري بالمغرب والعالم العربي منذ عقود طويلة، يمتح من النبض العميق للذات والإنصات الاعمق لتناغمات المحيط ونشازاته عبر تصور ابداعي للغة واستعمالاتها، وككل اعماله فان «الكائن السيباي» يطرح اسئلة ويعبد آفاقا امام القارىء والناقد معا، واهم مساحات القلق التي يفجرها كامنة في نوعية القراءة الممكنة لنصوص منغلقة ومفتوحة في آن معا، قد لا تكفي مباضع المنهج الصارم ولا مشرحات المقاربات المتنوعة من حيث آلياتها المرجعية لتأسيس خطاب شارح حولها، او مفسر لعناصرها الداخلية او مطارد لاشكال انزياحاتها وتقاطعاتها الفكرية والتعبيرية، وامام هذا المأزق قد نفترض قراءات متعددة ـ وهو الاسلم ـ في محاولة لحصر بعد الدلالات المتوارية من ثنايا القصائد ـ عمدا ـ عبر مناورات تعبيرية وفنية تتوزع باتجاهات متعددة، تتقاطع خلالها بؤر اللغة ـ مكرها وتمنعها ـ مع افق التخييل وسديمية الصورة الى تداخل المرجعيات الثقافية والحقول الرمزية والدلالية، على خلفية قلقة تسائل الهوية وتزحزح العلامات والايقونات، تراوغ عصاب التاريخ ـ هذا الطيف الماكر المنذور لجاورات حقول التأويل التي تخترق تخوم الذات في لحظات تمفصلها او انكفائها الاجتماعي والوجودي ـ مأزق المعنى في هذا المتن الشعري ينسحب على القراءة النقدية ايضا سواء تمت بالمجاورة او المحايثة او اعتمدت استراتيجيات التفكيك... للبحث عن بنية دالة، او فقط تحكم فيها العشق الملتهب لأعمق الحدوس البشرية (الحدس الشعري)... ما هوية هذا الكائن (الانسان؟) المترنم بالنشيد الشعري، الصاعد من عمق الهجير الذي تتقاطع عنده العرب البائدة بالعرب الباقية؟! أليس لليمن (بلاد العرب السعيدة) شرف السبق الى ربح رهان الانتساب لعطر الجذور الاولى؟

يؤسس السد العتيق العابق بالاسطورة متاهات البين بين، تقاطعات الكائن والمكان (انهار السد فتفرق القوم ايدي سبأ، وانفصلت الجاهلية المتقدمة عن صنوتها المتأخرة!) ذاك وضع هلامي يتشكل خلال تشظيات الذاكرة، عبر صدف الرموز وانسيابية العلامات، في افق الامكنة المربوحة والمصادرة (احجار النار ـ الحبر الصيني ـ نشيد الموتى الفرعوني ـ اشور ـ سبأ ـ صنعاء ـ باب المحروق) يتأبى على الحساسية العربية التي ظلت دوما تتوخى آفاق الطبع والوضوح، وتحبذ مسلكيات التبسيط والاستسهال.

الوضع الشعري هنا منفتح على فراغات المعنى (وأفقه ليس متاحا للجميع!) يتعالى كالطود ساخرا من البياضات المجانية او الصياغات البكائية او حتى الترصيفات الشكلية، تينع اللغة في «الكائن السيباي» كسؤال شامل للزمان والمكان، يلتبس بتحبير تجريدي مستفز، في محاولة يائسة لاسترجاع البراءة الاولى والاجهاز على خطية الدلالة واحاديتها.

في رجع الانفاس المعقوفة
احيانا ينهار الايقاع الاسمنتي، واحيانا ينهار الطين
يقعي عند الباب الطين، ولكن للايقاع سيادته
والحجم المفرط
من اين؟
يؤتى هذا «الغابي» من اين؟
من عيارين اللذين تقول الماسورة:
هذا لاستحضار الارواح وهذا للتأويل

(قصيدة «عن العلامات» ص 5)

يختبر هذا النشيد النداء الداخلي الممكن، تتناسل الازمنة ضمن حاضر تتوزعه ايقاعات شتى دون هيمنة لاحدها على الاخر، وينفتح التأويل دون ضفاف، لعلها وشوم الجسد او ندوب القاموس المتوارث وهي تقفز على الافق التاريخي وتغازله معا، ها هي الرموز المتعالية والايقونات الاسطورية تتعايش ـ في وضع غرائبي ـ مع حضارة الحقنة والانبوب، سؤال الشعر في عصر الاستهلاك ـ يقول الشاعر في سياق آخر «لكي يجد الشعر الدائم مكانة في صدر المتلقي يجب ان يتوفر على ما اسميه بـ«العنصر الروحي»، وهذا العنصر يهدف الى رد الاعتبار للروح في عصر حضارة الاستهلاك في البلدان المتقدمة، او يعيش حياته بالنيابة في عصر شبيه بحضارة الاستهلاك في بلدان العالم الثالث» (**)

.. التاريخ كافق تأويلي يبعث الحطام دوما من اركان المأزق الثقافي للكائن العربي: الفصام المزدوج ـ سؤال العصر ونمط مواجهته ـ قلق الذات والهوية ـ اختلال الموازين الحضارية ـ تخلخل المرجعيات الفكرية، وباستفهام بسيط: ماذا يعني الكائن العربي اليوم؟

عند تخوم التأويل الترامي للنص الشعري وانفتاح السؤال الحضاري العميق، عند التباس المجاورة التناحرية او المتآلفة بين الأنا والاخر، يكابد الكائن المغلول بتقاطيع المواجهة المختلة زمنا لم يعد زمنه، ويواجه التاريخ، بما اصبح خارج التاريخ:

القول الشعري في «الكائن السيباي» يترصف عبر المقاطع والجمل، والشاعر يبدع التشكيل في رحم اللغة، يركب بين الصور المتنافرة لتأسيس الدلالة المتعددة وتوليد امكانيات جديدة للتعبير، ومن ثم فتح مساحات مستمرة للتأويل عند المتلقي: شحن التركيب الجملي بالصفات والاستعارات ـ الانفتاح الذكي على دروب الرمز والايحاء ـ تقطيع النفس الشعري دون الاخلال بتسقية التعبير عبر القافية المتنوعة تارة ونظام الجملة الشعرية تارة اخرى ـ قلق التناص ـ بذخ الرموز ـ انفلات بؤر التوتر ـ عبث المقاطع التي تتهجى بالكبرياء ـ هلامية المسافة نحو الهوية والانتماء... وفي الهجير انتلس متوارية ـ تسلل «الى الامكنة المصادرة يرحيق الازمنة ـ استخفاف من الافق التواصلي للغة، فيما ترى كيف ينبثق المعنى من قاموس لا يحيل الا على ذاته؟ مهلا أليست جملة حقائقنا عبارة عن حشد من الاستعارات والكنايات والمجازات وتراكم للرموز والعلامات الفارغة؟ ها هو التأويل مرة اخرى يضبب خارطة الاشياء ويسخر من كل حصافتنا واشكال حرصنا الذهنية والمعرفية، التي

الشعري يشقق من بلاد تحكمها القبور، فالكينونة العتيقة توارت خلف المتون وسلسلة التفاسير والهوامش الوضعية، فيغدو التاريخ سوقا بشرية لانماط «الاردية»: طويلها والعريض ـ مهلهلها والضيق.. معرضا حقيقيا للجماجم والتحف والعيون النخرة..

افق الحدس الشعري نوعي يتشكل فردا فردا على حين من افق الايديولوجيا كمي يتأسس حشدا حشدا، والقول الفصل للتشبيد الاعماق، ذاك معراج اساسي «للكائن السيباي»، مخاض موشوم بالدم مجاله عرصات التركيب الفادح على سبيل احتواء الانفلاتات الوجودية والتاريخية:

يا ايها الغولي
يا ايها الجسد في المحارة
ينسحب الاراجوز
يكون في مزولة الشمس شعاعا طارئا
يصبح بندو لا ورقما واحدا
يخبر عن زمانه و لا يعيش زمنه

(قصيدة «عن الهوية» ص 26)

التوتر بين الميتافيزيقا والحقيقة والتاريخ اغرى الكائن السيباي بسؤال ملتبس تخلله اشراقات وانخطافات هنا وهناك، امس او امس الامس، تبدو الاشياء مترسخة على نحو استمالتي بامكنتها الحميمية منفصلة عن ازمنتها او على العكس فهي نائية في ازمنتها المحنطة ذاهلة عن فضاءاتها المفترضة، فتلك الدينامية الحضارية لديه هجينة في مجملها مليئة بنقاط الحذف ومناطق البياض، فباسم العودة الى المنابع مورست اكبر عملية مصادرة للانسية العربية (حسب تعبير اركون) حتى في حدودها الهجينة تلك، ومسخت الملامح البشرية وسط دوائر التأويل المقيدة تحت اختراقات السلطة الزمنية واكراهاتها المختلفة.

«الكائن السيباي» في نشيده يرصف المسافة بينه وبين البكائية المعهودة تجاه انماط المسوخ: مصادرة الفعل التاريخي ـ تهافت عصر الاستهلاك ـ مرارة العيش اليومي، ويطرح السؤال عريضا (بدل ان يحنط جوابا جاهزا) من يتكلم داخلنا ككائنات سيابية؟ ما دام من شبه المؤكد تواري واغتراب الذات الفاعلة ـ والمتحملة لاسقاطات معيشها واشكال عنفه اليومي ـ لاتجاه الحاضر وحسب بل وبالذات ايضا تجاه هذا البناء الملتبس المسمى ماضيا..

يمكث فيه الزبد الوحشي
يلوذ بالمحارة المخصية

(قصيدة «عن الهوية» ص 26)

هي الرهبة الضاغطة تجاه رغبة كسيحة من فائض قيمة كينوني: رمال الصحراء وهذه الخصوصية المفرطة المنذورة لحسابات القيافة.. ما يقض مضجع الكائن الميتافيزيقي انه لا يستطيع مراقبة ولا احتواء جميع الانفلاتات الممكنة (الانفلات الصوفي له دلالة في هذا المقام).

كلما راهنت على التحول المزلزل ارتد اليك
البصر خاسئا وهو حسير، ثمة خلل ما
يعيد المركب الى نقطة البدء
يا ويل الذاكرة ـ المرآة
يا ويل الحصباء
يا ويل الزورق من كيمياء العضوية
يا ويل المجداف الازري

(قصيدة «عن العلامات» ص 10)

الجسد يتحلل تحت رهاب الرموز والعلامات، كما لا يملك اي حق في ان يفك الارتباط بين موته الجميل كسؤال مبهم وبين الاختراق الميتافيزيقي كتحول معكوس لذات السؤال.

«باب المحروق» ترنيمة المكان الصادر لكائن تعرض للحرق الجسدي والروحي، محور ملتهب بالمصير المفجع الذي اختاره السلطة للسان الدين بن الخطيب مثلما اختارته من قبل لابن مقلة وابن المقفع والحلاج... ليس احترافا فحسب بل هو اكتواء معهم، الفعل الموشوم لمجال رمزي كامل موثث ضمن ثقافة منزوعة من توازناتها التعسة بالدم والدموع.

كلما ابتعدت بالتأويل الى حدوده القصوى الا وبدت من منطقة شديدة الخطر (حسب فوكو) تتجاوز فيها على نحو تناحري كاسح عناصر الموت السيد والتفسخ المجنون.

«الكائن السيباي» منذور لميتافيزيقا التفسخ، تتقاطع في مجاله الرمزي الحقول الدلالية لقبح متأصل واصيل: تراجع العرقة ـ زيف العلاقات والقيم، نفاق المؤسسات، سلطة التبر وهباء التراب، من «باب المحروق» اذن يتوزع المكان، يتمدد الى صنعائه ينكشف بعد الحطام عبر مكان رمزي يحضن الخارطة والكائنات.. في مجال تداعيات التأثير ظل الشاعر موزعا بالنص التأسيسي للاسلام، مفتونا بالتوليدات القابلة لمشاريع المعاني وهي تتناسل عبر الخطاب الصوفي بما هو اختراق مذهل لافق التأويل وانبعاث لجسد غائب.

وهنت عظام الارض واشتعلت
رؤوس جبالها بالشيب، ان الارض
للغيلان تورثها الذي تختار، اينعت النصوص
وعاد طلمها القديم،
فضاؤها البني منتجع وسور قلاعها الشعثاء
يغري بالتسلق

(استهلال اخير ص 67)

«الكائن السيباي» يكشف عن ابعاد مشاغبة تتمرد على كل صياغة نمطية او نمذجة جاهزة، يعيد لازمة السؤال الى نقطة البدء والسؤال بما هو افق مفتوح تراه يتلاعب بانشطاره المعرفي والوجودي كبؤس مضاعف، فاين تنتهي الكلمات... وأين الدلالات؟ وهل تخطى التأويل بعضا من المعتبات الكائنة والممكنة؟

* ناقد من المغرب

** ندوة «الى اين يسير الشعر» تنظيم جمعية الفلسفة بالمغرب، «العلم الثقافي» شباط 1987

قص

اللحم

برخيليو بنيسيرا*

ترجمة: ابو بكر العيادي

■ حدث ذلك كأبسط ما يكون، دونما تعقيد يذكر. كان الاهالي، لاسباب لا مجال لذكرها، يعانون من نقص فادح في اللحوم. انشغل الناس جميعهم وعلقوا على المسألة تعاليق ساخرة ومرة، بل ان منهم من فكر في التخطيط لثورة. ولكن الاحتجاجات لم تتجاوز مجرد التهديد. وسرعان ما اقبل الاهالي المساكين على تناول شتى الحشائش.

الا ان السيد انصالدو شذ عن القاعدة، فقد تناول بهدوء تام سكين مطبخ كبيرة وراح يسنها ثم انزل سرواله حتى الركبتين وقطع من عجيزته اليسرى شريحة لحم شهية. وبعد ان نظفها تبلها بقليل من الملح والخل ووضعها على المشواة ثم قلاها في المقلاة الكبيرة المخصصة لعجة ايام الاحد. لم يكن يجلس الى المنضدة ويشرع في تذوق شريحته اللذيذة حتى سمع طرقا على بابه. كان الطارق جاره، وقد جاء لينفس عن همه. فأراه انصالدو بحركة واسعة الشريحة. انهال عليه الجار اسئلة فاكتفى انصالدو باظهار عجيزته اليسرى. لا داعي لخطبة مسهبة. عندئذ خرج الجار متهيرا ومذهولا دون ان يفوه بكلمة ولم يلبث ان عاد ومعه شيخ المدينة، الذي عبر لانصالدو عن رغبته الحارة في ان يرى شعبه الحبيب يعتمد في عيشه، كما يفعل انصالدو، على مدخراته الخاصة. بعبارة اخرى: يتغذى بلحمه. وسرعان ما اتخذ قراره. وبعد التشريفات الجاري بها العرف بين الشخصيات المهمة، ذهب انصالدو الى الساحة الكبرى ليقدم، حسب تعبيره، «عرضا تطبيقيا امام الجماهير».

ما ان وصل حتى قال ان كل واحد مدعو الى قطع شريحتين من عجيزته اليسرى، متشابهتين تماما لنموذج من الجبس الاحمر القاني، معلق بعقافة لامعة. وقال انه يلزم شريحتان لا شريحة واحدة طالما انه سبق ان قطع من عجيزته اليسرى شريحة، حتى لا يحس اي واحد انه المظلوم لانه اكل شريحة واحدة. وبعد هذه الايضاحات، انبرى كل شخص يقطع شريحتين من عجيزته اليسرى وهو يحس انه يؤدي واجبا. كان مشهدا رائعا، ولكنه طلب منهم الا يبعثوا بوصف عما جرى. ثم اجريت حسابات لتحديد الزمن الذي يمكن ان يتمتع خلاله الاهالي بفوائد اللحم. احد علماء التشريح المشهورين قدر ان الشخص الواحد يمكن، من وزن بمئة رطل بعد طرح الامعاء والاعضاء الصالحة للاستهلاك، ان يظل يأكل اللحم طوال مئة واربعين يوما بمعدل نصف رطل في اليوم. وهو في الحقيقة حساب واهم. المهم ان يستطيع كل فرد ازدراد شريحته الشهية.

سرعان ما شوهد بعض النسوة يمتدحن المزايا التي جاد بها عليهن اكتشاف السيد انصالدو. فأولئك اللاتي التهمن نهودهن لم يعدن مضطرات الى ستر اقفاصهن الصدرية وصارت ثيابهن لا تكاد تستر السرة. بعضهن لم يعدن ينطقن لانهن ابتلعن لسانهن، الذي يعتبر والحق يقال، اكلة تليق بالملوك. اروع المشاهد كانت تتم في الشارع. على سبيل المثال، امرأتان لم تر احداهما الاخرى منذ زمن بعيد، ما استطاعت تقبيل بعضهما بعضا فقد استعملتا شفاههما في اعداد فطائر لذيذة. اما مدير السجن، فانه لم يستطع توقيع حكم اعدام على احد المساجين لأنه اكل اناملة قرضا، وهو ما ولد لدى «الذواقة» (ومدير السجن واحد منهم) عبارة شائعة: «يأكل معها اصابعه».

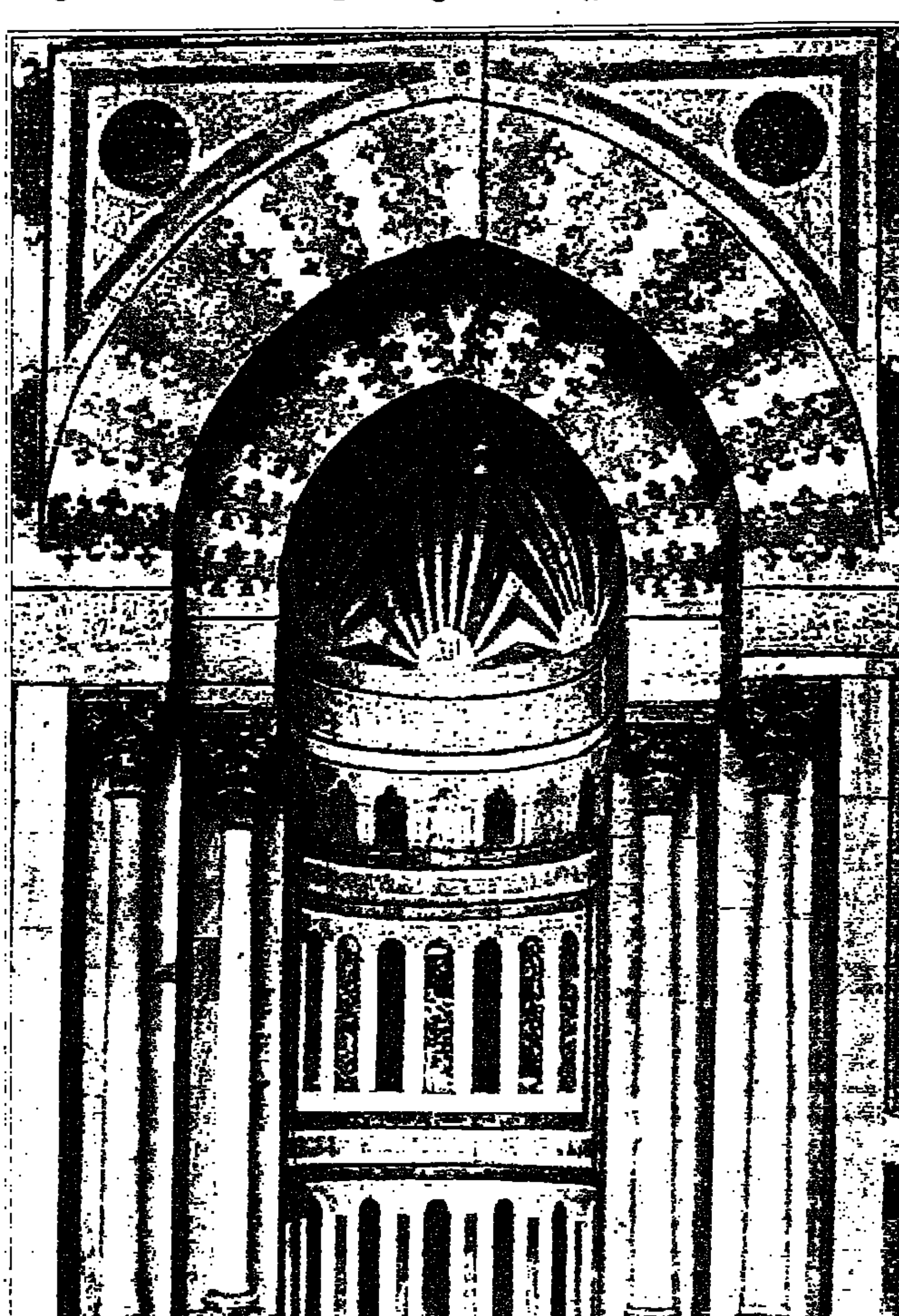
وحدثت ايضا انتفاضات متفرقة. ووجهت نقابة عمال «رافعات النهود» احتجاجا رسميا الى السلطة المعنية. فردت عليها انه لم يعد هناك اي «شعار» في العالم يمكن ان يقنع السيدات بحمل الرافعات من جديد. ولكنها كانت على كل حال انتفاضات بريئة. لم تضع حدا لاستهلاك الاهالي للحومهم. من اغرب الاحداث التي جرت خلال هذه الفترة الطويلة عملية استئصال اخر قطعة لحم لدى راقص البلاد احتراما لفنه. ترك الرجل حتى النهاية اصابع رجليه الرائعة. لاحظ جيرانه انه صار مهموما منذ بضعة ايام. لم يبق له الا الابهام. حينئذ دعا اصدقاءه ليشهدوا العملية. وفي صمت دموي، قطع الجزء الاخير، ودون ان يضعه على النار، دفع به الى الفتحة التي كانت فيما مضى فمه الجميل. ولترتسم على الوجوه حزن مفاجيء.

ولكن الحياة، رغم كل شيء، باقية وهذا هو الاساس. الا لذا؟ الذلك وضع خفّا الراقص في احدى قاعات متحف المآثر الشهيرة؟ لا نعرف سوى ان احد الاشخاص الاكثر سمنة في البلاد (كان يزن مئتي كيلوغرام) استهلك زاده من اللحم في ظرف لا يتجاوز خمسة عشر يوما (كان ذا شراهة مفرطة، وكان جسمه يتطلب كميات كبيرة من الاغذية) ولم يظهر منذ ذلك الوقت. لا شك انه مختف... ولكنه ليس الوحيد. كثير غيره يفعلون الشيء نفسه. السيدة أورفيلا على سبيل المثال، سألت ذات يوم ابنها ـ المنهمك في اكل شحمة اذنه اليسرى ـ اين وضع لست ادري ماذا فلم تظفر بجواب. لم تجد لا التوسلات ولا التهديدات. عند استشارة احد المتخصصين في الاختفاءات، لم يكتشف سوى كدس صغير من الفضلات في المكان الذي تقسم السيدة أورفيلا بايمان مغلظة ان ابنها كان موجودا فيه حين كلمته. هذه الحوادث الطفيفة لم تفسد في الواقع بشاشة الاهالي. مم يتذمر اناس ضمنوا عيشهم؟ ألم يجد المشكل الخطير ذو الطابع العام المتمثل في فقدان اللحم حله النهائي؟ ان يختفي هؤلاء الناس واحدا واحدا، ليس له اي علاقة بجوهر المسألة. فهو في الحقيقة نتيجة لا يمكن ان تهز البتة. ارادة الاهالي الثابتة في الحصول على الغذاء الثمين بهذه الكيفية. انه ان شئتم، الثمن الذي على كل واحد ان يدفعه للحصول على لحمه؟ ولكن من الدناءة مواصلة طرح اسئلة غير لائقة. فالحقيقة التي لا تقبل الجدل هي ان مواطنينا ... يطعمون خير طعام.

*ولد برخيليو بنيسيرا عام 1912 في كوبا. هاجر الى بوينس ايرس عام 1946 حيث قضى جانبا من عمره. وكان بورخيس ... عاد الى كوبا عام 1958 حيث توفي عام 1979. من مؤلفاته ... اخترنا منها هذه القصة. ومسرحية ...

نحت المدينة العربية أو البحث عن تراكمية جمالية:

النحت الآبدي ينمو من داخل التربة وليس من مكاتب التعهدات العالمية!


المحراب: النحت الاول في تشكيل للدينة العربية الاسلامية. مسجد السلطان حسن في القاهرة (القرن الرابع عشر)

قبة بيت المال (قبة الخزنة) في الجامع الاموي (الأبدة الاولى في العمارة الأموية) (القرن الثامن)

اوابد ساحات مدينة تطوان المغربية. (اقتراح يتصل عضويا بنسيج المدينة)

أسعد عرابي*

الاستشراق وغيبوبة النحت:

لا يمكننا ان نحلل العلاقة المتشابكة بين توأمية النحت والعمارة من جهة، والمدينة (الحاضرة التراكمية العربية الإسلامية) من جهة اخرى، الا اذا راجعنا بعض المسلمات الاستشراقية، خاصة التي تنطلق من بداهة الغياب المطلق والموهوم لمفهوم النحت في المشرق العربي (سواء وقع خلف الاسلام ام تزامن معه).

قد يكون النحت الغائب ـ تحديدا ـ هو المرتبط بالتقاليد (المتناسخة عن المفاهيم) اليونانية ـ الرومانية، والتي تخالف بطبعها المثالي «التشبيهي» مزاج «التنزيه» وحساسيته (اكثر من عقيدته) المسيطر على صناعات الاحجام في الحاضرة العربية (كما سنرى) بحيث تتجاوز الشمولية المتوسطية (المتمثلة بالتواصل الهلنستي)، تخفف هذه الاخيرة عادة من الفواصل المطلقة بين خصائص حضارات شمال حوض ذاكرته عن جنوبيها.

لمخالفة الكلاسيكية

من المفيد في مقام تبيان هذا الاختلاف استدعاء «نظرية التقليد» الافلاطونية التي تشكل جزءا من «ميتافيزيقيته» المثالية في القرن الرابع قبل الميلاد، وفي عصر شاعت فيه ورشات صب النماذج البشرية في اثينا (مباشرة على الرأس او الجسد الانساني)، يعتبر من خلال مناظراته مع تلامذته حول فلسفة «المثل المعلقة») ان النموذج للفرد القائم في «عالم محسوس» ما هو الا «نسخة» مادية تكرر نموذجها المثالي الخالد، والمتجذر في «عالم المعقول» يستخلص بالنتيجة ان النحات الذي يعيد تمثيل النماذج الارضية (مثل المائدة وسواها) يقع في «التقليد» مرتين. لا يحتكر افلاطون هذه الصورة فهي مثبتة من خلال الاساطير المعروفة الخاصة بالنحت على غرار حكاية المثال «بيغماليون» الذي صنع تمثالا لفتاة جميلة ثم وقع في هواها، وظل يتقرب ويتحبب حتى رق له قلب افروديت فمنحت التمثال الحركة، ليقضي مع صاحبه ما بقي من العمر، كما تجسد اسطورة نرسيس (الذي وقع متحرا في صورة جمال وجهه في البئر) النعي الحثيث خلف مثالب الاناء او اتوبية المثال الحسي (الجمال المادي). لقد رفع النحات فيدياس سقوف معبد البارثينون على رؤوس تماثيل نسائه (ذات النسب الذهبية والقوام الفارع الجمال) بعكس الاعمدة النخيلة الهندسية التي حملت صالات قصر الحمراء(1) فهي عارية عن دلالة رمزية. لن تعثر في الحدائق والساحات العامة المشرقية على النماذج النصبية المنشأة بالحجر او الرخام او المرمر، خاصة التي تجسد هذه المثالية الحسية، والوضعيات الرياضية العارية ذات النسب الذهبية، باستثناء ما خلفته مناكب جيوش اسكندر المقدوني ومعاقل الادارية العسكرية الرومانية، لا يمكن انكار هذه الحركة المزروعة (ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد) على مساحة ما يقرب من عشرة قرون، رغم مقاومة الخصائص الحضارية المحلية لها: النبطي، التدمري، حضرا، وسواهم، بدليل التوليف الذي جرى بما يعرف بالفن الهلنستي.

النحت: صناعة نخبوية

تتنوع الحرفية النحتية في الحاضرة العربية الاسلامية ضمن ضيق وزفير الحياة اليومية: صناعاتها، اسواقها، مشاغلها الثقافية الروحية، ابتداء من انواع الحلي والسروج والخوذ والدروع والنحاسيات والاسلحة والآليات الميكانيكية والخزفيات والزجاجيات واعناق النواعير والسبل والبحرات العامة، ناهيك عن العناصر المعمارية عامة كالتيجان والعقود. سنعبر من هذه المستهلكات الى الفنون النخبوية القريبة في تبليغها الروحي من مفاهيم النحت المعاصر: تماثيل ساحات الأسود ونوافيره في قصر الحمراء، المجنحات النحاسية والبرونزية الملوكية، محفوظات العاج الفاطمي، آليات الجزري (التي لم يبق منها الا الرسوم الميكانيكية مكتاب في الحيل الهندسية، القرن الرابع عشر (النسخة التركية المتأخرة اسهل تواصلا بسبب غموض مصير المخطوطة)، وكثير من اكوام الصناعات السطحية كالمرايا الصغيرة ذات المصراعين، والتعاريب المعلقة على اسطواناتها في الجدار بحيث تبدو وكأنها سابحة [illegible]

خاصة اذا اتفقنا مع برانكوسي (مخترع النحت المعاصر) بأن النحت ما هو الا «تعبير ثلاثي الابعاد في فراغ حر». لقد فات تعريف برانكوسي ما استركته اعماله، وهو البعد السحري او الروحي، الذي يحققه الجانب النخبوي من صناعات التحف الإسلامية (خاصة العرائس بأنواعها الخاصة بمسرح الظل او ظل الخيال).

التوحد مع العمارة والمدينة

يمثل «القرنص» (كتلة الخلايا الجصية او الخشبية الشبيهة بأعشاش النحل) تداخل حدود العمارة مع الصناعة النحتية، خاصة وانه يسكن الزوايا العالية بين الجدران وعقود المآذن (لنا عودة حول وظائفه)، لنتأمل ايضا تنوعات طرز المآذن السامقة او المتواضعة القامة، وتخريمات انواع المشربيات والروشانات والمنابر والمحاريب ومصاريع الابواب والبوابات ومطارقها المعدنية وغيرها كثير، يمثل البرزخ الصناعي التوحيدي او المتحد في بوتقة النمو العضوي في الخلايا السكنية، مناقضا صريحا لفكرة الإضافة (2) التي تعاني منها الزراعة القسرية للنصب في غير اماكنها او غير ازمنتها، في حالتنا العربية ينمو النحت من نماء جسد النسيج التنظيمي ولا يضاف اليه.

فضلية الاكساء الصناعي على المخطط الهندسي (بيت المال):

من المفيد بمكان دراسة نواظم الجمالية النحتية «لأبدة قبة بيت المال» المشيدة في صحن الجامع الاموي (وبعد حوالي عقد من انشائه) من قبل الخليفة الوليد، وهو احد الجوامع الثلاثة الاولى في بداية القرن الثامن الميلادي، والتي اصبحت نموذجا يحتذى في بقية المساجد الجامعة في الامصار المتباعدة.

تتشكل الأبدة من حجرة مثمنة مرفوعة على ثمانية اعمدة كورنثية، كسيت الجدران الخارجية برسوم من الفسيفساء المزجج بحيث يغلب عليه اللونان الذهبي والاخضر، تمثل الرسوم حاضرة شمولية على هيئة دمشق مع نهر بردى والغوطة والقناء، ثم رمز النخيل مطوقا بالعروق الهلنستية والسورية المحلية، تشف الحساسية النحتية ـ المعمارية على ذاكرة الجامع وتراكمات ما توضع من تحوله من معبد جداد الارامي الى الروماني ثم كنيسة يوحنا المعمدان قبل ان يتوسع اربع مرات ويأخذ صيغة الجامع الاموي الكبير. ان دراسة هذا التحول (الايكونوغرافي) تكشف مساحات التناسخ العمودي للتراث البصري وحوامله التي تبدلت بتبدل العقيدة التوحيدية.

ومن المثبت مثلا ان تزيينها بما انه خارجي فهو يدل على انها صممت من اجل ان تكون داخل الجامع، ولو كانت مستقلة (اي منقولة من مكان آخر) لرسمت الجدران من الداخل. تفوت مثل هذه الملاحظة الجمالية المؤرخين والمستشرقين الذين يقصرون دراساتهم في العمائر على هندسة المساقط والمقاطع (ابتداء من كونفان وانتهاء بالكسندر بابادوبولو مرورا بغرابار وسواهم) فالخطأ الكبير الذي وقع فيه ابرزهم واشدهم نفوذا المهندس ميشيل ايكوشار انه لم يتحرر من طاولة الهندسة المتوسطية، وهو يتعقب اصول المساقط المعمارية المثمنة، باعتبارها (بالنسبة اليه) احادية المصدر تتناسخ وفق المحطات التالية: اليوناني فالروماني، البيزنطي فالاسلامي، مستخدما خصائص المخطط الروماني، مصمما طبيعته الكتلية المصمتة رغم تناقضها مع طبيعة العمارة الاسلامية والتي تتفوق فيها الاكساءات والاحتفاءات البصرية (من سجاجيد وبسط، من لوحات خطية وثريات وشمسيات واغطية سيراميك وزيليج وابلق ومجزع، ومنافذ زجاج معشق ومساند المصاحف، ومنابر ومجالس خشبية الخ) على المخططات، تطوق جميعها بمناخاتها الساكن والمسكون، فهي ليست عمارة كتل مادية وانما عمارة خفة نورانية، واذا لم يعط ايكوشار هذه الخصائص الميتافيزيقية حقها نظريا فقد حاول طمسها من خلال نشاطه التنظيمي في المدن العربية.

نحت الوهم البصري والتباسات الادراك الضوئي

انا تمعنا في المواصفات المعقدة لنحت القرنص موالتي تعصى على التفسيرات الهندسية التعميمية لمدرسة ايكوشار(3) نجدها نطلق عليه اليوم: الالتباس الادراكي او فنون «الوهم البصري» فحين تطل ـ مثلا ـ نوافذ قصر الحمراء على «جنة» العريف»، يتظاهر المشهد للحظات وكأنه امامي، لقد رأينا نفس التلاعب بين الغائر والنافر في حويصلات القرنص، بل ان بعضا من نماذجه يلون الصانع الحويصلة الغائرة بلون متقدم كالأحمر، والنافرة بلون متأخر كالأزرق، مما يجعل الوهم البصري مضاعفا (في التباسات الحجم واللون)، ان العالم المنحوت في حالتنا هذه ـ مثل العالم المرسوم في المنمنمات: «فرضي».

يعتبر العالم ورقة، او سطحا فاقدا للظل والبعد الثالث، وهو ما يفسر تبادلات الارضية مع الشكل والخطوط المتقاربة مع المتباعدة في بعض لحاييل قلم الكوفي المربع وبعض انماط طراز الديواني وتناوب مفاتيح الاقواس.

تجعل هذه الحياكة الملتبسة من المدينة العربية وحدة «نحتية» قريبة من رقعة الشطرنج، تقوم جزئياتها وكلياتها على تبادل الاطروحة مع نقيضها، بحيث تتساوى قوة التعارض في السلب والايجاب فيقع «غشتالت» العين والروح عند برزخ «الحيرة» وهنا تنتفي ثبوتية المادة النحتية لانها ذات ماهية نورانية متقلبة مثل صيرورة الانعكاس والتماوج المائي الذي يقع بين جدار السيراميك والبركة المفروشة بالفسيفساء.

تتمفصل في العديد من طرز المشاهد والمزارات والاضرحة تحولات المكعب (رمز الارض) والكرة (رمز القبة السماوية) بحيث يبدي الشكل الصرحي العام تصاعدية هندسية سيميائية من المربع الى الدائرة. يسيطر هذا التحول على هندسات الرقش (المثمن ومضاعفاته النجمية) وحتى مساقط المدن. جعل العباس بغداد دائرية، اما جوهر الصقلي فقد انشأ الفسطاط (بأمر من المعز لدين الله الفاطمي) على مرتسم مربع، ولقد رأينا كيف تتفاعل الدائرة مع المربع في خلايا القرنص وكذلك الامر في البرك المائية العامة وساحات رقص الدراويش. تحاول الدائرة في هذا الصراع مضاعفة اضلاع المربع ويحاول المربع اختزال نقاط مرتسم الدائرة (S). حتى اللانهاية، فيتلاقى الاثنان في نجمية سديمية شهابية فلكية، فتنقلب النجميات الى ومضات من الاشعة المركزية.

نحت المحراب ومستقبل التراكم النحتي:

يبتدىء انشاء المدينة الاسلامية عادة من نحت اسطوانة المحراب على الخط المنصف السفلي لجدار القبلة، يدعى ببوصلة المدينة بسبب توجيهه الى الكعبة المشرفة. ثم ينشأ الحرم والصحن والمنبر والميضأة، وبيت القرآن والمدرسة وبقية الملحقات، ثم تخطط «الخطط» (الشوارع الرئيسية) ثم الاحياء والحواري بحيث تبنو المدينة وكأنها مركب يسعى في اتجاه المحراب، بما فيه المقابر ورؤوس المتوفين. يتبع كل منزل هذا الاتجاه وتوضع سجادة الصلاة وفقه. تبدو المدن الاسلامية منذ اعمار عمر بن الخطاب للكوفة والبصرة وكأنها تحوم حول الكعبة وفق حلزون فلكي، يشكل هذا الحلزون نوعا من الوحدة تجسدت بانتقال نظام الزيقورات الى مئذنة الملوية في سامراء، ثم انتقالها الى القاهرة عن طريق مئذنة جامع ابن طولون، لعل هذا ما يفسر انتشار الرقش الحلزوني (شكل حرف S) في القرن التاسع الميلادي ابتداء من زخاف سامراء، وهو المثال الذي يثبت خطأ ارجاع المستشرقين (خاصة ايكوشار) الاشكال الهندسية الى مصدر احادي.

اذا اتفقنا على ان المحراب يمثل نموذجا مثاليا عن النحت الروحي فهو يحتل موقع القلب من النسيج الحضري، ويثبت اندماج مفهوم النحت بالعمارة العربية، يمثل الفراغ في المدينة التقليدية للحلية التكتل والتراص والاحتكاك الاجتماعي، فالساحة والميدان والسوق واستمراره في صحن المسجد الجامع، ثم باحة الدار وغيرها كلها اماكن لقاء (ولا حاجة لارباكها بالأوابد الرمزية)، تتسرب خان الاسوار الثلاثة (سور المدينة، بوابة الحي، باب الدار) التعبيرات الشعبية للصناعات المحجمة: من اطباق القش والقدور الى الآلات الموسيقية والعربات وصناديق الفرجة، وهذا يعني ان النحت الاجتماعي (في المدينة القديمة) يحل محل النصب ماخلا الاضرحة والسبل والبحرات العامة، وهو ما يفسر عزلة عمائر السلطة الحاكمة على غرار القصور الاموية في بلاد الشام (قصر هشام وقصر مشتى) مثلها مثل قصر تاج محل المرمري في اكرا اجتسان.

ان تراكمات وظائف التوجه الحضري (في اسطوانة المحراب) وجدلية المكعب والكرة والشكل الحلزوني الآنف الذكر تبدو من الصيغ الجوهرية في تواصل وتناسخ تراكمية سيمياء المدينة

الاوروبية. تقع هذه النافذة الهائلة على نفس محور «قوس نصر شارل ديغول» في نهاية الشارع المستقيم الذي يجمع الاثنين من اية نقطة نظر، وبحيث نلاحظ ان الأبدة الحديثة تحمل ذاكرة هيكل قوس النصر وفتحته الداخلية على الفراغ، وينهب البعض الى ان الابدة الجديدة ما هي الا الشكل الابجدي للاولى.

تحضرني في هذه المناسبة واحدة من الاوابد الحديثة في مدينة جدة والجديرة بالاهتمام، صممها النحات الايطالي لافينت لاحدى الساحات الرئيسية، مستعيرا الشكل من وظيفة المحراب في التوجه الى الكعبة المشرفة (القبلة) وقد جعلت التعديلات العامة منه شكلا تنزيهيا معاصرا.

وبالعكس فان كورنيش جدة الذي يعانق اعمال اشهر النحاتين والاوابد العالمية على مساحة عشرات الكيلومترات من الساحل، ظل غاية ابداعية معزولة وسياحية مزروعة ضمن ما سميناه «بالاضافة» القابلة للازاحة. ( )

فالأبدة المذكورة تنتمي الى نسيج روحي يرتبط بخصائص التقويم الجغرافي والطقسي (ودرجة سطوعات الشمس وظلالها) وهذا يؤكد ان ما يصلح لموقع لا يصلح بالضرورة لموقع آخر، كذلك فان حمل الاوابد من حاضنتها وحقولها الحضارية الى بيئة اخرى مغايرة سواء بالطرق الشرعية او الاستعمارية الملتوية لن تخرج عن دور الانتصار الاحتفائي بحيث لا يمكن ان تخفي درجة التهجين والافتعال، ما الفرق بين نصب كورنيش جدة عن مسلة ساحة الكونكورد في باريس؟ كلها اضافات سياحية، بدليل عدم استقرارها في اللاوعي الابداعي الجمعي، مثلها مثل استعارة نافورة جنيف واعادة تصميم أرمان لنصب وسط بيروت، مستبدلا سياراته المصبوبة بالاسمنت (تحت اسم المرآب ـ الباركينغ) بدبابات مصبوبة بالاسمنت (تحت تعهد آخر). لا شك بأن «مسلة الكونكورد» اقل غربة فقد حافظت ـ رغم ذلك ـ على دورها في تثبيت نقاط الفهم التنظيمية وتقاطع الرؤيا، خاصة وانها تمثل شكلا معماريا بسيطا يشق الفراغ (متجاوزا ارتفاع الثلاثين مترا).

لعل ما هو طريف في هذا المقام الحوار الذي جرى بين المطربة ام كلثوم ـ في آخر حفلاتها في باريس ـ واحد الصحافيين الفرنسيين، حين سأل عما اعجبها بشكل خاص في باريس، اجابت:

ـ «المسلة المصرية».

حاول الصحافي ان يصحح:

ـ «تقصدين مسلة الكونكورد»

فاجابته بحزم:

ـ «أقصد مسلة الاقصر».

تتجاوز اجابات مطربتنا المرحومة مرارة العصبية الشرعية (خاصة وان ارض مصر نضبت من المسلات بعد توزعها) لتضع الامور في نصابها الحضاري الصريح خارج حدود المنافقات الدبلوماسية. لنتصور على سبيل المثال مدى سخرية الوضع لو كانت المسلة المصرية المذكورة مزروعة داخل رحم البتراء، او لو نقلت «واجهة الخزنة» (المحفورة في الصخر) الى عراء صحراء مصر! ان النحت الأبدي ينمو من داخل التربة، (مثله مثل عمائر حسن فتحي) وليس من النظريات المتحفية او من مكاتب التعهدات العالمية.

* فنان وباحث في علم الجمال يقيم في باريس. ودراسته هذه قدمت في ملتقى النحاتين العرب ـ الثاني التابع لمهرجان جرش. وذيلت الدراسة بمراجع فرنسية ارتأى قسم التحرير حذفها لاسباب فنية.

الهوامش:

1- لعل أهم تصويبات التعريبية في تحول العمارة الإسلامية يتمثل في احياء مظاهر [illegible]

2- يشير فكتور فرانيلي في منهجية [illegible]

3- استخدم ايكوشار [illegible]



رسالة الى الحاكم بأمر الله

عصام الفاعور*

■ أعرف انك ستعتبرني ساذجا وستضحك ملء فاهك، واعرف ايضا ان علو شأنك وعظمة مقامك، قد يمنعانك من قراءة كلماتي هذه، اذ لطالما راودتني فكرة الكتابة اليك عن نفسي طمعا في نصحك وخوفا عليك من ذئاب ذاتك التي تفترس قطعانك التائهة قريبا من اسوار قصرك الفسيح، اذ تتعالى استغاثاتهم فترن الى اسماعك وكأنها هتافات الرعية تمجد عطاياك، والنسوة الحبالى يقسمن بأغلظ الايمان ويرفعن اثداءهن الى السماء ويرددن على الملأ بأن اسمك المجلل ستحمله الاجنة في البطون ذكورا كانوا ام اناثا، والعجائز يتزاحمن في وصف اعمالك الجليلة في خدمة العباد ورد الاعداء على كبدهم خاسرين.

اعرف كل ذلك لكني ترددت كثيرا قبل الكتابة اليك لا خوفا من بطشك ولا طمعا بمالك فانا بعيد عن مملكتك كما اظن وزوار الليل لا يعرفون عنوان اقامتي وحيث اعيش في بلاد الغرب لا يوجد جياع وازمات تموينية واقامة جبرية واعتقال عشوائي وسحب جنسية.

اعرف هذا وذاك وربما كان ترددي في الكتابة اليك مرده الى تلك المميزات الخارقة التي تتميز بها عن غيرك من حكام العالم. فأنت والله اعلم لم تخلق من نطفة ولم تحملك امك تسعة اشهر وهنا على وهن، ولم تصرخ عندما سقطت مع ماء الرأس، ولم تحبُ كما يحبو الاطفال الابرياء احباب الله.

اعرف كل هذا ومع ذلك كتبت لك فخذني على قدر استيعابي وقلة حيلتي فأرجوك لا ترهق نفسك في خدمة العباد (اللهم لا تحمل نفسا الا وسعها).

واعلم قواك الله ان حفظ الغربال للماء اكثر من حفظ الرعية للجميل.

ولا تصدق اذا قالوا لك ان اطفال البصرة يموتون جوعا ولا يرف لك جفن للنسوة المتشحات بالسواد فهذه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

واذا اسر لك العسس (حفظهم في مراقبة الناس) بأن الاعداء يعيثون في الارض فسادا ويهدمون الدور في فلسطين فازجرهم، ففي عهدك تحررت كل الامصار السليبة. واذا ما صاحت امرأة في السودان واعراباه اطفالي جوعى: ارسلت لها مؤونة قصرك فأنت تكره من يشبع وجاره جائع.

صدق اننا في عهدكم الميمون نعيش في مهد عيسى (عليه السلام) لدرجة اذا توعكت عجوز في قرية نائية ارسلت لها سيارة الاسعاف قبل ان يصل جيرانها.

اعرف كل ذلك ومع ذلك اكتب لك طمعا في قراءتك لرسالتي هذه، فأنت متفان تكره حب الظهور، فذات مرة أضقت الاعداء مرارة الحرب واقسم احد الجنود عندما رآك وانت تقصف الاعداء، لكنك كنت تتنكر لانك لا تحب الادعاء، فالادعاء رياء، ومرة اخرى رآك الخبازون تقف في صف طويل كأي مواطن عادي تشتري الخبز متنكرا كي ترى كيف تسير الامور في مملكتك.

اعرف انك ستعتبرني مجنونا وستضحك عليّ ملء فاهك، لكن ما زلت اطمع بقراءة واحدة لرسالتي هذه وسأقص عليك هذه الحكاية: كان ياما كان في قديم الزمان راع يعيش مع قطيع اغنامه عيشة هنيئة الى ان جاء يوم اصبحت فيه الذئاب تهاجم القطيع وتفترس حملا وهكذا دواليك الى ان تناقصت الاغنام. فلمعت في ذهن الراعي فكرة خبيثة فاستحضر ثلاثة كلاب لحراسة القطيع، وفعلا قامت بعملها على احسن وجه وطردت الذئاب. لكن بدلا من الذئاب التي كانت تأكل حملا واحدا صارت الكلاب المدربة على الحراسة تأكل ثلاث نعجات. وهكذا كتبت اليك كي تجد لي حلا لمشكلة الراعي. وارجو ان تعجل لأن القطيع يتناقص واخاف ان يأتي اليوم الذي تفترس فيه الكلاب بقية القطيع.

* شاعر من لبنان يقيم في المانيا

اخبار ثقافية

سيرنودا.. رفيق لوركا ورافائيل ألبيرتي

باريس ـ «القدس العربي»:

اصبح غارسيا لوركا ورافائيل البيرتي علامتين بارزتين ليس في الشعر الاسباني بل الشعر العالمي بأكمله، لكن لم يمارس تأثيراتهما على الاجيال اللاحقة مثلما مارسه الشاعر لويس سيرنودا، رفيقهما، الذي غادر اسبانيا في صميم الحرب الاهلية واختار المنفى. وقد امتاز هذا الشاعر بثورته الدائمة ضد المجتمع البرجوازي بمجموعة شعرية له صدرت مؤخرا بترجمة فرنسية وهي بعنوان «تنويعات على فكرة مكسيكية» عن دار نشر «جوزيه كورتي» وقد كتب لها المقدمة اوكتافيو باث، الشاعر المكسيكي قبل رحيله. ويركز الشاعر الاسباني المنفي في المكسيك لويس سيرنودا على فكرة الحب التي اكتشفها في المكسيك، وكتب هذه المجموعة الشعرية على اثر التقائه بالحضارة الهندية في عام 1949. وتعتبر اشعاره من اجمل ما كتب من قصائد النثر في اللغة الاسبانية بحسب النقاد، وثمة تأثيرات لبودلير واندريه جيد عليه. وقد واجه المترجمون مشكلة الايقاع والصوت وتوافق القافية الداخلية.

وقد قام المترجم الفرنسي برنار سيكو بعمل معمق حول اللغة لتكون في انسجام تام مع النص الاصلي.

عدد جديد من مجلة «الجسر»

مالمو ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الجسر» الثقافية الشهرية التي تصدر عن المركز الثقافي العربي بالسويد، محتويا على العديد من المقالات والنصوص الشعرية والقصصية الجديدة ورسائل الثقافة ورفوف الكتب التي وصلت الى المجلة والتي تعرض في مكتبة المركز.

كتب الدكتور الاب يوسف سعيد دراسة نقدية عن شعر الشاعر عبد الوهاب البياتي، بعنوان «البحث عن اخر لحظات بروق الكلمة عند البياتي»، ومن بغداد قدم الناقد والشاعر العراقي احمد سعداوي قراءة في مجموعة «خطر» للشاعر محمد الحمراني بعنوان: فنطازيا تمثل الكارثي، كما كتب الشاعر والناقد جمال علي الحلاق «اشتباك مع رؤية اليوسفيات»، المجموعة الشعرية للشاعر عباس اليوسفي، وساجل الكاتب المقيم في النرويج وليد الكبيسي مقالة الدكتور عدنان الظاهر عن سلمان رشدي، مشيرا الى ضرورات نقد الدين وتحرير العقل العربي، وقدم الكاتب والصحافي الجزائري يحيى ابو زكريا نصوصا منفية عن الغربة وحياة المنفى.

بينما نشر العدد نصوصا شعرية وقصصية لكل من: حميد زيد، عدنان الظاهر، وعد مطشر مسلم، رشيد نيني، فرج الحطاب، محمد القاسم علي، سعيد الشيخ، ميثم سلمان، سعدون جابر البيضاني، هاشم الموسوي، عقيل علي، جلال نعيم، وقصيدة للشاعر الدانماركي فردريك مولر من ترجمة سليم محمد غضبان، ومقالة باللغة السويدية عن التلفظ والكتابة باللغة العربية للبروفيسور يان بريه.

وكانت صورة الغلاف ورسوم الصفحة الثانية من اعمال الفنان ناجي العلي بمناسبة ذكرى استشهاده.

للمراسلة والاشتراك:
ARABISKT KULTURCENTER
Box 100 32
S - 200 43 Malmo - Sweden
Tel. 4640971871
Fax: 46409777[illegible]

عادل امام الى الجزائر دون ان يؤمن على حياته:

انا ذاهب لمحاربة التطرف!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

اعلن الفنان عادل امام في قرار غير مسبوق ذهابه الى الجزائر وعرض مسرحيته «الزعيم» لمدة عشرة ايام في ايلول (سبتمبر) المقبل وعقب انتهائه من تصوير اخر افلامه «الواد محروس بتاع الوزير» اخراج نادر جلال ومشاركة عايدة عبد العزيز ووفاء عامر ونظيم شعراوي في البطولة. القرار جاء ردا على حادث مقتل مطرب جزائري وايذانا بتأييد شعب شقيق في مواجهته لموجات الارهاب التي تهدد مسيرته وتروع ابناءه وتصيب اطفاله بالخوف والفزع من هذا الوحش المجهول المتربص بأمن وطنهم وامتدادا لمواقف وطنية عديدة لعادل امام بداية من عرض مسرحية «الواد سيد الشغال» باسيوط واصراره على زيارته الى قانا وقراءة الفاتحة على ارواح الشهداء بناء على دعوة السيد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني. واقامة حفلة خاصة لصالح صندوق القدس.

وقال عادل امام: «موقفي هذا ليس جديدا على الناس وايضا ليس بمتاجرة كما يعتقد المتربصون بالسوء لاسباب عديدة، لانني لست في حاجة للمتاجرة بمأساة يعاني منها شعب شقيق وانما هو تعبير عن شعور حقيقي ليس من عادل امام الشخص العادي او حتى الفنان ولكنه تعبير عن شعب بأكمله ووطن يتوق الى سعادة الاشقاء اينما وجدوا. ليست هذه هي الجزائر التي اعلن عهد الناصر عن تأييده لثورتها والشد من ازر ابطالها البواسل وشعبها الشقيق في مواجهة استعمار غاشم، هذا صوت منذ قرابة 46 عاما واليوم جاء القرار نابعا من قلب مواطن مصري مخلص لوطنه العربي الكبير فقررت الذهاب الى بؤر التطرف لاعرض مسرحيتي هناك لمدة عشرة ايام تعبيرا عن تضامن شعب مصري له مواقفه التاريخية مع الاشقاء العرب عامة والشعب الجزائري خاصة.

«انني ذاهب الى هناك ولنا لا املك بندقية ولا احمل مدفعا ولكن احمل رسالة شعب لسان حاله يستنكر ويؤكد على مؤازرته للاشقاء هناك، احمل تاريخ بلدي الممتد عبر الاف السنين من الفن والفكر والحضارة، احمل رسالة طفل مصري حزين لما يحدث لاخوانه في الجزائر ولوحة فنية لشاب مصري تقطر منها الدماء والضمادات تحيط بها من كل جانب ودموع الاطفال والسيدات والشيوخ تنزف من كل جوانبها، احمل معي الرسومات على المعابد الداعية الى الامن والسلام، احمل لهم امجاد جورج ابيض ويوسف وهبي ونجيب الريحاني وغيرهم من الاجيال العظيمة.

«اما عملية المتاجرة فهذه نكتة تدعو الى السخرية لان المتاجرة بمن وفي من؟ المتاجرة بالام شعب شقيق؟ هذه غير واردة وهي تهمة صادرة عن اناس يجهلون تاريخ عادل امام او يحقدون عليه لانهم ماذا يقولون عن سفرتي لاسيوط منذ اكثر من عشر سنوات. الى اسيوط التي اختفت فيها خفافيش الظلام وطيور الارهاب، وتورمت كبؤرة من بؤر الارهاب ووضعت روحي مع ارواح ابطال مسرحية «الواد سيد الشغال» وقمت بعرضها في اسيوط معلنا اولى التحديات للارهاب الذي يواجه رجال الامن بالمدافع في ايديهم والخوذة على الرؤوس ودرع الرصاص على صدورهم، ذهبت بصدر عار وايد خالية من السلاح ورأس كان في ارتفاع السلاسل الجبلية باسيوط. ذهبت اليهم احمل سلاحا اكثر خطورة واقوى فتكا واكثر صدى الا وهو الفن برقي ودعوته لترك العنف والعيش بين الشعوب في سلام.

«هؤلاء يجهلون يوم اني ذهبت الى قانا لوضع وردة جميلة على مقابر الشهداء فبماذا كنت اتاجر او اساوم حينذاك، ولماذا المتاجرة الآن وانا الممثل الوحيد صاحب اكبر اجر في السينما طوال تاريخها واكاد اكون الوحيد الذي اقمت الحفلات خصيصا لدعم صندوق القدس وايضا صندوق طلبة كلية الزراعة كواحد من خريجيها؟ الحكاية ببساطة انني كمواطن مصري وعربي يستفزني سقوط الشهداء في بلد شقيق على ايدي قلة مارقة من الخارجين على القانون، اغتيال وتساقط العديد من الفنانين والكتاب والمثقفين، استفزني كفنان ان يتم داخل وطن شقيق اغتيال عقوله وذبح اطفاله وبقر بطون نسائه فوجدت ان من واجبي كفنان ان اذهب الى الابرياء بين الاطفال والكهول من الشيوخ والسيدات، من الارامل والثكالى واعلنت بصوت عال ان من حقهم ان يعيشوا آمنين منددا بأيدي البطش ومطالبا بالقضاء عليهم، وهذا حق للشعب الجزائري ليس علي كفنان ولكن على كل فنان عربي مخلص لوطنه وايضا على كل الفئات من دعاة سياسة ورجال اعلام وقفا لحقن الدماء وحدا للمجازر. ويجب على هؤلاء المتربصين مد يد العون لدعمنا بدلا من محاولة الهدم والمتاجرة بكلام فاض!

■ ولكن للمتاجرة وارد ليس بهدف قضية الارهاب في الجزائر في حد ذاته ولكنه لتحويل الانظار عن قضيتك مع الضرائب الاخيرة؟!

■ قطعا غير صحيح اجتهادك، لانه مثلي مثل كل المموّلين لي بعض المشاكل مع الضرائب وخلافاتنا وصلت للقضاء ولكنها حسمت ولا يوجد لحد ليس له مشاكل مع الضرائب خاصة انها تخصم ايراداتها من المنبع وانا الوحيد الذي اعلنت ارباح مسرحية الزعيم في الصحف ولا مجال للعب فيها لان كل تذكرة مختومة ومندوب الضرائب موجود معنا في المسرح، اما الافلام فانا لي فيلم واحد فقط سنويا وهذا هو كل نشاطي. مسرحية وفيلم في السنة بالرغم من مقدرتي على عمل اكثر من عشرة افلام سنويا وعشرات للسلسلات وخارج مصر حتى لا احاسب ضريبيا ولكنني ارفض. وانا لا امتهن نفسي حين يكون لي اجر خفي. فانا لا ارتدي بدلة رقص ولا اغني في الافراح ولا امثل في الفنادق حتى اتهرب من الضرائب.

■ وهل سيتم التأمين على حياتك وحياة اعضاء الفرقة تحسبا لاي مكروه لا قدر الله؟

■ انا لم اتعامل مع شركة تأمين في حياتي. انا مؤمن عند ربنا سبحانه وتعالى وان حدث لي شيء فلقد تركت لاولادي اسم عادل امام اسما يساوي الاحترام والتفاني في العمل، واعتقد بهذا انني تركت رصيدا كبيرا لاولادي ولزوجتي ولاسرتي وواثق انه لو كتب علي الموت في الجزائر فان اولادي وزوجتي لن يضاموا في وطني مصر ووطني الكبير من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي ويصبح هذا قدري.

الممثل عادل امام مع افراد اسرته

الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف مدير مهرجان الشاشة العربية المستقلة في لندن:

المؤسسات العربية لا تفهم معنى دعم الفن!



محمد مخلوف (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»

يقوم الصحافي والسينمائي الليبي محمد مخلوف حاليا بالعمل على مشروع مهرجان «الشاشة العربية» المستقلة للافلام التسجيلية والقصيرة بالتعاون مع مدرسة الدراسات الافريقية والشرقية في جامعة لندن SOAS ومن المتوقع أن يحظى هذا المهرجان بنجاح كونه أول مهرجان مستقل للافلام التسجيلية والقصيرة العربية في بريطانيا كما من المتوقع أن تشارك أسماء مهمة في عالم الثقافة والسينما العربية المهاجرة في اوروبا وامريكا، وبمناسبة هذه الفعالية القادمة ولأهميتها التقينا بمحمد مخلوف مدير المهرجان وصاحب فكرته لنقاشه حول هذا الموضوع:

■ ما هي أهمية إقامة مهرجان من هذا النوع؟

■ أهميته تأتي من كونه الأول من نوعه وسط النشاطات الثقافية الأخرى مثل الشعر والرسم، ومن ناحية أخرى فالمقصود منه التعريف بالعشرات من السينمائيين العرب الموجودين في اوروبا او داخل العالم العربي والتعريف أيضا بهذا الفن غير المعروفة أهميته في العالم العربي (الفيلم التسجيلي والقصير) والذي أعتبره الفن المجهول، كما ان المهرجان فرصة لتعريف الجمهور العربي والبريطاني بهذا الجانب الفني العربي.

■ ما هي أهم محاور هذا المهرجان؟

■ من المحاور تقديم محور خاص لطرح قضية عربية معينة ممكن أن تكون قضية فلسطين بعرض أفلام لمخرجين عرب وأجانب حول هذا المحور، وهذا المحور بالذات انطلقت فكرته بعد أن لاحظت الحمّى الكبيرة التي أصابت وسائل الاعلام الغربية واحتفالها المخطط منذ سنوات بموضوع نصف قرن على تأسيس دولة اسرائيل، فأثارني هذا الموضوع وفكرت في كيف طرح فكرة فلسطين والقضية الفلسطينية، فكانت فكرة المهرجان جزءا مهما من طرح هذه القضية.

وسوف تعرض أفلام لمخرجين عرب وأجانب حول قضية فلسطين في خانة اسمها «فلسطين: الواقع والأحلام».

المحور الآخر المهم هو دعوة مدير مهرجان ناشفن للأفلام المستقلة الأمريكي للحضور وعرض بعض أفلام هذا المهرجان للتعرف على الوجه الآخر للسينما الأمريكية المستقلة والبعيدة عن الميزانيات الهوليوودية الضخمة، وقد وافق المدير على هذه الفكرة بل وطلب أن تعرض أفلام عربية في مهرجانه القادم، أي عمليا دعوة مهرجاننا نحن.

أنا أسافر كثيرا بدعوات لحضور مهرجانات غربية للأفلام التسجيلية المستقلة وقد لاحظت الغياب العربي الكبير عن هذه المهرجانات، فقررت أن تتاح الفرصة للسينمائيين العرب بشكل كبير لعرض أفلامهم في هذا المهرجان.

■ اسم المهرجان يحمل طابع الاستقلالية، كيف تستطيع تأمين هذه الاستقلالية، في ظل الأكلاف الهائلة لهكذا مهرجان؟

■ بداية، ليس من الضروري أن تكون ميزانية المهرجان خيالية وكبيرة، ثانيا، حاولت من خلال اتصالاتي ببعض المؤسسات البريطانية وهي التي تؤمن الكثير من الاستقلالية في هذه المشاريع، وقد قبل المشروع من قبل مدرسة الدراسات الافريقية والشرقية بترحيب كبير وتشجيع متواصل لإقامته، إلى جانب بعض المؤسسات الاعلامية العربية، إلا أنه قد تم الاتصال بي من احدى القنوات العربية المشهورة التي تريد دعم المهرجان كاملا. وهذا الأمر ما زال موضوعا للمناقشة، حيث أنني احتفظ بحقوق فكرة وبحث المهرجان كاملة، ولهذا سوف أحاول المحافظة التامة على استقلالية المهرجان في العقد الذي قد يتم مع هذه القناة العربية.

هناك نقطة مهمة وهي انه مع الأسف ان المؤسسات العربية لا تفهم أهمية ومعنى الدعم، سواء الدعم المادي أو الأدبي التشجيعي الذي تصرف عليه المؤسسات الغربية الملايين من الجنيهات، والتي تساهم في خلق فعاليات وحركات فنية، والفكرة الأخرى المهمة هي مأساة القنوات الفضائية العربية التي تصرف الملايين على الأفلام الغربية ودبلجتها لعرضها في برامجها بينما لا تقوم بدعم المخرجين العرب الشباب المنتشرين في كافة أنحاء العالم والذين ستسنح لبعضهم الفرصة ـ إن شاء الله ـ لعرض أفلامهم في هذا المهرجان.

هذه أهم المحاور التي أراها ضرورية ضمن إطار هذا المهرجان المستقل.

■ هل سيقتصر المهرجان على عرض الأفلام فقط؟

■ كلا، فهناك بعض الفعاليات الأخرى التي ستصاحب عرض الأفلام، مثل عقد ندوات تتمحور حول قضايا السينما العربية المستقلة، ومستقبل السينما والتلفزيون في العالم العربي، التي سوف تشارك فيها أسماء عربية وأجنبية متخصصة في السينما والنقد السينمائي، الى جانب فكرة إقامة معرض للفنون التشكيلية.

■ وهل هناك سينما مستقلة في العالم العربي؟

■ نعم، ولكن أغلبها ينتج خارج العالم العربي. أعطيك أمثلة: هناك المخرج الجزائري ناصر بختي الذي يقيم ويعمل في سويسرا والذي يحصل عادة على جوائز دولية كلما أنتج أو أخرج فيلما. هناك أيضا المخرج المغربي نور الدين لخماري الذي يقيم في النرويج والذي حصل أيضا على العديد من الجوائز، على مستوى الدول الاسكندنافية واوروبا، وهناك مي المصري وجان شمعون، والمخرج السوري المقيم في باريس عمر اميرالاي.

واعتقد أن هذا المهرجان سيكون فرصة كبيرة ونادرة للتعرف على السينما العربية المستقلة والجادة التي تلقى دعما في الغرب وعرقلة في بلدانها.

وأغتنم الفرصة الآن لدعوة المخرجين والسينمائيين العرب للمشاركة، كل بما يراه مناسبا، لانجاح هذه الفعالية الحضارية، التي تعود بالنفع على ثقافتنا وقضايانا العربية.

لا تدخله نساء البشر ولا الحيوانات منذ الف عام:

أديرة جبل اثوس اليوناني تتداعى ولكن الابدية معها!

جبل اثوس، اليونان ـ من ثاناسيس كامبانيس:

جبل اثوس الذي يقيم فيه اكبر تجمع للنساك خارج التيبت محاط بالغموض على الدوام في مجتمع معزول عن العالم له تقاليد صارمة بعيدة كل البعد عن وتيرة الحياة العصرية في اليونان. الا ان شبه جزيرة اثوس بدأت تعج بحيوية جديدة.

النساك المقيمون هنا يقولون ان معقلهم هذا دهري ومحصن تجاه اهتمامات العالم الخارجي. وللوهلة الاولى يبدو هذا القول صحيحا، اذ ان شيئا لم يتغير في هذا المكان تقريبا منذ ان اسس سانت اثناسيوس المجتمع الرهباني المخصص للرجال فقط على جبل اثوس منذ اكثر من الف سنة ومنع النساء واناث معظم الحيوانات من المجيء.

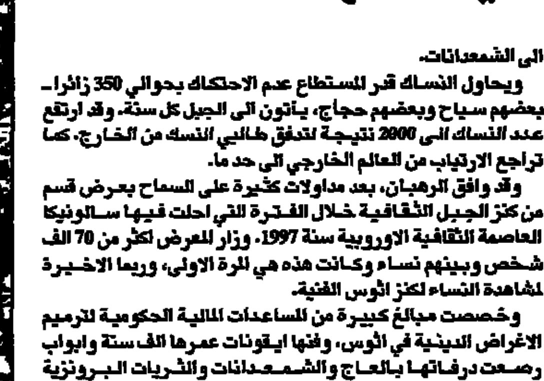
الرهبان ينهضون من النوم قبل الفجر ليبدأوا يوما منضبطا يقضونه بالصلاة والعمل والتأمل، ولا يزيد غذاؤهم عن الخضار المسلوقة، مع قليل من السمك بين وقت واخر. مثل ما كان يأكله اسلافهم منذ قرون. الا ان صوتا جديدا بدأ يعلو فوق التراتيم البيزنطية وصفير الرياح. انه صوت الحفارات والمناشير وصراخ العمال على «الجبل المقدس».

مثل هذا النشاط لم يشاهد منذ قرون على شبه الجزيرة التي تشبه اصبعا ممدودا في شمال بحر ايجه على مسافة 80 ميلا جنوب شرقي مدينة سالونيكا. والنساك المقيمون في هذا المكان وعددهم حوالي 2000 ناسك يأملون ان يحول مشروع البناء الهائل الجاري تنفيذه دون انهيار الاديرة العشرين الموجودة في الجيب الذي يتمتع باستقلال شبه ذاتي والتابع للكنيسة الارثوذكسية.

وقال الأب فاسيليوس رئيس دير بانتوكراتوروس ان عدد سكان الجبل كان يتراجع بسرعة قبل 30 سنة، والحكومة كانت تستعد للبحث عن شراة من على افتراض ان الاديرة سوف تتحول الى متاحف. واضاف ان البعض كانوا يتمنون فعلا سقوط جبل اثوس.

خطر السقوط كان حقيقيا لدير اخر هو دير ستافرونيكيتاس القائم على صخرة ترتفع 110 امتار عن البحر بعد ان تداعت اساساته وظهرت شقوق على جدرانه الرئيسية الاربعة.

وقال رئيس هذا الدير الاب تيخون: «لقد كان هذا المكان متداعيا وكان الدير على وشك السقوط مثل زهرة ذابلة في البحر».



في ستافرونيكيتاس تم ضخ اساسات الدير تماما بالاسمنت وتثبيت المبنى بحبال فولاذية بطول 70 مترا فانبعث فيه الحياة من جديد.

دخل جبل اثوس مرحلة طويلة من التراجع والهبوط في اعقاب سقوط الامبراطورية البيزنطية سنة 1453 ونفدت الاموال، وبسقوط القياصرة الروس سنة 1917 جف اخر مصدر للتبرعات. وبذلك بدأ جبل اثوس الذي كان ذات وقت يأوي 40 الف راهب يتراجع الى ان وصل عدد رهبانه الى الف راهب، وانهارت اجنحة بكاملها في الاديرة المهجورة.

ويشرف مجلس من الرهبان على اتخاذ القرارات المتعلقة بالامور المحلية، مع ان الحاكم يعين من قبل وزارة الخارجية اليونانية. وتمسك الجبل باستقلاله الذاتي يتصادم مع احتياجاته المالية.

في مطلع التسعينات رفض الرهبان مشروع مساعدة من الاتحاد الاوروبي لاعمار الاديرة المتداعية لئلا تؤثر الاموال الاتية من الخارج على سيطرتهم. وكان الرهبان يخشون بصورة خاصة ان يحاول الاتحاد الاوروبي ان يفرض على اثوس ادخال النساء انطلاقا من ان يكون وضع الجبل المانع للنساء مخالفا لمبادىء الاتحاد في تأمين الحقوق المتساوية وحرية السفر للجميع.

والحقيقة ان بعض مسؤولي الاتحاد الاوروبي ـ ونزولا عند شكاوى جماعات سياسية نسائية ـ اعلنوا سنة 1988 «سنة جبل اثوس» كجزء من حملة هادفة للفت الانظار الى قانون تحريم دخول النساء الى المنطقة.

ورغم رفض الاقتراح الاوروبي وافق الرهبان على عرض من الحكومة اليونانية بتقديم مساعدة قدرها 70 مليون دولار خلال ست سنوات مع وعد بتقديم المزيد من الاموال لاحقا. ولكن مد اليد الى العالم الخارجي لم يعجب كل الرهبان. واعترض البعض على قبول الاموال من الدولة اليونانية وقالوا ان ذلك سيجعلهم عرضة للاستعباد.

زوار جبل اثوس يحسون بسرعة ان هذا عالم مختلف. فالسيارات تحمل لوحات لارقام «الجبل المقدس» وليست هناك ابنية عصرية. والسكان الوحيدون الذين لا يرتدون ثياب النسك هم رجال الشرطة والعمال. شعار النسر ذي الرأسين ـ شعار الامبراطورية البيزنطية ـ يزين الاعلام المرفوعة على كل دير، وكل شيء اخر من مقابض الابواب الى الشمعدانات.

ويحاول النساك قدر المستطاع عدم الاحتكاك بحوالي 350 زائرا ـ بعضهم سياح وبعضهم حجاج، يأتون الى الجبل كل سنة. وقد ارتفع عدد النساك الى 2000 نتيجة لتدفق طالبي النسك من الخارج، كما تراجع الارتياب من العالم الخارجي الى حد ما.

وقد وافق الرهبان، بعد مداولات كثيرة على السماح بعرض قسم من كنز الجبل الثقافية خلال الفترة التي احتلت فيها سالونيكا العاصمة الثقافية الاوروبية سنة 1997. وزار المعرض اكثر من 70 الف شخص وبينهم نساء وكانت هذه هي المرة الاولى، وربما الاخيرة لمشاهدة النساء لكنز اثوس الفنية.

وخصصت مبالغ كبيرة من المساعدات المالية الحكومية للترميم الاغراض الدينية في اثوس، وفيها ايقونات عمرها الف سنة وابواب رصعت درفاتها بالعاج والشمعدانات والثريات البرونزية والمخطوطات القديمة.

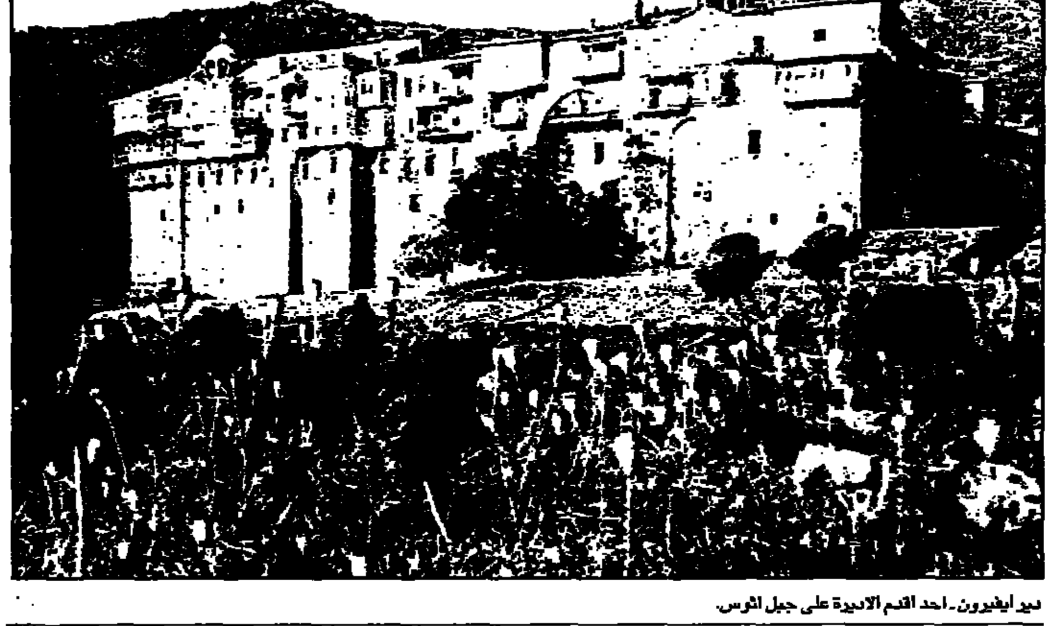
والعمل الجاري هو ترميم وليس ثورة فالمجلس لا يزال يحافظ على طرقه القديمة. فهو، مثلا، يستعمل التقويم الجولياني المتأخر 13 يوما عن بقية رزنامات العالم. الرهبان يقسمون اليوم الى 12 ساعة متفاوتة الاطوال، مع ان الاديرة الاكثر انفتاحا على الزوار تعلق ساعات «العالم الخارجي» الى جانب ساعة اثوس» على جدرانها.

ويعم شبه الجزيرة شعور بالهدوء والسلام ـ والارتياح الجديد. وكل راهب له وظيفة ـ من ادارة المكتبة الى زراعة الخضراوات وتربية النحل وتقشير البطاطا.

وتتناسب ساعات الصلاة الثماني وساعات العمل بالعزلة مع نظام الصمت المفروض على الرهبان. وهناك روتين صارم يفرض تنظيم النشاط اليومي والرهبان يقولون ان لا شيء ـ سواء تكاثر الزوار او اشغال البناء يصرف نظرهم عن هذا الروتين.

ويقول الأب غابريال، البستاني في دير ايفيرون وهو احد اقدم اديرة الجبل، ان اشغال البناء لا تضايقهم ونحن نعيش بابسط طريقة ممكنة.

ويضيف الاب غابريال ان وصول الرهبان الشباب ذوي التعليم العالي قد زاد الاديرة طاقة وحيوية «وقد بدأ هؤلاء يعربون عن الاهتمام بالاشياء الروحية وفي الحياة في هذا المكان والاقبال على الرهبنة زاد من مقدرتنا على استيعابهم».



دير ايفيرون ـ احد اقدم الاديرة على جبل اثوس.

رهبان دير سيمونوبيترا وسط غابات الغار وشجيرات الصعتر يربون النحل منذ سبعة قرون. ولكنهم في الاونة الاخيرة بدأوا يجنون محصولا من نوع اخر، انه اشعة الشمس المجمعة بالالواح الشمسية.

نساك جبل اثوس مشهود لهم تمسكهم الشديد بالتقاليد. الا ان بعضهم يتعاملون مع احدث التكنولوجيات ليأخذوا الاشياء المفيدة من العالم الخارجي مع الحرص على عدم التعامل مع اي شيء يلهيهم عن التأمل والعبادة.

ان الهاتف الخلوي وكاميرات التصوير وسيارات الجيب من الاشياء العادية على الجبل. وقد تم افتتاح بنك لتقديم كافة الخدمات المصرفية في السنة الماضية.

وفي دير سيمونوبيترا هناك في صفوف الرهبان محامون واطباء ومهندسون يستطيعون ان يناقشوا في تعقيدات احدث رقيقات الكومبيوتر والكاميرا الرقمية بنفس سهولة مناقشتهم مسائل الطبيعة والروح الأب ثيودوسيوس مدير برنامج الطاقة في الدير يحمل شهادة في الكيمياء من المانيا، بلده الاصلي. وقد انجذب نحو التأمل والحياة الروحية، الا انه يعتبر المكان موئلا للاهتمامات الفكرية الراقية. والشيء الوحيد الذي يتذمر منه هو ان قوة شبكة الهاتف لا تمكنه من الاتصال بالانترنيت «الا ان ذلك سيتدبر في الوقت المناسب». وقد استطاع ثيودوسيوس في غضون السنوات الثلاث الماضية انشاء معمل يستمد الطاقة من الشمس والموارد الهيدرولية، وهو يقول ان المعمل ينتج حاليا فائضا من الطاقة الكهربائية.

ويقتني هذا الدير الذي انشىء سنة 1257 عدة اجهزة كومبيوتر ومكتبة درجة الحرارة متحكم بها وجناحا يحفظ الاغراض الاثرية وعدة قاعات مكيفة الهواء ويجري فيه التيار الكهربائي على مدار الساعة. وفي دير ايو ديونيسيو القريب من الشاطىء ينصرف عدد من الرهبان الى تكوين ارشيف رقمي لحوالي الف مخطوطة اثرية مكتوبة باليد. والاب غابريال، المتخرج من جامعة اثينا الاقتصادية يمضي عدة ساعات في اليوم في مراجعة المخطوطات ومعالجة الصور الكومبيوترية.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار ، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم ، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 النازيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 فيلم وثائقي (المبدعون)، 8,45 فيلم وثائقي (الكنز)، 9,15 من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11,00 عناوين الأخبار، 11,05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح، 12,00 كرتون، 12,30 برنامج الأطفال، 13,00 نشرة الأخبار، 13,25 الكاريكاتيريون، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الأخبار، 19,00 فيلم اجنبي، 21,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23,00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب، 00,55 المسلسل المدبلج (اعادة)، 01,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم نهاية الطريق (هدى سلطان/رشدي اباظة)، 02,00 فيلم الشيطان الصغير (سميرة احمد/كمال الشناوي)، 04,00 الفيلم التلفزيوني وفيه، 6,20 فيلم مسعود سعيد ليه (سعيد صالح/اسعاد يونس)، 08,00 فيلم الملك لله (الهام شاهين/هشام عبد الحميد)، 10,00 فيلم وضاع الطريق (سماح انور/محمود الجندي)، 12,00 فيلم حلوة وشقية (سعاد حسني/محمد عوض)، 25,00 فيلم سمك بلا حسك (دريد لحام/نهاد قلعي)، 16,00 فيلم عشاق (مديحة كامل/رفيق السبعي)، 18,00 برنامج أسرار الشاشة/ح13، 19,00 لقاءات، 20,00 فيلم الاب الشرعي (محمود ياسين/نادية لطفي). 22,00 فيلم شيطان الجزيرة (محمود عبد العزيز/يسرا).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى...، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ نحن والبحر، 14,30 مسلسل مدبلج «العطش»، 15,30 برنامج اناقة، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج مساحة حرة، 22,00 برنامج اليوم، 00,00 مسلسل بعد الظهر، 01,00 برنامج محاكمة، 02,00 مسلسل السهرة، 03,00 القرآن الكريم، 03,30 الختام.

ART

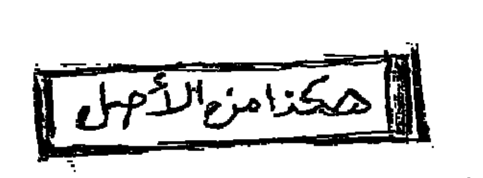
5.00 القرآن الكريم، 5.15 انا بنت مين، 7.15 فيلم اجنبي، 9,00 سلم على سوسو، 11,00 السبيل، 1,00 لمين هداك، 3,00 بطل من ورق، 5,00 اغنية على الممر، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الحياة حلوة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 الرجال لا يتزوجون الجميلات، 1,00 بخيت وعديلة، 3,00 الزوج المتشرد.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي اليومي، 8,00 المسلسل المعرب، 9,00 الأخبار، 9,50 برنامج كرتوني، 10,30 البيت العربي، 11,30 برنامج طبق اليوم، 12,15 برنامج فوازير، 1,00 المسلسل العربي، 2,35 مسابقة الكمبيوتر، 4,35 تسوق واربح، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 المسلسل العربي، 9,50 ابتسامات، 10,00 من ليالي دبي، 11,30 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم العربي، 2,25 المسلسل العربي، 3,15 تسوق واربح، 4,15 فاصل منوعات، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 الليل والصباح.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل أطفال، 11,25 مسلسل عربي، 12,12 مجلة السينما، 12,40 ليتني اكون، 1,40 برنامج ديفيلة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم صح النوم، 5,25 لقاء الاشقاء، 5,58 يوميات طفل، 6,15 المسلسل العربي، 8,30 المتنافسون، 9,10 فيلم البركان، 11,25 برنامج عرب نجوم وطرب، 12,26 مسلسل عربي، 1,50 حواديت السينما، 2,51 فيلم سكر هانم، 4,30 عالم الحيوان، 5,00 المسلسل الدين، 5,50 شباب دائم، 6,26 برنامج كوميديا فضائية، 6,42 اغنية.



هزيمة غير متوقعة للرجاء البيضاوي في كأس ابطال افريقيا

جوهانسبرغ ـ

من مارك جليسون:

مني فريق الرجاء البيضاوي المغربي حامل اللقب بهزيمة غير متوقعة في عقر داره امام اسيك ابيدجان من ساحل العاج في مستهل المرحلة الثانية لبطولة كأس الاندية الافريقية ابطال الدوري لكرة القدم.

وفاز اسيك ابيدجان على الفريق المغربي 1/صفر في المباراة التي اقيمت في الدار البيضاء امام نحو 35 الف مشاهد وتبوأ صدارة المجموعة الثانية للبطولة التي تتكون من مجموعتين تضم كل منهما اربعة فرق.

واحرز هدف اسيك ابيدجان لاعبه بيرو بالوكي في الدقيقة 52 وطرد الحكم مهاجم اسيك مكسيم جولميني في منتصف الشوط الاول.

وبهذا الفوز اصبح رصيد اسيك ابيدجان ثلاث نقاط يليه مانينج رينجرز من جنوب افريقيا وينج افريكانز التنزاني برصيد نقطة لكل منهما بعد تعادلهما يوم السبت بهدف لكل فريق. اما الرجاء البيضاوي فقبع في ذيل القائمة دون اي نقاط.

وفي هراري فاز فريق ديناموس الزيمبابوي على ايجل سيمنت النيجيري 4/صفر امام نحو عشرة آلاف مشاهد. واحرز لويد موتاسا الهدف الاول للفريق الزيمبابوي في الدقيقة السادسة من المباراة.

واضاف زميله توندرايا موتامبيكوا الاهداف الثالث والرابع في الدقائق الثلاث الاخيرة من المباراة.

وفي اطار المجموعة الاولى ايضا فاز النجم الساحلي التونسي على ارضه على هارتس اوف اوك الغاني 1/2 يوم السبت.

وبهذا اصبح ديناموس الزيمبابوي الذي يشترك في البطولة لاول مرة في صدارة المجموعة الاولى برصيد ثلاث نقاط متفوقا بفارق الاهداف على النجم الساحلي الذي يتساوى معه في رصيد النقاط بينما جاء هارتس اوف اوك وايجل سيمنت في المركزين الثالث والرابع دون اي نقاط.



وائل نزهة لاعب لبنان (الى اليمين) يحاول اعاقة لاعب ليبيا طارق فرج يوسف خلال مباراة الفريقين في بيروت

تصفيات امم افريقيا 2000: اكتمال عقد المجموعات السبع

وفي نيقوسيا اكتمل عقد منتخبات المجموعات السبع ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية في كرة القدم للقارة نهائياتها في زيمبابوي عام 2000، بعد انتهاء مباريات الدور التمهيدي، وباتت على الشكل التالي:

— المجموعة الاولى: الكاميرون وغانا وموزامبيق واريتريا

— المجموعة الثانية: المغرب وغينيا وتوغو وسيراليون

— المجموعة الثالثة: ساحل العاج ومالي وناميبيا والكونغو

— المجموعة الرابعة: جنوب افريقيا انغولا والغابون وجزر موريشيوس

— المجموعة الخامسة: بوركينا فاسو ونيجيريا والسنغال وبوروندي

— المجموعة السادسة: جمهورية الكونغو الديموقراطية وزامبيا وكينيا ومدغشقر

— المجموعة السابعة: تونس والجزائر وليبيريا واوغندا ويتأهل اول وثاني كل مجموعة الى النهائيات، علما بان مصر حاملة اللقب وزيمبابوي الدولة المضيفة تأهلتا مباشرة.

وتتضمن التصفيات دوري من ذهاب واياب (6 جولات) لكل مجموعة، وتقام الجولة الاولى في 2 و3 و4 تشرين الاول/اكتوبر، والثاني في 22 و23 و24 كانون الثاني/يناير 99، والثالثة في 26 و27 و28 شباط/فبراير، والرابعة في 9 و10 و11 نيسان/ابريل، والخامسة في 4 و5 و6 حزيران/يونيو، والسادسة في 18 و19 و20 منه.

كأس الكؤوس العربية: رأس نزهة ينقذ النجمة مرة اخرى

■ بيروت ـ اف ب: انقذ المهاجم الدولي وائل نزهة النجمة اللبناني مرة اخرى فسجل هدفا برأسه في الوقت المحتسب بدل الضائع فتعادل فريقه مع النصر الليبي 1—1 على ملعب المدينة الرياضية في بيروت ضمن المجموعة الاولى في كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم.

وسجل محمد محمد (65) هدف النصر، ووائل نزهة (90) هدف النجمة.

ورفع النجمة رصيده الى 4 نقاط بفارق نقطتين عن القادسية الكويتي صاحب 6 نقاط والذي كان ضمن انتقاله الى الدور نصف النهائي بفوزه على الموردة السوداني 3—1 على الملعب ذاته امس.

اما النصر فيحتل المركز الثالث برصيد نقطة واحدة والموردة المركز الرابع الاخير من دون نقاط علما ان القادسية سيلتقي مع النجمة والنصر للموردة الثلاثاء المقبل في آخر مباريات المجموعة.

وكان نزهة انقذ فريقه في المرة الاولى بعدما سجل برأسه ايضا هدفي الفوز على الموردة في المباراة الاولى، وكان الثاني في الوقت المحتسب بدل الضائع ايضا.

وافتقد النجمة اثنين من ابرز لاعبيه هما صانع الالعاب جمال الحاج ورائد ابو النصر اليافي لاصابتهما، بينما خاضها النصر بالتشكيلة ذاتها التي خسرت امام القادسية الكويتي في المباراة الاولى.

وجاءت اللعبة في شوطها الاول خالية من الاثارة والمتعة واتسم اداء الفريقين بالبطء والهدوء رغم ان الفوز يجعل النجمة في نصف النهائي من جهة ويحيي امل النصر في بلوغه من جهة اخرى.

ولم يتهدد مرمى الحارسين اللبناني وحيد فتال والليبي صلاح رجب الا مرة واحدة ولكن من دون خطر فعلي، فقد سدد الظهير الايمن النجماوي عباس شحرور كرة صاروخية الى جانب القائم الايسر مباشرة في الدقيقة الثالثة.

وبدوره، لاحت للنصر فرصة ايضا عندما تخطى عبد السلام مبارك الظهير الايسر النجماوي محمد حلاوة ثم سدد كرة قوية مرت بجانب القائم الايمن البعيد بسنتمترات (37) وسط دهشة الحارس فتال.

وبسبب قلة الحيلة والرعونة في التسديد، لجأ مدرب النجمة الجزائري رشيد مخلوفي الى اول تبديل له قبل 10 دقائق من هذا الشوط عندما اخرج الجناح الايمن محمد صفا وانزل العراقي صاحب عباس.

وبرغم هذا التبديل فان النصر بدا اكثر خطورة من اصحاب الارض في اواخر هذا الشوط مستغلا سوء التفاهم بين مدافعي الفريق النجبيذي لكن هجماته كانت بدورها تفتقر الى اللمسات الاخيرة.

وفي الشوط الثاني، بدا الليبيون اقوى شكيمة واحسن انتشارا واكثر استحواذا على الكرة وشنوا هجماتهم عبر منصور منصور والقائد محمد محمد فاضطر مخلوفي الى ابدال محمد حجازي بوسام عبد الله.

وفي المقابل، وجد المهاجمون اللبنانيون صعوبة في اختراق الدفاع الليبي وعلى رأسه قلبي الدفاع السنوسي مبارك وناجي ادم.

واثمرت السيطرة الليبية هدفا جميلا عندما نفذ الظهير الايسر طارق يوسف ركلة حرة وسددها قوية فارتدت من العارضة الى محمد محمد فتابعها برأسه طائرا داخل الزاوية اليمنى.

وتخلى النجماويون عن حذرهم وكاد محمد حلاوة يدرك التعادل اثر ركلة ركنية بيد ان الكرة مرت بمحاذاة القائم الايمن بسنتمترات (68)، وتألق الحارس صلاح خلف ومدافعوه في الذود عن المرمى.

وازداد عدد مدافعي النصر بعدما لعب خالد عبد السلام بدلا من منصور منصور، في حين حل محمد ابو عليوى محل حمزة ناصر في النجمة في الوقت الذي لجأ النصر الى الهجمات المرتدة معتمدا على سرعة محمد محمد.

وانكمش النصراويون داخل منطقتهم في الدقائق العشر الاخيرة، وانقذ الحارس صلاح خلف مرماه من هدف محقق طائرا اثر كرة رأسية لوائل نزهة، وسدد وسام عبد الله الكرة فوق العارضة (85).

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع، انقذ خلف مرماه من ورطة فانقض على كرة رأسية لارمين صانميان اثر رفعة من موسى حجيج لكنه عجز عن صد كرة راسية لنزهة في الزاوية اليمنى من مرماه اثر رفعة لموسى حجيج في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

لقاء لوزان الدولي لالعاب القوى:
جونسون ومرسلي وغرين وماستركوفا ابرز المشاركين

لوزان (سويسرا) ـ اف ب: تشارك نخبة من نجوم العاب القوى في لقاء لوزان السويسري اليوم الثلاثاء ابرزهم الامريكي مايكل جونسون (400 م) والجزائري نور الدين مرسلي (1500 م) وثلاثي سباق 100 م الامريكي موريس غرين والترينيدادي اتو بولدون والناميبي فرانكي فردريكس.

ويأمل المنظمون من جونسون بالذات تحطيم الرقم القياسي العالمي الصامد منذ 10 سنوات بحوزة الامريكي هاري بوتش رينولدز ومقداره 43ر29 ثانية سجله في 17 اب/اغسطس 1988 في لقاء زيوريخ السويسري ايضا.

وينال الفائز في كل سباق 12 الف دولار، يضاف اليها 25 الف دولار وسبيكة من الذهب في حال تحطيم الرقم القياسي العالمي.

ومن ابرز المشاركين في فئة الرجال ايضا الفرنسي جان غالفيون حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا في مسابقة القفز بالزانة، والكيني دانيال كومن (5 الاف م).

ولدى السيدات، هناك الروسية زفتلانا ماستركوفا التي توجت بطلة لاوروبا في سباق 1500 م.

وسيشهد سباق 400 م منافسة حامية الوطيس بين الامريكية كيم باتن والجامايكية ديون هيمينغز والمغربية نزهة بدوان بطلة العالم وافريقيا.

وستكون الامريكية ماريون جونز والفرنسية كريستون ارون ابرز الغائبات عن سباق 100 م المرشحة للفوز به الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش.

نور الدين مرسلي

استون فيلا يهزم ميدلسبره في دوري انكلترا

■ لندن ـ رويترز: حقق فريق استون فيلا فوزه الاول في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بانكلترا هذا الموسم عندما هزم ميدلسبره 3/1 في مباراتهما في الاسبوع الثاني للبطولة.

احرز اهداف استون فيلا لاعبوه جوليان يواكيم وجاري تشارلز والان طومسون في الدقائق السادسة و52 و78 من المباراة التي بلغ عدد مشاهديها 29559 شخصا.

واحرز هدف ميدلسبره الوحيد لاعبه الدنمركي مايكل بيك في الدقيقة 62 من المباراة. بهذه النتيجة يصبح رصيد استون فيلا اربع نقاط متساويا مع كل من تشارلتون وليشستر وويمبلدون وارسنال وليفربول ووست هام.

وامس الاثنين اقيمت اخر مباريات الاسبوع الثاني بين ليدز يونايتد وبلاكبيرن روفرز 0 اما بقية مباريات الاسبوع الثاني فاقيمت يوم السبت.

وفي دوري اسكتلندا اقيمت اخر مباريات الاسبوع الثالث وانتهت بفوز سان جونستون على دندي 1/صفر. احرز هدف سان جونستون لاعبه فيليب سكوت في الدقيقة 60 من المباراة.

ويتصدر هارتس دوري اسكتلندا برصيد سبع نقاط يليه كل سيلتيك وجلاسجو رينجرز وابردين برصيد ست نقاط لكل منهم.

واصبح كريج بيرلي لاعب سيلتيك الذي احرز اربعة اهداف يحتل الان هداف البطولة تلاه رود والاس من جلاسجو رينجرز برصيد ثلاثة اهداف.

وفي اخر مباريات الاسبوع الثاني بدوري المانيا فاز هامبورج على بوخوم 1/صفر امام 24 الف مشاهد. احرز هدف هامبورج لاعبه يلسيك دمينسكي في الدقيقة 33 من المباراة.

ويتصدر بايرن ميونيخ وكايزرسلاوترن البطولة برصيد ست نقاط لكل منهما.

واختتمت مباريات الاسبوع الثالث في دوري فرنسا بمباراتين فاز نانسي على نانت في اولاهما 1/صفر ولانس على سوشو 4/صفر في الثانية. احرز هدف نانسي لاعبه ساموئيل ويارت في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

واحرز باسكال توما اثنين من اهداف لانس حامل اللقب في مرمى سوشو. ويتصدر مرسيليا دوري فرنسا برصيد تسع نقاط متفوقا على بوردو الثاني في القائمة بفارق الاهداف.

وفي اطار الاسبوع الاول لدوري هولندا فاز اوتريخت على بريدا 2/4 واياكس امستردام على فيليم 2/صفر.

وفي اخر مباريات الاسبوع السابع بدوري سويسرا فاز بال على سان جالين 1/صفر.

ويحتل سيرفيت صدارة دوري سويسرا برصيد 16 نقطة يليه جراسهوبر برصيد 14 نقطة ثم لوزان سبورتس برصيد 13 نقطة.

وفي الاسبوع الاول لدوري البرتغال فاز تشافس على اكاديميا 1/صفر وسالجويروس على فارنسه 2/4 0 وتعادل كامبومايورينسه مع الفيركا 2/2.

وفاز بوافيستا على فيتوريا جويمارايس 2/صفر. واخيرا فاز يونياو ليبريا على ماريتيمو 1/صفر.

وفي الاسبوع الاول لدوري اليونان فاز اولمبياكوس بيريه على ابولون اثينا 2/5 وباناثيناكوس على باتيلياكوس 1/2.

وفاز ايونيكوس بيريه على باوك سالونيكا 1/صفر وايك اثينا على بانيونيوس 1/3.

وفاز اريس سالونيكا على ايثنيكوس 2/صفر.

ثلاث فرق في صدارة بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: تساوت ارصدة ثلاثة فرق هي بوكا جونيورز وروزاريو سنترال ويونيو في صدارة بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وقد تعادل بوكا مع ضيفه ارجنتينوس جونيورز 2—2. سجل للاول باليرمو (60 و65 من ركلة جزاء)، وللثاني خورخي كوينتيروس (13 و53).

وفاز روزاريو سنترال على بلاتنسي بهدفين سجلهما والتر غايتان (44 و52)، ويونيون على بلغرانو بثلاثة اهداف حملت تواقيع ماتسوني (7) وكابرول (29) وفرنانديز (75).

وفاز ايضا هوراكان على فيروكاريل 3—1. سجل للفائز ميركوري (43 ثانية خطأ في مرمى فريقه) ومونتينيغرو (35) وبارلاتاي (81)، وللخاسر رودريغيز (58).

وتغلب جيمنازيا اسغريما على جيمنازيا دي خوخوي بهدفين سجلهما سافا (41) وسان استيبان (72) مقابل هدف للخاسر سجله لوبو (50).

وفاز راسينغ على انديبندينتي بهدفين نظيفين سجلهما دلغادو (6) وموراليس (27)، وتاليريس على كولون 2—1. سجل للفائز غوروسيتو (68) وزيلايا (87) وللخاسر سواريز (74).

وفاز استوديانتيس على ويفربلايت بهدف سجله غاليتي (25).

وتعادل سان لورنزو وفيليز صفر—صفر.

وتختتم المرحلة بلقاء لانوس ونيولز اولد بويز، وفي حال فوز الاول فانه سيسترد الصدارة بفارق نقطتين.

ترتيب فرق الصدارة:

1— بوكا جونيورز 7 نقاط من 3 مباريات

2— روزاريو سنترال 7

3— يونيون 7

4— جيمنازيا اسغريما 6

5— لانوس 6

وفي لشبونة فاز تشافيس على اكاديميكا 1—صفر في المرحلة الاولى من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل سيبا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 75.

وفاز سالغيروش على فارنزي 4—2. سجل للفائز سيلسو (18 و38) وابيليو (35) وفرناندو لميدا (87)، وللخاسر جواو بينتو (64) ووراموس (90).

وتغلب بوافيستا على غيماريش 2—صفر سجلهما دوالا (29 و70)، ويونياو ليريا على ماريتيمو بهدف لدوا (55).

وتعادل كامبومايورينسي مع الفيركا 2—2. سجل للاول ديميتريوس (42) ولايلسون (55)، وللثاني ديوغو (33) وازيفيدو (81).

وكان بنفيكا تغلب على امادورا 2—صفر، وبورتو حامل اللقب على ريو افي 4—صفر السبت الماضي.

واختتمت المرحلة مساء امس الاثنين بلقاء سيتوبال وسبورتينغ لشبونة.

وفي بوخارست حافظ دينامو بوخارست على الصدارة بفارق الاهداف عن رابيد بوخارست بفوز الاول على ناسيونال 5—صفر، والثاني على ريسيتا 2—1 ضمن المرحلة الرابعة من بطولة رومانيا لكرة القدم.

وفاز ستيوا بوخارست على اونيستي 4—1، وفارول على فوريستا 3—2، وبيستريتا على اولمبيا 3—1، وبياترا نيمنت على جامعة كرايوفا 2—1، وبترولول على جامعة كلوج 3—صفر، وباكاو على ارغيش 3—2.

وتعادل غالاتي مع بلويستي 1—1.

ترتيب فرق الصدارة:

1— دينامو بوخارست 12 نقطة

2— رابيد بوخارست 12

3— باكاو 10

4— غالاتي 10

5— ستيوا بوخارست 7

كأس الاتحاد الاوروبي:
النجم الاحمر واندرلخت يواجهان خطر الخروج

■ نيقوسيا ـ اف ب: يواجه النجم الاحمر اليوغوسلافي بطل اوروبا عام 1991 الخروج من الدور التمهيدي الثاني لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم عندما يحل ضيفا على روتور فولغوغراد الروسي في مباريات الاياب في موسكو. وكان النجم الاحمر فاز 2—1 ذهابا، وخسارته بهدف نظيف يعني انه سيودع البطولة مبكرا. والحال ذاتها تنطبق على اندرلخت البلجيكي الكبير في المسابقات الاوروبية، اذ خسر ذهابا خارج ارضه امام اوسييك الكرواتي 1—3 ويتوجب عليه الفوز بهدفين نظيفين. وهنا البرنامج:

الاهلي فولغوغراد (روسيا) — النجم الاحمر (يوغوسلافيا) 1—2

ايك اثينا (اليونان) — فرنسفاروش (المجر) 2—4

سرفيت (سويسرا) — ايكرين (بلجيكا) 4—1

اسطنبول سبور (تركيا) — ارغيش (رومانيا) صفر—2

سسكا صوفيا (بلغاريا) — مولده (النروج) صفر—صفر

فنربغشة (تركيا) — غوتبورغ (السويد) 2—1

سيلكبورغ (الدنمارك) — مورا (سلوفينيا) صفر—صفر

باوك سالونيك (اليونان) — رينجرز (اسكتلندا) صفر—2

انتر براتيسلافيا (سلوفاكيا) — سلافيا براغ (تشيكيا) صفر—4

زالغيريس (ليتوانيا) — بران (النروج) صفر—1

طرابزون سبور (تركيا) — فيسلا كراكوفي (بولندا) 1—5

فيلي (الدنمارك) — غالاتي (رومانيا) صفر—3

شترومسغودسيت (النروج) — هابويل (اسرائيل) صفر—1

اندرلخت (بلجيكا) — اوسييك (كرواتيا) 1—3

رابيد فيينا (النمسا) — اومونيا (قبرص) 1—3

غراتسر (النمسا) — فاسا (فنلندا) صفر—صفر

دينامو موسكو — بولونيا (بولندا) 1—صفر

مالمو (السويد) — هايدوك سبليت (كرواتيا) 1—1

كيلمارنوك (اسكتلندا) — سيغما اولوموك (تشيكيا) صفر—2

شاختيور دونتسك (اوكرانيا) زيوريخ (سويسرا) صفر—4

افتتاح بطولة الاندية العربية ابطال السلاح في القاهرة اليوم

■ القاهرة ـ رويترز: تفتتح عصر الثلاثاء البطولة العربية الثانية للاندية ابطال السلاح في الشيش والسيف التي ينظمها اتحاد الشرطة المصري بمشاركة تسعة اندية عربية.

والاندية المشاركة في البطولة التي تقام في اكاديمية الشرطة هي اتحاد الشرطة والجزيرة من مصر والقادسية والشباب من الكويت والانصار والنهضة من السعودية والاصالة الاردني والوداد المغربي ومولودية الجزائري.

وتستمر هذه البطولة التي يرعاها وزير الداخلية المصري حبيب العادلي يومين وتقام مباراتها النهائية مساء بعد غد الاربعاء.

ومن ابرز لاعبي البطولة مصطفى انور وتامر طاحون واحمد انور من مصر وعامر الناطور من الاردن ومحمد غلوم من الكويت وفيصل الدوسري وماجد عبد الله من السعودية ورضا بن شيحه الجزائري ومصطفى تكبني من المغرب.

بطولة مصر: الزمالك المنصورة ابرز مباريات المرحلة الثالثة

■ القاهرة ـ اف ب: تنطلق غدا مباريات المرحلة الثالثة من بطولة مصر لكرة القدم وابرزها لقاء الزمالك المتصدر (6 نقاط) والمنصورة (3 نقاط).

ويلعب الاهلي الثاني (4 نقاط) مع مضيفه القناة (3 نقاط) في الاسماعيلية. ويريد الاهلي الثأر لخسارته لموسم الماضي على الملعب ذاته صفر—1.

ويخوض الكروم اختبارا جديا بعد فوزه الكبير على الاتحاد السكندري 5—2 الاسبوع الماضي، عندما يحل ضيفا على بينا.

ويستضيف الاتحاد السكندري الجريح (3 نقاط) المقاولون العرب (4 نقاط).

ويلعب المصري مع الشرقية، وبلدية المحلة مع الاسماعيلي، واسوان مع غزل المحلة.

وفي ابيدجان توج منتخب شباب مصر لكرة اليد بطلا لافريقيا بفوزه على نظيره التونسي 32—25 في المباراة النهائية في ابيدجان.

وفي فئة السيدات كان الفوز من نصيب انغولا التي تغلبت على ساحل العاج 28—17.

سيليش تفوز ببطولة كندا للتنس للمرة الرابعة على التوالي

■ مونتريال (كندا) ـ رويترز: فازت الامريكية مونيكا سيليش ببطولة كندا المفتوحة للتنس للسيدات للمرة الرابعة على التوالي بعد ان هزمت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المباراة النهائية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وفي مباراة استمرت ساعة واحدة و17 دقيقة فازت سيليش المصنفة الخامسة في البطولة على سانشيز فيكاريو المصنفة الثالثة بمجموعتين متتاليين 3/6 و2/6 لتحصل على اول لقب لها هذا العام وجائزة قدرها 150 الف دولار.

وكانت المباراة اول لقاء بين اللاعبتين منذ فوز سانشيز فيكاريو على سيليش في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة هذا العام.

وهذه هي البطولة الثانية والاربعين التي تفوز بها سيليش في ملاعب التنس والاولى تحت قيادة مدربها الجديد جافين هوبر الذي تولى تدريبها بعد مدربها الوحيد السابق والدها كارولي الذي توفي العام الماضي بسرطان المعدة.

ولا تهتم سيليش اللاعبة السادسة على مستوى العالم بالعودة الى صدارة التصنيف الدولي للاعبات التنس الا انها تركز ناظريها على الفوز ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة رابع واخر بطولات الجائزة الكبرى هذا العام.

وفي نيو هيفن (كونيتيكت) فاز السلوفاكي كارول كوتشيرا ببطولة نيو هيفن للتنس بولاية كونيتيكت والتي يبلغ مجموع جوائزها 870 الف دولار.

في المباراة النهائية للبطولة فاز كوتشيرا المصنف السابع في البطولة على المصنف الثامن الكرواتي جوران ايفانيسفيتش 4/6 و5/7 و6/2 وحصل على الجائزة الاولى للبطولة وقدرها 122500 دولار.

وجلب هذا الفوز سعادة خاصة لكوتشيرا لانها البطولة الاولى التي يفوز بها في الولايات المتحدة.

واعرب كوتشيرا (24 عاما) عن امله بان يستمر هذا الاداء الجيد الذي مكنه من الفوز في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة وهي رابع واخر بطولات الجائزة الكبرى هذا العام.

مونيكا سيليش

كوريتخا يهزم اغاسي ويفوز ببطولة انديانا

■ انديانابوليس (انديانا) ـ رويترز: تماسك الاسباني اليكس كوريتخا وصمد ليهزم الامريكي اندريه اغاسي ويفوز ببطولة انديانا للتنس للرجال التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار. فبعد ان خسر المجموعة الاولى انطلق المصنف السادس كوريتخا وتفوق في المجموعتين الثانية والثالثة وهزم اغاسي المصنف الخامس 6/2 و6/2 و6/3 في المباراة النهائية للبطولة ليحصل على ثالث لقب هذا العام ويحقق اول فوز على اجاسي الذي التقى به اربع مرات من قبل. واستمرت المباراة بين اللاعبين اقل قليلا من ساعتين.

وسيمكن هذا الفوز كوريتخا (24 عاما) من العودة الى صفوف لاعبي التنس العشرة الاوائل على مستوى العالم امس الاثنين عند صدور قائمة التصنيف لرابطة لاعبي التنس المحترفين.

التشيكي فانيك يفوز بكأس جرولش ببولندا

وفي وارسو فاز التشيكي جيري فانيك بلقب بطولة كأس جرولش للتنس للرجال في بولندا بعد ان هزم الروسي اندريه تشيركاسوف.

وفاز فانيك على تشيركاسوف 6/7 و7/5 في المباراة النهائية للبطولة.

الشركات المنتجة تنجح في تقليص كلفة الانتاج

محللو الذهب يتوقعون انتعاشه بفضل تقلب اسعار العملات

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم هبوط القيمة الحقيقية للذهب، مقاسة بالدولار، خلال السنوات الاربع الماضية بنسبة 26 %، الا ان محللين كثيرين يرون ان المعدن الثمين لم يفقد دوره التاريخي كمستودع للقيمة وملاذ آمن يتحوط الناس عبر امتلاكه من متقلبات الدهر السياسية والاقتصادية.

وخلال السنوات الاربع الماضية، التي كان الاتجاه العام لاسعار الذهب فيها نزوليا، نمت بمقدار الضعف قيمة الاسهم الممتازة والعقارات في غالبية دول العالم.

يقول دوغلاس كوهن، المحلل الرئيسي لشؤون الذهب في شركة مورغان ستانلي دين ويتر في نيويورك ان الذهب ما زال نادرا على لعب دوره التاريخي على عكس اعتقاد كثير من المستثمرين الذين شاهدوا قيمة ممتلكاتهم من الذهب تهبط امام اعينهم.

ويضيف كوهن بقوله «على امتداد التاريخ كانت هناك فترات كثيرة قال فيها الناس ان الذهب مات.. ولكن سرعان ما كان ينبعث من جديد ليلعب دوره».

وما يعزز الاعتقاد بان الذهب فقد قدرته على لعب دور الملاذ الآمن هو ان السعر الحالي للذهب، الذي يراوح حول 289 دولارا للاوقية (الاونصة)، لا يزيد كثيرا عن كلفة انتاجه البالغة ما بين 250 و260 دولار.

غير ان هذا السعر اعلى بمقدار 21 دولارا عن ادنى سعر سجله المعدن النفيس في كانون الثاني (يناير) الماضي والذي كان الاخفض منذ 18 عاما.

ويعترف المدافعون عن الذهب بان له سلبيات كثيرة ليس اقلها انه يقيم بالدولار الامريكي القوي منذ فترة غير قصيرة امام كثير من العملات وخاصة بالدول الاقل تطورا.

ولهذا السبب فان الحصول على الذهب يصبح اشد كلفة وخاصة في الدول التي يعتبر فيها امتلاك الذهب امرا شديد الاهمية كالهند مثلا اكبر سوق له بالعالم.

ومع ذلك ورغم هبوط الطلب على الذهب رغم انخفاض اسعاره نسبيا، فقد لوحظت زيادة في انتاجه في استراليا وكندا وجنوب افريقيا، وهي من اهم الدول المنتجة.

وهناك توقعات بان عرض الذهب سيرتفع في وقت غير بعيد، خاصة مع تكاثر الحديث عن قيام روسيا يطرح بعض ذهبها للبيع او الايجار، او قيام صندوق النقد الدولي ببيع بعض احتياطياته الذهبية لتامين اموال نقدية يقدمها كقروض ومساعدات لروسيا.

وفي حين هبط سعر الذهب بالمتوسط منذ بداية العام الحالي بنسبة اثنين بالمئة، فقد هبطت قيمة اسهم بعض شركات الذهب واسهم صناديق الاستثمار بالذهب بنسب كبيرة بلغت في بعض الحالات 21 % خلال نفس الفترة.

ومع ذلك يقول هاري بنغهام، الذي يدير اثنين من صناديق الاستثمار بالذهب تابعين لشركة فان ايك اسوشيتس، ان الذهب حي يرزق كما كان ابدا «لانه النقد الحقيقي الوحيد».

ويضيف «قد يقول البعض ان الفضة هي النقد.. ولكن الامر يتعلق هنا بالنقود الصغيرة (الفكة).. اما كل ما يصطلح الناس على تسميته بالنقد فما هو الا ادوات ائتمان».

ويلجأ المدافعون عن الذهب والمتفائلون بمستقبله الى التاريخ البعيد والقريب لاستخراج امثلة تدعم مواقفهم.

ففي اعقاب الانهيار الكبير للاسواق عام 1929 عندما فقدت الاسهم بمختلف الدول المتطورة انذاك قرابة 90 % من قيمتها، ارتفعت قيمة الذهب بنسبة 70 %، في حين ارتفعت قيمة اسهم شركات استخراج الذهب بنسب تتراوح بين سبع مئة و800 بالمئة.

ويقول بنغهام ان الازمة الاسيوية اثبتت اكثر من اي شيء اخر اهمية الذهب. فعملات بعض دول اسيا، مثل اندونيسيا، فقدت خلال عام قرابة 80 % من قيمتها، والشيء نفسه تقريبا حدث لعملة كوريا الجنوبية.

ومن ذلك يستنتج بنغهام «اننا على وشك الوصول الى نقطة انعطاف في مجرى تفكيرنا عن الذهب وادراكنا لاهميته وقيمته مقابل العملات الورقية».

ويقول دانييل ليونارد الذي يدير صندوق (انفسكو ستراتيجيك غولد بورتفوليو) في نيويورك «لو كنت تتعامل بالين واشتريت ذهبا قبل عامين، فانك ستكون في وضع ممتاز».

ويضيف ان الشيء نفسه ينطبق على الروبل الروسي والدولار الكندي، وحتى اليوان الصيني وان بدرجة اقل.

ويلاحظ محللو الذهب ان المستثمرين الامريكيين بالذهب يتجهون حاليا ليس لشراء الذهب نفسه وانما لشراء اسهم وحصص في شركات الذهب او في صناديق الاستثمار بالذهب.

يقول بيل مارتن، مدير صندوق (اميريكان سنشري غلوبال غولد) للاستثمار بالذهب، ان بعض شركات التنقيب نجحت في خفض كلفة انتاج اوقية الذهب الى 150 دولارا كما حدث مع شركة باريك ريسورسز الامريكية في منجم جديد افتتحته مؤخرا في البيرو.

مركز دراسات الطاقة: ارتفاع اسعار النفط رهن بالتزام اوبك بتعهدات خفض الانتاج

لندن ـ «القدس العربي»:

استبعد مركز مرموق للابحاث النفطية حدوث تحسن في اسعار النفط خلال العام الحالي اذا لم ترتفع درجة التزام اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بالتخفيضات الانتاجية التي تعهدت بها.

فقد قال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن في تقريره الشهري الصادر امس الاثنين انه اذا لم تتجاوز درجة التزام اعضاء اوبك بالتخفيضات نسبة 75 % فان الامل قليل جدا في ان ترتفع اسعار النفط بالربع الاخير من العام الحالي الى مستوى 16 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة.

واشار تقرير المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، الى التخفيضات التي اتفقت عليها دول اوبك في تموز (يوليو) الماضي وقال انها كانت هامة فعلا رغم انها لم تنجح في رفع اسعار النفط كما كان يتوقع بعض وزراء الدول اعضاء المنظمة.

وحسب تقديرات المركز فقد بلغ مجموع الخفض الفعلي لاعضاء المنظمة بالشهر الماضي 836 الف برميل يوميا (بدون العراق). غير ان انتاج العراق ارتفع خلال نفس الشهر بمقدار 260 الف برميل يوميا، في حين تجاوز انتاج الدول النفطية حتى غير اعضاء اوبك المتوقع بمئة الف برميل يوميا، الامر الذي ادى الى تقليل آثار الخفض الذي قامت به دول اوبك فعلا.

اما على جانب الطلب على النفط فقد كانت الصورة اسوا، حيث هبط استهلاك اليابان من النفط بالربع الثاني من العام الحالي (مقاسا على اساس سنوي) بنسبة 4,6 % في حين يرتفع استهلاك مجموعة الدول السبع الصناعية الاغنى بالعالم الا بمقدار 235 الف برميل يوميا.

وقال المركز في تقريره الشهري ان الكرة اصبحت الآن في ملعب اوبك التي بلغت درجة التزامها الاجمالية بالتخفيضات التي تعهدت بها 66 % فقط، ومع ان هناك تفاوتا في درجة الالتزام، الا ان الصورة العامة هي ان الالتزام لم يكن كاملا ولا قريب من الكامل.

فالكويت التزمت بتعهدات التخفيض بنسبة 80 %، والامارات بنسبة 90 %، وقطر بنسبة 83 %، والجزائر وليبيا بنسبة 85 % و79 % على التوالي.

اما ايران فقد التزمت بنسبة 24 %، واندونيسيا بنسبة 20 %، ونيجيريا بنسبة 48 %.

اما درجة التزام السعودية فقد بلغت 75 %، وهو ما اعتبره المركز امرا محبطا لانها اكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط بالعالم.

وارجع المركز هذه النسبة المنخفضة للالتزام الى الزيادة الموسمية للطلب المحلي على النفط ومشتقاته لتوليد الطاقة الكهربائية الاضافية اللازمة في شهور الصيف لتشغيل مكيفات الهواء وتحلية المياه.

واضاف المركز انه لهذا السبب (اي عدم قيام السعودية بخفض انتاجها بالقدر المفروض) فان السعودية اعلمت زبائنها بانها ستخفض شحناتها النفطية سهم بنسبة 18 % في ايلول (سبتمبر) المقبل، وفي هذه الحالة تكون قد اوفت بالتزامها.

وقال المركز ان زيادة المخزونات العالمية من النفط لم تشهد اي تناقص خلال شهري تموز (يوليو) الماضي واب (اغسطس) الحالي وظلت عند معدلها المسجل بالفصل الثاني من العام وهو 2,7 مليون برميل يوميا.

واستبعد المركز ان يقدم العراق، من خلال التوقف عن تصدير الكمية المسموح له بها، خدمة لاوبك هذه المرة، وقال ان الحكومة العراقية فصلت على ما يبدو بين اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المعقود مع الامم المتحدة وبين موضوع التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل الذي تقوم به لجنة تابعة للامم المتحدة.

وخلص المركز الى القول ان الامل الوحيد امام اوبك لرفع سعر النفط الى مستوى 16 دولارا للبرميل من مزيج برنت القياسي في الفصل من العام المقبل يكمن في الالتزام الكامل والسريع لدول اوبك بتعهدات خفض الانتاج.

واضاف انه اذا تحقق الالتزام بنسبة 100 % فان متوسط سعر البرميل سيرتفع الى 13.5 دولار خلال الفصل الاخير من العام مقابل ما يتراوح بين 12 و13 دولارا للبرميل خلال الشهرين الماضيين.

وفي هذه الحالة واذا استمر الالتزام ولم يرتفع انتاج العراق فان متوسط السعر سيرتفع الى 14,8 دولار بالفصل الاول من العام المقبل والى 16 دولارا بالفصل الثاني.

المافيا تستغل المخاوف من مشكلة الالفية للتسلل الى البرامج الكمبيوترية للشركات

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تتابع اجهزة الشرطة والاستخبارات الامريكية ظاهرة قيام شركات مشبوهة يعتقد انها واجهات لعصابات الجريمة المنظمة بالاعلان عن قدرتها على تعديل اجهزة الكمبيوتر بحيث تصبح قادرة على التعامل مع رقم عام الفين.

وهذه الشركات، الوهمية غالبا تختار ممثليها الذين توفدهم الى المؤسسات الراغبة في الحصول على خدماتها من بين الاشخاص ذوي الشخصيات المقنعة التي تكتسب بسهولة ثقة الاخرين.

وحسب مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي وشركة التحقيقات الخاصة كرول اسوشييتس فقد تبين ان كثيرا من مدراء الشركات الراغبة في حل مشكلة الالفية في نظام اجهزتها الكمبيوترية لا يطلبون من الشركات التي تعرض خدماتها اي براهين عن جدارتها وقدرتها على حل المشكلة.

ويقول مكتب التحقيقات الفيدرالي ان كثيرا من العائلات التي كانت تشكل تقليديا الهيكل العظمي للمافيا الامريكية تحولت بالسنوات الاخيرة عن الجريمة العنيفة وجرائم فرض الاتاوات او الاقراض بفوائد فاحشة الى قطاع الخدمات المالية وخدمات الاتصالات بما فيها الكمبيوتر.

ومن هذا الوسط الجديد نشأت شركات تعلن عن خدماتها بشكل علني بالصحف وبقية وسائل الاعلام. ومع تزايد قلق الشركات الكبيرة من احتمال انهيار نظمها الكمبيوترية مع حلول عام الفين بدأت الشركات المرتبطة بالمافيا تعرض خدماتها لحل مشكلة الالفية مقابل مبالغ مالية اقل من التي تتقاضاها الشركات الاخرى العاملة في هذا المجال.

والاخطر من ذلك انه اذا توصل المحتالون الى البرامج الكمبيوترية للشركات فانهم يحدثون فيها تعديلات تجعلها تصدر ـ على سبيل المثال ـ شيكات تدفع لحسابهم.

يقول جيمس بوكتام المدير الاداري لمؤسسة كرول اسوشييتس «يمكن القول بثقة ان الجريمة المنظمة تكلف الشركات الامريكية مئات ملايين الدولارات سنويا».

ويوضح ناطقو مكتب التحقيقات الفيدرالي ان هذا الاسلوب الجديد في الاحتيال هو تعديل لاسلوب قديم كانت العائلات المرتبطة بالمافيا تلجأ اليه بالماضي وخاصة في نيويورك حيث تسعى للحصول على نوع من السيطرة على مصادر الشركات، سواء برشوة بعض مدرائها او باجبارهم ـ عبر التخويف او الاغراء ـ على توظيف اشخاص معنيين مرتبطين بالمافيا في الشركات كي يقوموا لاحقا بتحويل بعض اموالها او اصولها لشركائهم بالجريمة.

وبالماضي كانت المافيا تركز جهودها على اختراق شركات الانشاءات او قطاع تجارة التجزئة.

لكن مع تطور خدمات المعلوماتية نشأ مجال جديد وامكانيات جديدة للتسلل الى عمق اعماق القطاع المصرفي وقطاع التأمين حيث الاعتماد شبه الكامل على اجهزة الكمبيوتر.

ورغم قلق الاجهزة الامنية الامريكية من هذه الظاهرة، الا ان الاعتقاد السائد هو ان امريكا لن تكون ارضا خصبة لهذا النوع من الجريمة لان هناك عددا كبيرا جدا من الخبراء الحقيقيين في برمجة الكمبيوتر، وهؤلاء يقدمون خدماتهم باسعار معقولة وفي متناول غالبية الشركات، الامر الذي يجعل تقدم جماعة بعرض اسعار مغرية جدا لاصلاح نظم الكمبيوتر مثارا للشك.

غير ان الامر مختلف في بقية الدول بما فيها الاوروبية التي تواجه نقصا كبيرا في عدد مبرمجي الكمبيوتر القادرين على حل مشكلة الالفية. ففي هذه البلدان تكون اسعار خدمات هؤلاء عالية للغاية مما قد يخلق مجالا لوقوع بعض الشركات ضحايا لمحتالين يعرضون خدماتهم باسعار اقل ليتمكنوا من الدخول الى البرامج الكمبيوترية والتلاعب بها بما فيه مصلحتهم.

دبي تستضيف في اكتوبر أكبر منتدى لموزعي تقنيات المعلومات في الشرق الاوسط

■ دبي ـ قدس برس: يتوقع ان يلتقي في دبي أكثر من 5 آلاف مشارك متخصص في تسويق تكنولوجيا المعلومات في المنطقة العربية والشرق الاوسط في 400 ندوة ستعقد بالتزامن مع معرض «جيتكس 98» حيث سيناقشون سبل تنمية المبيعات وعقد دورات تدريبية للموزعين لتعريفهم بالمنتجات الجديدة.

كما ستتيح هذه الندوات فرصة كبيرة للمشاركين فيها للتعرف على المنتجات المستقبلية في هذا المجال والحصول على معلومات خاصة.

وينظم هذه المنتديات مركز دبي التجاري العالمي وهو الجهة المنظمة لمعرض جيتكس الذي صنف ضمن أكبر ثلاث معارض متخصصة في تكنولوجيا المعلومات في العالم، بالتعاون مع شركة آي تي بي المتخصصة في نشر العديد من المجلات المهتمة بالحاسوب والبرمجيات.

ووصف ايتان جاكس مدير التوزيع في شركة مايكروسوفت العالمية هذه الندوات بأنها أكبر فرصة لالتقاء موزعين من انحاء العالم لمناقشة افضل السبل لتوزيع افضل للمنتجات والاجهزة، واوضح ان شركته «ستستغل تواجدها في المنتدى «لتطلع الشركات الموزعة لأنظمة الحاسوب على المنتجات الجديدة وتلك التي سيتم طرحها في الأشهر التالية لانعقاد المعرض. ومن المهم أن نعرف الموزعين على وسائل عرض المنتجات. وتعريفهم على أهم مميزاتها والتعرف على أنسب الطرق لبيعها».

يذكر ان شركات دولية رئيسة مثل انتل ومايكروسوفت وسيرفيكس وصخر للبرامج وسيسكو سيستمز اعلنت عن مشاركتها في هذه الندوات التي اجمع المشاركون فيها على انها ستعطيهم فرصة للقاء المزيد من الموزعين في دول المنطقة، وترسيخ منتجاتهم فيها. وسيعقد معرض الخليج التاسع عشر لتكنولوجيا المعلومات «جيتكس 98» في الفترة من 29 تشرين أول (اكتوبر) الى 2 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبلين، ويعتبر اهم حدث متخصص في المنطقة من حيث حجم المشاركة العالمية والصفقات التي تعقد والزوار، ويخصص له مركز دبي التجاري العالمي عادة قاعاته السبعة كاملة لاستيعاب العدد المتزايد من المشاركين.

تقرير أمريكي: هبوط اسعار النفط سيؤدي لمشاكل اقتصادية وسياسية في دول الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اكد تقرير إقتصادي صدر مؤخرا بواشنطن أن انخفاض في اسعار النفط أوجد مشاكل إقتصادية وسياسية في دول الخليج العربية. وحسب التقرير فان الهبوط الحاد بدأ في منتصف عام 1997 واستمر حتى الوقت الراهن. ففي عام 1997 كان معدل سعر برميل النفط الخام أقل بدولار ونصف مما كان عليه في عام 1996 بينما تراوح الإنخفاض في معدل سعره في عام 1998 من 3 الى 4 دولارات.

وبسبب هذا الهبوط فإن عائدات النفط لدول الخليج العربية الرئيسية المصدرة كانت عام 1998 أقل بنحو 22 مليار دولار عما كانت عليه في عام 1997 وهذا النقص يعادل ثلث العائدات.

وعزا التقرير، الذي أعده جيمس بليك المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية والمدير الحالي لقسم أبحاث الطاقة في مؤسسة كامبريدج لأبحاث الطاقة، هبوط أسعار النفط منذ منتصف عام 1997 إلى الأسباب الخمسة التالية:

إن شتاء العام الماضي كان أكثر دفئا من المعدل في جميع الدول الصناعية الرئيسية ولذلك فقد استخدم نفط أقل وهذا تأثير فوري قصير المدى منذ عدة سنوات حيث كانت فصول الشتاء الدافئة تقابلها عادة فصول باردة.

زاد العراق من إنتاجه النفطي وصادراته بنحو مليون برميل يوميا في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء أي من 600 الف برميل يوميا إلى 1,6 مليون برميل يوميا. وبموجب قرارات الأمم المتحدة سيواصل العراق زيادة الإنتاج، ولكن البنى التحتية المحدودة للتصدير ستعيق زيادة التصدير في عام 1998.

اتخذت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) قرارا سيئ التوقيت في شهر نوفمبر عام 1997 برفع حصص الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا. وهذه الزيادة في الإنتاج جاءت في الوقت الذي كان فيه الطلب على النفط يقل عما كان عليه في الماضي.

كان للأزمة المالية الأسيوية تأثير حاد على الطلب بالنسبة للنفط. فطيلة السنوات الخمس الماضية كان الطلب الأسيوي على النفط هو المحرك لسوق النفط إلى الأمام مما أدى إلى زيادة في الطلب العالمي بنحو 2ـ2,5 بالمائة. ومن المحتمل أن لا يعود الطلب الأسيوي كما كان عليه في السابق قبل مضي بعض الوقت.

وقال التقرير إن التغيرات الهيكلية في صناعة النفط نفسها تعتبر عاملا مستمرا بعيد المدى. فالعالم مغمور بالنفط والغاز بفضل التقدم التكنولوجي الذي يسمح بأعمال تنقيب أعمق وأرخص وبفرص أكثر لإيجاد النفط. ولذلك فإن صناعة النفط خفضت التكاليف بصورة مثيرة وأصبحت ذات فعالية أكبر وإن إحتياطيات النفط قد تضاعفت بسبب التكنولوجيا التي جعلت الوصول إلى إحتياطيات جديدة ممكنا باسعار جذابة.

وبشكل عام فإن صناعة النفط تكون مربحة إذا كان سعر برميل النفط عشرة دولارات أو أقل بينما يباع البرميل بـ16ـ18 دولارا. وهذا وضع غير قابل للحياة على المدى الطويل. فمن غير المحتمل أن تهبط الأسعار على المدى الأطول.

وعلاوة على ذلك فإن التطورات التكنولوجية تجعل إمكانية الوصول إلى النفط أكثر في أجزاء أخرى من العالم غير منطقة الشرق الأوسط مما يعني أن الزيادة الحادة على طلب نفط الشرق الأوسط غير محتملة طيلة السنوات القليلة المقبلة على الأقل.

وفيما يتعلق بالتأثيرات التي يلحقها هبوط أسعار النفط على حكومات بلدان الخليج العربية، قال التقرير ان الوضع في السعودية يعتبر مثالا جيدا للمشاكل التي تواجه دول الخليج العربية الأخرى. فالزيادة السكانية في السعودية تعادل نحو 3.5 بالمائة سنويا، وإن عدد السكان حاليا طبقا للارقام الرسمية 18 مليون نسمة. كما أن إجمالي الإنتاج المحلي منخفض ولذلك سيكون إنتاج الفرد آخذا بالإنخفاض. فقد هبط متوسط حصة الفرد من اجمالي الانتاج المحلي إلى ثمانية آلاف دولار في عام 1998 وهو ما يعادل نصف المستوى الإسرائيلي. وعدد كبير من الرجال الشباب لا يشغلون أية وظائف. والأهم من ذلك أنه من غير المتوقع توظيفهم لأنهم يفتقرون إلى المهارات التي تتطلبها الإقتصاديات العصرية.

وإذا ما أخذ بعين الإعتبار سوق النفط فانه لا توجد حلول قصيرة المدى لهذه المشكلة مما يتطلب إصلاحات إقتصادية جوهرية وإدخال تعديلات سياسية بصورة سريعة.

وتجري حاليا بعض الإصلاحات في قطر والكويت وسلطنة عمان. وبالمقابل فإن إيران تواجه أكبر المشاكل بين كل هذه الدول وهي لا تفعل الكثير من أجل مواجهتها حيث أن برنامج الرئيس الإيراني محمد خاتمي الإقتصادي لا يقدم الدواء الناجع لهذه المشاكل.

وتناول التقرير المشاكل التي تواجه دول الخليج العربية ومن بينها:

أزمة في القيادة لأن الجيل الحالي من القادة أصبح متقدما في العمر.

مشاكل ديمغرافية مع زيادة سريعة في عدد السكان.

مجموعات معارضة داخلية معظمها ذات إتجاه إسلامي.

70 شركة اجنبية تبدي اهتماما في المساهمة بتطوير مشروعات طاقة ايرانية قيمتها 5 مليارات دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة النفط الوطنية الايرانية امس الاثنين ان اكثر من سبعين شركة نفط اجنبية ابدت اهتماما بمشروعات النفط والغاز الايرانية التي طرحت على اساس استرداد التكلفة من الانتاج.

وقال مسؤول من الشركة لرويترز ان استجابة الشركات الاجنبية للمشروعات المطروحة كانت ممتازة.

وفي الشهر الماضي طرحت الشركة رسميا 43 مشروعا للغاز والنفط قيمتها اكثر من خمسة مليارات دولار على شركات اجنبية في اكبر فرصة استثمار في الجمهورية الاسلامية منذ ثورة عام 1979.

وفي محاولة لحرمان قطاع النفط الحيوي في ايران من الاستثمارات الاجنبية اصدرت الولايات المتحدة عام 1996 قانونا يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر سنويا اكثر من 20 مليون دولار في ايران او ليبيا.

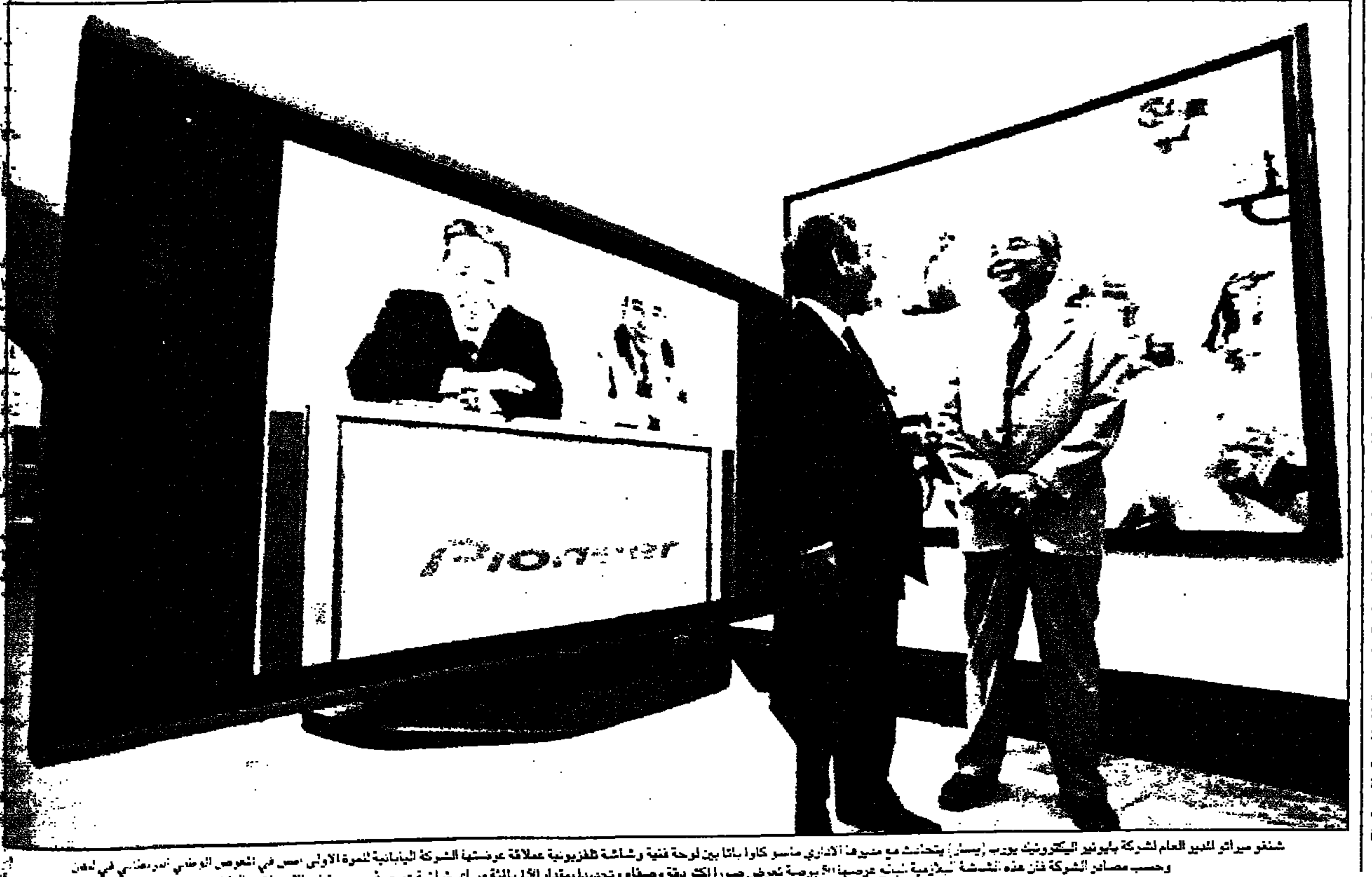
وعلى الرغم من القانون فقد التزمت شركات فرنسية وروسية وماليزية وكندية وبريطانية بتنفيذ مشروعات غاز ونفط في ايران.

وصرح المسؤول في طهران «اكثر من سبعين شركة غاز ونفط دولية ارسلت الينا البيانات المطلوبة».

وتابع «كما هو مقرر ستدعو الشركة النفط الوطنية هذه الشركات (الى ايران) بداية من اول ايلول (سبتمبر) لتسلم وثائق المناقصة والبيانات المتعلقة بها حتى يمكنها تقديم عروضها».

ويتم حينذاك ابلاغ الشركات بالموعد النهائي لتقديم العروض لكل مشروع على حدة.

وتهدف ايران الى استخدام التمويل الاجنبي لتعزيز طاقة انتاج النفط من 4.1 مليون برميل يوميا حاليا الى سبعة ملايين برميل في عام 2020 واضافة نحو 20 مليار برميل من النفط لزيادة الاحتياطي الى اكثر من 90 مليار برميل. ومع هبوط اسعار النفط الى ادنى مستوياتها في عشرة اعوام تحرص الشركة الايرانية على اجتذاب الاستثمار الاجنبي للحفاظ على دخل البلاد في المستقبل اذ يمثل النفط 80 في المئة من دخل ايران من العملة الصعبة.



شنغو ميراتو المدير العام لشركة بايونير اليكترونيك يوروب (يسار) يتحدث مع مديره الاداري ماسو كاوا باتا بين لوحة فنية وشاشة تلفزيونية عملاقة عرضتها الشركة اليابانية للمرة الاولى امس في المعرض الوطني ... في لندن وحسب مصادر الشركة فان هذه الشاشة البلازمية تبلغ عرضها 50 بوصة تعرض صورا اكثر دقة وصفاء وتحديدا بمقدار 150 بالمئة من اي شاشة عريضة موجودة في الاسواق حاليا (رويترز)

دول التعاون الخليجي تناقش الخميس مدى تقدمها نحو اقامة اتحاد جمركي

■ الرياض ـ ق ن ا: عقد لجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي بعد غد الخميس الاجتماع الثامن والاربعين الاستثنائي في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

وصرح الدكتور عبد الله بن صالح الخليفي الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بمجلس التعاون بان وزراء المال والاقتصاد بالدول الاعضاء في المجلس سيناقشون خلال الاجتماع النتائج التي توصلت اليها اللجنة الفنية في اجتماعيها اللذين عقدا خلال شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) من العام الحالي والمتعلقة باقامة الاتحاد الجمركي لدول المجلس وبرنامجه الزمني.

واضاف الدكتور الخليفي في بيان اصدرته الامانة العامة لمجلس التعاون ان الوزراء سيعرضون ما يتوصلون اليه من نتائج على الاجتماع المشترك التاسع للمجلس الوزاري وللجنة التعاون المالي والاقتصادي الذي سيعقد يوم الجمعة المقبل بجدة والذي خصص لمناقشة الجوانب المتعلقة باقامة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون الخليجي.

واوضح الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية ان هذه الخطوة تأتي تنفيذا لقرار المجلس الاعلى لمجلس التعاون في دورته الثامنة عشرة التي عقدت في الكويت العام الماضي الخاص بموضوع توحيد التعرفة الجمركية لدول المجلس تجاه العالم الخارجي. مشيرا الى ان لجنة التعاون المالي والاقتصادي كانت قد قررت تشكيل لجنة فنية من وزارات المالية وادارات الجمارك في دول المجلس لعقد اجتماعات متتالية لدراسة المواضيع المرتبطة بالاتحاد الجمركي لدول المجلس على أن تنتهي اللجنة الفنية من ذلك خلال عام 1998.

كما اشار الى ان قرار المجلس الاعلى تضمن توجيه لجنة التعاون المالي والاقتصادي برفع ما تتوصل اليه بهذا الشأن الى الدورة القادمة للمجلس الاعلى واقتراح تاريخ البدء في تطبيق التعرفة الجمركية الموحدة لدول المجلس. وذكر الدكتور الخليفي ان الجهود الحالية التي تبذل من قبل دول المجلس تتجه بعد ان اوشك تصنيف السلع لاغراض التعرفة الجمركية الموحدة لدول المجلس تجاه العالم الخارجي على الانتهاء نحو استكمال المواضيع المرتبطة بالاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون كنقطة الدخول الواحدة للبضائع المستوردة من خارج دول المجلس وكيفية معاملة الحصيلة الجمركية ومعالجة الرسوم (الضرائب) الجمركية المستوفاة على السلع الاجنبية المعاد تصديرها لخارج دول المجلس وموضوع الحماية للمنتجات ذات المنشأ الوطني.

واكد الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون الخليجي ان اقامة الاتحاد الجمركي لدول المجلس سيوفر حرية اكبر للبضائع ذات المنشأ الوطني بالتنقل بين الدول الاعضاء بالاضافة الى ازدهار التجارة البينية ومساعد دول المجلس مجتمعة على تبني علاقات اقتصادية متينة ومتكافئة مع التجمعات الاقتصادية الدولية.

تشيرنوميردين مقرب جدا من كبار الصناعيين والماليين

رئيس الوزارة الروسية الجديدة يواجه مهمة اقتصادية شبه مستحيلة

موسكو ـ من ماريل اود:

بعودته الى رئاسة الحكومة في روسيا مرة ثانية يتسلم فيكتور تشرنوميردين مهمة تكاد تكون مستحيلة تتمثل بانقاذ روسيا من الغرق اثر تراكم الديون عليها، ومعالجة نظام مصرفي على شفير الانهيار، ومواجهة خطر انفجار اجتماعي بسبب تدهور الاوضاع المعيشية للسكان.

ويسعى تشرنوميردين الى اخراج روسيا من حالة الفوضى الغارقة فيها عبر احداث تغيير «جدي» في التوجه الاقتصادي. الا ان المحللين يخشون في الواقع ان يكون تشرنوميردين العائد عاجزا عن تنفيذ اصلاحات لم ينجح اصلا في تمريرها خلال سنوات حكمه الخمس السابقة من كانون الاول (ديسمبر) 1992 الى آذار (مارس) 1998.

وبات تشرنوميردين الان يؤيد قيام «تغييرات جدية واحداث تحولات في التوجهات» الاقتصادية حسب ما قال المتحدث الرئاسي سيرغي ياسترجمبسكي.

وحصل تشرنوميردين على «صلاحيات كاملة» تتيح له اعداد برنامج جديد لمواجهة الازمة وتشكيل حكومة جديدة.

وكانت الحكومة السابقة اعدت برنامجا متشددا، الا ان البرلمان رفض اقرار العديد من الاجراءات الحكومية مبررا موقفه بالخوف من انعكاس تطبيقها على الاوضاع الاجتماعية في البلاد.

واعتبر تطبيق هذا البرنامج شرطا لدفع المساعدة الدولية البالغة 22,6 مليار دولار التي خصصت لروسيا في تموز (يوليو) الماضي باشراف صندوق النقد الدولي.

الا ان العديد من المحللين يعتبرون ان عودة تشرنوميردين المقرب جدا من بارونات الصناعة والمال سيؤدي الى تغيير كبير في السياسة النقدية.

ويرى اقتصادي غربي ان وزير الصناعة السابق يوري ماسليوكوف (شيوعي سابق) قد يجد آذانا صاغية الان اكثر فاكثر. فهو الذي اطلق مفهوم «الدولة المتعهدة» و«السوق المخطط لها» وسرب فكرة تطوير شركات ومصارف الدولة. ولم يستبعد الاقتصادي الغربي ان يتعزز دور وزارة الصناعة.

ويرى بعض الاقتصاديين ان تغييرا في السياسة الاقتصادية قد لا يكون سيئا.

وقال محلل اقتصادي آخر «اذا كان لا بد من اقفال مؤسسات معينة لا بد بالمقابل من تقديم مساعدات لمؤسسات اخرى وحث الدولة على شراء منتجاتها». ويسجل معدل الانتاج في روسيا تراجعا متواصلا منذ ستة اعوام وهو لا يبلغ حاليا سوى 40 % مما كان عليه خلال الحقبة السوفييتية.

ولا بد لتشرنوميردين من ان يجد طريقة لدفع الرواتب لان النقابات تهدد بالدعوة الى اضراب عام في مختلف انحاء البلاد.

وفي هذا الاطار فان عودة البلاد الى التضخم المضبوط ستعطي نفحة اوكسجين الى الوضع الاجتماعي.

الا ان آخرين يعتقدون انه سيكون من الصعب السيطرة على اي تغيير في السياسة الاقتصادية.



مواطن روسي ينظر الى اسعار صرف الروبل مقابل العملات الاجنبية خارج بنك في موسكو امس (رويترز)

ويعتبر المحلل الاقتصادي روان ناش من مجموعة «ام اف كي النهضة» المالية ان «التدهور المالي سيتسارع خصوصا ان تشرنوميردين نفسه هو اصلا وراء الوصول الى الوضع الحالي».

والمعروف انه لن يكون بامكان روسيا الغارقة في ديونها الاستدانة مجددا قبل مرور اشهر طويلة. وامام العجز المزمن في الميزانية لن تجد حلا سوى طبع المزيد من العملة.

وسيتيح هذا الامر انقاذ القطاع المصرفي الذي لا بد منه للفوز في الانتخابات الرئاسية عام 2000. وقدم الرئيس الروسي بوريس يلتسين رسميا تشرنوميردين على انه خليفته على رأس الكرملين.

الا ان رئيس الوزراء المعين لا يملك هامش مناورة واسعا. ذلك ان استمرارية القطاع المصرفي مرتبطة ايضا باستقرار سعر الروبل، وقروض صندوق النقد الدولي مرتبطة بالتقشف المالي، ومساعدة السكان تشترط عدم العودة الى نسب التضخم الخيالية.

ويمكن ان تعود روسيا الى الخضات التي ميزت حكومات تشرنوميردين السابقة: فترة تقشف تعقبها سياسة صناعية، اجراءات اجتماعية... وكثير من الامتيازات والتنازلات الى كارتلات الطاقة (التي تحدد على هواها اسعار السوق وهي بحاجة الى اعادة هيكلة شاملة) والى المجموعات الصناعية المالية الفاعلة كثيرا في الوسط السياسي.

بالنسبة الى الاصلاحات التي تعتبر ضرورية مثل اعادة النظر في القانون الضرائبي واطلاق حرية بيع الاراضي الزراعية فهي مؤجلة... حتى اشعار آخر.

صندوق النقد يدعو الجزائر لمواصلة التشدد النقدي وتقييد عجز الموازنة لمواجهة تدني عائداتها النفطية

■ واشنطن ـ رويترز: طلب صندوق النقد الدولي من الجزائر امس الاثنين الابقاء على السياسة النقدية والميزانية مقيدة كي تتفادى اهدار المكاسب الاقتصادية التي تحققت في السنوات الماضية.

وفي مراجعة سنوية للاقتصاد الجزائري قال الصندوق ان هذه السياسات ضرورية بسبب بطء النمو في صناعة النفط والغاز الجزائرية وضعف سوق العمالة وتدني اسعار النفط وهو مصدر الدخل الرئيسي من الصادرات.

واشار الى ان الحكومة وفرت الارباح التي تحققت من ارتفاع اسعار النفط عامي 1996 و 1997 وهذا عزز موقف البلاد في التعامل مع مشاكلها الاقتصادية الحالية.

وقال التقرير «هذه السياسات الحصيفة ستجعل الجزائر افضل استعدادا لمواجهة صدمة اسعار النفط الخارجية الحالية».

غير ان التدني الحاد لاسعار النفط جعل الجزائر في موقف صعب فيما يتعلق بميزان المدفوعات. ومما فاقم من هذه المشكلة ندرة التمويل الاجنبي المناسب.

وقال الصندوق «تظهر هذه التطورات عرضة الوضع الخارجي للجزائر للتأثر وتؤكد ضرورة تطوير الصادرات غير الهيدروكربونية».

وحث الصندوق الجزائر على التعجيل بتنفيذ الاصلاحات من اجل اعادة هيكلة اقتصادها كي تحقق النمو الاقتصادي الطموح ومعدلات التوظيف المستهدفة في خطتها متوسطة المدى.

وشدد على ضرورة بيع شركات القطاع العام والاراضي والمؤسسات المالية والاسكان واعرب عن القلق بشأن تأخير بيع 250 شركة مملوكة للدولة كان من المقرر بيعها في ايلول (سبتمبر) 1997.

الاوساط المالية الغربية قلقة لعودة تشرنوميردين

■ لندن ـ من فيليب اونيون: اعربت الاوساط المالية الغربية امس الاثنين عن استيائها لعودة فيكتور تشرنوميردين الى تسلم رئاسة الحكومة في روسيا، لانها تعتبره عائقا امام تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي تعتبر ضرورية.

ويرى بعض الاقتصاديين العاملين في المصارف الدولية والمتخصصين في الوضع الروسي انه اضافة الى كون تشرنوميردين قد سبق واظهر عدم كفاءته في تحقيق الاصلاحات فانه يجسد «رأسمالية المحاباة» والبحث غير المفيد عن الحلول الوسط.

وقال ديفيد لوبين عالم الاقتصاد الذي يعمل في المصرف الدولي «اتش اس بي سي» في لندن ان «تشرنوميردين مسؤول بشكل اساسي عن اخفاق الحكومة في تسريع عملية الاصلاح عام 1997، وهذا الاخفاق هو من الاسباب الرئيسية للازمة التي تشهدها روسيا اليوم، والاستنجاد به غير مجد».

واعتبرت شركة السمسرة الامريكية الكبيرة ميريل لينش ان تشرنوميردين قد يدافع عن اقتصاد السوق «بقصد تهدئة الدينين الغربيين (...) ولكنه لن يفعل الكثير للحد من نفوذ الجماعات» المهيمنة على الاقتصاد.

ويعتبر رئيس الوزراء الجديد الذي كان رئيسا لشركة الغاز العملاقة «غازبروم» الممثل السياسي لكبار الصناعيين الروس.

وزادت حوادث نهاية الاسبوع في روسيا من ريبة المستثمرين من الرئيس الروسي حيث قالت ريتا شوماخر الخبيرة الاقتصادية التي تعمل لصالح مصرف نيكو الياباني في لندن ان «هذه صدمة جديدة للاسواق المالية تسببت فيها استحالة توقع مواقف يلتسين».

وقال ستيوارت رباون المسؤول عن الاسواق النامية لمصرف باريبا في لندن ان «صبر المستثمرين الاجانب قد نفذ الآن وقد ملوا من التارجح بين تشكيلة حكومية واخرى».

واضاف ان تغيير الحكومة «سيساهم مرة اخرى في اضاعة الوقت بينما نحن في قلب ازمة مالية».

واضافت شركة ميريل لينش ان «صبر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يوشك ان ينفذ».

موسكو: تحول كبير بالتوجه الاقتصادي مع المحافظة على اهداف الاصلاح

■ موسكو ـ رويترز: أكد متحدث باسم الكرملين امس الاثنين أنه لا تغيير في اتجاه الاصلاحات الاقتصادية في روسيا على الرغم من اقالة حكومة سيرجي كيرييكو الا ان أسلوب تطبيقها قد يتغير.

وقال المتحدث سيرجي يسترجيمبسكي في مؤتمر صحافي «سيستمر الاتجاه الرئيسي بلا تغيير وهو تطوير علاقات السوق. ولكن يجب أن نتوقع تغييرات جادة فيما يتعلق بتطبيق الاجراءات العملية».

وكان الرئيس بوريس يلتسين قد اقال الاحد حكومة كيرينكو وعين فيكتور تشيرنوميردين قائما باعمال.

واضاف الناطق ان تشرنوميردين «يؤيد من الناحية العملية حصول تحول كبير في التوجه الاقتصادي» موضحا ان رئيس الوزراء بالوكالة «حصل على صلاحيات مطلقة لوضع برنامج لمحاربة الازمة وتشكيل حكومة».

وكانت الحكومة السابقة وضعت برنامجا قاسيا جدا لمكافحة الازمة يشمل خصوصا زيادة العائدات الضريبية والاقتطاعات في الانفاق. لكن البرلمان لم يعتمد حتى الان غالبية الاجراءات الواردة في هذا البرنامج اذ يعترض على انعكاساتها الاجتماعية.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن فيكتور تشرنوميردين ان أهم أولوياته ستكون لتحليل أوضاع الاسواق المالية في البلاد.

وقال تشرنوميردين «أول مسألة سأتعامل معها في منصب القائم باعمال رئيس الوزراء هي تحليل الاسواق المالية وأسواق الاسهم في روسيا».

وكانت الازمة الاقتصادية قد جعلت الاسواق المالية الروسية في حال سيئة حيث تجمدت سوق الديون المحلية انتظارا لاعادة هيكلة أذون الخزانة بينما وصلت اسعار السندات الى أدنى مستوياتها منذ عامين.

نقلت وكالة انترفاكس عن مصرفي دويتشه بانك الالماني ومورغان الامريكي ان اعلان شروط اعادة جدولة وتنظيم الدين الداخلي الروسي المتوقع الاثنين قد يؤجل بسبب تغيير الحكومة.

وكانت الحكومة اوقفت يوم الاثنين الماضي كل عمليات تبادل سندات الخزينة، مما ادى الى ركود في حركة الاسواق المالية طيلة الاسبوع بانتظار الاعلان عن اعادة جدولة الدين.

واكد المصرفان المكلفان ارشاد الحكومة حول اعادة الجدولة انهما درسا مع الحكومة الخيارات المتوفرة لذلك.

واشار متحدث باسم احد المصرفين المذكورين اعلاه ان القرارات متعلقا بالحكومة الروسية. وفي هذا الاطار، على رئيس الوزراء الجديد فيكتور تشرنوميردين ان يدرس المسالة بتمهل قبل ان يعلن عن قراره.

شركة يونوكال الامريكية تجمد مشروعا لتمديد خط انابيب غاز عبر اراضي افغانستان

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكر باري لين متحدث باسم شركة يونوكال الغازية الامريكية امس الاثنين ان الشركة قررت تجميد مشروع لبناء خط انابيب للغاز يمر عبر افغانستان.

وقال لين «لقد تم تجميد المشروع بسبب الظروف السياسية»، موضحا ان عملية بناء الخط لم تبدأ وان الاتفاق مع افغانستان في شأنه لم يوقع بعد.

ويهدف بناء خط الانابيب هذا الى ربط حقول الغاز في تركمانستان مع باكستان مرورا بالاراضي الافغانية.

ويبلغ طول الخط 1271 كيلومترا بينها نحو 758 كيلومترا في الاراضي الافغانية، وتصل كلفته الى حوالى ملياري دولار. وهو سيصل بين حقول الغاز في دولتاباد في جنوب شرق تركمانستان ومدينة مولتان في اقليم البنجاب (وسط باكستان).

وكان يفترض ان تمول مؤسسات مالية دولية نصف كلفة هذا المشروع.

كما كان مقررا ان تقوم مجموعة سنتغاز التي انشئت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتسيطر عليها شركة يونوكال التي تمتلك 36,5 % من الاسهم، بتمويل النصف الاخر. وتمتلك باقي اسهم المجموعة شركة دلتا غاز بايبلاين السعودية (15 %) وحكومة تركمانستان (7 %) وشركة غازبروم الروسية وعدة شركات كورية جنوبية ويابانية وباكستانية.

هبوط الاسهم المصرية مع ضعف الطلب

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر الاسهم في بورصة القاهرة انخفض امس الاثنين مع ضعف الطلب باستثناء تعاملات نشطة في سهم المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل).

وقال وليد المقدم من انترناشيونال سكيوريتيز «كانت السوق سيئة. كان اكثر سهم رواجا هو موبينيل وكان سعره مستقرا».

وقال هشام ياجنيد من تريبل ليه لتداول الاوراق المالية «انخفضت السوق لان البيع هيمن على التعامل. وحتى ان كان هناك طلب في السوق فقد تجاوزه العروض». واضاف «السهم الوحيد الذي يشتريه المستثمرون الاجانب هو موبينيل لان سعره جيد».

وانخفض مؤشر هيئة سوق المال 0,61 نقطة الى 353,2 نقطة بعد تداول 978388 سهما قيمتها 36,4 مليون جنيه (10,7 مليون دولار).

البنك الدولي يتجه الى تقديم مساعدة لليمن لتغطية جزء من عجز الميزانية الناجم عن تراجع ايرادات النفط

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلن البنك الدولي امس الاثنين انه سيقدم مساعدة مالية لليمن من اجل تعويض جزء من العجز في الموازنة الذي تفاقم بسبب انخفاض اسعار النفط هذا العام.

واعلن مدير البنك الدولي للشرق الاوسط انور سود للصحافة اليمنية انه وضع مع الحكومة اليمنية «برنامجا يهدف الى البدء في تحسين ادارة النفقات العامة (...) بعد الهبوط الذي شهدته العوائد النفطية».

وقال سود انه «بالموافقة على مثل هذا البرنامج يحدوني الامل في اننا سنكون قادرين اخيرا على حشد الامكانات المالية الضرورية لمواجهة النقص في ميزانية التنمية».

واشار سود الى «الاداء الجيد جدا» للاقتصاد اليمني معتبرا ان مساعدة البنك الدولي لهذا البلد للسنوات الثلاث المقبلة ستكون مساوية على الاقل للمساعدة التي منحت له بين عامي 1995 و1998 اي 360 مليون دولار. واضاف «اتوقع خلال السنوات الثلاث القادمة الحفاظ على نفس الدعم القوي الذي قدمناه خلال السنوات الثلاث الماضية (...) ونتوقع ان يشمل دعم البنك الدولي مستقبلا مجالي الصحة والتعليم مع التركيز على قطاعات الامومة والطفولة وادارة الموارد المالية والتخفيف من الفقر وتشجيع الاستثمار الخاص».

وقال ان برنامج المساعدة التي قدمها البنك الدولي خلال مرحلة 1995 ـ 1998 تركز على دعم ميزان المدفوعات والمشاريع الزراعية والبنى التحتية والتربية والضمان الاجتماعي.

واوضح سود ان 80 مليون دولار خصصت خلال تلك المرحلة لمشاريع مساعدة الفئات المتضررة من برنامج الاصلاح الهيكلي للاقتصاد الذي بدأ تنفيذه في اليمن عام 1995 باشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والذي يقضي بالغاء الدعم وبتخصيص الاقتصاد.

واتاح هذا البرنامج لليمن اعادة العجز في الموازنة الى حوالي 4 في المئة عام 1997 مقابل 17,5 في المئة عام 1994 كما اتاح له تخفيض التضخم الى 15 في المئة عام 1997 مقابل 71,3 في المئة قبل ثلاث سنوات من ذلك.

وكان مسؤول بوزارة النفط والثروات المعدنية قد استبعد يوم السبت الماضي ان تتجاوز عوائد النفط اليمني 650 مليون دولار العام الحالي متراجعة 40 في المئة عن 1997 على غير المعتاد وذلك بسبب هبوط اسعار الخام.

وتقترب اسعار الخام من ادنى مستوياتها منذ عشر سنوات بينما تقول الحكومة اليمنية ان عجز الموازنة الفعلي وصل بحلول نهاية نيسان (ابريل) 1998 الى 36,2 مليار ريال (278 مليون دولار) بارتفاع تسعة امثال عن العجز المستهدف وكان 4,4 مليار ريال.

وبدأ اليمن وهو من افقر البلدان العربية برنامج اصلاح اقتصادي في 1995 تحت رعاية البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وشهد اليمن مؤخرا مظاهرات عنيفة احتجاجا على رفع الحكومة اسعار الوقود والمواد الغذائية 40 في المئة تمشيا مع برنامج الاصلاح.

وهتف المتظاهرون واصفين البنك الدولي بانه «بنك الموت».

وقال مسؤول مالي يمني في حزيران (يونيو) الماضي ان الدولة تعتزم خفض الانفاق بما يتراوح بين 10 و50 في المئة في قطاعات منها المواصلات والانشاء والصيانة للسيطرة على عجز الموازنة.

وتستهدف موازنة 1998 جباية 336,6 مليار ريال (2,5 مليار دولار) وانفاق 350,1 مليار ريال.

واشاد سود بتطبيق اليمن للاصلاح الاقتصادي، الا انه قال للصحافيين «لم يتحقق انجاز كاف في اصلاح القطاع الاداري ولا في مكافحة الفساد. ويتعين احراز تقدم في هذا المجال لمواصلة برنامجنا». وقال سود ان البنك سيخصص 50 مليون دولار اخرى لمشروعات الاشغال العامة في اليمن واعرب عن توقعه تدبير مبلغ مماثل من مانحين اخرين.

الدولار يساوي 130 ريالا يمنيا.

الكويت: هبوط ودائع القطاع الخاص والمعروض النقدي

■ الكويت ـ رويترز: اظهرت بيانات نشرها البنك المركزي الكويتي على شبكة الانترنت ان حجم ودائع القطاع الخاص لدى البنك العاملة في الكويت انخفض الى 7,172 مليار دينار في تموز (يوليو) من 7,193 مليار في نهاية حزيران (يونيو).

وبلغت الودائع في نهاية يوليو من العام الماضي 6,361 مليار دينار.

كما اظهرت بيانات البنك المركزي ان الكتلة النقدية (م3) انخفضت 2,6 في المئة في تموز (يوليو) الى 7,530 مليار دينار من 7,728 مليار دينار في نفس الشهر من العام الماضي.

ويشمل اصطلاح (م3) النقد المتداول لدى الجمهور والودائع تحت الطلب وودائع الادخار بالعملة الوطنية والعملات الاجنبية وشهادات الايداع الموجودة لدى الجمهور اضافة الى ودائع القطاع الخاص لدى شركات الاستثمار.

وتغطي هذه البيانات ثمانية بنوك تجارية ومتخصصة وبيت التمويل الكويتي وهو مؤسسة اسلامية بالاضافة الى الفرع الكويتي لبنك بحريني وشركات الاستثمار المحلية التي تقبل الودائع.

الدولار يساوي 0,304 دينار كويتي.

الاردن: زيادة العجز التجاري وتراجع معدل التضخم

■ عمان ـ رويترز: ذكرت النشرة الشهرية للبنك المركزي الاردني ان العجز في الميزان التجاري الاردني ارتفع بنسبة 25 في المئة الى 141,6 مليون دينار (200 مليون دولار) في ايار (مايو) نتيجة زيادة الواردات من السلع الاستهلاكية والوسيطة مع ثبات الصادرات تقريبا.

لكن العجز المجمع للفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايار (مايو) انخفض بنسبة خمسة في المئة الى 681,3 مليون دينار.

كما اظهرت نفس النشرة ان معدل التضخم في الاردن انخفض الى 3,8 في المئة في العام المنقضي في حزيران (يونيو) من 3,9 في المئة في العام المنتهي في ايار (مايو).

وانخفض مؤشر تكاليف المعيشة الذي تصدره دائرة الاحصاء الى 123,9 نقطة في يونيو من 125,5 نقطة في مايو. وبلغ المؤشر 119,4 نقطة في يونيو 1997.

وارتفع اجمالي موجودات البنوك الاردنية 0,7 في المئة في حزيران (يونيو) الى 10,10 مليار دينار (14,24 مليار دولار) من 10,03 مليار دينار في ايار (مايو). كما سجل اجمالي الودائع ارتفاعا طفيفا خلال نفس الفترة.

ومن هذا الاجمالي بلغ حجم الودائع بالدينار الاردني 6665 مليون دينار، في حين بلغ حجم الودائع بالعملات الاجنبية 2397 مليون دينار اي ما يساوي 3355 مليون دولار.

وهذه الارقام تشمل 19 بنكا مرخصا له بالعمل في الاردن من بينها سبعة بنوك استثمارية وخمسة فروع لبنوك اجنبية تعمل وفقا لنفس قواعد البنك المركزي.

كما نما اجمالي الموجودات الاجنبية لدى البنك المركزي بنسبة 1,1 في المئة من حزيران (يونيو) الى 2,509 مليار دينار (3,54 مليار دولار).

ومن هذا الاجمالي كان هناك ما يساوي 144 مليون دينار من الذهب (203 ملايين دولار).

ارتفاع حجم الشحن على طيران الامارات بنسبة 10 %

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة طيران الامارات امس الاثنين ان البضائع التي تم شحنها على طائراتها زادت بنسبة 10,5 في المئة خلال الفترة من اول نيسان (ابريل) الى نهاية حزيران (يونيو) مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وتوقعت الشركة في بيان زيادة حجم الشحن بنسبة 9,8 في المئة في السنة المالية الحالية.

واضافت ان حجم شحناتها تجاوز 50985 طنا في الربع الاول من السنة المالية التي بدأت في ابريل. ويشمل الرقم الطرود والبريد.

وجاء في البيان ان القدر الاكبر من الزيادة تحقق في مناطق الخليج والشرق الاوسط وكومنولث الدول المستقلة والتي شهدت زيادة بنسبة 23,3 في المئة، بينما سجلت اوروبا وامريكا الشمالية زيادة نسبتها 1,2 في المئة.

وقالت طيران الامارات ان شحناتها زادت عن 13875 طنا في اوروبا والامريكتين وبلغت 13321 طنا في الشرق الاوسط وافريقيا.

وفي غرب اسيا ومنطقة المحيط الهادي بلغ حجم الشحنات 23788 طنا.

وقالت الشركة ان الزيادة في منطقة المحيط الهادئ بلغت 9,91 في المئة.

وقال رام مينان رئيس قطاع الشحن بالشركة «رغم الصعوبات التي تشهدها السوق نجحت طيران الامارات في تحقيق بداية ايجابية للسنة المالية الحالية. ونحن على ثقة تامة باننا سنتجاوز حجم الشحن المستهدف خلال بقية العام».

صعود ارباح المالية والصناعية المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الشركة المالية والصناعية المصرية امس الاثنين ان ارباحها الصافية بعد خصم الضرائب ارتفعت في النصف الاول من 1998 الى 19,008 مليون جنيه من 13,131 مليون جنيه في نفس الفترة من العام الماضي.

واضافت الشركة ان ايراداتها عن الفترة انخفضت الى 76,615 مليون جنيه من 80,278 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

ارتفاع ارباح شركة الاسكندرية للادوية

القاهرة ـ رويترز: قالت شركة الاسكندرية للادوية والصناعات الكيماوية امس الاثنين ان ارباحها الصافية بعد خصم الضرائب ارتفعت في السنة المالية 1997 1998 الى 27,736 مليون جنيه من 25,381 مليون جنيه في السنة المالية الماضية.

واضافت الشركة ان ايرادات النشاط الجاري عن السنة المالية 1997 1998 ارتفعت الى 146,755 مليون جنيه من 125,14 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

زيادة ارباح النصر المصرية للاعمال المدنية

■ القاهرة ـ رويترز: اعلنت شركة النصر للاعمال المدنية ارتفاع ارباحها الصافية بعد خصم الضرائب عن السنة المالية 1997 1998 الى 17,598 مليون جنيه مصري بالمقارنة مع 10,150 مليون جنيه عن السنة المالية 1996 1997.

وقالت الشركة الحكومية ان ايرادات السنة المالية 1997 1998 ارتفعت الى 153,429 مليون جنيه من 151,170 مليون جنيه.

تركيا تبحث بموسكو تقديم مساعدات مالية وفنية لروسيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون ان وفدا تركيا برئاسة وزير الدولة جونيس تانر توجه الى موسكو امس الاثنين لبحث امكانية تقديم مساعدات فنية ومالية لروسيا.

وقال مسؤول رفيع لرويترز ان «روسيا دولة مهمة للغاية بالنسبة لنا. وسننظر في كيفية تقديم العون لمساعدة الاقتصاد الروسي على الانتعاش».

ويضم الوفد غازي ارجيل محافظ البنك المركزي وجونيد سيل نائب وكيل وزارة الخزانة.

ويتوقع ان يجري تانر محادثات مع فيكتور تشرنوميردين القائم باعمال رئيس الوزراء الروسي وكبار المسؤولين الروس.

وقال مسؤولون ان تركيا قد تساعد روسيا على وضع سياسات للخروج من ازمتها الاقتصادية الطاحنة وتفادي الاثار الخطيرة للازمة على الاسواق المالية بالاضافة الى احتمال تقديم بعض القروض لموسكو.

ونجحت تركيا في تحقيق الاستقرار في السوق والاقتصاد في غضون عام من ازمة اقتصادية طاحنة عام 1994.

وحسب احدث بيانات اقتصادية فان روسيا كانت ثالث اكبر سوق للصادرات التركية في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي بنصيب نسبته 6,2 في المئة من الصادرات.

وبلغ اجمالي الصادرات الى تركيا 652 مليون دولار في الاشهر الخمسة بالمقارنة مع 756 مليون دولار في نفس الفترة من 1997. وبلغ اجمالي الواردات من روسيا 881,3 مليون دولار مقارنة مع 860,3 مليون دولار. وتبلغ الواردات من الغاز الطبيعي الروسي وحده نحو 650 مليون دولار.

شل توقف صادرات النفط من نيجريا

■ لاغوس ـ رويترز: مددت مجموعة رويال داتش الهولندية امس الاثنين حالة الظروف القاهرة في منفذي فوركادوس وبوني في نيجريا لتتوقف فعليا صادرات النفط الخام التي تقدر بنحو 800 الف برميل يوميا.

وقال مسؤول كبير في شل لرويترز في لاغوس «لا نعرف الى متى ستستمر هذه الحالة في فوركادوس. لكنها لن تستمر سوى ايام قليلة في بوني».

وتوقفت عمليات الشحن يوم الخميس الماضي في مرفأ فوركادوس الغربي الذي يصدر اقل قليلا من نصف اجمالي الصادرات. وعلى الرغم من اعلان وجود ظروف قاهرة في 22 اب (اغسطس) فان انتاج المنطقة يجري تخزينه.

واعلنت حالة الظروف القاهرة في مرفأ بوني الشرقي بعد حدوث تسرب وهجوم تخريبي على خط انابيب فضلا عن اضطرابات في منطقة نمبي.

وشل اكبر منتج للنفط في نيجيريا وتدير مشروعات مشتركة مع شركة البترول الوطنية النيجيرية كما تمتلك الف اكيتين واجيب حصصا في هذه المشروعات.

هكذا من الأهل

من مذكرات بن غوريون حتى تعليم الصلاة اليهودية للمسيحيين! [2.1]

الكتاب الاسرائيلي يكتسح المكتبة الالمانية في الذكرى الخمسينية لتأسيس الدولة العبرية

حسام شاكر *

ينهمك العاملون في متاجر الكتب في فيينا في اعادة ترتيب واجهات محلاتهم، حيث انقضت الذكرى الخمسينية لتأسيس الدولة العبرية. وتسابقت دور النشر في المنطقة الناطقة بالالمانية في اصدار اكبر عدد من الكتب التي تتناسب مع الذكرى حتى غصت الواجهات بعشرات الكتب التي عرضت تحت شعار (اسرائيل: 50 عاما).

وتنوعت الموضوعات التي عالجتها الاصدارات، من السير الذاتية التي تستدعي ذكريات اليهود الذين عايشوا "الهولوكوست"، الى الكتب التي تحاول رصد اتجاهها بعد الصهيونية، وتداعيات الانشقاق والازمات الحادة التي تعصف بالمجتمع الاسرائيلي، حيث لوحظ التأكيد على سؤال جوهري وهو: الى أين تتجه اسرائيل التي تقف على مفترق طرق بين خيار الدولة الأصولية المتشددة وخيار الدولة العلمانية الليبرالية.

ورغم ان الصورة النمطية لاسرائيل التي تُزهر الصحاري وتبدو كواحة ديمقراطية في صحراء العرب القاحلة، هذه الصورة لم تعد تحظى بقبول القارىء الاوروبي الذي عايش ممارسات الجيش الاسرائيلي في لبنان، ولجراءات القمع لانتفاضة الاطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة، الا ان معظم الكتب التي أغرقت الاسواق الالمانية حاولت تجميل وجه الدولة الذي يعتقه الشحوب عبر التركيز على ارادة البقاء التي تمتعت بها، دون الاشارة الى النكبة التي لحقت بالشعب الفلسطيني جراء تأسيسها.

فدار "فيشر" التي تُعدّ من كبريات دور النشر الالمانية اصدرت وحدها 22 كتابا بهذه المناسبة، لتطلق حملة ترويج تحت شعار (دولة ناشئة، ارض قديمة، 50 عاما على اسرائيل) الا ان الكتب التي طرحتها في السوق كانت تعكس بشكل او بآخر ملامح دولة مترهلة تجتاحها اعراض الشيخوخة، وتعصف بها المضاعفات الحادة لأزمات اخلاقية وسياسية وفكرية واجتماعية مركبة.

فمثلا يبدو كتاب "اسرائيل خاصتي: 21 مداخلة مرتجلة" — دار فيشر — عبارة عن رؤية تعكس حجم القلق الذي يلف المفكرين الاسرائيليين، ففي ذكرى خمسين سنة على تأسيس الدولة، شارك 21 مثقفا اسرائيليا، (كتاب، علماء، وساسة) في هذه المناسبة بكتابة أفكارهم وخواطرهم ازاءها، وكانت النتيجة طيفا من الكتابات التي أعلنت على اختلافها الولاء للدولة والنقد الحاد لادائها السياسي.

وتعكس كافة المشاركات التي يضمها هذا الكتاب حقيقتين، احداهما الشعور بفقدان الامن، والاخرى الاحساس بالتمزق وتهلهل مظاهر القوة لدى الكيان. قام بتحرير الكتاب ميخا بروملك المولود في فرانكفورت عام 1947، بروفيسور العلوم التربوية في جامعة هايلبرغ، وهو وجه سياسي متأصل في الجمهورية الاتحادية وأحد الاصوات اليهودية فيها.

بينما ألح الضابط الاسرائيلي ذو الرتبة الرفيعة دان بويم على طرح ازمة الهوية في كتابه (شالوم ـ ارض الاجداد) — دار برلين الجديدة — حيث يبرز السؤال الحرج "يهودي أم اسرائيلي؟" والذي شكل قضية أرّقت بشكل مصيري على مسيرة حياة دان بويم، اليهودي الالماني الذي ولد باسم غير يهودي "كيتر" ثم هاجر الى فلسطين، واعتبر بناء دولة اسرائيلية مسؤوليته، الصحافي ميخائيل بست قام بصياغة السيرة الذاتية لهذا الضابط.

ولم يقتصر الأمر على بحث مسألة الهوية بالنسبة للمجتمع الصهيوني، حيث قامت هيرلنده كويليل في كتابها "بورتريه يهودي" — دار فيشر — بجمع مقابلات وصور متميزة لمواطنين يهود في المانيا والنمسا، وقد تحدثت المؤلفة عام 1989 الذي شهد تحولات معروفة مع عدد من اليهود الذين عادوا بعد العام 1945 الى المانيا (بشطريها) والنمسا، حول عدد من المسائل، مثل ماذا تعني التقاليد بالنسبة لكم؟ الوطن؟ والدين؟ وقد قامتم بتصوير الذين حاورتهم بشفافية واضحة، وقد ساهمت الصور في تقديم اجابات أوفى من خلال الانطباعات التي تتركها الوجوه، والمؤلفة مولودة عام 1939 في لندن، وتعمل مصورة بالتعاون مع صحف ومجالات المانية وامريكية.

وطرحت دار اولشتاين كتابا لآفي بريمور يركز فيه على الملف الألماني الحرج بالنسبة للاسرائيليين بعنوان "... باستثناء المانيا". فقد هاجرت أمه عام 1932 الى فلسطين، وبعد قرابة ستين عاما من ذلك تقلد منصب سفير اسرائيل في بون. بشكل مفتوح وغير معتاد يكتب آفي بريمور عن تجاربه مع الالمان والعلاقات الالمانية — الاسرائيلية.

وعن العلاقات المتقلبة والمتوترة بين النمسا والدولة العبرية، والتي ظلت محملة بارث الماضي قدمت المؤرختان هيلغا ليباخر ومارغريت رايتر كتاب "على شفا حفرة: العلاقات بين النمسا واسرائيل في ظلال الماضي" عن دار فيينا.

وترصد المؤلفتان مسار العلاقات السياسية بين النمسا والدولة العبرية منذ التأسيس وحتى اليوم، محور الدراسة تركز حول الطبيعة التي تشكلت بها العلاقة بين الجناة او المشاركين في الجناية (سابقا) مع ضحايا النازية؟ والى اي حد ألقى الماضي بظلاله على تلك العلاقة؟.

فالى جانب مسار العلاقات السياسية المتبادلة يجري التركيز بالتحليل والتعليق على محطات الازمات التي عصفت بتلك العلاقة مثل "مفاوضات التعويض" عن العهد النازي، عهد المستشار النمساوي الاسبق برونو كرايسكي، وقضية الامين العام السابق للامم المتحدة كورت فالدهايم ابان ترشحه للرئاسة النمساوية وفوزه بها.

وترصد المؤرختان التحولات التي تطرأ على العلاقة بين الطرفين، خاصة مع الجهود الدبلوماسي والاسرائيلي في النمسا ونشاط "اصدقاء اسرائيل في النمسا"، ويكشف الكتاب عن أهمية الملف الاسرائيلي في الجمهورية النمساوية الثانية (1945 — ...).

ويلاحظ ان الكتاب ينطلق من مبدأ تكريس عقدة الذنب والذي افادت منه الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في ابتزاز النمسا والمانيا وضمان سكوتهما عن سياسات اسرائيل التوسعية.

ويعيد شلومو افنيري قراءة تاريخ الحركة الصهيونية ومتلازمات نشأتها في "قسمات الصهيونية" — دار القيصر ودار جونر زلومر، حيث يعتبر ان التشوق للعودة الى الارض المقدسة شغل الشعب اليهودي نحو 2000 سنة، الا ان الحركة الصهيونية كانت أول محاولة لتحويل "أمل العودة" الى مادة سياسية، فقد نشأت في نهاية القرن التاسع عشر بموازاة ظهور افكار الدولة القومية والتأثيرات الشيوعية والاشتراكية.

واعادت دار فيشر نشر مذكرات ديفيد بن غوريون تحت عنوان "اسرائيل ـ مؤسس الدولة يتذكر" حيث سطر في مذكراته التي صدرت للمرة الاولى عام 1969 الاحداث الصعبة خلال الثلاثينيات والاربعينيات، الاحتلال الانجليزي، الهجرة غير المشروعة لليهود المطاردين في اوروبا، وتأسيس الدولة في العام 1948 وما تلاه من "حرب الاستقلال" مع الجيران العرب.

ولد ديفيد بن غوريون في وارسو، عام 1886، وتوفي في تل ابيب عام 1973، وقد انتقل الى فلسطين عام 1906 حاملا الافكار الصهيونية معه، لينظم في العقود التالية عمليات شراء الاراضي لصالح المستوطنين والمهاجرين اليهود، وشغل موقع رئيس الحكومة الاسرائيلية خلال الاعوام (1948 — 1953)، و (1955 — 963).

ونشرت دار فيشر كتابا لرئيس بلدية القدس العمالي الاسبق تيدي كوليك بعنوان "أنا والقدس" استعرض فيه ذكرياته طوال سنوات ترؤسه لبلدية المدينة التي ظلت محور الصراع بين العرب واليهود، ويقدم كوليك نفسه كبراغماتي وداعية الى "سياسة انسانية متسامحة في المدينة المقدسة"، الامر الذي يتناقض مع تكريس جهوده لتمرير مخططات تهويد مدينة القدس وطمس معالمها العربية والتستر على الاعتداءات المنظمة الممارسة بحق المقدسات الاسلامية داخلها، ومن المعروف انه من الرافضين للتخلي عن اي اجزاء من القدس للفلسطينيين.

يذكر ان كوليك مولود في فيينا في العام 1911 واستوطن فلسطين في العام 1935، وشغل منصب رئيس بلدية القدس المحتلة خلال الفترة من عام 1965 وحتى عام 1993.

وقدم روبرت ليتيل حواراته مع شمعون بيريز في كتاب بعنوان "عمل من اجل السلام" نشرته دار فيشر، تناول سيرته الذاتية وآراءه واثاره في المجال السياسي، وقدم بيريز كعادته العديد من الحكم المنمقة منها ان «الاعداء هم المادة التي منها يغدو الشركاء»، وليتيل م... سابق لمجلة "نيوزويك" في الشرق الاو... تحاد السوفياتي وقد صدر الكتاب بعدة لغات.

ويجمع عاموس الون ملف الاحداث الساخنة في تاريخ الدولة العبرية في كتاب (اخبار من القدس: تحقيقات على مدار اربعة عقود) — دار فيشر — والكاتب من كبار الصحفيين الاسرائيليين، وقدمت تحقيقاته على انها وثائق تغطي التحولات الساخنة في الشرق الاوسط، يتضح ذلك من خلال تقريره المثير عن رحلته الاولى الى "العدوة مصر" عام 1968 وحتى زياراته الى معاقل المستوطنين المتحمسين، من قبل الانتفاضة في سنوات الثمانينيات وحتى حرب الخليج الثانية في العام 1990، فطوال هذه العقود كانت نصوص عاموس الون المنشورة في صحيفة /هآرتس/ العبرية وعدد من الصحف الامريكية تتعايش مع النزاعات الصعبة والمراحل الحرجة من الصراع، والكاتب مولود عام 1926 في فيينا.

وفي كتاب غريب من نوعه يقف يعقوب بيتوخوفسكي ليعلم المسيحيين فوائد الصلاة اليهودية ومميزاتها، اذ يتأمل المؤلف في كتابه "كيف يصلي اليهود" — دار جونر زلومر — في صور المصلين اليهود قبالة حائط المبكى (البراق) بين الصفحات والتي باتت مألوفة، بيتوخرفسكي يتقصى في هذا الكتاب ملامح ومميزات طبيعة الصلاة اليهودية وما يمكن ان يتعلمه المسيحيون منها.

اما روت تسوكر فتقدم في كتابها (مهمة لصالح اسرائيل) — الدار الالمانية لكتاب الجيب — استعراضا لجهويات ناجحة بذلتها في عالم الجاسوسية، فبصفتها عضوا في عصابة الهاغانا كلفت بالقيام بمهام تجسسية على الادارة البريطانية في فلسطين، ودخلت تسوكر عالم الاستخبارات في العشرين من عمرها بعد ان لجأت الى فلسطين هربا من الملاحقة النازية في المانيا، وفي حيفا استقرت ومارست نشاطاتها مع الهاغانا التي تنسب اليها العديد من العمليات الارهابية.

كما طرحت دار بندو كتاب "مواريث الانبياء" لعنات فاينبيرغ، التي تعتبر انّ من يريد ان يفهم اسرائيل عليه ان يقرأ كتابها، لذا قامت المؤلفة بجمع 12 قصة لمؤلفين اسرائيليين بطريقة قطاعية تهدف الى تشكيل تصوّر لدى القارىء عن الادب الاسرائيلي الحديث وقضاياه وصيغه.

وتقدم رايتس في كتابها "المرأة اليهودية" — دار جونر زلومر — اطروحة جديدة حول المرأة اليهودية، ومن خلال خبراتها في نمط الحياة اليهودية في المانيا والولايات المتحدة والمجتمع الصهيوني، تضع رايتس القراءة في اجراء الحياة اليومية اليهود وواقع المرأة فيها.

وفي نفس السياق عرضت سيلكه مرتينز كتاب "اصوات معترضة" — دار فيشر — جمعت فيه اراء ومواقف لاثنتي عشر امرأة يهودية ازاء المسائل السياسية الحالية، وجرى انتقاء تلك الاصوات من تقاسيم للمجتمع الصهيوني المتعدد.

وطرحت دار فيشر كتابا بعنوان "اطفال الضحايا واطفال الجناة" الذي ينقل تقارير صاغها خبراء في التحليل النفسي لاطفال ضحايا النازية واطفال لعدد من الضباط الاشتراكيين الوطنيين (النازيين)، ويحاول المؤلفون ان يعقدوا مقارنة بين هذين الصنفين من الاطفال، وربما اكتسب الكتاب اهمية اكبر لو اتسعت دائرة المقارنة لتشمل البعد المغيّب، الذي يتمثل في الاطفال الفلسطينيين الذين يسقطون ضحايا لاجراءات القمع والتعذيب الجسدي والنفسي الاسرائيلي، خاصة ان واقع الطفل الفلسطيني لم يحظ بأي اهتمام في سيل الكتب الصادرة باللغة الالمانية بمناسبة خمسين سنة على قيام اسرائيل، هذا اذا استثنينا كتاب "احمد ـ انتفاضة الاطفال" لكلاوس شتاينفورت الصادر عن دار النشر ذاتها والذي لا يُعد دراسة علمية متخصصة للواقع النفسي الذي يعيشه الطفل الفلسطيني (ضحية الضحية) — وبينما وصفت صحيفة "تسايت" الالمانية كتاب "اطفال الضحايا واطفال الجناة" بأنه الكتاب المطلوب بالضبط في الوقت الملائم، وذلك لاعادة التذكير بالحرقة، فإن الذكرى الخمسينية لمشروع اسرائيل تبدو ملائمة تماما لفتح ملفات اخلاقيات الدولة العبرية والعقلية التعسفية التي تحكم قادتها ولانصاف مظالم الضحايا الجدد.

من الكتب الجريئة التي قدمتها دار فيشر كتاب "رحلة عودة" وهو كتاب غير نمطي يسطر فيه آرلون تامير قصة ذاتية من نوع مختلف، فعندما عاد ارنون تامير عام 1959 الى مدينة شتوتجارت بعد ان أبعد عنها 20 عاما تداعت امامه ذكريات صباه الى جانب ذكريات الامتهان والاذلال والطرد، وتمثلت امامه "عقدة الذنب" التي أخذت تلاحقه، فعندما فرّ من المانيا الى فلسطين بحثا عن وطن جديد اكتشف فجأة انه من خلال محاولته للبقاء يشارك في صناعة مأساة تهجير الجيران العرب، وبذلك تولّد المظالم من المعاناة، ويتحول الضحية الى جان.

وفي كتاب "العودة الى ارض الاجداد" — دار فيشر — تسجل هاليتا بيرينباوم ذكرياتها من مسقط رأسها في وارسو الى طريق هجرتها الى فلسطين مرورا بباريس، وينضم الكتاب الى قائمة الكتب الطويلة التي تسجل الحياة بعد الهولوكوست، حيث تظهر بيرينباوم في كتابها خيبة الأمل التي واجهتها في الكيبوتس (قرية زراعية أنشأها الاشتراكيون اليهود) من سلوك اليهود الناجين من الهولوكوست، لكنها رفضت ان يكون ذلك سببا في انحسار عزيمتها وانكسار ارادتها في تشكيل حياة جديدة.

وفي رواية "حدث في غزة" يقدم الروائي والمخرج عاموس كوليك نموذجا من واقع الانتفاضة الفلسطينية، محور الرواية هو عساف رويكه، جندي الاحتياط في جيش الاحتلال في قطاع غزة، يساعد عساف زميله وهو يحترق في سيارة الجيش العسكرية، بعد ساعات يقبض عساف على الفاعل، انه فلسطيني حديث السن، لا يتردد عساف في تسديد لكمات وحشية اليه، ومن ثم يقضي الفتى الصغير نحبه على اثر الاصابات التي لحقت به، على اثر الجريمة التي ترتكب بشكل يومي في أتون الانتفاضة الشعبية يستشعر عساف الذي عاش حياة وديعة قضاها متنعما ومتأثرا في نسج العلاقات الغرامية انه تحول الى قاتل.

تضاف هذه الرواية الى محاولات سابقة لعاموس كوليك في معالجة اخلاقيات جيش الاحتلال الذي تمرغ في اوحال الانتفاضة، حيث انهمك جنود "الجيش الذي لا يقهر" في ملاحقة صغار السن من الباحثين عن حريتهم، وسبق لكوليك ان دخل معترك الاخراج السينمائي حيث قدم رواياته ومثلها بنفسه.

واللافت للانتباه ان رواية "حدث في غزة" من الكتب القلائل التي ألقت اعتبارا ما لواقع فلسطيني قائم تجاهلته معظم الكتب التي سوقتها دور النشر الالمانية، وهناك ايضا نماذج نادرة مثل كتاب "طعام العرس" عن دار فيشر لكارين ارسهايد الذي يضم حكايات من واقع المرأة في المجتمع الفلسطيني، وكتاب (القدس كانت دوما عنوانا صعبا) — الدار المانية لكتاب الجيب — لانجليكا شرويزدورف التي تؤيد التوصل الى حلول سلمية مع الفلسطينيين، وتقول في كتابها «أتذكر جيدا متى بدأت الاضطرابات، ففي نفس اليوم تعطل خط الهاتف لدي»، هذه "الاضطرابات" هم موجات الغضب الفلسطيني والتي عرفت باسم الانتفاضة، وعلى العكس يستغرق شالوم بن خورين في اصباغ اللون اليهودي على مدينة القدس، حيث يمزج في كتابه "اعيش في القدس" — الدار الالمانية لكتاب الجيب — بين استدعاء الماضي وتداعيات الحاضر، بين البعد العاطفي وتكريس الادعاءات في محور واحد هدفه صبغ مدينة القدس بصبغة يهودية محضة تتجاهل التعددية القائمة.

في كتاب (حلم داود: اسرائيل مختلفة) — دار بلايخر يحدد ثمانية مثقفين يهود تصوراتهم عن واقع المجتمع الاسرائيلي الحافل بالتعددية والتناقض، ففي شوارع العاصمة الفضية تل أبيب يسمع المرء خليطا عجيبا من اللغات واللهجات، حيث تمتزج العبرية بالعربية، وتبدو الروسية حاضرة الى جانب لغات العمال الرومانيين والتايلنديين، وتختلط اغطية الرأس التي تميز المتدينين بأحدث صيحات الازياء الغربية، مما يجسد تناقضات الدولة العبرية بشكل جلي.

اما نمط الحياة الاشتراكي في الكيبوتس فأخذ بالتلاشي، بما يعني ذلك من تراجع اهم مفاعلات الاندماج في المجتمع الاسرائيلي، وانحسار الانسجام بين الثقافات المتعددة التي يتلون بها المهاجرون، في مقابل ذلك تتشكل ملامح دولة صناعية رأسمالية، وتتفشى الطبقية لتحدث المزيد من التناقضات، يود الكتاب ان يقرر حقيقة معروفة مفادها ان اسرائيل اليوم وفي ذكرى اعلانها الخمسين تعيش ازمة الانتماء الى الشرق او الغرب، ومشكلة الهوية الاصولية او العلمانية.

ويصوغ الكتاب الثمانية الذين قدمهم هابو كنوخ صورة المجتمع الاسرائيلي بعد خمسين عاما من اعلان الدولة، اذ يسلط كل كاتب الاضواء على ازمات وصراعات الدولة العبرية، بحيث تبدو صورة اسرائيل في الكتاب (حلم داود) مختلفة تمام الاختلاف عن تلك الصورة النمطية التي تقدمها الكتب السياحية والمنشورات الدعائية المروجة لاسرائيل.

* باحث عربي يقيم في فيينا

معركة بين زيرين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما كانت القوات الامريكية تتدفق على الصومال بحجة اعادة الامل الى الشعب الصومالي، كان الناس في السودان يتناقلون اشاعة تقول ان الامريكيين يستعدون لقصف مدينة الخرطوم لمنع مواصلة انتصار القوات السودانية التي اخذت تجتاح مدن التمرد وقراها، وكان الزائر الى الخرطوم يلحظ ان هناك استعدادا من قبل الجميع لمواجهة مثل هذا الهجوم. وكنت وقتها في زيارة للشيخ اسامة بن لادن لنقل بعض الرسائل من بعض الامراء من ابناء الجيل الثاني من آل سعود، وهي رسائل مملوءة بالتحايا والتقدير والدعم المعنوي، اثناء تلك الزيارة حدثني الشيخ اسامة عن نكتة ترافقت مع انتشار اشاعة الغزو الامريكي للسودان، تقول النكتة ان قائدا الطائرتين الامريكيتين عادا الى قاعدتهما في الصومال بعد ساعتين من التحليق فوق اجواء الخرطوم دون ان يسقطا ايا من القنابل التي كانت تحملها طائرتيهما ورفعا تقريرا يقولان فيه «سيدي الرئيس وجدناها مقصوفة» اي انهما لم يجدا عمارات شاهقة ولا ابراجا سكنية ولا محطات لتوليد الطاقة لكي يقصفوها، فظنوا ان هناك من سبقهم لاداء هذه المهمة.

وبعد ان انتهى الشيخ اسامة من رواية هذه الطرفة الجميلة قال لي: اتدري اكثر ما اخشاه هو ان يكتشف الامريكان موقع زير الماء الذي اشرب منه فيقصفونه، وعندها لا اضمن ان اجد زيرا اخر بنفس المواصفات والمقاييس ودرجة التبريد وهو زير من لم يذق طعم مائه فهو لم يذق الماء حتى الان، قالها وهو يبتسم. انها الروح العالية والتواضع الجم الذي يتصف به الشيخ اسامة، والذي رغم التشويهات المتعمدة لسيرته الا انه لا زال جبلا يترفع حتى عن مجرد الرد على تلك الاتهامات. وهي اتهامات باطلة لا اصل لها على الاطلاق، كقولهم انه كان ينوي اغتيال البابا، وانه كان خلف محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، وخلف عملية الاقصر، وكذلك خلف تفجير السفارة المصرية في اسلام آباد. والحقيقة ان تلك الاتهامات لا اساس لها من الصحة وهي افتراءات القصد منها هو ايجاد مبرر ومسوغ للقيام بأي شيء ضده.

بل ان المقربين من الشيخ اسامة يعرفون عنه انه لم يفكر ـ مجرد التفكير ـ في حمل السلاح ومواجهة الانظمة العربية والاسلامية، ولعل هذا اهم الاسباب التي جعلت بعض الذين كانوا يعملون معه اثناء الجهاد الافغاني ينصرفون عنه لانهم كانوا يريدون نقل المعركة الى داخل بلدانهم فاعتذر عن العمل معهم ولم يبق معه الا اولئك الذي يؤمنون بفكره المتمثل في مقاومة الاستعمار الامريكي والصهيوني واخراجهم من المنطقة لانه يراهم سبب كل المصائب التي تحل على امتنا. لهذا لا بد من مقاومتهم.

ولا زلت اذكر تلك المجموعة التي قدمت اليه تطلب منه ان يساعدها بالرجال فقط في القيام ببعض الاعمال العسكرية داخل دولتهم فابتسم لهم واستضافهم، وبعد ساعة واحدة من الجلوس معهم خرجوا من عنده بغير الذي دخلوا به وعلى وجوههم الرضى، حتى قال احدهم «ليت لنا في كل حي بن لادن». انه الشيخ اسامة بن لادن الذي توفرت له ولأسرته من الشرف ما لا يتوفر لغيرهم وهو شرف بناء وترميم اعظم ثلاثة مساجد في الاسلام وهي المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى الذي عندما فتحت مناقصة ترميمه صدمت جميع الشركات التي قدمت عروضها عندما اكتشفت ان محمد بن لادن قدم عرضا مقداره ريال واحد فقط لكي يفوز بهذا الشرف.

وقد كانت لتلك التربية الايمانية اثرها الكبير على جميع عائلة بن لادن التي لم يعرف عنها اي نوع من انواع الفساد او الاثراء الحرام. ان اسامة بن لادن ذلك المجاهد الذي عوضنا القاومات الاستعراضية بمقاومة جادة يدعمها تاريخه الجهادي المشرف ليس بحاجة لكي ادافع عنه وعن اسرته، لكنني اردت بذلك ان اوضح واذكر ما اعرفه عنه، وهي قضايا ساعدني في التعرف عليها علاقتي القديمة والحميمة به، فلعلها تكون شمعة للذين يسيرون خلف ظلام الاعلام العربي الموجه.

كما انني الفت نظر الامريكيين الى كلمة قالها احد الامراء الشباب عندما تناقلت وسائل الانباء العالمية ان الحكومة الامريكية قامت بضرب مواقع لبن لادن في افغانستان قال «والله اذا حدث مكروه لاسامة فسنحول صحراء ربع الخالي الى مقبرة للامريكان» وعندما قلت له لماذا تدافعون عنه وهو يعارض سياستكم؟ قال نحن في الاسرة الحاكمة لا زلنا نعتبر اسامة بن لادن ابنا من ابنائنا وهي وصية أوصى بها لنا الملك فيصل الذي اشرف على رعايته واسرته بعد وفاة والدهم، لهذا فنحن لا نقبل ان يصاب بمكروه ابدا!

وفي الختام فانني اعتذر للشعب السوداني العظيم الذي يندر ان تجد شعبا يضاهيه في اخلاقه وعزة نفسه، اقول اعتذر له عن العدوان الامريكي لانني اعتقد ان السبب الوحيد الذي جعل زير النساء كلينتون يقدم على قصف مصنع الدواء انه لم يجد زير الماء الذي كان يشرب منه بن لادن واتباعه!

وليد العمري
جدة

مبادرة سورية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في العدد 2882 الصادر في 17 آب (اغسطس) 1998 قرأت في باب بريد «القدس العربي» رسالة الاخ احمد سرور بعنوان البلاغ رقم واحد والرأي العام العربي يقول في ختامها: اعتقد مخلصا بان اللحظة السياسية باتت مؤاتية لمبادرة سياسية شجاعة مصدرها سورية. فالقيادة السورية في تقديري تملك الاهلية السياسية اللازمة والموقع السياسي الحيوي لكي تدعو الى عقد مؤتمر قمة عربي في دمشق من اجل اعادة صياغة للموقف العربي الرسمي بحيث يتلاءم مع النبض العربي الشعبي في الموضوعات الرئيسية اي موضوع العراق وموضوع فلسطين.

ويقول يحسن بسورية وهي تحضر لمؤتمر كهذا ان تدرس حكمة الافارقة في مؤتمرهم الاخير والخاصة بالحصار ضد ليبيا وبعضهم من العرب.

بداية اود ان اعرب عن تقديري للرؤية الصادقة والتفهم الموضوعي الذي يمتلكه الاخ احمد سرور عن سورية وقيادتها واوضح هنا لبعض النقاط للقراء العرب خاصة وانني متابع للصحافة العربية واشعر ان هناك بعض التقصير في شرح الموقف العربي السوري المبدئي بالنسبة لقضايا الامة العربية القومية في الصحافة العربية. فسورية لم تتوان ابدا وخاصة منذ تولي السيد الرئيس حافظ الاسد مقاليد الحكم فيها عن بذل الجهود لتحقيق وحدة العرب وتضامنهم والحفاظ على حقوقهم وصون كرامتهم.

وما قدمته في سبيل قضية فلسطين وما قامت به تجاه لبنان لتحقيق الامن والسلم فيه لا يحتاج الى براهين.

ولا يخفى على احد ان سورية لم تتقاعس عن الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي يبحث في الوضع الراهن للخروج بقرارات تصحح الاعوجاج وتقوي العزائم وتدفع بالامة العربية نحو التقدم والازدهار.

وان النهج القومي لسورية كان دائما المعبر الحقيقي عن النبض العربي الشعبي ولكن ما جدوى مؤتمر قمة عربي يريده البعض مؤتمرا استعراضيا اعلاميا بعيدا عن دمشق لا يؤكد الثوابت ويفرض المتغيرات. لان انعقاده في دمشق قلب العروبة النابض يعني الخروج بقرارات تؤكد الحقوق العربية وتسعى الى تحقيق السلام العادل والشامل لا الاستسلام والتنازل.

وهل يقبل العرب الشرفاء بمؤتمر يقدم الدليل على ان العرب لا يستطيعون تحقيق التضامن المطلوب في مواجهة السياسة الاسرائيلية العدوانية والتحالفات المشبوهة في المنطقة.

وليس بخاف على سورية حكمة الافارقة بالنسبة للحصار على ليبيا وبعض العرب. ولكن سورية التي تتمسك بقرارات الشرعية الدولية تسعى الى فك الحصار عن الشعوب العربية المحاصرة وذلك من خلال الدعوة الى التضامن العربي الكفيل بالتصدي لكل محاولات الهيمنة على الوطن العربي.

وختاما ادعو كل عربي مخلص لامته ووطنه لدعم موقف سورية القومي الهادف لاستعادة الحقوق المغتصبة وتحقيق السلام العادل والشامل لان في هذا الموقف الخير كل الخير للشعب العربي العظيم.

لؤي داوود الرزة
القامشلي

قصة الغزو السعودي الكويتي للعراق سنة 1910 [2.2]

ابن سعود قائدا للقوات والفرسان العراقيون ينقضون على الجناح الايمن الكويتي فتخسر الحملة

علاء اللامي *

.4.

سيرا على دأبه منذ الصفحة الاولى وحتى الاخيرة، يسرد الاستاذ عبد العزيز الغني ابراهيم في كتابه المشار اليه آنفا الاحداث التاريخية بطريقة لا تنتمي لاية منهجية تاريخية تحليلية او نقدية معروفة بل ربما تكون تلك الطريقة اقرب الى عملية تجميع لعدد كبير من الوثائق التاريخية والكاتب نفسه يضع عنوانا صغيرا (توضيحيا) لكتابه يقول ـ دراسة وثائقية. بكلمات اخرى فالكاتب يغمر قارئه ومن جميع الجهات بالاحداث ولا شيء سوى الاحداث المأخوذة عن الوثائق دونما اية محاولة لمناقشة تلك المادة التاريخية او مساءلة محتواها او تحليل سياقاتها وخلفياتها الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية. ليس قصدنا هنا نقد او انتقاد منهجية الكاتب بقدر ما نحن مضطرون لتبرير وتسويغ ما قد يبدو للبعض مجرد استطرادات لا جدوى منها. فبصدد موضوعنا مثلا اي: الغزو السعودي الكويتي لجنوب العراق فان الكاتب يقدم لروايته الاحداث بعدة اسطر لا تقول لنا شيئا في واقع الامر، لا بل انها تضفي مزيدا من التشويش على محاولة قراءة مقدمات ومسببات الحدث. فهو يقول في نهاية الفصل الاول من الفصل الخامس مكان الخليج في تلك الايام يعيش السلام البريطاني، وينوء باستعمار السفن البريطانية لمياهه. ولم يكن ظهور القوة السعودية الناشئة على سواحل الخليج ممكنا الا بالتفاهم مع الحكومة البريطانية في الهند، وكانت علاقة الشيخ مبارك بالهند وثيقة ـ اراد مبارك ان يحقق امن الكويت في ظهيرها ضد القوى القبلية الاخرى في العراق العثماني، وكان امن الكويت لازما لاستراتيجية عبد العزيز (ابن سعود) الذي لم يضم الاحساء بعد، وعلى ذلك قام بعد العزيز لمناصرة الشيخ مبارك ضد المنتفق في عام 1328هـ/1910م(1).

اذن، او هكذا يريد الكاتب ان يقنع قارئه، فقد حدث الغزو لضمان امن الكويت وامن الدولة السعودية واستراتيجيتها بمعزل عن المشروعين الكويتي والسعودي اي الامبريالية البريطانية. كيف يستقيم هذا المنطق اذا ما عرفنا بان المنتفق لم يشكل خطرا حقيقيا على المشروعين وحتى الدعم للحدود الذي كانت قبائل المنتفق تقدمه لامارة (ابن رشيد) المنافسة والمصارعة للدولة السعودية المحمية بالمدفعية البريطانية حتى هذا الدعم لم يكن قد شكل يوما ما مصدر ازعاج حقيقيا للسعوديين والكويتيين. ان مصدر الخطر الذي ربما استعر ذات يوم واقلق مبارك الصباح انما كان يأتي من ولاية البصرة التي اصبحت ملاذا وقاعدة لابناء محمد الصباح وجراح الصباح شقيقي مؤسس مشيخة ومن ثم امارة الكويت (مبارك الصباح) حليف بريطانيا والذي ذبح شقيقيه هذين لينفرد بالسلطة. هذا ما يقوله المنطق على الاقل، ولكن ولأن الشيخ مبارك الصباح قد ضمن او اشترى ولاء والي البصرة (طالب النقيب) وقال انه شجعه على غزو المنتفق، فان سهم الخوف على الامن الكويتي والسعودي سيتجه الى مياه ونخيل وحقول المنتفق. لسنا نرجم بالغيب، فلم يتحرك البريطانيون لايقاف الغزو او يحذروا من وقوعه، ان كانوا حقا لا علاقة لهم به، الا بعد وقوعه. وبعد ان تأكد لهم بالمطلق استحالة اقتطاع الاقليم والحاقه بالدولة السعودية، وتمضي ابعد من هذا فنقول ان البريطانيين حاولوا مجددا، وبعد قيام الحكم الملكي التابع لهم في العراق فصل المنتفق عن العراق. حدث ذلك بالضبط في سنة 1922 عندما حاولت بريطانيا اثارة تمرد انفصالي هدفه فصل لوائي المنتفق والبصرة عن سلطة بغداد، وقد انضم عدد من كبار «آل السعدون» الى المحاولة، ولكن الغالبية الساحقة من القبائل والعشائر العربية العراقية ساندت الملك وشلت حركة المتمردين وقضت على محاولتهم «الموحى بها من الخارج والتي قام بها الخونة لتقسيم العراق الحبيب»(2) كما ورد في عريضة رفعتها مشايخ قبائل المنتفق الى الملك، وقد جاءت هذه المحاولة البريطانية ردا وتخويفا للملك فيصل الذي ابدى مقاومة قصيرة الامد لمشروع الانتداب البريطاني. وهكذا فقد ظل سهل المنتفق المثير لشهية البريطانيين ومحمياتهم التي كانت في طور التشكل في دويلات، قريبا من بصر وعقول المخططين البريطانيين. ان محاولة التقليل من الاهمية التاريخية للغزو، بهدف تصنيفه كحدث عابر، وصولة من صولات الحروب القبلية، ليس له حظ من المعقولية. فان قراءة متأنية ومتأملة لاحداث الغزو والتحضير له والقوى التي ساهمت فيه، تبين بسطوع حجم المخطط البريطاني الذي نفذ بواسطة محميتين سيكون لهما شأن واي شأن في السياسة الاستعمارية البريطانية ووريثتها الامريكية فيما بعد. وقبل ان نسرد وقائع الغزو نود الاشادة والتنويه بالروح الموضوعية والصدقية العالية التي يتمتع بها صاحب كتاب (قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج) وهو الذي لا يمكن اتهامه بالميل والهوى العراقي وقد امضى شطرا مهما من حياته استاذا جامعيا في السعودية، دون ان يعني هذا التنويه اننا نسحب تحفظاتنا التي ذكرناها قبل قليل حول المنهجية والاستنتاجات.

تجمع القوات السعودية والكويتية المؤلفة اساسا من الفرسان وراكبي الهجن في الكويت وقد شاركت في الحملة عدة قبائل اغلبها تجدي منها: عجمان، مطير، العوازم، بني هاجر، بني خالد (قبيلة آل الصباح) وعيبة، قحطان، عريبدار الكويت (وهم سكان الكويت من غير البدو اي عرب يسكنون الدور) وقد قدر الوكيل البريطاني في الكويت عدد فرسان الحملة بين 2500 الى 3000 فارس اما راكبو الهجن فعددهم كثرات الرمال وتدفقت قبائل الاحساء ايضا على الكويت «3» للتشارك في الغزو وقد اصبح عبد العزيز بن سعود القائد الاعلى للقوات المشتركة، (وهذا الاسم ليس من عندياتنا بل اورده الراوي نفسه) ويبدو ان عبد العزيز قد ثبط همة مبارك عن الخروج بنفسه مراعاة لسنه وحرصا على صحته وهكذا امر مبارك ابنه جابر ليخرج عوضا عنه ولكن القيادة العليا ستظل بيد عبد العزيز. تكاملت هذه القوات في بالجهرة وفي 2 ربيع الاول 1328هـ/13 آذار (مارس) 1910 زحفت الى ارض المنتفق والتقت بقوات القبائل العراقية التي كان يقودها سعدون المنصور كما يقول الكاتب وعجمي المنصور كما نرجح نحن، التقت بها يوم 16 آذار (مارس) في منطقة تسمى (جريبيعات الطوال). هاجمت القوات المشتركة قوة السعدون وحلفائها عند الفجر، وتراجعت قوات المنتفق دون خسائر تذكر، ثم وفجأة انقض الفرسان العراقيون على الجناح الايمن المؤلف من الكويتيين، فلم يكن امام جابر الصباح الا الهرب هو وقواته تاركا عبد العزيز بن سعود يواجه مصيره، ويتعامل بمفرده مع غابة البنادق والسيوف العراقية المنحدرة كسيل نيازك، ولكن عبد العزيز، القائد المحنك والعسكري الستراتيجي الكبير ظل يقود قواته في قتال تكتيكي دفاعي وانسحب مقاوما بثبات، ولكنه لم يستطع ان ينتزع النصر من العراقيين بل انقذ قواته من ابادة شبه مؤكدة ولكنه خسر الكثير من القتلى. يقول د. عبد الغني «كان يمكن ان تصل الحملة السعودية الكويتية الى دمار شامل لولا وجود عبد العزيز على رأسها وتمرسه في الحرب وتهاون السعدون في قتل الاسرى، فقد طلب ان يجردوا من السلاح فقط ويتركوا الى حال سبيلهم ص 229» ان استنتاج الكاتب سليم ونتفق معه، فعبد العزيز بن سعود واحد من كبار القادة الذين تنجبهم الجزيرة العربية، انه مزيج من دهاء عمرو بن العاص وكفاءة خالد بن الوليد العسكرية ولكن نقطة ضعفه الكبرى تكمن في طبيعة «المشروع» السعودي ذاته، المحكوم بسقف المحمية البريطانية، وحتى ضمن هذه الشروط وهذا السقف فقد رسخ عبد العزيز انجازاته بحد السيف والذكاء، ولكنه للاسف لم ينجح مثلا في كسر حدة الدموية بل والوحشية التي امتازت بها التجربة السعودية في بداياتها روضة المهنا مثلا وحتى في ايامه، والتي نجد صداها في شعار «اذبح وامش، ما نبغي أسرى» الذي خلده الروائي عبد الرحمن منيف في روايته الفذة (مدن الملح). اما ما قاله المؤلف حول «تهاون السعدون في قتل الاسرى» فهو شهادة جديرة بالاحترام والاعتزاز مع تحفظنا على مفردة ـ تهاون ـ تدحض الاكاذيب والافتراءات الراهنة حول ما يسميه الاعلام المعادي «دموية وولع العراقيين بالعنف» والذي لا تعدم ان تجد مروجين له من بعض الحمقى من العراقيين والذين يصدقونه، خالطين بين شجاعة المقاتل العراقي حين النزال والتي تصل الى مستويات مذهلة وانتحارية، وبين عنفية ودموية الجبناء التي تجد مثالا عليها في ذبح النساء والاطفال بكل برودة دم. نعود الى (جريبيعات) لنجد ان المحتفلين بالانتصار لم يكونوا فقط من قبائل المنتفق، بل هناك عشائر وقبائل جاءت من مختلف انحاء الجنوب والوسط العراق، هذا من جهة ولم يكن المحتفلين من القبائل العربية الشيعية فقط كما قد يذهب الظن (وكله اثم هنا) بالبعض، بل انك لترى قبائل من الطائفتين. ومن تلك القبائل التي شاركت في التصدي للغزو يذكر المؤلف: الخزاعل (خزاعة) بني مالك، بني حسين، بني لام (وكانت مناطق نفوذهم ـ بني لام ـ في اقصى شرق العراق من لواء العمارة على الحدود مع ايران وحتى شرق بغداد شمالا) والشريفات، زايد ـ سميت، المجاريد، بني خاقان، بني سعيد، اضافة الى جماعات من الظفير وهم نجديون والى خمسمئة فارس دفعت بهم قبيلة شمر الى المعمعة دعما للعراقيين معتى ذلك.

اننا بازاء معركة كبرى لها من الابعاد والدلالات ما لها. ومن المؤكد ان انتصار العراقيين في موقعة (جريبيعات) قد رسم وبشكل راسخ الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية للعراق بوجه المطامع البريطانية والتي، كما اسلفنا، ستكرر محاولة استقطاع المنتفق والبصرة مرة اخرى ولكن الفشل سيكون من نصيبها وذلك بعد اثنتي عشرة سنة.

ان مبارك الصباح لم يستسلم للهزيمة في (جريبيعات) ورغم تحذيرات البريطانيين له مراح يجهز للحرب ـ ضد المنتفق ـ وطلب الى اهل مدينة الكويت ان يزيدوا في مساهماتهم المادية والعينية استعدادا لجولة اخرى واشتركت كل الفئات في المجهود الحربي بالرجال وبالجمال وبالمال ولم تسلم من ضرائب مبارك الصباح حتى بنات الهوى ـ المومسات ـ في الكويت. ص 230 قصة الحدود). وقد لجأ الغزو الجديد الى الصيف حين سينشغل العراقيون بجني تمورهم في موسمه وتضعف القدرة القتالية للسعدون خصوصا وان الصباح قرر ان يقاتل هذه المرة على الهجن فقط ولن تصبر خيول العراقيين على عطش الصيف مثل الابل وحتى عبد العزيز بن سعود فقد قرر ان لا يغادر المنطقة التي انسحب اليها في الكويت قبل ان يدرك ثأره من السعدون ولكن الوكيل السياسي البريطاني المدعو (شكسبير) قرر الغاء المحاولة وطلب من مبارك تسريح تلك القوة التي كلفت اهل الكويت الكثير وانسحب من الكويت ايضا عبد العزيز بقواته قاصدا الرياض.

لقد كانت نتائج هذه المعركة، وبالتالي مصير حملة الغزو، غائلة على صعيد التكتيك الحربي والافاق الستراتيجية ايضا، رغم التفوق العددي الهائل لصالح المهاجمين والذي تعبر عنه تقديرات القوات ووصفها (بذرات الرمل كانت عادلة، لان العراقيين كانوا يدافعون عن وطنهم او للدقة عن تلك الجزء من وطنهم الذي تواطأ ضده المحتل التركي العثماني ولم يقم بما تمليه عليه واجبات الدولة المركزية المحتلة، فكان اقليم المنتفق باقتصاده ونمط حياته المشاعي اشبه بالدولة المستقلة داخل الدولة المحتلة. وكانت عادلة لانها حرب مواجهة بين قوتين تعرفان بعضهما جيدا وتنتميان الى ارث حربي واحد، لا يشبه حروب نهايات القرن الابادية، التي تشنها الامبرياليات الغربية على شعوب العالم عن بعد، فيما يمكن تسميته (حروب الاغتيال الجبانة) القائمة على السيادة الجوية والالكترونية على ساحة المعركة واحتكار الهيمنة الاعلامية والارهاب النفسي، وحصار التجويع والتهديد بالافناء التام بالسلاح الذري. ولا نعتقد بان نتائج معركة (جريبيعات) كانت ستختلف لو ان البريطانيين انفسهم قد خاضوها مباشرة، ولسوف يذوق البريطانيون من كأس (جريبيعات) نفسه وعلى ايدي مقاتلي القبائل العربية العراقية خلال ثورة العشرين (1920). لقد كان للمقاتل العراقي حرا وعارفا بهدفه، منتميا الى وطن، صحيح انه كان محتلا آنذاك، لكنه اكثر حقيقية من (وطن) المحتلين الترك او الامريكان انفسهم. ويتجلى هذا الثابت على ضوء ما حدث في مجزرة (عاصفة الصحراء) الامريكية والنتائج الكارثية التي انتهت اليها الاعيب وخطط النظام الذي اراد ان ينتصر ولكن بجيش من المقاتلين المقيدين باغلال القمع والمطاردين بفرق الاعدام فكان ما كان وحدث ما حدث، وما زال يحدث. غير ان الاستخلاص الذي ندافع عنه هنا يظل صافيا وسليما ومفعما بالامل وهو: لن تستطيع اية قوة حربية مهما كان جبروتها الحاق الهزيمة بجيش عراقي مؤلف من مقاتلين احرار مقاد بهيئة اركان وطنية ومخلصة وكفوءة.

وربما سنزعج تأكيداتنا على الهوية العربية للعراق وللعراقيين الذين خاضوا تجربة الدفاع عن وطنهم، اولئك الانعزاليين الجدد المشككين بعروبة العراق وشعبه من خلال ترهاتهم الزاعمة ان القبائل العراقية هي في (حقيقتهم) قبائل «سريانية» انتحلت العروبة بسبب «الاضطهاد الذي مارسه البدو المسلمون» بعد تحرير العراق من الفرس. نقول ان انزعاج ممثلي النسخة العراقية من المدرسة (الجعجعية اللبنانية) والمكررين لتلك الشعارات ذات الرائحة المعروفة، لن يعنينا في شيء. وكما كان الماضي خير شاهد على ثوابت وهوية العراق الحضارية العربية، سيكون المستقبل، وبمجرد ان يتحرر العراق وشعبه من سيوف القمع والاستبداد، خير دليل على عظمة هذا الشعب الذي سيثأر لنفسه من معذبيه ومحاصريه وقاتليه ومن اعوانهم ان اجلا او عاجلا.

* باحث من العراق يقيم في جنيف

هوامش

1ـ قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج/ص 227/عبد العزيز عبد الغني ابراهيم/دار الساقي بيروت.

2ـ الطبقات الاجتماعية/مصدر سابق/ص 146.

3ـ هذا الاقتباس والاخرى التي تليه حول وقائع المعركة وما بعدها مقتبس من كتاب (قصة الحدود والسيادة الاقليمية في الخليج/مصدر سابق) وقد اعتمدنا رواية الكاتب بشكل رئيس مع شيء من التصرف الاسلوبي خارج الاقواس اي خارج حدود المقتبس.

رأي القدس

بن لادن والارهاب الكيمياوي

■ قبيل اندلاع حرب الخليج الثانية، واثناء احتلال القوات العراقية للكويت، خرجت علينا اجهزة الاعلام البريطانية بتقارير صحافية مطولة، تتحدث فيها عن ارهابيين عرب، يرتدون بزات فخمة، ويحملون حقائب «سمسونايت» معبأة بأسلحة كيمياوية وبيولوجية، يفرغون حمولاتها في قطارات انفاق لندن بمجرد انطلاق اول قذيفة امريكية نحو بغداد، لقتل مئات الآلاف من البريطانيين انتقاما.

انطلقت القذيفة الاولى، وما مجموعه مئة الف طن من القنابل والمتفجرات نحو بغداد ومختلف المدن العراقية، ولم يظهر الارهابيون العرب، ولم تنطلق رصاصة واحدة ضد اي مواطن غربي في أي عاصمة اوروبية انتقاما. ناهيك عن اطلاق قنابل بيولوجية اوكيمياوية. ولكن بعد اكثر من خمس سنوات أفاقت العاصمة الاردنية على خلية من الموساد مجهزة بأسلحة كيمياوية، حاولت اغتيال السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وكادت تنجح في محاولتها، لولا رجولة احد حراسه في الذود عنه، ومطاردة المتورطين حتى اعتقالهم.

اليوم تعيد الصحافة البريطانية الكرّة نفسها، وتسهب في الحديث عن الارهاب الاسلامي الذي يسعى لامتلاك اسلحة بيولوجية وكيمياوية لاستخدامها ضد الغرب، ومصالحه وسفاراته ومواطنيه في لندن، وباريس وفرانكفورت، في عملية تحريض لم يسبق لها مثيل، كل هذا لتبرير الهجوم الارهابي الامريكي على الخرطوم ومصنع الادوية اليتيم فيها.

فجأة اكتشفنا ان هناك مصنع ادوية في الخرطوم، ينتج اسلحة كيمياوية، بهدف تصديرها الى العراق، تنقض عليه صواريخ كروز الامريكية وتدمره بالكامل.

لماذا لم تعلن واشنطن مسبقا عن هذا الكشف الخطير قبل ارسال صواريخها، تماما مثلما فعلت عندما اعلنت ليبيا عن نواياها باقامة مصنع الرابطة الكيمياوي، وكيف يمكن ان تحتضن الحكومة السودانية مصنعا لانتاج اسلحة نووية، وهي التي طردت الشيخ اسامة بن لادن ولنصاره بطريقة وحشية، واغلقت حدودها بالكامل في وجه جميع المتطرفين العرب وغير العرب، وذهبت بعيدا جدا عندما اعتقلت الارهابي كارلوس وسلمته الى الحكومة الفرنسية بطريقة فيها الكثير من المهانة والخنوع، وكل هذا من اجل العودة الى النادي الامريكي. ولكن دون جدوى.

فاذا كان المصنع يطور فعلا اسلحة كيمياوية، ومعلومات الرئيس كلينتون، وأجهزة استخباراته موثقة في هذا الصدد، فلماذا يرفض ـ اي الرئيس كلينتون ـ كل الاقتراحات والمطالب السودانية بارسال لجنة تحقيق برئاسة جيمي كارتر الرئيس الامريكي الاسبق، لفحص بقايا المصنع من قبل الخبراء والمختصين، وتقديم تقرير مفصل الى مجلس الأمن الدولي؟!

اننا امام استكبار ارهابي امريكي ضد العرب والمسلمين غير مسبوق، وهذا الارهاب يتواضع امامه ارهاب تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام، لانه صادر عن القوة الأعظم في العالم التي تضع نفسها فوق كل القوانين والشرائع، وتحصن نفسها، من خلال «الفيتو» واوراق النفوذ المالي والسياسي، في مواجهة أي عقوبات او ادانات.

ويقيننا ان استمرار هذا الارهاب الامريكي المدعوم اسرائيليا، هو الذي سيدفع المتطرفين المسلمين، او البعض منهم، الى الذهاب بعيدا في ارهابهم، بما في ذلك اللجوء الى أسلحة كيمياوية او بيولوجية، اذا استطاعوا الوصول اليها.

الحكومة الامريكية اخطأت عندما قصفت مصنع الشفاء السوداني للأدوية بعد معلومات خاطئة من معارضة مشبوهة الارتباطات، ولخطأت مرة ثانية عندما ردت على ارهاب نسف سفارتيها في كينيا وتنزانيا بالاسلوب نفسه، ودون الرجوع الى المنظمة الدولية، ولكنها ترفض الاعتراف بالخطأ، وتصر على تضخيم جماعات بن لادن وغيره حتى تبرر تصرفاتها هذه.

ان امريكا بضربها لمواقع الافغان العرب في افغانستان، تصرفت مثل شخص متهور يستخدم صاروخا عابرا للقارات في قتل ذبابة صغيرة.



العدوان على الخرطوم ومقولة الاستقلال العربي: السقوط بامتياز

عدلي صادق

■ لم يكن ارتهان معظم الحاكمين العرب، الى الولايات المتحدة، بحاجة الى براهين، كهذا الصمت اللافت، او الافصاح المعيب، او حتى الاعراب عن «عدم الرغبة» في قصف منشأة مدنية في السودان، بلغة هي اقرب الى معاني الامتثال. لكن الامر الذي يحاول هؤلاء الحاكمون التهرب من مواجهته، هو ان تدمير معمل الادوية في الخرطوم، ليس آخر الاختبارات او آخر الاحزان، بحيث يقلت بعدها «الناجحون» بصعوبة بماء وجوههم، وليزعموا بعدها ان ما حدث ليس انتهاكا لكرامة الأمر ولكرامة الاوطان. فالامريكيون لن يكفوا عن فرض اللحظات العسيرة على النظام العربي، لكي يتعمق اكثر فاكثر شعور الانسان العربي بأنه قد عاد الى عهد الاستعمار السافر، وان مقولة الدولة المستقلة، او صيغتها المعلنة بعد الحرب العظمى الثانية، او بين الحربين العظميين، كانت زائفة ومخادعة، وان الاستقلال لم يكن ناجزا في اي وقت بعد اعلانات الاستقلال وتشكل ما يسمى بـالدولة الوطنية، حتى وان سجل الاخيار والشرفاء محاولات صادقة لأن تكون الاستقلالات حقيقية وناجزة:

***

كانت الاجواء في القاهرة، قبيل العدوان الامريكي على الخرطوم، تنذر بشيء قاتم. فقد حدث انفراج بين حكومتي البلدين الشقيقين، وفجأة تلبدت سماء القاهرة بالغيوم وكتبنا (في هذا المكان) ان لا تفسير منطقيا لهذا التبدل المفاجئ، سوى ان الولايات المتحدة لم تكن راضية عن انفراج العلاقات. وبدا واضحا الان، ان ما تضمره الولايات المتحدة للخرطوم، كان معلوما لدى القاهرة، ولم تجد هذه الاخيرة الا التصعيد ضد السودان، لكي يكون القصف الامريكي بعد ذلك شيئا مقبولا في السياق نفسه!

منطق الحاكمين في مصر ـ كمثال ـ يعكس حالة غير طبيعية لوضعية الحكم في مصر، لان سلوكا كهذا لا ينسجم من روح الشعب المصري ولا مع مشاعره. وان نجح النظام المصري في الافلات من هذه اللحظة العسيرة، من خلال الاخذ في الاعتبار الذرائع الامريكية والتوصيفات الامريكية لمصنع الشفاء للادوية، فان الشعب المصري ربما يتقبل على مضض، الكم الزائف من التضليلات الاعلامية هذه المرة. فانه لن يتقبل مثيلاتها من التضليلات بعد ذلك. فالامريكيون متحفزون للتعدي، وما يطرحونه اليوم من مناهج عمل على مستوى العلاقات بين الدول والشعوب، ما يزال في بدايته، وسيكون الصمت او التواطؤ الرسمي العربي اليوم ضربا من الاسرار التي تشكل في يد الولايات المتحدة والدولة العبرية ورقة اخرى لطلب المزيد من الصمت والمزيد من التواطؤ. وبهذا المنطق ستكون الامور متجهة بطبيعتها الى الانفجار، والى مواجهة الناس للحقيقة المريرة، وهي ان العرب لم يظفروا بالاستقلال، وان مقولة الدولة الوطنية سقطت بامتياز، وان الاستقلال الحقيقي بات هدفا لا بد للشعوب من تناضل من اجله!

***

الصمت السعودي اللافت، عند اللحظة العسيرة الناشئة عن قصف منشأة انتاجية مدنية في الخرطوم، سيضيف الى رصيد نظام الحكم في السعودية من السقطات نقطة مهمة. فالعدوان الامريكي يطال بلدا مسلما يتسنم طريق «الشريعة السمحاء» التي طالما تشدق الحاكمون في السعودية في الحديث عنها، والمسلمون العرب في السعودية يعلمون ان السودان ليس بلدا راعيا لأي ارهاب، وان مشكلته الوحيدة هي مع سماسرة عمل سيسي سابق، ومع مرتزقة ومع عبدة الشيطان وادعياء الديموقراطية الذين تآمروا على وطنهم وحاولوا استجلاب التعديات عليه من قبل اوغندا واثيوبيا واريتريا ومصر واخيرا من الولايات المتحدة بشكل مباشر وصريح، وان كان السودان، اليوم، يخسر مصنعا للادوية، فان ازمته لا تتفاقم بقدر ما تتفاقم ازمات الآخرين.

***

وكان لافتا كذلك الصوت الخافت، او اللاصوت، في الرباط ودمشق وعمان، واقطار الخليج وتونس والجزائر وبعض هذه العواصم اطلقت وسائل اعلامها لتتحدث بمضامين سيئة للغاية عن العدوان الامريكي على السودان، ولم تحاول الخروج عن منطق الربط الاعتباطي بين ذلك العدوان القبيح على بلد شقيق والخطاب الامريكي الذي يتحدث عن موضوع الارهاب ومحاربته.

فليس في وسع المرء ان يتجاهل كل هذه المواقف، باعتبارها براهين على اننا قد عدنا، بجدارة، الى مرحلة ووضعية الاوطان غير المستقلة، بعد ان سقطت بامتياز مقولات الاستقلال المخادعة.

الإرهاب للمبتدئين: الدرس الواحد بعد الألف

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في الاجتماعات العديدة التي تعقد هذه الأيام لمناقشة وباء الإرهاب، خاصة تلك التي يكون العرب طرفا فيها، يدور جدل حول تعريف «الإرهاب»، باعتباره المحور الذي عليه يستند كل حوار حوله. فعلى الرغم من أن الكل يجمع على محاربة الإرهاب، فإن هناك خلافا بين الحكومات العربية، وبينها وبين بقية دول العالم، حول ما يشكل إرهابا أو ما لا تجوز عليه هذه الصفة. فإرهاب قوم هو عند قوم آخرين نضال أو جهاد أو كفاح أو مقاومة. ولدى العرب حساسية خاصة تجاه هذا الموضوع، خاصة تلك الدول التي ما تزال عندها بقية من حنين إلى القضية إياها. فقد اكتوى العرب بنار وصمة الإرهاب التي أصبحت عند كثير من أهل الغرب كأنها رديف لوصف عربي، خاصة بعد ما اشتهرنا بكفاحنا ضد العدو وضد أنفسنا، فلم تبق شاشة تلفاز لم تنقل من «إرهابنا» لبقية أهل الكرة الأرضية وتزيد. ولهذا يصر بعض من أهل ذكرى الصمود (ولا نقول «أهل الصمود»)، فإنها تهمة سيسارعون بالتبرؤ منها) على التفريق، كما يقولون، بين الإرهاب وبين حق الشعوب المشروع في الكفاح ضد الاحتلال. وهكذا تضمنت مقررات جامعة الدول العربية حول هذا التفريق كأساس للاتفاقيات التي تم التصديق عليها لمكافحة الإرهاب. بمعنى آخر، هناك تفريق هنا بين إرهاب «حلال» يجوز شرعا وعقلا وخلقا، ويثاب فاعله ويعتبر بطلا، وبين «إرهاب» حرام يعاقب مرتكبه.

ومثل كثير مما تجمع عليه الجهات العربية الرسمية، فإن مثل هذا التفريق يقوم على سوء فهم بين. فالذي يفرق بين الإرهاب والجهاد المشروع ليس هو الغايات، بل الوسائل. إذ ليس الموضع هنا موضع تفريق بين غاية شريفة يجوز في سبيلها لارتكاب هذا المركب، وغاية لا تستحق تلك. فالحديث هنا عن الغايات السياسية، وهناك إجماع دولي بأن العنف المنظم، خاصة ذلك الذي يستند إلى شرعية دولة، أو سند شعبي غالب، هو من وسائل السياسة المشروعة، في حدود. وإذا كان الأمر يتعلق بالعنف السياسي، لا العنف الإجرامي، فإن الكل يستصحب أن الاتفاق والإجماع في أمور السياسة من قبيل المستحيل. لهذا فإن منظري السياسة وخبراء القانون الدولي لا يتحدثون عن إلغاء العنف، ولكن عن تحجيمه وضبطه. من هنا فإن الذي يميز الظاهرة الإرهابية عن غيرها هو توسل العنف الأعمى الذي لا يفرق بين بريء ومذنب. وهي هنا أشبه بجرائم الحرب منها بالحرب. فمفهوم «جريمة الحرب» يفترض أن هناك أعمالا مشروعة في إطار المواجهة المسلحة بين مجموعات منظمة، مقابل أخرى غير مشروعة.

وفي الحالين يفترض وجود أعراف وقوانين تحكم الممارسة المعنية، وتؤطر للمشروعية عموما. ففي ظل قانون الغاب لا يمكن الحديث عن تمييز بين المشروع والمحرم، لأن التحريم والمشروعية تفترضان وجود أساس يحتكم إليه المتخاصمون ويرتضونه. ولكن هذا قد يجعل الأمر أشبه بحلقة مفرغة، خاصة في حال بعض الجماعات التي لا تعترف بشرعية الدولة، أو تلك التي لا تعترف بشرعية أي دولة، وترفض أيضا شرعية النظام الدولي بكامله، شأن بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة؟ وبنفس القدر، كيف يكون الحكم على جرائم حرب ترتكبها الدولة وتتم وفقا لقانونها، كما حدث في ألمانيا النازية ويحدث اليوم في دول كثيرة، ليست إسرائيل المتفردة بينها؟ لقد كان هذا محور جدل طويل دار بين الوضعيين القانونيين وخصومهم بعيد الحرب العالمية الثانية، حيث جادل بعضهم بأن دفع النازيين الذين حوكموا في نورنبورغ بأنهم كانوا يتبعون الأوامر وينفذون القانون له ما يبرره، وأنه لا تجوز محاكمتهم إلا إذا وضعت قوانين جديدة تجرم ما أباحته أو أمرت به القوانين القديمة، على أن تسري القوانين الجديدة بأثر رجعي، بينما جادل الآخرون بأن هناك قيما إنسانية أثبتها العقل لا يمكن لقانون أن يلغيها أو يتجاوزها، مما لا يجعل اتباع القانون الجائر حجة لمن خالفها.

من المنظور الإسلامي لا تثور القضية بنفس الصورة، وإن كان الجدل الذي فجره المعتزلة حول التقبيح والتحسين العقليين يشتمل على ظلال من هذه الثنائية.)المعتزلة كانوا يرون أن الحسن والقبح في الأفعال سابق للأمر الشرعي بها أو النهي عنها، والأمر يعتبر حسنا أو قبيحا في ذاته، وليس لأن الشرع أمر به، كما جادل خصومهما، ومهما يكن فإن إجماع المسلمين هو أن قواعد الشرع ملزمة، ولا يمكن الاحتجاج بقوانين أو أوامر أو ذرائع أخرى لتجاوزها. فإذا كان الشرع حرم قتل النساء والأطفال ورجال الدين وغير المحاربين عموما، وحرم أيضا القتال في الأشهر الحرم وفي مكة والمدينة، فلا يمكن أن يجادل شخص بحجة من قانون أو أوامر أو مصلحة أو غيرها من الذرائع لارتكاب هذه المحرمات. وبخلاف القوانين الوضعية والدولية، فإن الالتزام بهذه القيم لا يتطلب التزام الآخرين بها، بل يكون الالتزام بها من جانب واحد من قبل المؤمن، بغض النظر عن تصرفات الآخرين.

وقبل أن ندلف إلى تقييم الجدل الذي شغل العالم منذ مطلع هذا الشهر فيما يتعلق بالإرهاب والإرهاب المضاد في ضوء ما سبق، هناك ملاحظات إضافية تستدعي التسجيل. وأول هذه الملاحظات هي أن العمل الإرهابي هو أولا وأخيرا وسيلة تخاطب. هناك رسالة معينة يريد مدبر العمل أن يبلغها لمن تهمه الرسالة. من هنا يختلف العمل الإرهابي عن العمل العسكري العادي الذي يهدف إلى تدمير أو تحجيم قوة الخصم العسكرية وإجباره بالقوة المجردة على تنفيذ ما يراد. فالعمل الإرهابي لا يستهدف الإمكانات العسكرية للخصم إلا نادرا، ولا يقصدها لذاتها حتى حين يستهدفها. الجيش الجمهوري الأيرلندي مثلا كان يستهدف العسكريين ورجال الشرطة البريطانيين، ولكن كأفراد. بخلاف عمليات المقاومة الفرنسية ضد النازيين مثلا، والتي كانت تستهدف القدرات العسكرية أكثر من الأفراد (مخازن ذخيرة، جسور، طرق إمداد، إلخ).

الأهداف الإرهابية هي إذن أهداف "رخوة" حسب التعبير الإنكليزي، تقصد إرسال رسالة لا تخص الهدف أساسا. وهذا يفترض عدة أمور، منها أن الجسم الاجتماعي لدى الخصم متماسك، بحيث أن إصابة أي طرف منه يؤثر في الكل. وثانيا، أن السلطة المعنية تهتم بآلام شعبها وتتألم لألمه. فالذي يخطف مواطنا أمريكيا مثلا ويتخذه رهينة، يفترض أن أمريكا كلها تتألم لألم أسيرها، وأن الحكومة الأمريكية تمثل هذه الأمة وتتألم لألمها، فيكون لهذا العمل معنى. أما لو كانت الحكومة الأمريكية في عرف هذا الخاطف لها عقلية الدكتاتور الإثيوبي السابق منغستو هايلي مريام، فلن يكون هناك ما يمنعها من تجاهل المخطوف، أو إلقاء قنبلة تنسفه ومن خطفوه، وهنا يصبح الخطف وبالا على صاحبه.

من جهة أخرى فإن الرسالة، حتى تصل إلى من يهمه الأمر، لا بد أن تحوي عنوان مرسلها، وتتضمن ما يفهم منه المقصود من إرسالها، والمطلوب ردا. من هنا فإن التفجير الذي ينسب إلى مجهول لا يكون له نفس أثر ذلك الذي يتم تبنيه من جهة معروفة الأهداف، اللهم إلا إذا كان الغرض بث الذعر والهلع ليس إلا (وهو المعنى الأصلي للفظ الإرهاب). مثلا تفجيرات السفارات الأمريكية الأخيرة، أو تفجيرات مبنى التجارة العالمية في نيويورك أو تفجير أوكلاهوما، لم يكن لها نفس المعنى قبل معرفة الفاعل أو قبل تبنيها من جهة معينة. وفي الفترة بين وقوع الانفجار ومعرفة الفاعل أو إعلانه عن نفسه بطريقة ما، تكون الحيرة والصدمة هي التي تسيطر على من يعنيهم الأمر. ولا يكون هناك أمامهم خط عمل واضح. ولكن ما أن تشفع الرسالة بعنوانها حتى يهب المرسل إليه إلى العمل، انتقاما أو مناورة أو انصياعا.

العمل الإرهابي أيضا، كما ذكرنا، لا يلقي بالا لوازع من عرف أو أخلاق أو قانون، بل يتوسل إلى الغاية بأقصر الطرق. وهو هنا يشتمل على اعتراف بالعجز عن بلوغ الغاية بالوسيلة المشروعة من جهة، وبإعلان بأن هذه الغاية فوق كل مشروعية وكل قانون، وهي قيمة عليا في حد ذاتها، تعلو ولا يعلى عليها. هذا التداخل، بل الاندماج بين العجز الصارخ والتأله الذي يجعل الفاعل قانونا بذاته هو لب السمة المميزة للعمل الإرهابي. فهو عمل ينطق بالعجز في نفس اللحظة التي يتشدق فيها بقوة تبلغ حد الغطرسة. ولعل أبلغ مثال على ذلك ما وقع للهوتو في رواندا، حين فاض بهم الكيل من تسلط أقلية التوتسي عليهم فعمدوا إلى إبادة هذه الأقلية في هبة استحلت كل محرم، ولكنها انتهت إلى ترجمة هذا العجز إلى واقع انتحاري، في تكرار لما فعله النازيون حين ضاقوا ذرعا بنفوذ اليهود في بلادهم، فقاموا بمحاولة انتحارية مماثلة كان من عاقبتها ما نعلم.

العمل الإرهابي نادرا ما يحقق أهدافه، ولكنه كي يفعل ذلك لا بد من توفر شروط بعينها، منها أن العمل يجب ألا يكون معزولا عن نشاط سياسي مساند ودعم شعبي راسخ، إلا إذا كان يخدم استراتيجية دولة مثلا. فالعمل الإرهابي المعزول عن مد جماهيري يدعمه ليس عملا سياسيا، وإنما هو أقرب إلى الجريمة المنظمة. ولكن كما أن العمل الإرهابي يجب أن يفصح عن نفسه وعنوانه، فإن الإرهابي صاحب العنوان المعروف يكون بمثابة من يطلب الانتحار. لهذا نجد المنظمات الإرهابية المتمرسة، مثل الجيش الجمهوري الأيرلندي، تعمل على مستويين، فيكون لديها جناح سياسي يقوم بترويج رسالتها وتعبئة السند الجماهيري لها، وجناح عسكري يعمل تحت الأرض ولا يعرف أحد عنه شيئا.

من هذا المنظور يمكننا مثلا أن نخلص إلى أن وصف الإرهاب ينطبق بالضرورة على نسف السفارات الأمريكية في نيروبي ودار السلام، مثلما ينطبق على القصف الأمريكي للخرطوم الأسبوع الماضي. وهو ينطبق أيضا على أعمال أخرى، مثل إلقاء القنابل الذرية على هيروشيما، وفرض الحصار على العراق، وفرض حظر التجول والإغلاق على المناطق الفلسطينية، وخطف الرهائن بكل أنواعه وخطف الطائرات. فعملية قصف المصنع السوداني تستوفي بالكامل كل الشروط التي تحدثنا عنها فيما يتعلق بالعمل الإرهابي. فهي تخيرت أهدافا رخوة بمعنيين: من ناحية البلد الذي استهدفته، إذ هو بلد فقير، تمزقه الحرب ويعاني من عزلة دولية، مما يجعله غير قادر على الرد، ويقلل من فرص احتجاج دول أخرى لصالحه. والهدف رخو أيضا لأنه هدف مدني كانت السلطات الأمريكية تعتقد أن لبن لادن نصيبا فيه. وهذا أشبه بمحاولة خطف أطفال بن لادن أو أقاربه لإرهابه وابتزازه. والعمل الأمريكي يعتبر إرهابا أيضا لأنه خرق لكل القوانين والأعراف الدولية وغيرها. فهو خرق للقانون الدولي الذي يحترم سيادة الدول، وللمعاهدات الدولية التي تحرم العدوان على المدنيين والمنشآت المدنية حتى في زمن الحرب، ناهيك عن عدم وجود أي حرب معلنة. وهي أيضا تعكس نفس المزيج المتناقض من استشعار العجز والتأله، حيث أن الولايات المتحدة فشلت في القبض على مرتكبي الجرم، فقامت تضرب في كل اتجاه لإرسال «رسالة» على طريقة الجماعات الإرهابية أو عصابات المافيا، لإرهاب «العدو» وتلقينه درسا.

وقد كنا في أول الأمر نلتمس للمسؤولين الأمريكيين شيئا من العذر، اعتقادا بأن أجهزة مخابراتهم خدعت حين زعمت أن المصنع ينتج أسلحة كيماوية، (هذا على الرغم من أن القانون الدولي لا يجيز ضرب المصنع حتى ولو كان ينتج أسلحة كيماوية كما زعم)، ولكن صحيفة (الأوبزيرفر) البريطانية كشفت يوم الأحد الماضي أن السلطات الأمريكية كانت على أكمل المعرفة بأن المصنع لا ينتج مواد كيماوية من تلك التي زعمت، وأن قرار القصف صدر على الرغم من ذلك. وهذا يجعل الجريمة الإرهابية مضاعفة في هذه الحالة، إذ أنها استهداف متعمد لأهداف مدنية لا لغرض سوى بث الذعر وإظهار القوة. ولا يبرر هذا العمل الزعم بأن هدفه نبيل وأن نتائجه ستكون التقليل من الإرهاب. فنحن لا نجادل مثلا في مشروعية مطالب حماس وللنظمات الفلسطينية في إعادة الحقوق المغتصبة، ولا في حقيقة المظالم التي تتعرض لها الجماعات الإسلامية في مصر والجزائر وغيرها، ولكننا نقول إن الوسائل التي ينبغي التوسل بها لتحقيق تلك المطالب يجب أن تكون مشروعة ومتفقة مع القيم الإنسانية المتعارف عليها، والتي يؤكد عليها الإسلام أولا قبل المواثيق الدولية. فإذا كان نبل الغاية يبرر خسة الوسيلة، لكنا من أول دعاة الإرهاب، نظرا لأن مظالم العرب والمسلمين بلغت حدا فاق كل احتمال، بينما الولايات المتحدة لا تدافع عن حق، وإنما عن نفوذ وهيمنة خارج حدودها، بخلاف الفلسطينيين الذين يدافعون عن بيوتهم وأسرهم وأرواحهم. فلو جاز لجهة ما أن تتحدى القيم لكان المنافحين عن أرواحهم وكرامتهم في دارهم أولى. ولكن قيم الإسلام والمثل الإنسانية تقول إن هناك جرائم لا يمكن أن يبررها مبرر، وحقوقا لا يمكن أن يحرم صاحبها منها تحت أي ظرف. وفضلا عن أن تكون هناك غاية من النبل بحيث يحوز تحقيقها على حساب الأخلاق والقيم وحياة الأبرياء، فإن الاستنتاج الأرجح هو أن أي غاية لا يمكن بلوغها إلا بهذا السبيل هي أبعد ما تكون عن النبل.

من هنا فإنه لا مناص من أن نخلص إلى أن القصف الأمريكي الأخير للمنشآت السودانية المدنية، عوضا عن أن يكون وجه ضربة للإرهاب، يعتبر في حد ذاته عملا إرهابيا إجراميا من الدرجة الأولى، برر للإرهاب وفتح بابه واسعا. وإذا قبلنا منطقه، فإن العالم كله سيصبح ساحة مفتوحة للإرهاب، وهو إرهاب ستكون الولايات المتحدة والدول الصناعية من أول ضحاياه. وقد كشفت أحداث أوكلاهوما وويكو في أمريكا، وإطلاق الغاز السام في مترو طوكيو، أن المجتمعات الصناعية تولد من داخلها تيارات عنف وإرهاب لن تلبث أن تمتلك أسلحة الدمار الشامل من داخل هذه الدول لا من خارجها. ولا شك أن نشر عقلية رامبو (وهي الرسالة الأوضح من الأعمال الأمريكية الأخيرة) ستنعكس بسرعة على الساحة الداخلية في أمريكا، ويكون لها ما بعدها.

إذن من الواجب أن تتراجع الولايات المتحدة بسرعة من هذا الخط المدمر، وأن تسارع بالاعتذار للشعب السوداني وتعويضه عن الخسائر الإجرامية التي سببتها له، وأن تعود إلى الالتزام بالأعراف والقانون حتى لا تكون المسؤولة عن تحول العالم إلى غابة لا يأمن فيها أحد.

*كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

اسرائيل تستغل حادثة انفجار السفارتين للتحريض ضد العرب

د. محجوب عمر *

■ يمكن القول ان السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية هي اكبر ضحايا عمليات التفجير التي وقعت على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام ليس فقط لانها وزيرة الخارجية التي دفعت وزارتها اكبر عدد من الضحايا الامريكيين في هاتين العمليتين وانما ايضا لانها بحكم قواعد البروتوكول اضطرت للتنقل والسفر من والى امريكا خلال بضعة ايام كما اضطرت للادلاء بتصريحات لم تكن تود الادلاء بها ولا هي قادرة على تنفيذها.

بداية لا بد من القول باننا نحن العرب والمسلمين لا نرضى ابدا بمثل هذه العمليات الدموية بل اننا ـ واولبرايت تعلم ذلك ـ كنا من اول من عانى من مثل هذه العمليات العشوائية فكثيرا ما دفع الضحايا الابرياء ثمن العمليات الهوجاء، وكلها تبين فيما بعد انها من صنع امريكي او اسرائيلي. والمعاصرون منا شهود على ذلك بل ومن ضحاياه الذين استمرت بهم الحياة بعد ان خرجوا من بين الانقاض بجهد جهيد.

في الماضي كان السؤال والاتهام يتجه الى القوة العظمى الاخرى ووكلائها، اما وقد اصبح العالم تقوده قوة عظمى واحدة فان الاتهام اصبح قاصرا عليها سواء في التخطيط والفعل او في التأثر برد الفعل نحن لا نحب الشماتة ولا نشجع العنف الاهوج ولكن ذلك لا يمنعنا في مثل هذه الحالات من البحث عن الفاعل والمفعول به والظروف التي ادت وتؤدي الى مثل هذه العمليات الدموية. ولقد فوجئ الجميع بان اسرائيل ارسلت بسرعة فرقة انقاذ من عندها لتسهم في ازالة انقاض السفارتين. لم يكن مفهوما في البداية سر اسراع اسرائيل للذهاب الى هناك كما اننا كعرب ذوي تجربة مع اسرائيل لم نصدق انها قد ارسلت بفريق الانقاذ لوجه الله.

وسرعان ما تبين لنا وللجميع ان ذهاب الفرقة الاسرائيلية وكلابها لم يكن بحسن نية ولا كان لانقاذ بعض الذين ما يزالون تحت الانقاض وانما كان وبالتأكيد لاخفاء ادلة الجريمة والوصول اليها قبل ان يصل اليها غيرها والا فما معنى ان تنشر صحيفة (هآرتس) بعد ايام من الانفجار ان اسرائيل نصحت الولايات المتحدة بتجاهل تحذير تلقته امريكا من هجوم محتمل على السفارة الامريكية في نيروبي، وان واشنطن كانت قد طلبت من اسرائيل عبر الاطار الامني المشترك بينهما تقويم مدى صدقية التحذير الذي بلغها من رجل لم يذكر اسمه فافادت اسرائيل انه بناء على تجربتها مع ذاك الرجل فانه موضع شك.

معنى ذلك ان اسرائيل كانت تعلم بدورها باحتمال نسف السفارة الامريكية في نيروبي وقد يحاول البعض تفسير اندفاع اسرائيل الى موقع الانفجار باعتباره تعبيرا عن تأنيب ضمير ومثل هؤلاء حسنو النية قليس عند الذين يقومون بمثل هذه الجرائم الكبرى ضمير، كما انهم يتحركون بحسابات باردة ـ ومن الواضح ان هذا التحرك الاسرائيلي يهدف الى اخفاء حقائق حتى عن ادارة المخابرات المركزية الامريكية.

والغريب ان الولايات المتحدة التي اوقعتها اسرائيل في مثل هذا المطب استمرت في موقفها الموالي لاسرائيل وسمحت بان تضع اسرائيل علما بجوار العلم الامريكي على النصب التذكاري المؤقت الذي اقيم على عجل لضحايا هذين الانفجارين ولعل ذهاب اسرائيل بسرعة الى موقع هاتين العمليتين كان الى جانب الوصول الى معلومات وادلة واخفائها يهدف ايضا الى الظهور بمظهر انساني في قضية تعرف اسرائيل ان وسائل الاعلام العالمية ستغطيها بالتفصيل. والذين تابعوا الاخبار لا بد لاحظوا انه لم يكن على مسرح العملية سوى الامريكيين والاسرائيليين وعدد من الافارقة الذين لا تركز عليهم كاميرات التصوير بقدر ما ركزت على العلمين الامريكي والاسرائيلي بالاضافة للابراز الملحوظ للوجود الاسرائيلي الى جوار الوجود الامريكي بشكل عنصري واضح دفع الصحافة الاقليمية في الحزام الافريقي كله الى اتهام الولايات المتحدة الامريكية بانها لم تكن مهتمة بانقاذ الافارقة بقدر ما كانت مهتمة بانقاذ العدد القليل من الامريكيين وخزائن الاوراق والوثائق في مكاتب السفارة.

نحن من بعيد لم نكن نعرف ان الافارقة قد احتجوا على هذه العنصرية الامريكية ولا على هذا النفاق الاسرائيلي حتى كشف ذلك تصريح السيدة اولبرايت نفسها التي قالت دفاعا عن نفسها ان عمليات البحث لم تكن تميز بين افريقي اسود وامريكي اشقر عندئذ عرفنا نحن على البعد ان ذلك ما يحدث بالفعل وتأكد لنا ان السيدة اولبرايت التي نفت عن نفسها وعن حكومتها تهمة العنصرية لم تجد لديها وقتا يسمح لها بالاشتراك في تشييع جثث ضحايا اكثر من 200 قتيل افريقي بينما وجدت لديها وقتا وجهدا لترافق جثث عشرة جنود امريكيين.

قالت اولبرايت ان الضحايا الامريكيين هم من العاملين في الخارجية الامريكية يعني انهم من رجالها ولكن الصحيح ايضا ان الضحايا الافارقة كانوا وظيفيا يعملون في الخارجية الامريكية وهم يستحقون مثلهم مثل اخوانهم الامريكيين ان يشيعوا الى مقابرهم بالاحترام الواجب. هذا اذا كنا نصدق كذبة ان الموظفين الامريكيين من المدنيين فواقع الحال يؤكد انهم من جنود مشاة البحرية الامريكيين المفروزين للسفارات الامريكية خارج الولايات المتحدة الامريكية.

لم تشأ اولبرايت ان ترافق الموتى الامريكيين من القاعدة الامريكية في المانيا عائدة بهم الى الولايات المتحدة دون ان تصرح قائلة ان الولايات المتحدة ستستمر في قيادة العالم او بالدقة ستستمر في اداء دورها القيادي الدولي. ويكشف هذا التصريح عن احساسها بالضعف الذي فضحته هاتان العمليتان، اذ بدت الولايات المتحدة اقل قدرة من اي هيئة صغيرة في حماية ممتلكاتها. ونحن العرب لا نستطيع ان نثق في صدقية الولايات المتحدة التي تخشى بان تصرح بما اتفقت عليه مع الاطراف العربية في عملية التسوية لئلا يغضب عليها السيد نتنياهو.

والامر الثاني ان السيدة اولبرايت ما تزال تتعامل مع الدول والشعوب وكأنها الجنرال في معسكر للجنود، ففي تلك المعسكرات فقط يمكنها تنفيذ ما تأمر به فلا توجد قوة في العالم قادرة على حماية نفسها من شخص غاضب او جماعة غاضبة ولا توجد قوة في العالم لا في الماضي ولا في الحاضر ولا في المستقبل قادرة على حماية نفسها من غضب المظلومين. والواضح امامنا من هذه الواقعة ان امريكا قد عرفت بها قبل ان تقع ومع ذلك نامت على النصيحة الرديئة للمخابرات الاسرائيلية فأغفلت حماية نفسها وكأنها لم تكن تتصور ان الغاضبين في العالم يمكنهم المساس بها خاصة بعد كل ما فعلته لتأمين نفسها.

وربما كانت اسرائيل هي التي ساهمت بالايقاع بامريكا فهي تدعي انها الاعرف بما يجري في منطقة الشرق الاوسط وخاصة بما يجري في دوائر العنف الفردي والجماعي. لذا فعندما تنفي اسرائيل لامريكا مصداقية مصدر الخبر الذي ابلغها احتمال وقوع هذه العملية نامت امريكا على هذا الاطمئنان حتى وقع الانفجاران وسارعت اسرائيل بارسال مجموعات الانقاذ والنواح على رؤوس القتلى مستهدفة بذلك عدة امور من بينها كما ذكرنا اخفاء الادلة ومن بينها ايضا توجيه الانظار الى الاعداء المحتملين لاسرائيل وامريكا وهم الفلسطينيون والعرب.

وليس معنى ذلك ان اسرائيل هي التي دبرت العمليتين وانما معناه وبشكل مؤكد ان اسرائيل كانت تعلم بان هناك من يدبر لمثل هذه العمليات ولا يستبعد انها شجعته على ذلك دون ان يعرف ولكنها باعترافها كانت تعرف. ولعل اختيار الاسماء التي اطلقت على العمليتين تشير الى هذه الحقيقة فالذين دبروا العمليات اختاروا اسم «حماية المقدسات» كما اختاروا اسم «المسجد الاقصى» وكلا الاسمين مرتبط بقضية فلسطين وبالقدس وبالمسلمين مما يسهل على المحللين والمراقبين توجيه اصابع الاتهام الى قوى اسلامية وعربية.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية عربية مستقلة
ـ تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badal Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

القدس العربي

AL QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2889 Tuesday 25 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2889 الثلاثاء 25 آب (اغسطس) 1998 ـ 3 جمادي الاولى 1419 هـ

الفنون جنون على مسارح الاردن

معجبة مفتونة اقتحمت غرفة مطرب وحاولت تقبيله

عمان ـ «القدس العربي»:

«الفنون جنون» هذا ما يؤكده ما يحدث على مسارح عدة مدن اردنية عقدت مؤخرا سلسلة من المهرجانات الفنية تعرض فيها وخلالها بعض اشهر المطربين والنجوم العرب للعديد من المواقف الخطيرة، والطريفة في آن واحد. وتلك في ظاهرة غريبة بدأت تثير اهتمام الاوساط الفنية والصحافية في الاردن.

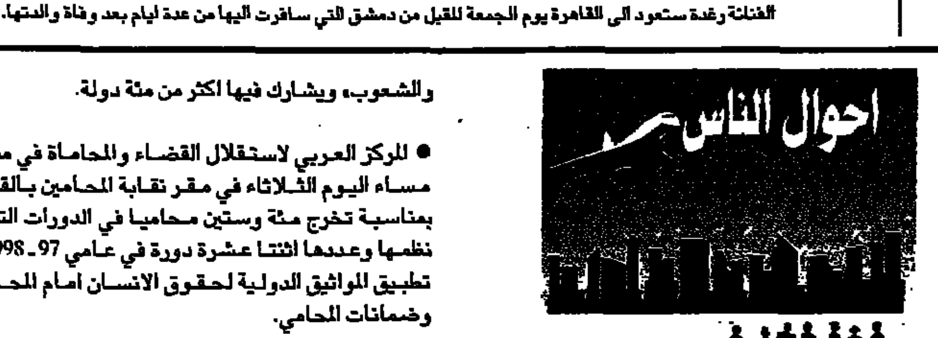
وكانت قصة الاعتداء على الفنانين بعد وصلاتهم الغنائية من قبل مهووسين فيهم ومعجبين قد بدأت في عمان مع اللبناني الشهير راغب علامة الذي اطلق احد المعجبين فيه عليه النار قبل عدة اشهر في احد فنادق العاصمة الراقية، بعد ان منع حرس علامة المعجب المسلح من الاقتراب من «النجم السوبر».

فقد تعرض النجم اللبناني المشهور جورج وسوف قبل ايام لحادثة من هذا النوع اثناء حفلته على هامش مهرجان الفحيص الفني في الاردن، فقد توجه احد المهووسين بجورج وسوف اليه في المسرح ووجه له عدة لكمات مؤذية على خلفية رأسه اصيب بعدها النجم بجروح طفيفة، وعلى الفور طوق مرافقو وسوف وحراسه المكان، اعتقلت الشرطة الاردنية الفاعل، وبدأ التحقيق معه قبل ان يعترف بانه «فعلها» لان مرافقي «وسوف» ابعدوه عنه عدة مرات.

وفي كواليس مهرجان جرش قبل ايام قليلة اقتحمت معجبة مفتونة بالسوري الياس كرم غرفته الداخلية، وحاولت تقبيله عنوة، ودعته لقضاء اوقات ساخنة معها، لكن المرافقين تدخلوا في اللحظات الحرجة وانقذوا المطرب من براثن مواطنته المفتونة بفنه الرفيع.

ولم يسلم السعودي عبد المجيد عبد الله من هذه النوعية من المواقف فقد فوجىء وهو يستريح في غرفة المسرح الداخلية بجرش، بفتاة جميلة تقف عند سريره وتنظر اليه بينما هو مستغرق في غفوة خفيفة، وعندما سألها كيف وصلت اليه؟ قالت انها غافلت الحرس ودخلت غرفته بطريقتها الخاصة، ولا تريد الا ان تنظر اليه عن قرب.

وفي مهرجان قصر شبيب الغنائي في مدينة الزرقاء تدخل الشرطة مرة اخرى لحماية المطرب المحلي اسامة جبور من عشرات القبل التي انهالت عليه من المعجبات، وخرج الجبور وهو ملون بأحمر الشفاه، وكان الجبور نفسه قبل اشهر هدفا لهجوم من نوع اخر فقد تمكنت فتاة قاصر من ايداعه السجن بتهمة اغتصابها، وفقد الجبور شعره الجميل» بعد ان اصر حراس السجن على حلاقته عملا بتقاليد السجن قبل ان تعجز الفتاة القاصر عن اثبات اتهامها، ويتبين انها اختلقت القصة لان المطرب الوسيم رفض الرقص معها. وفي قصة اخرى في احد المهرجانات، تسببت فساتين شبه عارية ارتدتها اللبنانية «كلودا الشمالي» اثناء تأدية وصلتها الغنائية باثارة حماس وجنون عشرات الشباب والمراهقين الذين اندفعوا بجنون للمسرح للاقتراب من المطربة نصف العارية، والتمتع بنظرة عن قرب لجسدها الفاتن، وكانت النتيجة اندفاع الجموع وتكسير المسرح، واستدعاء قوات اضافية من الشرطة للسيطرة على حماس المفتونين بجسد كلودا قبل ان تخرج هي بحراسة مشددة.



الفنانة رغدة ستعود الى القاهرة يوم الجمعة المقبل من دمشق التي سافرت اليها من عدة ايام بعد وفاة والدتها.

تشارلز لم يعد يتذكر الاسماء

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة «صن» امس الاثنين ان الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا يعالج من «ضعف في الذاكرة» بعد أن أصبح يجد صعوبة في تذكر الاسماء. أضافت ان هذا الضعف الذي أصاب ذاكرة تشارلز (49 عاما) كشف عنه النقاب في كتاب جديد عن ولي العهد كتبه أنتوني هولدن وسيصدر الشهر المقبل.

ونقلت عن مصدر ملكي قوله «خلال ترتيباته الرسمية يجري تقديم مجموعة واسعة من الاشخاص اليه ولاحظ أنه أصبح ينسى أسماءهم بعد قليل.

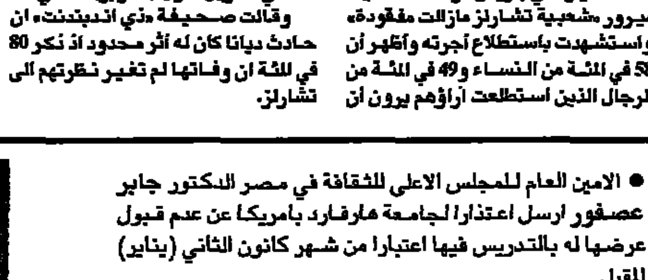
وكل ما يفعله الاخصائي هو انه يساعده على تذكر تلك الاسماء».

من ناحية أخرى اختلفت وسائل الاعلام البريطانية حول مدى شعبية تشارلز بعد عام من مقتل الاميرة ديانا في حادث سيارة في باريس. وأكدت صحيفة ميرور «شعبية تشارلز مازالت مفقودة» واستشهدت باستطلاع أجرته وأظهر أن 58 في المئة من النساء و49 في المئة من الرجال الذين استطلعت آراؤهم يرون أن التاج البريطاني يجب أن ينتقل مباشرة الى الامير وليام نجل تشارلز وديانا الاكبر. وأضافت ان 67 في المئة من الناس مازالوا يشعرون بالاسف لوفاة ديانا وان النسبة ترتفع الى 77 في المئة بين النساء.

وتابعت ان ثلاثة من بين كل أربعة يرون أن تشارلز يجب ألا يتزوج عشيقته كاميلا باركر بولز وهو ما يتعارض مع استطلاع نشرته صحيفة ميل أون صنداي الاحد وأظهر أن 44 في المئة فقط يرون أنه يتعين عليه عدم الزواج من كاميلا.

أما صحيفة «الغارديان» فقالت امس الاثنين ان حادث ديانا غير صورة تشارلز في عيون الشعب. وقالت انه لاول مرة منذ أربع سنوات ترى غالبية من استطلعت آراؤهم انه سيكون ملكا جيدا وان النسبة بلغت 54 في المئة مقارنة مع 40 في المئة فقط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت صحيفة «ذي اندبندنت» ان حادث ديانا كان له أثر محدود اذ ذكر 80 في المئة ان وفاتها لم تغير نظرتهم الى تشارلز.



نُصوص فاحِشة!

خيري منصور

لو جمعنا كل ما كتبه هنري ميلر.. ود. هـ لورنس وجان جينيه.. من نصوص وصفت بالفحش فإنها تصبح نصوصا خجولة يغمرها عرق الحياء أمام نصوص من لحم ودم.. تقع عليها أعيننا في كل مكان.. لكن الرقيب العربي اختزل امبراطورية الفحش كلها الى بعد واحد.. يمتزج فيه الجنسي بالسياسي (جنسياسي).

فالعلاقة بين هذين النشاطين لعرب القرن الاخير اكثر من اشكالية، وفلسفة كل منهما تغرف من فلسفة الآخر.. أما الديناميكية فتكاد أن تكون واحدة..

واستغرب كيف لم تطلق مصطلحات مثل الشذوذ السياسي.. أو المثلية السياسية على أنشطة مضادة لطبيعة العلاقات السوية في عالم السياسة..

ان معجم مديح الزعيم هو جنسوي في جوهره وبه من «المثلية» ما يستحق وقفة غير عابرة من السايكولوجست العربي ـ اذا وجد!

واذا كان الفيلسوف هيراقليطس قد اكتشف أن معجم الحب مستعار برمته من معجم الحرب فأولى بفيلسوف عصرنا أن يحفر في اتجاه معاكس وقد يعثر على الحلقة المفقودة بين القرد والانسان.. وبين «المثلي» ومحترف المديح والتسويغ!

والآن.. تعالوا نقرأ معاً نصوصاً فاحشة مبذولة على سطح النهار العربي..

الاطفال الذين ينبشون في تلال القُمامة والنفايات عن كسرة خبز.. ثم يلتهم القط المشتبك معهم في هذه الحرب اعضاءهم أليس هذا نصا فاحشاً.. بل أشد فحشا من أي نص منعوت بهذه الصفة؟

النساء اللواتي يتجولن في الأسواق بلا هدف غير الاستعراض الثأري.. وهن أشد عريا من العري.. بالجينز أو شقيقه الأفدح «التايت».. في مدن صارمة التقاليد «النعاة».. حيث لا يزال الشيطان ثالث كل اثنين..

أليس هذا نصا فاحشاً يتواطأ فيه المؤلف مع شخوصه.. ويتولى الناشر الحصاد؟

أليست مكافأة ضخمة تمنح لشاعر رديء نصا سياسيا فاحشاً.. يباركه الرقيب والناقد معاً؟

ان ما تجاسر عليه الطاهر بن جلون المغربي المقيم في فرنسا حين نشر تحقيقه الفضائحي (نزوة العزلات).. قد يصبح دعابة اذا قورن (بنزوة نزوات العزلات) في دنيا العرب..

هناك ضمرت الأعضاء استجابة لضمور نفسي.. وهنا قد تكون النيول قد بدأت تتململ من جذورها بعد أن ضمر كل شيء.. حتى الدماغ.

اذ لا يمكن فصل هذا العصاب وسلالة الأمراض النفسية عن هيمنة الخلايا الزواحفية على الدماغ..

وقد عرفت مؤخرا أن سلالة من الكلاب «دبرمان» هي الأشد شراسة حين تنقض على الضحية لأنها تعاني طوال الوقت من ضيق نفسي.. بسبب التصاق الدماغ بعظم الجمجمة.. حيث لا فضاء.. حتى الأسود.. تولد محمومة بحمى موروثة تجعلها تتثاءب طوال الوقت.. ولا يفارقها النّعاس الا في لحظات الجوع..

والا كيف يفسر عالم النفس الاجتماعي الحديث حوادث من طراز.. قتل الأب لاطفاله.. أو اغتصابه لبناته الثلاث على التوالي.. أو..

قد يقول لنا الحصيف المتابع لموسوعات الجريمة في الغرب المعاصر.. ثمة في العواصم الراقية الكبرى ما هو أنكى.. ثمة نيكروفيليا.. وشقيقاتها..

هنا نجيبه.. ان الملايين من هذه النصوص البشرية الفاحشة في بلداننا فيتيشيون ونيكروفيليون وساديون ومازوشيون لكنهم لا يعلمون..

فالتخارج الكارثي بين الذات ومرجعياتها أدى الى جعل الضحية المصابة وكراً للقبائل من الأمراض..

ولا أظن أننا بحاجة الى كوميديا موليبرية يكتشف بطلها أنه ناثر.. لأنه يتكلم!

جميعنا ناثرون بمقياس الكوميديا..

وجميعنا قتلة بمقياس التراجيديا..

أما على صعيد العقد النفسية الأشبه بسلاسل الجبال.. فتلك حكاية أخرى وقبل ان يغوينا هذا الاستطراد في الوصف تعالوا نكمل قراءة نصوص فاحشة أخرى..

جندي اسرائيلي يهشم عظام صبي عربي على شاشة التلفزيون ثم يظفر بسلام بشروطه.. أليس هذا نصا سياسيا فاحشاً..

ما فعله الامريكيون مؤخرا في السودان وباكستان.. وافغانستان بعد أن دشنوا القرصنة الجديدة في بغداد أليس نصا اشد فحشا بملايين المرات من نص مونيكا.. وفستانها؟

متوسط دخل مليار انسان في هذا الكوكب قد لا يتجاوز العشرين دولاراً أليس نصا اقتصاديا فاحشاً؟

اعدام مثقف أعزل الا من وجهة نظر في التاريخ.. وصيغة الحكم والعقد السياسي أليس نصاً فاحشاً؟

زواج عجوز استؤصلت منه «البروستات» من ممثلة.. بتكلفة عشرة ملايين دولار ومؤخر صداق عشرة ملايين أخرى.. أليس نصاً فاحشاً؟

وقوف كتاب وشعراء عراقيين في السوق وهم يبيعون مكتباتهم ومقتنيات بيوتهم وحتى ادوات الكتابة والرسم..

أليس نصا عربيا فاحشاً؟

عدد النسخ المباعة من الكتاب العربي

لمئتي مليون ناطق بالعربية أليس نصا أمياً بالغ الفحش والشذوذ؟

ان متوالية هذه النصوص التي تمجد الفحش غير قابلة للانتهاء..

لكن السياسي والرقيب.. وحتى العسس لا يرون الا عورة في قصيدة..

أو مشهداً في رواية يكرره الجميع يوميا.. فأي تواطؤ هذا؟

وأية بصيرة «مسمولة» لحقت بالعمى؟



● الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة في مصر الدكتور جابر عصفور ارسل اعتذارا لجامعة هارفارد بامريكا عن عدم قبول عرضها له بالتدريس فيها اعتبارا من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

● عبد الملك منصور وزير الثقافة والسياحة في اليمن افتتح ندوة حول التراث الشعبي نظمتها الوزارة في صنعاء.

● المطرب المصري ايهاب توفيق بدأ في اعداد رسالة الدكتوراه عن اساليب الغناء العربي في النصف الثاني من القرن العشرين. كما سيسافر لاحياء حفلات في الاردن والكويت وقطر وامريكا.

● غادر القاهرة الى العاصمة اليابانية طوكيو الدكتور احمد مسعود استاذ امراض الجهاز الهضمي والامراض المتوطنة بكلية الطب بجامعة الازهر لتمثيل الجامعة في اعمال المؤتمر الدولي للطفيليات الذي يعقد هناك.

● صدرت في باريس عن دار النشر «جاليمار» ترجمة فرنسية لاعمال الكاتب الروسي الراحل ليونيد اندرييف احد ابرز كتاب روسيا في القرن الثامن عشر وينتمي الى جيل تولستوي.

● تعقد في بوخارست عاصمة رومانيا الدورة الثانية عشرة للاجتماع الدولي حول الناس والديانة بعنوان «الله والانسان والشعوب» ويشارك فيها اكثر من مئة دولة.

● المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة في مصر سينظم مساء اليوم الثلاثاء في مقر نقابة المحامين بالقاهرة حفلا بمناسبة تخرج مئة وستين محاميا في الدورات التدريبية التي نظمها وعددها اثنتا عشرة دورة في عامي 97 ـ 1998. لتدريس تطبيق المواثيق الدولية لحقوق الانسان امام المحاكم الوطنية وضمانات المحامي.

● انتقل مالك حسن فيوري نجل اللاعب الدولي السابق في المنتخب العراقي حسن فيوري من نادي فرساي الفرنسي الى نادي مونتلك البرتغالي للدرجة الثانية هذا الموسم.

● جماعة الفجر الادبية في مصر التي يرأسها الناقد الدكتور يسري العزب اصدرت مجلة جديدة تحمل اسم الجماعة.

● مرت امس الاثنين الذكرى الرابعة لوفاة الكاتب الصحافي المصري عبد السلام داود.

استمرار تهريب المنشطات الجنسية للقرى السياحية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية احبط رجال الجمارك في مطار الغردقة محاولة لتهريب ادوية ومنشطات جنسية للقرى السياحية في البحر الاحمر.

كانت المرة الاولى عندما تم ضبط مواطن مصري ومعه عدد من اشرطة الفياغرا. اعترف بانه مكلف بتسليمها لاحد الصيادلة في المدينة وقامت بالقبض على الاثنين. والمرة الثانية كانت امس الاول عندما اشتبه رجال الجمارك في سائح يوناني كان ضمن فوج سياحي قادم من اليونان فقاموا بتفتيشه وعثروا على كميات كبيرة من المنشطات الجنسية. ادعى انه يستخدمها. لكن التحريات افادت انه اراد تهريبها لحساب الصيدليات والتجار الذين يبيعونها للسائحين العرب والمصريين في القرى السياحية المنتشرة في المنطقة.

الحامل المدخنة قد تنقل السموم لطفلها

■ بوسطن ـ رويترز: قال باحثون انه اصبح لديهم اول دليل ملموس على ان المرأة الحامل المدخنة يمكن ان تنقل مواد مسببة لمرض السرطان الى اجنتها.

واضافوا انهم وجدوا دليلا على وجود النيكوتين في بول الاطفال حديثي الولادة وهو ما يثبت على حد قولهم ان منتجات التبغ تخترق المشيمة لتصل الى اي جنين في الرحم.

وقال ستيفان هيشت من جامعة مينيسوتا وزملاؤه انهم وجدوا آثارا لمادة ان ان كي الكيماوية المشتقة من النيكوتين في بول الاطفال حديثي الولادة. واختبر الباحثون 48 عينة ارسلها لهم باحثون في المانيا. ومن بين هذه العينات 31 عينة لاطفال ولدوا لامهات كن يدخن خلال الحمل. ومن بين تلك العينات الاحدى والثلاثين احتوت 22 عينة على مادة ان ان كي. والنيكوتين نفسه لا يعتبر عنصرا مسببا للسرطان ولكنه يشير الى ان مواد كيماوية اخرى من السجائر موجودة في الجسم. وفي العام الماضي قال هيشت انه عثر على مادة ان ان كي في بول البالغين غير المدخنين المعرضين لدخان السجائر في اماكن عملهم.



احتفل ستة عشر عريسا وعروسا اردنيا بزفافهم في حفل مشترك بالعاصمة عمان امس الاول بهدف التخفيف عن الشبان والشابات وعائلاتهم من الاعباء الثقيلة والمظهرية لحفلات ومراسم الزواج في الاردن.

ديانا تركت تراثا للمتربحين

لندن من مايك بيكوك:

كانت في حياتها واحدة من اكثر نساء العالم سحرا وفتنة وفي وفاتها قامت على تراثها وشهرتها صناعة شاملة للتذكارات التي تحمل صورتها او توقيعها.

وهكذا انضمت اميرة القلوب الراحلة الى مارلين مونرو والفيس بريسلي بوصفهم اكثر النجوم الراحلين تحقيقا للارباح بعد وفاتهم.

وتزخر متاجر التذكارات السياحية في بريطانيا بالقمصان الرخيصة ومناشف الشاي وسلاسل المفاتيح والاقداح الفخارية التي تحمل صورة الاميرة الراحلة اضافة الى دمى على صورتها والشموع ذات الاريج بل ونوع من طعام الكلاب. وتكتظ المكتبات باصدارات تتطرق الى كل شيء بدءا من دور ديانا كرمز للعوضة الى حياتها العاطفية المعقدة والتحاليل النفسية لردود الفعل العاطفية غير العادية على وفاتها.

وبعد ان تشتري القميص وتقرأ الكتاب وتستمع الى البوم موسيقى تأبينها. ستتمنى القيام بجولة سياحية في المناطق التي كان لها ذكرى في حياة ديانا او قد تفكر في تسجيل اسمك في دورة علاجية لمساعدة الذين ما زالوا غارقين في احزانهم على التغلب على محنتهم.

ويختطف هذه التذكارات ملايين المعجبين من انحاء العالم الذين منحوا الاميرة عاطفة واعجابا كانت لا تمنح عادة الا لنجوم السينما.

ولايقف في وجه هذا الطوفان من التذكارات التجارية سوى صندوق ديانا التذكاري الذي تأسس ليوزع على الهيئات الخيرية التبرعات التي تدفقت عقب وفاتها وينظم انتاج تذكارات تستحق حمل اسمها.

لكن الصندوق خسر في تموز (يوليو) معركة استمرت سبعة اشهر لتنظيم مسألة استخدام صورة وجه ديانا علامة تجارية عندما قرر مكتب تسجيل العلامات التجارية في بريطانيا ان وجهها يجب ان يكون ملكا للعالم وليس ملكية خالصة لصندوق تذكاري.

وقضى قرار المكتب على امال وقف مبيعات تذكارات ديانا التي لا تحقق اي دخل للاعمال الخيرية الاثيرة لها مثل رعاية مرضى نقص المناعة المكتسب (ايدز) والمشردين ومرضى الجذام والحملة العالمية لازالة الالغام الارضية.

وتعرض الصندوق ذاته لانتقادات حادة عندما انخرط في صفقات تجارية تمنح حق استخدام صورة وجه ديانا وتوقيعها كشعار على منتجات منشأة ما مقابل حصة في ارباحها او تبرع دفعة واحدة للاعمال الخيرية.

وفي نيسان (ابريل) ظهر توقيع ديانا على عبوات زبد صناعي مقابل تبرع الشركة المنتجة بالاف الجنيهات الاسترلينية للاعمال الخيرية.

وعبر الايرل تشارلز سبنسر شقيق ديانا عن شعور بريطانيين كثيرين بان الاتجار في ذكرى ديانا تجاوز المدى.

وقال متحدث باسم سبنسر ان «فكرة الاستمرار في التربح من استخدام اسم الاميرة ليس بالتاكيد ما كانت تريده».

ولكن سبنسر نفسه انشأ مصدرا خاصا به لتحقيق دخل على حساب اسم ديانا عندما افتتح متحفا ومتجرا للهدايا في المنزل الذي قضيا فيه طفولتهما في الثورب هاوس بوسط انكلترا حيث دفن جثمان الاميرة. ويحول جزء من ثمن تذكرة دخول المتحف البالغ 9.50 جنيه استرليني (15.50 دولار) الى الصندوق التذكاري لكن التذكارات التي تباع في متجر الهدايا لا تحمل اسم ديانا ولا توقيعها. وليست التذكارات مصدر التربح الوحيد فهناك نشاط يزدهر في مجال تنظيم الجولات السياحية في لندن وفي باريس.

وفي جولة لندن تمر حافلة ديانا ميموريال على قصر كينغستون حيث عاشت الاميرة بعد انفصالها عن الامير تشارلز وعلى كاتدرائية وستمنستر حيث اقيمت مراسم جنازتها وعلى صالة الالعاب الرياضية حيث اعتادت ممارسة التدريبات ثم على متاجر الازياء المفضلة لدى الاميرة الراحلة.

وقالت نيكولا بيرس التي تنظم جولة لندن «يزور لندن الالاف ويسألون عن ديانا وحتى الان ليس هناك نصب تذكاري رسمي».

ثلاثة اشقاء سعوديين يلقون حتفهم غرقا

■ الرياض ـ ق.ن.ا: لقي ثلاثة اشقاء سعوديين حتفهم غرقا في تجمع لمياه امطار في مدينة الطائف الجبلية غربي المملكة العربية السعودية.

وقالت صحيفة (الجزيرة) السعودية امس ان اجهزة الدفاع المدني انتشلت جثث الاشقاء الثلاثة من تجمع مياه في منطقة الحوية بالطائف بعد تلقيها بلاغا من شقيقهم الذي شك في اختفائهم وابدى تخوفه من احتمال غرقهم.

واضافت الصحيفة ان الشرطة عثرت على ملابس الاول والثاني وعمرهما الرابعة عشرة والحادية عشرة في حين اخرج الثالث وعمره تسع سنوات بملابسه مما يشير الى انه حاول انقاذ اخويه ليغرق معهم.

ويذكر ان منطقة جبال السروات والساحل الجنوبي الغربي للسعودية تتعرض عادة لامطار غزيرة في فصل الصيف. وكان واد في منطقة جيزان قد ابتلع الاسبوع الماضي اربعة اشخاص في حوادث متفرقة بينهم شابان من عائلة واحدة.

الملايين مهددون بالاوبئة في الصين

■ بكين ـ اف ب: كررت السلطات الصينية تحذيرها من مخاطر الاوبئة التي تهدد ملايين ضحايا الفيضانات الكارثية التي تضرب البلاد منذ شهرين.

وذكرت الصحف الرسمية الصادرة امس الاثنين انه لم يسجل حتى الان اي وباء ولكن حالات الزكام والامراض المعوية تتزايد بشكل سريع في المناطق التي تضربها الفيضانات.

وجاء في اخر حصيلة رسمية تعود الى حوالي 15 يوما، ان حوالي 240 مليون شخص اي خمس عدد الشعب الصيني تأثروا «بدرجات مختلفة» بالفيضانات التي تضرب حوض نهر يانغتسي منذ نهاية حزيران (يونيو)، وشمال شرق الصين منذ مطلع آب (اغسطس)، والتي اسفرت عن سقوط ما لا يقل عن 2000 قتيل.

واشار وزير الصحة زهانغ ويكانغ الى ان السلطات الصحية تخشى تفشي اوبئة البلهارسيا والتيفوئيد والملاريا بصورة خاصة.

مصادرة 27 زوجا من احذية عليها لفظ الجلالة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: احالت الشرطة الى النيابة ثلاثة من اصحاب الاكشاك في ميدان العتبة بوسط القاهرة بعد ان قامت بمداهمتها وضبط احذية تحمل لفظ الجلالة بعد ان تلقت معلومات بذلك.

النيابة وجهت اليهم تهمة ادخال سلع عن طريق التهريب واستخدام لفظ الجلالة بطريقة يعاقب عليها القانون.

وكانت الشرطة قد صادرت كميات من هذه الاحذية واردة من الصين وسنغافورة منذ عامين.

مؤتمر دولي حول الامراض الطفيلية

■ طوكيو ـ ق.ن.ا: بدأت في مدينة تشيبا اليابانية امس اجتماعات المؤتمر الدولي التاسع للامراض الطفيلية وتستغرق خمسة ايام.

ويناقش المؤتمر خلال اجتماعاته وسائل القضاء على مرض الملاريا وغيره من الامراض الطفيلية التي تودي بحياة الملايين من الضحايا سنويا على مستوى العالم. وقالت وكالة (كيودو) اليابانية ان الامبراطور الياباني اكيهيتو حضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في مقر مركز مؤتمرات تيبون الياباني.

ويشارك في المؤتمر حوالي 1500 طبيب وخبير يمثلون 95 دولة من مختلف انحاء العالم لمناقشة اكثر من 1000 ورقة بحث حول هذه الامراض.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي ينقل فيها المؤتمر.. الذي يعقد كل اربع سنوات.. اعماله الى منطقة آسيا.

محمد هنيدي يستعد لفيلم «همام في امستردام»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنان الكوميدي محمد هنيدي سيبدأ في تصوير مشاهد الفيلم الجديد «همام في امستردام» الذي كتب قصته والحوار والسيناريو مدحت العدل الذي كتب قصة وسيناريو وحوار «صعيدي في الجامعة الامريكية»، وسيقوم نفس المخرج باخراج الفيلم الجديد. وبنفس المجموعة التي اشتركت في الفيلم السابق.

فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» حقق ايرادات في اسبوعه الثالث بلغت ستة ملايين جنيه، وكانت الجامعة الامريكية قد اقامت دعوى قضائية ضده لان احدا لم يحصل على موافقتها المسبقة على استخدام اسمها في الفيلم ولانه يسيء اليها.

وقد اعلنت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومراكز اخرى للدفاع عن حقوق الانسان في مصر تضامنها مع ابطال الفيلم ضد الجامعة الامريكية وستشارك كلها بالاضافة الى عدد كبير من المحامين في الدفاع عنه في المحكمة.

كلام النجوم

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم. لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.